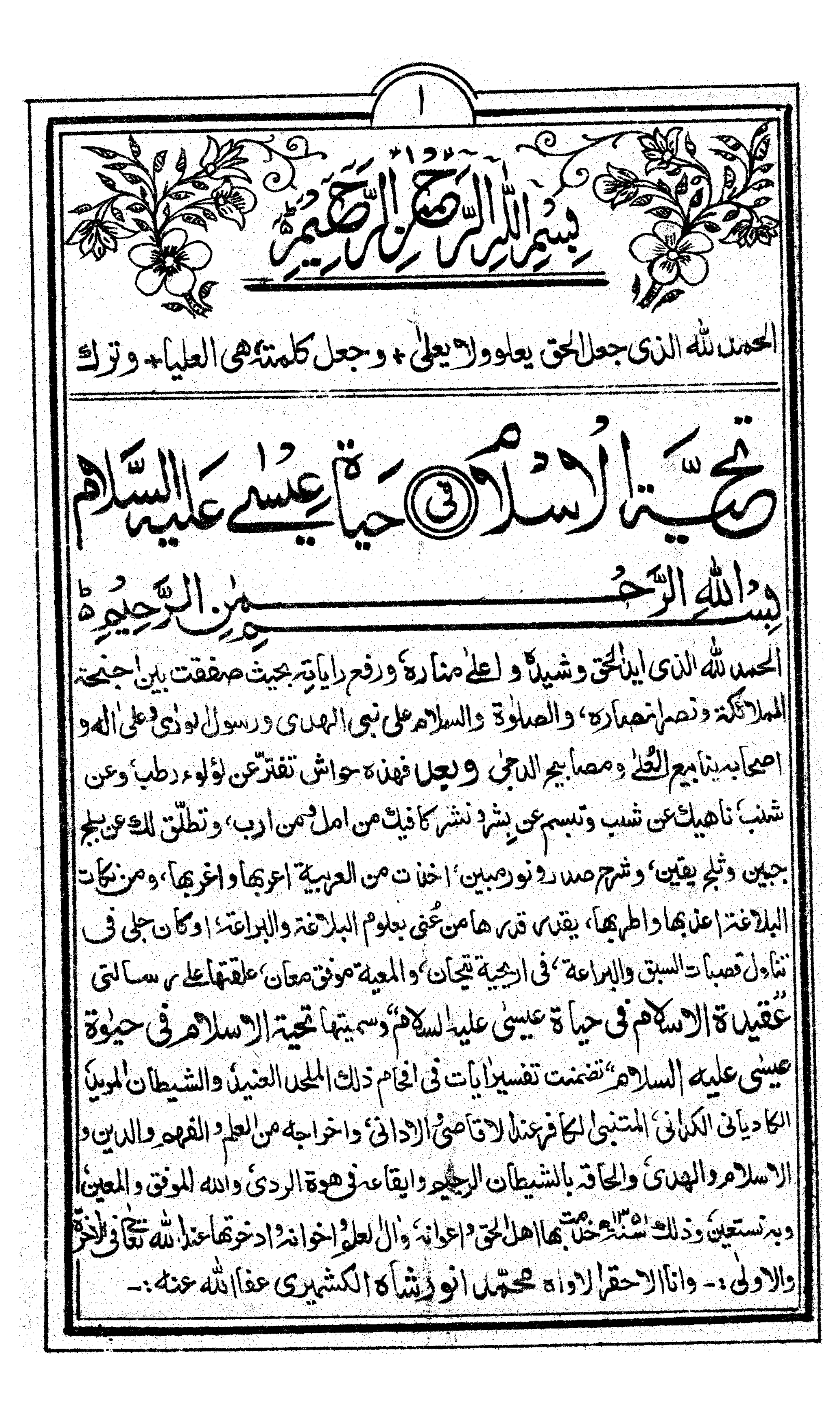


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحق يعلو ولا يعلى + وجعل كلمته هي العليا + وترك

تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيد الحق وشيده، وأعلى مناره، ورفع راياته بحيث صفقت بين أجنحة الملائكة ونصر أنصاره، والصلوة والسلام على نبي الهدى ورسول الورى وعلى آله وأصحابه ينابيع العلى ومصابيح الدجى وبعد فهذه حواش تفتر عن لؤلؤ رطب، وعن شنب، ناهيك عن شنب وتبسم عن بشر ونشر كافيك من أمل ومن أرب، وتطلق لك عن بلج جبين وثلج يقين، وشرح صدر ونور مبين، أخذت من العربية أعربها وأغربها، ومن نكات البلاغة أعذبها وأطربها، يقدر قدرها من عني بعلوم البلاغة والبراعة، أو كان جلى في تناول قصبات السبق والبراعة، في أريحية تيحان، والمعية موفق معان، علقتها على رسالتي "عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام" وسميتها "تحية الإسلام في حيوة عيسى عليه السلام" تضمنت تفسير آيات في إفحام ذلك الملحد العنيد والشيطان المريد الكاديانى الكذاني المتنبي الكافر عند الأقاصي والأداني، وإخراجه من العلم والفهم والدين والإسلام والهدى، وإلحاقه بالشيطان الرجيم، وإيقاعه في هوة الردى، والله الموفق والمعين وبه نستعين، وذلك سنة ١٣٥١هـ خص بها أهل الحق وأعوانه وآل العلم وإخوانه وادخرتها عند الله تعالى في الآخرة والأولى :- وأنا الأحقر الأواه محمد أنور شاه الكشميري عفا الله عنه :-

٢

الباطل زبداً رابياً يذهب جفاء اوهواء • وكلمته هي السفلىٰ وعاقبته هي السوأىٰ

وقد سلّط للحق رجالاً لا يخافون في الله لومة لائم يقاتلون عليه ظاهرين الى انقراض

الدنيا • ولو كثر الباطل فانه كلمة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها

من قرار ولا بقيا • والصلوٰة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيد

الاولين والاخرين بلا مثنوية ولا ثنيا • لم يقبضه الله حتى اقام به الملة العوجاء

بان قالوا لا اله الا الله وفتح الله به اذاناً صمًّا وقلوباً غلفاً واعيناً عميا • وعلى اله

واصحابه واتباعهم من الامة المرحومة الذين ثبتت لهم الحسنىٰ • وزيادة ولهم

مبشرات الرؤيا • **امّا بعد** فهذه سطور او فصول سميتها **عقيدة الاسلام**

في حيٰوة عيسٰى عليه السّلام كنت امليتها على الطلبة على طريق

العجالة • والآن في ثاني عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين من المائة الرابعة

عشر كتبتها على سبيل الرسالة • وفق الله تعالى الامة المحمدية كلها للرشاد والسداد •

وجنبهم عن الزيغ والالحاد • ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد •

فصل في انعقاد المشيئة الازلية بنزوله عليه السلام • قال الله تعالى وَلَمَّا

ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ ۝ وَقَالُوْٓا ءَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوْهُ

لَكَ اِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ ۝ (١) اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا

(١) في كل شئ لا اني قصته شئ يتعلقون به :- كان الله تعالى جعل عيسى عليه السلام مثالا ونظيرا لعالم الملكوت واودع فيه نموذجا منه فاخذه الكفار جدلا وتركوا ما فيه من الهداية والرشد الى امور مخترعة من عند انفسهم فشقوا فيه ايضا ولو شاء الله اظهر اعجب منه وجعل نشأته عليه السلام نظير الساعة من خلقته من غير اب ومن رجوعه بعد ذهابه من هذا العالم ومن حيث هبوطه في ابانها وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة اٰتية لا ريب فيها في اصحاب الكهف ولنجعلك اٰية للناس في الذي مر على قرية - كذلك يحيي الله الموتى في ذبح البقرة م

وقوله مثلا للنبي ... من اواخر الجزء الثالث ... وبسطه القرطبي ... عندنا ابن حزم ... من عريضه

لِبَنِيۡٓ اِسۡرَآءِيۡلَ ۝ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنۡكُمۡ مَّلٰٓئِكَةً فِى الۡاَرۡضِ يَخۡلُفُوۡنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلۡمٌ[1] لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوۡنِ ؕ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسۡتَقِيۡمٌ ۝ قال شيخ مشايخنا الشاه عبدالقادر ابن الشيخ الاجل ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى رحمهما الله تعالىٰ فى موضح القرآن ما تعريبه اى كلما جرى فى القرآن ذكر لعيسىٰ عليه السلام اعترض الكفار انه ايضاً عُبِدَ من دون الله فكيف تذكره بخير وتذكر الهتنا بسوء[2] اه وقوله ولو نشاء اه اى كانت فى عيسىٰ آثار ملكية وهذا فى قدرتنا يسير وليس بعسير ولو شئنا لجعلنا مكانكم فى الارض ملائكة يعنى ان اهباط الملائكة واصعاد عيسىٰ[3]

(١) وكان العلم اكثر من الاشراط فقد جاء اشراطها فكانه عليه السلام علم لها بخلاف سائر الاشراط ولما كان القيامة خرقاً للعادة فليكن نزوله عليه السلام ايضاً من هذا القبيل بل ليس علما لها الا هو عليه السلام۔ (٢) اى لما جرى ذكره عليه السلام فى القرآن واكثر منه بحيث استوفى ترجمته عليه السلام واكثر من ذكر اياته قالوا على رائى الصابئة تعصبا لاصنام الاجرام العلوية وحطا على البشر لكونه مشتملة على الالوات البشرية ء الهتنا خير ام هو ما ضربوه الا فى قالب الجدل لا ان فيه شيئاً مما يتعلقون به بل نيتهم الخصومة نحو موافيه ايضاً ولم يوفقوا لحصة الهداية منه وكان موضعا لها۔ وبعض هذه الامور فى ص٨٣ من الرسالة۔ ذكرهم فى طبقات الامم كذلك

(٣) ثم رأيت فى النهاية تقييد الاشراط بالصغار لغة۔

يريد انه لا يلزم بهذه الآثار الملكية الوهية عيسىٰ وما ذكرنا من العناية فيدخل فى العموم۔ وبمثله اجاب الصديق الاكبر المشركين فى استبعاد الاسراء كما فى شرح المواهب ص١٢/٦

ثم رأيت ما يبهر الافكار فى نظرة فى كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية من ص١٢٣ الى آخر ما قال وهو عن الصدوقيين فى ٢٢ من الانجيل وهم الزنادقة يقولون على رأي وهم القراءون المتمسكون بالظاهر على رأى آخر كما فى نزهة المشتاق ص١٠٥ وشئ منه عند ابن حزم ص٤٥/٢ ومختصر الدول ص٣٠ والدائرة وشئ من عقيدة اليهود فى البعث بعد الموت فى روح المعانى من يٰس ودين الله ص٢٠ وتفسير الاعمال ص٣٤٣/٥٥٦

ثم اهباطه اخرا عندنا سواء وذلك الشقى المتنبئ يقول ان الفلسفة القديمة و
الجديدة تحيل عروج جسم الى السماء يدعى الشقى النبوة ثم يتفلسف وفوق ذلك انه لا
يعرف شيئاً من الفلسفة ولا شيئاً وانما يدين بما سمعه من اتباع المتفرنجين ثم يتشدق
به كأنه فيلسوف حاذق فاذا عوزه الامر واعجزه الشأن التجأ الى دعواه الالهام فهو
كالنعامة اذا قيل له طر استنوق او استحمر اذا قيل له احمل استنسر (١) والله تعالى يقول

(١) ثم ان سورة الزخرف كلها فى صب النكير على من اتخذ لله ابناً كالنصارى و بنتا
من الملائكة كالمشركين وفى تقرير الساعة واثباتها فعيسى علم للساعة اى شئ منه
وكمال العلم عند الله كما قال فى اخر السورة وعنده علم الساعة فكان تقريرها محط
السورة ولم يقل ان عنده علماً بها بل ان نفسه شئ من العلم بها وقوله تعم فى اخرها
وقيله يارب آه حكاية شكوى الرسول بنحو اختصار كما اختصر فى قولهم انا آه من
النساء وهو فى اخر الامر من الرسول فامر بالسلام قولاً كما ذكر لفظ القول فى سلام
قولاً ولعل القيل يغاير شيئاً القول كانه شكوى د فى شرح القاموس ان القيل الجواب و
القال الابتداء - وراجع روح المعانى فى اعرابه كان المعنى ان عنده علم الساعة وعلم
قيل الرسول انهم لا يؤمنون بها ونحوها فحسن لعطف وراجع تبصير الرحمن وهل
يمكن ان يكون الكلام اختتم على الا من شهد بالحق وقوله وهم يعلمون وما بعده للكفار
وقيل بالنصب عطف على مفعول يعلمون وعلى تقدير الجر فمن الا الى وهم يعلمون متصل
وهو معطوف على الحق اى كان من شهد قال ذلك فى الدنيا وانهى عجزه الى الله وخلص من
وظيفته ولم يكتم الامر ويتحمل مثله فى تعدد القراءات او النصب على المعية والرفع
على الحال وغيبة الضمير عليه ظاهر - وقيل واو القسم والقسم كانه نحو اختصار لا يحتاج
الى الجواب كواو الصرف والمفعول معه رب مما فيه تبديل الاعراب - فموضوعها هما الامران
وذكر عيسى لدفع الدخل باتخاذه ابنا ولكونه علماً للساعة ومن قوله تعالى لقد جئناكم
بالحق تخلص الى ختم السورة - وسمعت ان فى تراجم البخارى للشيخ ولى الله
انه واو رب وكذا فى فتح الرحمن ذكر فى الموضح فائدة القسم من النازعات:

لو شئنا لاسكنّا الملائكة ارضكم ومعلوم ان هبوط ملك الى الارض تاركًا مقامه المعلوم وصعود انسان الى السماء سيان لا فرق بينهما وقوله فانه لعلم للساعة الصواب كما ذكره فى روح المعانى ان الضمير لعيسىٰ لا للقرآن[1] وقد قيل ان صعوده وصعود ادريس الى السماء شاهد عدل من حيث التاريخ[2] على حشر الاجساد فى عالم اٰخر - و فى الدر المنثور ص ۳ من تفسير الزخرف واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ارأيت ما يعبد من دون الله اين هم قال فى النار قالوا والشمس والقمر قال والشمس والقمر قالوا فعيسى بن مريم فانزل الله اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ

(۱) وقد يخطر بالبال ان قوله لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق اى فى الدنيا والآخرة وهم يعلمون اى الكفار ايضا يعلمون ذلك اى انه لا يملك احد لانك لو سألتهم آه وقيله اى الا من شهد بالحق وقيله اى مع قيله فالوا والعطف اعرابا فقط او للمعية فقط معنى لا للتشريك وهو ثابت عندى اى شهد بالحق واستفرغ جهده فيه حتى قال ما يقال فى اٰخر السعى وتمامه عليه اشهاد الانبياء فى تبليغهم والاستشهاد من الله ايضا والا من شهد بالحق وهو اى الكفار ايضًا يعلمون ذلك الحق ولعل القيل اكثر من المقول اذ ذاك استعمالا بخلاف هذا العصر فقد شاع المقول بمعناه - ثم رأيتُ تصريح المعية عند سيبويه ص ۱۵۱

(۲) كما فى دائرة المعارف وراجع اقرنيتون (۱۵-۱۲) وقد اخذه صاحب الدائرة من مكاشفة يوحنا (۱۱-۹)

تعليق التعليق { ص ۵ اجاب ليسوع اليست ساعات النهار اثنتى عشرة ان كان احد يمشى فى النهار لا يعثر لانه ينظر نور هذا العالم

أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ (۱) واخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن مجاهد رضی الله عنه لجعلنا منكم ملائكة فی الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم (۲) واخرج الفريابی و سعيد بن منصور و مسدد و عبد بن حميد

(۱) ومنشأ عقيدة اليهود فی البعث بعد الموت فی كتاب ايوب (۷-۹) وغير ذلك مما هو فی هوامشه و (۱۴-۱۳) وينبغی ان يراجع ص۱۲ من مقدمة غاية البرهان فقد احسن كما فی اظهار الحق ص۱ ۱۲ ولكن يراجع تفسير قوله تع و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة مع ما فی شرح المواهب من غزوة خيبر وهو فی الفتح من الطب وبعض الاشكال فی الاية ينحل بما عند الطبری ان جهنم تهلك وهو كما عند بعض من المسلمين من مسألة فناء النار و نبات الجرجير فيها ثم رأيت فی دائرة المعارف من جحيم فصله و اثبت ان عندهم عقيدته من كتبهم مع ما فی الشاهد الثانی عشر من المقصد الثالث من الباب الثانی من اظهار الحق ص۱۹۹ عن كتاب ايوب ايضا و ذكر فی المعالمات وجها لقولهم و قالوا لن تمسنا النار و الشاهد ۱۳ من باب ۵ من الاظهار ص۲ وارض القرآن ص۳۲ ودائرة الوجدی من الجنة ولا احسن مما فی فتح العزيز من اية وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وبالجملة هذه المسألة لم تفصل فی التوراة كما لم تفصل صفة الصلوة ص۱ اظهار والدائرة من الصلوة -

(۲) وذكر قبل ذلك من تخريج احمد وغيره اياه فينبغی ان يزاد ههنا وهو فی المستدرك من ص۳ - قوله تع ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فی الارض ای هو من نفخ الملك وكلمة الله وروحا منه فكأنه ملك ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اه قوله وانه لعلم للساعة كونه علما لها هو الذی اشتهر فی الحديث بالاشراط فذكره القرآن بكونه علما وصار عرف الحديث كونه من الاشراط وكانه أخذ من هذا اللفظ ومن قوله تعالى فقد جاء اشراطها واذن ففی الاية بيان الامكان اولا ثم بيان الوقوع ثانيا فتعين ان الضمير له عليه السلام والا لم يحتج لذكر الامكان والفرض واكتفى بالوقوع كما لا يخفى فان ذكر تقديرا وامكانا انما يليق بما هو مستبعد عن الاذهان لا فی كون القرآن علما -

ك السحاب يضمحل ويزول هكذا الذی ينزل الى الهاوية لا يصعد - ۵ ليتك تواريني فی الهاوية وتخفيني الى ان ينصرف غضبك وتعين لی اجلا فتذكرني :-

وابن ابی حاتم والطبرانی من طرق عن ابن عباس رضی اللہ عنہما فی قولہ و
انہ لعلمٌ للساعۃ قال خروج عیسٰی قبل یوم القیامۃ - واخرج عبد بن حمید
عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ وانہٗ لعلم للساعۃ قال خروج عیسٰی یمکث فی الارض
اربعین سنۃ تکون تلک الاربعون اربع سنین یحج ویعتمر - واخرج عبد بن حمید
وابن جریر عن مجاہد رضی اللہ عنہ وانہ لعلمٌ للساعۃ قال اٰیۃ للساعۃ خروج
عیسی بن مریم قبل یوم القیامۃ - واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن الحسن
رضی اللہ عنہ وانہ لعلم للساعۃ قال نزول عیسٰیؑ اھ قلت ومن قال ان الضمیر
للقراٰن فانما قال لان الکون علماً انما یناسبہٗ ھذا لیس بمتجہ فان مجاہداً
قد فسرہٗ بالاٰیۃ - وقال ابن کثیر و قولہٗ سبحانہٗ وتعالٰی وانہٗ لعلم للساعۃ
تقدم تفسیر ابن اسحٰق ان المراد من ذلک ما یبعث بہ عیسٰی علیہ السلام
من احیاء الموتٰی وابراء الاکمہ والابرص وغیر ذلک من الاسقام وفی
ھذا نظرٌ[1] وابعد منہ ما حکاہ قتادۃ عن الحسن البصری وسعید بن جبیر
ان الضمیر فی وانہٗ عائد علی القراٰن بل الصحیح انہٗ عائد علی عیسی علیہ الصلوٰۃ
والسلام فان السیاق فی ذکرہ ثم المراد بذلک نزولہ قبل یوم القیامۃ کما قال
تبارک وتعالٰی وَاِنْ مِّنْ اَھْلِ الْکِتٰبِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِہٖ قَبْلَ مَوْتِہٖ ای قبل
موت عیسٰی علیہ الصلوٰۃ والسلام ثُمَّ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ یَکُوْنُ عَلَیْھِمْ شَھِیْدًا ۝ و
یؤید ھذا المعنی القراءۃ الاخرٰی وانہ لَعَلَمٌ للسَّاعۃ ای امارۃ ودلیلٌ علی
وقوع الساعۃ قال مجاہد وانہ لعلم للسّاعۃ ای اٰیۃ للساعۃ خروج عیسی بن مریم

(۱) لکنہ علٰی ما مر فی الحواشی کلام قوی یشمل النزول ایضاً۔

علیہ السلام قبل یوم القیامۃ[1] وھکذا روی عن ابی ھریرۃ وابن عباس و ابی العالیۃ و ابی مالک و عکرمۃ والحسن و قتادۃ والضحاک وغیرھم وقد تواترت الاحادیث عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ اخبر بنزول عیسی علیہ السلام قبل یوم القیامۃ اماما عادلا وحکما مقسطا آہ - قلت والحاصل ان کونہ علما للساعۃ ھو کونہ من اشراطھا فوضع فی القرآن العلم بدل الاشراط ھذا - وقد سمعت من ابن کثیر دعوی تواتر الاحادیث فی نزولہ علیہ السلام وقد صرح بہ فی تفسیر النساء ایضا وساق عددا من الاحادیث وقد احال الترمذی فی جامعہ فی قتل عیسی بن مریم الدجال علی احادیث خمسۃ عشر صحابیا وقد ذکر الحافظ فی الفتح تواتر نزولہ علیہ السلام عن ابی الحسین الآبری وآبر من قری سجستان[2] وقال فی التلخیص الحبیر من کتاب الطلاق وامارفع عیسی فاتفق اصحاب الاخبار والتفسیر علی انہ رفع ببدنہ حیا وانما اختلفوا ھل مات قبل ان یرفع اونام فرفع آہ وقال فی الفتح من

(۱) واعلم ان فی دار الدنیا نماذج من دار الآخرۃ فمن الجنۃ اطوار الصوفیۃ من التطور واعطاء کلمۃ کن ومشاھدۃ عالم المثال والارض الواسعۃ ومن النار بعض الامراض الھائلۃ ثم الاذھان فی ھذ الزمان الی عدم انقطاع الکون فلیکن الخلود کذلک وقرب الساعۃ زمان انخراق العادات والنبوۃ فی مقابلۃ الدجل وھو فانا جیحۃ آہ وعیسی بحسب الحقیقۃ نقیض الدجال فی ذلک الباب واذا کان فی الدنیا نماذج من الآخرۃ فما الاستبعاد فی اتیانھا وما الانکار لاشراطھا ولابد فی الدنیا من الدجل والسحر والشعوذۃ ونحوھا من الاعمال المغناطیسیۃ فلابد من معجزات حسیۃ فی مقابلتھا وسنۃ اللہ کذلک وقد سلب الدجال اسم المسیح فلابد من نزولہ اذا کان نفسہ من الارواح ومن نماذج الآخرۃ فاطالۃ حیوتہ من سنۃ اللہ تعالی -

(۲) ذکرہ فی تذکرۃ الحفاظ ص ۱۲۵ ج ۳ ومعجم البلدان ص ۱۳ الفتح ص ۱۶۱ ج ۷

باب ذكر الدليل لان عيسىٰ ايضًا قد رفع وهو حيٌّ على الصحيح آه وللمحدث العلامة الشوكانى رسالة سماها التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجّال والمسيح ذكر فيها تسعة وعشرين حديثا فى نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن وصالح هذا وازيد منه مرفوع واما الآثار فتفوت الاحصاء ومن الاحاديث الطريفة ما ذكره السيوطى فى رسالته(1) الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد ما ذكر ان عيسىٰ حين ينزل قرب القيامة يحكم بشريعة نبينا اخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده قتل الله الدجّال واظهر المؤمنين * ومما فاوضه الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام ليلة الاسراء فيما بينهم(2) ما فى الدر المنثور(3) واخرج سعيد بن منصور

(1) نقلته من السعاية ص ١٤٢/٢ ونقل فى السيف عن الاعلام انه يحكم بشرع نبينا وورد به الاحاديث وانعقد عليه الاجماع ص ٢٥٥ (2) وفى سورة الزخرف عينها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهى كما قال ابن حبيب نزلت ليلة الاسراء ذكره فى الاتقان ويلزم هذا مما ذكره فى روح المعانى ص ١٩ وعن ابن عباس وجماعة فعليها جرت المذاكرة بينهم فى امرها وموضوع السورة ايضًا تقرير الساعة يظهر ذلك بمراجعتها فتطابقت الامور۔

والمستدرك ص ٥٤١/٤ وفى مصنف عبد الرزاق المكتوب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن ابى بكرة قال اكثر الناس فى مسيلمة (بياض) قبل ان يقول رسول الله فيه شيأ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما بعد ففى شأن هذا الدجّال الذى قد اكثر فيه وانه كذاب بين ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى المسيح وانه ليس من بلد الا يدخله رعب المسيح الا المدينة على كل نقب من انقابها ملكان يذبان منها رعب المسيح وكنز ص ١٧١ (3) ص ٢٤٨/٤ و ص ٣٨٤/٢

واحمد وابن ابی شیبة وابن ماجہ وابن جریر وابن المنذر والحاکم و صححہ وابن مردویہ والبیہقی فی البعث والنشور عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لقیت لیلة اسری بی ابراهیم وموسیٰ و عیسیٰ علیہم السلام فتذاکروا امر الساعة فردوا امرهم الی ابراهیم فقال لا علم لی بها فردوا امرهم الی موسیٰ فقال لا علم لی بها فردوا امرهم الی عیسیٰ فقال اما وقتها فلا یعلم احد الا اللہ تعالیٰ وفیما عهد الی ربی ان الدجال خارج ومعی قضیبان فاذا رآنی ذاب کما یذوب الرصاص فیهلکه اللہ اذا رآنی حتی ان الحجر والشجر یقول یا مسلم ان تحتی کافرا فتعال فاقتله فیهلکهم اللہ

(١) واقره الذهبی علیه - وانما جاء فی ابن صیاد ان یکن هو فلن تسلط علیه بکلمة ان لیخرجه الی صورة القاعدة فی ان کل ما فرض مقدرا لا یکون خلافه وعلی نحو ذلك قوله تعالیٰ قل ان کان للرحمٰن ولد فانا اول العابدین لا للتردد له صلی اللہ علیه وسلم فیه حرص عن جابر کنز ص ٢٠٢ انما صاحبه عیسی بن مریم

وسیاق البخاری من باب کیف یعرض الاسلام علی الصبی وص ٩١٢ منه صلی اللہ علیه وسلم واضح فی ان الدجال غیر ابن صیاد وص ٦٣٢۔

اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن سنان بن ابی سنان انه سمع حسین بن علی یحدث ان النبی صلی اللہ علیه وسلم خبأ لابن صیاد دخانا فسأله عما خبأ له فقال دُخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك اجلك فلما قال لنبی صلی اللہ علیه ما قال فقال دُخ وقال بعضهم بل قال زخ فقال النبی صلی اللہ علیه وسلم قد اختلفتم وانا بین اظهرکم وانتم بعدی اشد اختلافا - کنز ص ٢٦٦

وذکر الطبرانی سؤال عمر من الیهود عند فتح ایلیاء عن الدجال فصار امرا تاریخیا وص ١٥٢ من الرسالة هامشا۔

ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شئ الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الىّ فيشكونهم فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجيف الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم فى البحر ففيما عهد الى ربى ان كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا او نهارا اه وقد ذكره فى الفتح قبيل ذكر الدجال وسكت على تصحيح الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الآثار وهو المتبادر من نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسيره غيره - واعلم انه كما تواتر النقل بالنزول كذلك انعقد الاجماع عليه من الامة[1] وما نسب الى المعتزلة من الخلاف فلا اصل له عنهم وانما خالف الملاحدة والمتفلسفة[2] كما فى عقيدة السفارينى[3] فى ما نقله فى مجمع البحار عن مالك[4] ثم اوّله فقد قصر فيه فى النقل وقد نقل الابى[5] وغيره فى شرح مسلم عن مالك فى العتبية نصه بما يوافق التواتر والاجماع وكذا من نسبه الى ابن حزم فانه مصرح بتواتر النزول فى كتابه الملل وقد ادعى ذلك الشقى ان موت عيسى عليه السلام هو مذهب مالك وابن حزم فى مكتوبه[6] ص ١٣٢ العربى وس

(١) الانحو ما فى مجمع البحار من البعث ٢ الفتح ص ٩٣ / ١٣ (٢) وهذا انما اخذه المتفلسفة عن النسطورية كذا يظهر من التفسير الكبير (٣) راجع ملل ابن حزم ص ١٠٩ (٤) فى العتبية (متعلقة حاشية بعد الاختتام) وذكره نحوه فى ص ٤٤ (٥) وكذا فى الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (٦) وكان تصحف عليه ابن حجر بابن حزم كما فى الكمالين وذكره فى العمل على الصواب مرة ومصحفا اخرى خذ له الله تعالى واما من قال ان الله عزوجل هو فلان لانسان بعينه او ان الله يحل فى جسم من اجسام خلقه او ان بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم فانه لا يختلف اثنان فى تكفيره لصحة قيام الحجة بكل هذا على كل احد (ص ٢٤٩ / ٣) وذكر نحوه فى ص ١٠ / ٤

ومثله فى ص ٢٥٥ وص ٢٥٦ وذكر نحوه فى ص ...

الخلافة وذلك من غاية جهله وقلة فهمه يرى شيئاً يكون وقع فيه تقصير فى نقله فيتشدّق بذلك حتى اذا افتضح بعد ذلك اذا وُفى النقل حقّهٗ ذهب يكتم ما شهّره الجاهل اولاً- وادعى فيه ان لفظ السماء لم يجئ فى حديث نزوله علیه السلام قط والحال انهٗ ثابت فى كتاب الاسماء والصفات للبيهقى بالاسناد الصحيح ص۳۰۱ وفى كنز العمال ص۲۶۸ وص۲۵۹ وعبارة الأُبى ص۲۶۱ وفى العتبية قال مالك بينا الناس قيام يستمعون لاقامة الصلوٰة فتغشاهم غمامة فاذا عيسٰى قد نزل آه- واما الاٰية الشهيرة (وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ) فستأتى والله ولى الامور۔

فصلٌ فى الحكمة فى نزوله علیه السلام- قال فى الفتح قال العلماء الحكمة فى نزول عيسٰى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود فى زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالٰى كذبهُم وانه الذى يقتلهم اونزوله لدنو اجله ليدفن فى الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت فى غيرها- وقيل انهٗ دعا الله لما رأى صفة محمد وامته ان يجعلهٗ منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل فى اٰخر الزمان مجدداً لامر الاسلام فيوافق خروج الدجّال فيقتله والاول اوجه آه وفى حاشية المغربى على سنن ابى داؤد ان اليهود لما ادعوا انهم قتلوه ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم لهم راية ولا كان لهم بكل الارض سلطان ولا قوة ولا شوكة فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر دجال يتبعونهٗ جنداً لهٗ مقدرين انهم ينتقمون به من المُسلمين فاذا صار امرهم لهذا انزل عيسى الذى زعموا انهم قتلوه وانزله لهم ولغيرهم منافقين وكفرة حيا ونصره على رئيسهم الرب زعما فقتلهٗ وهزمهم فلا يجدون مهرباً اذاً غير قتل كلهم آه- قلت هما مسيحان مسيح هداية ومسيح ضلالة

واذا جاء هم مسیح الهدایة زعما لیهود مسیح الضلالة والعیاذ باللہ و بقوا
منتظرین لمسیح الهدایة فاذا جاء مسیح الضلالة و هو الدجال جعلوه موضع
مسیح الهدایة وتبعوه ولهذا ورد ان الیهود اکثر اتباعہ فاذا ادعی کونہ مسیحًا و
تسمی بہ قدر اللہ تعالٰی اهلاکہ علٰی ید المسیح عیسی بن مریم علیہ السلام کما قتل
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ابی بن خلف بنفسہ وکان یقول لی فرس اقتلک علیہ فقال
لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بل انا اقتلک علیہ ان شاء اللہ تعالٰی فقتلہ یوم احد
وینزل علیہ السلام من حیث رفع ای من الشام ویفتحہ کفتح النبی صلی اللہ علیہ وسلم
مکة ویستأصل الیهود الذین اخرجوه وکل متفق امنت بالنبی المتأخر تبعًا
لنبیهم حسب المیثاق الا الیهود فضربت علیهم الذلة واما الروم فکما اشار
الیہ قولہ تعالٰی الٓمّٓ ۚ غُلِبَتِ الرُّوْمُ فِیْۤ اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوْنَ
ذوات قرون کلما هلک قرن خلفہ قرن کما فی حدیث فی الخصائص یغلبون و
یُغلَبون لم یقدر استیصالهم فیجئ لهدایتهم واصلاحهم وکان اللہ تعالٰی ختم برفع
عیسیٰ معاملة بنی اسرائیل مع الانبیاء من القتل فاظهرانہ قادر علٰی ذلک ثم
قدر نزولہ لیعلم ولم یدخل فی دینہ الا اقوام من غیر بنی اسرائیل الی الان فقدر
اللہ ان لا یبقی احد من اهل الکتب الا یؤمن بہ حین ینزل واعلم ان سنة
اللہ انہ لما بعث نبیًا فی قوم فان امنوا بہ فذاک وان کفروا بہ استأصلهم
ودمر علیهم وهذا[1] فی من بعث الیهم وعلی هذا مذهب ابی حنیفةؒ فی العرب انہ
لیس فیهم الا الاسلام او السیف وهذا حکاه اللہ تعالٰی وقصہ فی اقوام الرسل کقوم

(١) ولعلہ محط ما عند مسلم عن ابی موسی کما فی الکنز ص ٢٢٩ ج ٦

نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فآمن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم ۝ فشرعت الهجرة من عهده عليه السلام فامر بالهجرة من العراق الى الشام وكان نمرود من نسل حام وابراهيم عليه السلام من سام(١) ولو لم يؤمر بالهجرة لدمر عليهم حالا ولهذه العلة صلى الله عليه وسلم امر بالهجرة ولعله اليه الاشارة فى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من اولاد الانبياء وكانوا آمنوا بموسى وبمن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم لم يهلكوا فرقا بين الانبياء والرسل فلما ارسل عيسى اليهم ولم يكن على شاكلة الانبياء السابقين ممن لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كفروا به ولما كفروا اقدر ان يرفع الى السماء هجرة لهم وقدر نزوله فمن آمن به من بنى اسرائيل نجا ومن لا قتل واهلك وهذا هو المراد بقوله تعالى وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته فقد بقى لهم ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من الامة المحمدية فقد كمل لهم الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى الا ان يعلموا انه هو الذى ارسل الى بنى اسرائيل وينزل فينا حكما عدلا وهم لو لم يكونوا من اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على اهل الكتاب فقط عند الامام الشافعى وراجع ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء فى اقوام الانبياء وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسلهم نجى بعضا برفعه على

(١) كما فى العاشر من التكوين ولا يناقض ما فى سام من دائرة المعارف وفى حاشية مختصر الدول ص١٦ فيه وراجع المعالمات ص٣٩ وص٤٠ من غاية البرهان واراد فى حاشية مختصر الدول سلطنة عائلة حمورابى على بابل وهى بعد الكلدانيين وراجع تاريخ العمادى وارض القرآن،

الفلك واغراق قومہٖ واستنقذ بعضًا ودمر علٰی قومہٖ ونجّی بعضًا بجعل النار بردًا وسلامًا علیہ ثم ھجرتہ منہم ونجّی بعضًا بفلق البحر لہٗ واغراق عدوہٖ واستنقذ عیسٰی علیہ السلام برفعہ الی السماء ولو بقی ھٰھُنا لدمر علٰی بنی اسرائیل الذین کذبوہ ولکن قدر بقاءھم بحکم اھل الکتاب باخذ الجزیۃ عند الامام الشافعیؒ وھو قولہ اِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ۔ وحبل من الناس ھو نحو من[1] قولہٖ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ۔ وحبل من اللّٰہ ھو نحو من قولہٖ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ[2] فلما اراد دمرھم واقدر نزول عیسٰی علیہ السلام لیؤمن بہٖ من اٰمن ویُستأصل من عصٰی ثم ان اسقاط الجزیۃ عند نزولہٖ ناظر باعتبار المساق الی اھل الکتاب وان کان باعتبار الحکم اعمّ قال فی روح المعانی تحت قولہٖ تعالٰی واذ تاذن ربك لیبعثن علیھم الی یوم[3] القیٰمۃ من یسومھم سوء العذاب حتی بُعث النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزیۃ علیھم فلا تزال مضروبۃ الی اٰخر الدھر اہ فھو فی حقھم لابد من ایمانھم بہٖ لا الایمان بانہ لم یمت فقط واما فی حقنا فھو کنبی مبعوث اِلٰی قوم مشٰی فی حاجۃ الٰی قوم اٰخر کیعقوب علیہ السلام اِلٰی مصر قال السفارینی فی عقیدتہٖ من بحث سوال القبر واستدل الحکیم الترمذی علٰی عدم السوال ان الامم قبل ھذہ الامۃ کانت الرسل تاتیھم بالرّسالۃ فاذا ابوا کفت الرسل واعتزلوھم وعوجلوا بالعذاب قال فلما بعث اللّٰہ محمدًا صلی اللّٰہ علیہ وسلم

---

(١) ای نحو نظیر لہ لا انہ عینہ۔ (٢) وتفسیر الآیۃ فی الفتح صـ ٢٣٢ فراجع
(٣) وانما قدم قولہ الی یوم القیامۃ لیدل علٰی تعدد من یبعث علیھم لا انہ واحد سامھم سوء العذاب الی یوم القیٰمۃ۔

بالرحمة امسك عنهم العذاب و أعطى السيف حتى يدخل فى دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان فى قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر و يعلنون الايمان وكانوا بين المؤمنين فى ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتانى القبر ليستخرج امرهم بالسؤال و ليميز الله الخبيث من الطيب آه ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية رح الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك تعالى مكذبى الامم بعذاب سماوى يعمهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل امر المؤمنين بجهاد الكفار كما امر بنى اسرائيل على لسان موسى بقتال الجبابرة وقتال يوشع للكفار مشهور وكذا داؤد وسليمان وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين آه و بسطه فى الجواب الصحيح ص٢٧ و ص٢٩٩ وعند الحاكم فى المستدرك عن عبد الرحمن بن سابط قال انه لم تهلك امة الا لحق نبيها بمكة فيعبد فيها حتى يموت وان قبر هود بين الحجر وزمزم آه وهو فى الدر المنثور مرفوع وفى جامع البيان من يس و ايضا صرح كثير من السلف[1] فى قول الله وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ مِنْۢ بَعْدِ مَآ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى ان الله ما اهلك من الامم عن اخرهم بالعذاب بعد انزال التوراة بل امر المؤمنين بقتال المشركين آه. هذا وفى روح المعانى ص٥٩ لشيخ بواسطتين لسيد المحقق محمود الالوسى رح من قوله تعالى[2]

(١) وفى المستدرك ص٣٠ حديث مرفوع فيه واقره الذهبى على تصحيحه و الحمد لله وعزاه فى الدر المنثور من القصص لكتب عديدة وفى الكنز ص٢١ للنسائى

(٢) فى سورة المؤمن وسمى الغافر۔

إِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ اَتٰاهُمْ۔ اخرج عبد بن حميد و ابن ابی حاتم بسند صحيح عنه (ای ابی العالية) قال ان اليهود اتوا النبی صلی الله عليه وسلم فقالوا ان الدجال يكون منا فی اٰخر الزمان ويكون من امره ما يكون۔ فعظموا امره وقالوا يصنع كذا وكذا فانزل الله اه قال ففی بعض الروايات انهم قالوا للنبی صلی الله عليه وسلم لست صاحبنا يعنون النبی المبشّر به انبياءهم بل هو المسيح ابن داؤد يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار اه۔ واٰثار اُخر فی الدر المنثور ولعل التعبير فيها بالدجال[1] من جانب الرواة لا من اليهود[2] وكيف يسمونه الدجال ويتبعونه ثم ان لفظ المسيح فی لقب عيسٰی عليه السلام لفظ عبری علی الصواب كما فی روح المعانی[3] واصله فی اللغة العبرية ماشيح وهو عندهم بمعنی المبارك وتوارد هذا المعنی مع اللغة العربية فان من معانی المسيح فيها كما فی القاموس المبارك ايضًا وعيسٰی معرب ايشوع وهو عندهم[4] بمعنی المخلص ولذا يكثر فی عبارة النصارٰی المستعربين كنصاری الشام ومصر التعبير عنه عليه السلام بالسيد المخلص وكان المخلص ماخوذ عندهم ايضًا من الفارقليط الذی ورد[5] فی الانجيل وعلماء الاسلام يجعلونه

(١) ثم رأيت فی الدجال من دائرة المعارف قولا لهم كذلك ويقضی منه العجب۔ (٢) ثم رأيت فی البحر اشارة له۔ (٣) وكذا الختارة فی مريم من ص٢٦٠ (٤) كتاب دين الله ص٥٥ وتفسير يوحنا ص٣٦٦ (٥) تفسير يوحنا ص٢٠٢ ولا يقاس علی ما فی تفسير الاعمال ص١١٩ و ص٣٣ من تفسير يوحنا وتفسير اقسس ص٣٥ ومفسر يوحنا اخذ كلامه كله مما بعد فی المتن لا من لغتهم بل من موارد الاستعمال ولا يكفی كما ذكره اٰخر فی الخطبات وقد وضحه فی الاستفسار بما لا مزيد عليه وقد حرفوه الاٰن فی التراجم اعنی ما نقله فی ص٢٩٠ وكذا فی مدارج النبوة جعل بعضه عن المزمور وكذا فی هداية الحيارٰی ص٣٠ ويبعد ان يكون فی عبارة ابن حزم غلط من الكاتب ولو كان من الزبور لدل علی ان الفارقليط بمعنی المشرع والله اعلم

لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ويفسرونه باحمد قد ذكره الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى
فى كتابه الجواب الصحيح من صہ وقد طال النزاع فيه من الطرفين وصنفت فيه
رسائل - واما المسيح لقب الدجال فاصله عربي بالاتفاق كما فى روح المعانى ايضا
قيل معنى ممسوح العين وقيل غير ذلك وبالجملة بين المسيحين تقابل لتضاد
قد اخذ اليهود مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادى لا هادى الا هو -
فصل آخر فى هذا المعنى ولابد فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهى
ان عالم الدنيا من الاول الى الاخر عند المحققين[1] شخص واحد كبير يسمى الانسان
الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب
من اركان واعضاء وارواح وله قوى وافعال ثم الاعضاء الية وغير الية
وكذلك رئيسة ومرء وسة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى
والنفسانية محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات ومع هذا
هو زيد مثلا كذلك عالم الدنيا بدأ وعودا وعلوا وسفلا شخص واحد له
غاية واحدة وكمال واحد لا ان كل قرن منه عالم وعالم وهذا الشخص
الكبير مسبوق بالعدم الصرف عندى ويسميه[2] بعض اهل المعقولات سبقة دهرية[3]
وهو الصواب وهذا الكون الظاهر برز من بطون لم يكن هناك زمان

---

(۱) اسفار صـ۱۲۹ (۲) واختاره السيد الزاهد ذكره المرجانى وذكره فى الحاشية
النظامية عن الاشراقيين كلهم (۳) وسماه الشهرستانى فى نهاية الاقدام
تقدما ذاتيا كما فى حاشية جوهرة التوحيد، عـه ولم ادابين ولا فصل
مما نقله ابن حزم فى كتابه من صـ۱۱۲ مع ما فى الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام
فى قوله اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان صـ۱۱۲

ولا زمانی فان کل هذا بعد الظهور لما انتهی الحال من حکم اسم الله الباطن الی حکم اسمہ الظاهر[1] ویسمی امتداد[2] العالم المشهود من الاول الی الاخر عرض العالم ویسمی سلسلة[3] ارتباطه علی تسلسل مبادیه الی حضرة الصانع صاعدًا فصاعدًا طول العالم لا بحث لنا فی تلك المبادی ولعلها شئون[4] له تعالی کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ انما نقول ان ذلك العالم المشهود

(۱) وذکر الفاضل ولی الله فی حاشیة الصدرا انه سماه فی المباحث المشرقیة سبقة دهریة وعنه اخذ الباقر۔ ثم رایته فی المحصل للامام الرازی ایضا۔

وفی اجابة المضطرین ان المتکلمین سموا تقدما لا یجامع المتاخر کتقدم امس علی الیوم وتقدم عدم ممکن علی وجوده تقدما بالرتبة ومنعوا انحصاره فی التقدم الزمانی ان الفلاسفة قسموا ما ذکروه تقدما بالرتبة الی رتبة حسیة وعقلیة ونحوه منه فی الصدر من الزمان فراجع

وفی هامش قصیدة البوصیری المخرج والمردود عن المزمور ۹ ف ۳۰ لیعلم الامام انه بشر۔ ثم رأیت الدوانی ذکره فی شرح العقائد فی موضعین من اول المسالة واخرها وکذا یکون رأیه فی رسالة حدوث العالم والسید الزاهد ذکره فی حاشیة شرح المواقف وفی حاشیة حاشیة الرسالة القطبیة من قوله کعلم الباری۔

(۲) الشئ اذا کان مشتملا علی معانی فالتحول فیها شئونه واطواره من نفسه لا اضداده وانما الضد ما طرأ من خارج فالاٰیة ان دلت بلفظ کل یوم علی الاستمرار دلت بلفظ الشأن علی ان الشئون من تلقاء ذاته لا من خارج وهذا علی الاحوال ادل منه علی الخلائق وما ذکره فی الاسفار ص ۲۳۶/۱ وکان امر الله مفعولا، ای بلفظ الماضی فی الامر لا الخلق ص ۱۴۳/۲

وشئ منه من ذکر الحکیم الترمذی فی النفحات

(۳) اسفار ص ۱۴۳/۲

(۴) وتجلیات کما فی الحالة الراهنة ایضا تقدمت الشئون ذاتا فلتتقدم قبل حدوث العالم دهرًا ولا حرج۔

حادث بعد ان لم یکن کما ان بعد الارتقاء من المادیات یرتقی الامر الی مجرد وبعد الارتقاء من الابعاد المقداریۃ یرتقی الکلام الی بعد مجرد وقد سلمہ المحققون کذلک بعد الارتقاء من الزمان والزمانیات یرتقی الامر الی موطن لا زمان[1] ھناک ولا زمانی قال ابن مسعود رض ان ربکم لیس عندہ لیل ولا نھار نور العرش من نور وجھہ وفی القصیدۃ النونیۃ للحافظ ابن القیم

قال ابن مسعود کلاما قد حکا	ہ الدارمی عنہ بلا نکران
ما عندہ لیل یکون ولا نھا	ر قلت تحت الفلک یوجدان
نور السموات العلی من نورہ	والارض کیف النجم والقمران
من نور وجہ الرب جل جلالہ	وکذا حکاہ الحافظ الطبرانی

(۱) وقد اوضحہ فی الکلیات بغایۃ ص۳۱۱ فراجعھا وکذا الحال فی المکان فکما لم یجز فی ادراک الروح زمان ولا مکان ولم یحل فکذا فی نفسہ ایضا ولا بدع واشبع الکلام فیہ فی مقدمۃ شرح الفصوص واسرار الحکم والاسفار ص۱۵۸ ج۳ ص۲۰۴ ج۳ ص۱۴۱

قال فی الانسان الکامل من الباب الثانی لیس لکمال اللہ من نھایۃ لان کل کمال یظھرہ الحق من نفسہ فان لہ فی غیبہ من الکمالات ما ھو اعظم من ذلک واکمل فلا سبیل الی الوقوع علی نھایۃ الکمال من الحق بحیث ان لا یبقی مستأثرا عندہ۔

وکذلک الھیولی المعقولۃ ایضا لا سبیل الی بروز جمیع صورھا وقال فی الباب الثالث ان الصفۃ عند المحقق ھی التی لا تدرک ولیس لھا غایۃ بخلاف الذات فانہ یدرکھا ویعلم انھا ذات اللہ تعالیٰ ولکن لا یدرک ما لصفاتھا من مقتضیات الکمال انما تری وتعاین منک ذاتک واما ما فیک من صفۃ الشجاعۃ والسخاوۃ والعلم فانہ لا یدرک بشھود بل یبرز منک شیئا فشیئا علی قدر معلوم فاذ ابرزت الصفۃ وشوھد منھا ھذا الاثر حکم لک بھذا والا فتلک الصفات جمیعھا منطویہ فیک۔

وقال فی الباب الرابع لان الصفۃ کامنۃ فی الذات لا سبیل الی بروزھا فلو جاز علیھا البروز لجاز علیھا الانفصال عن الذات وھذا غیر ممکن فافھم۔

ولعله المراد بحديث ان الله لاينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور فهذه حضرة فوق الليل و النهار وقد ادخل هذا الحديث فى روح المعانى فى تفسير قوله تعالىٰ وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا وليس فى ذلك الموطن تعاقبٌ فى الاشياء ولا تمانعٌ فى الاحياز انما ذلك اذا نزلت الاشياء الى عالم الزمان والمكان مثاله الكلام النفسى حالة بسيطة من شانها الافادة لا تبعيض و لا تجزئة فيها واذا برز الى موطن الكلام اللفظى صار ذا اجزاء يعقب بعضها بعضاً او كانطباق الارادة على الفعل فالارادة امر دفعىٌّ ـ والفعل الذى صدر من الجارحة بسببها تدريجىٌّ ومع هذا تضمنت هذه الارادة البسيطة ذالك الفعل التدريجى او كالتصوير الذهنىّ للعمارة لا تمانع لاجزائها[1] فيه واذا برز

(۱) ثم انه لابد من تخلل ما بين جعلى العلة و المعلول و ان لم يكن كذلك فى الارادة والمراد و ص۲۵۲ نعم ربما يكون جعل العلة منسحبا على اشياء جعلا واحدا كالنار على ما حولها من اول وجودها ـ

بناءً على ان الصورية نفس الشئ لا جزءه والمادية لا فعل لها والغاية داخلة فى الفاعلية والعلة هى الفاعل واما المعلول فان كانت العلة حاملة له فهو صفة لا عين و لا غير وان كان وجوده عند مصادفة الشرائط فتلك المصادفة ليست بمعتبرة فى ذات العلة فلتكن عقيبها فالنار موصوف والحرارة صفة و احتراق شئ عند مصادفة معلول و الا فلا حقيقة للمعلول و ما ذكره فى الزوراء او ذكره فى الاسفار فصفة او نقول ان العلة و المعلول فى العرض ليس هناك تقدم اصلاً و انما هناك تسلسل و ترتب فى الذهن ايضا وانما التقدم الذاتى اى بحسب المرتبة فى المراتب الطولية فقط انقلب فى عالم الاجسام زمانا و حاشية ص۱۵۷ ج۱

الی المشاهد اقتضت احیازا و امکنة کذلک التقدم الذهنی للعلة علی المعلول[1] انما هو فی الذهن تقدم ذاتی و اذا نزل هذا التقدم الذاتی الی عالم الزمان صار تقدماً زمانیاً۔ وهذا یکون مراد ما اختاره[2] السبکی[3] ثم الشیخ ابن الهمام فی التحریر انه لیس بین العلة والمعلول معیة[4] زمانیة بل هناک تعقیب[5] وهذا یکون مراد المتکلمین من تقدم العلة[6] المختارة علی معلولها مع کونها تامة[7] هذا معانه[8] لیس نسبة الصانع الی العالم نسبة العلة و المعلول کما یقوله من یقول[9] بالایجاب الذاتی بل نسبة[10] الفاعل الی الفعل وهو فعال لما یرید هذا عقیدة الاسلام و سائر الادیان السماویة۔ والفرق[11] ان العلة ما فی طباعها صدور المعلول فهو اذن فی مرتبتها حتی قال العلامة الدوانی فی رسالة الزوراء انه حیثیة من حیثیاتها و شان من شؤونها و وجه من وجوهها لیس مباینا لذات العلة[12]۔

(۱) فی طول العالم علی حسب المراتب و اما فی العرض فکل معین فی مرتبة بل هما معلولا علة غائبة فی الطول و انما التبس الامر لوقوعهما مقترنین ههنا و عدم التنبه بالعلة الواقعیة وهو فی الاسفار ص ۱/۱۲۳ و ص ۱/۱۴۲ (۲) ص ۲/۱۲۵ و ص ۱۷۱ (۳) راجع الاسفار ص ۴/۱۲۵ عن التعلیقات و ص ۳/۴۵ و ص ۲/۱۷۳ و ص ۳/۱۱۲ (۴) راجع الکلیات ص ۲۵۳ (۵) الذی جعله من العلة بخلاف اللوازم کما فی ص ۲۵۳ و ص ۲۰ ولا کما فی ص ۱/۲۹ (۶) ای علة الوجود لا علة الماهیة ص ۲/۱۵۳ او القوام ص ۱/۲۹۹ (۷) و فی شرح المقاصد انه یطلق فی المتبادر علی الفاعل (۸) راجع الکلیات ص ۵۱۲/۱۵۵ (۹) لکن یراجع حاشیة الاسفار ص ۳/۴۷ قال انه موجَب بالکسر لا بالفتح و ص ۱/۱۳۲ مع حاشیة (۱۰) لکون بعض المبادی کالاعیان الثابتة ایجابیة فزعموا الایجاب کالجبرة فی افعال العباد (۱۱) راجع الاسفار ص ۱۲۳ (۱۲) راجع الاسفار ص ۴/۲۹ و ص ۱/۲۰۲ و ص ۱/۱۰۶ و ص ۴/۲۵ و حاشیة ص ۴/۱۲۵ و ص ۴/۱۳ والعلة حد تام للمعلول والمعلول حد ناقص لها۔

وان الفعل انما يكون بعد تمامية الفاعل فهو اذن[١] عقيبه لامعه و اذا تأخرنا عن الازل شيئاً بقي ما قبله غير متناهٍ[٢] فهذا هو الحدوث[٣] الزمانی والقدم بالشخص لغير الباری تعالیٰ محال عندی اذ هو من اخص اوصاف كمال الوجود لايليق الا بالوجود المطلق[٤] وقد قالوا ما من ممكن الا ويستحيل عليه لذاته ضربٌ من الوجود كما فی الاسفار[٥] و اقول بل ضروب - واذا ضربنا العدم الذاتی الذی هو للممكن فی الوجود الذاتی الذی هو للواجب لم يكن حاصل الضرب الا الحادث الزمانی كضرب الكسر فی الصحيح وكذا القدم[٦] بالنوع قريبٌ من المحال ايضاً عندی والكثرة انما برزت من الوحدة الواقعية كان الله ولم يكن معه شيءٌ وقد كنت قلت بالعربية ؎

---

(١) بجعل مستانف منه بخلاف الخواص لافعل لغير ذی شعور كما فی خلق افعال العباد والخاصة مجعولة بجعل ذيها فاعلمه

(٢) خورشید اگر نداشت تغیر بحال خویش ٭ گاہے طلوع و گاہے افول و زوال پیش
گاہے ظلام لیل و تباشیر صبح گاہ ٭ ماندے ضیاء و نور بیکسان کم نہ بیش ـ وہم کسے نہ رفت کہ این جملہ زخور است
گفتے ہمیں طبیعت دنیاست بیش بیش ـ وانی شئون حضرت و ہر لحظہ این چنین مدام ٭ برتر بذات خویش و تجلی گرفتہ کیش

(٣) قال فی مقدمة الفواتح الالهية مثلاً لو فرض بقاء شروق الشمس و اضاءتها ازلاً و ابداً علی هذا المنوال بلا طريان افول و زوال و تعاقب ظلمة و ليال من ان يعلم ان الانوار و الاضواء المحسوسة قد صدرت منها و من جملة خواصها اشعتها و لمعاتها

(٤) گر بریزی بحر را در کوزۂ ٭ چند گنجد قسمت یک روزۂ

(٥) وفی علم الكتاب ص١٣١ ان الامكان يحوج الی الوجوب و الحدوث الی القدم فالعدم الی الوجود وهو تحقيق حقيق بالقبول و راجع الاسفار ص١٠٤ ج١ وحاشية ص١٤ ج٤،

(٦) اذ لما لم يكن قديم بالشخص لم تكن حركة مستمرة وهی الرابط عندهم،

ن کون ست واین ست کیش ———— ن تجلی خویش

ومن الصفات حيوته و بقائه ... ومن الخصائص كيف يشتركان
احد فلو يك غيره فی غابر ... صمد بقی بالملك و السلطان (۱)
لابدان فی الکون تظهر وحدة ... من غیر ما ثانٍ و کلٌّ فانٍ
صفةٌ له خلق كذلك وحدة ... کصفاته لعظمی فلا یقفان
فعلٌ و نوعٌ من جلالة ذاته (۲) ... لولاه ماذا شاب من نقصان
فالممكنات لاصلها معدومةٌ ... وله الغنی فی کل شانٍ شانِ
دع علة معلولها من شانها ... زوجان هذی اول ذا ثان
لابائنا منها و کان تنزلا ... فالله مبدع سائر الاکوان
من امره مهما اراد فقال کن ... سبحانه من مبدیٔ دیّان ع‍ه

مبلغ الزمان بعالم الاجسام وفيها فيما عدا الاقصی ف الزمان (ه)

عدم الاکوان الکون وکان مظهرها وفعلها فی وصفاتها لمقتضیاتها من ...

وکنت قلت بالفارسية ـه

(۱) وقولهم ان الامكان تساوی الطرفين هو يحوج الى الترجيح يقال عليه انما ذلك اذا اراد الفاعل الترجيح وهو الاحداث فانتهى الامر الى الحدوث لا اذا ترك الكفتين على حالهما فی الاستواء (۲) فانه ليس فی افعاله تع غاية تعود الی غیره بل هناك کما قالوا تجلی بذاته علی ذاته من ذاته الی ذاته فی ذاته لذاته فکل ما یظهر لیس للکون بل کلٌّ ما فی الکون کمال له یشاهد بنفسه وتعود الغاية منه الیه و بحث التجلی من علم الکتاب ومـ۵۳۳ منه ۔

فسون عشق دمیده بگوش هر چه بود ... که مانده هائم و شوریده سر ز مقصود است
چنانکه عاشق شوریده گم کند معشوق ... چنین ست شیفته و سرگشته هر چه موجود است

(تحت قوله من کتمان فی الحاشية)

(۲) اسفار صـ۲۵ وحاشیة صـ۳۱ ومتن صـ۳۱ فلیس عند العرفاء علیة و معلولیة بل عندهم اضافة القیومیة ۔

	مجموعۂ کون بود در کتم عدم فعلیست کہ بے مادہ بقدرتِ وکرد	از حرف کن آورد باین دیر قدم کز ضربِ وجودی بعدم نیست قدم	
وایضاً	ترتیب کہ ذاتی ست در اسماء الٰہی آں چیز کہ در آخر منزل ز تنزل	ترتیب زمانی چو پذیرفت کماہی افتادہ قدیمش بچہ تدبیر بخواہی	(۱)
وایضاً	جہاں چو نقش و نگاریست از ید قدرت سمات نقص ز تسخیر ہر یکے پیدا نہ خود بخویش کہ برآمدہ ز دست دگر	چہ ہر چہ خویش نداند نمود بے بود ست بقید سخت دریں قید خانہ مسدود ست چنانکہ نقش کہ حیران ودید بکشود ست	
وایضاً	آں کس کہ بابداع زماں رفت نفہمید چوں احد حق ست بہر مرتبہ باید	کز عمر حق ایں حصہ لمخلوق بخشید نے مرتبۂ ذہن کہ یک گفت بتعدید	(۲)

هذا۔ وفي كتاب العقل والنقل للحافظ ابن تيمية[۳] انه ليس هٰهنا مثال للعلة والمعلول وكل ما يزعم علة فهو شرط لا غير[۴] واذا علمت ان هذا العالم اعتبر شخصاً وله ابتداء وغاية واحدة ونظام واحد وكانت جزئياته لا يكون فيها تعاقب وان كان يرتبط بعضه ببعض ترتيباً وتسبيباً لو لم يقع في الزمان واذا وقع ظهرت النسب بالتقدم والتأخر الزماني فاذن للعالم بدء واختتام لا كما يقوله اصحاب الادوار والاكوار فاعلم ان النبوة بدأها الله تعالىٰ بآدم عليه السلام ثم جعلها في ذرية آدم الثاني وهو نوح عليه السلام ثم جعلها في ذرية ابراهيم عليه السلام وحصرها بعده في نسله فقال تعالىٰ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ ثم جعلها

(۱) اسفار ص ۳/۱ و ص ۲۳۱ در مناظرۂ قرب روحانی و وضع جسمانی (۲) اسفار ص ۲/۱۴۷ (۳) وفی الاسفار ص ۴/۱ (۴) وینبغی ان یراجع ما فی المعارف للوجدی عن انکسیمانس ذکرہ عن الشہرستانی:۔

شعبتین شعبۃ بنی اسرائیل فبعث منہم رسلا و انبیاء تترٰی الیٰ ان ختمہا
بعیسی علیہ السلام و رفعہ حیًّا و شعبۃ بنی اسمٰعیل و بعث منہم علیٰ دعوۃ ابراھیم
خاتم الانبیاء نبینا صلی اللہ علیہ وسلم وقضٰی لہٗ سیادۃ بنی اٰدم کلھم ولا فخر و بیدہٖ
لواء الحمد و لا فخر وما من نبی یومئذٍ اٰدم فمن سواہ الا تحت لوائہٖ وقد اخذ
اللہ تعالیٰ میثاق النبیین ای منہم بنصرتہٖ ان ادرکوا زمانہٗ وقد ادرکوہ فی
المسجد الاقصٰی و یدرکونہٗ یوم العرض الاکبر فلو اجتمعوا فی الحیوۃ الدنیا لظھر
الحال بینہ و بینہم کالامام الاکبر والملوك فی عصر لکن لما تعاقبوا لما مر ظھرت
الرتب فی الزمان فکان صلی اللہ علیہ وسلم فی مرتبۃ الکمال للشئ و ھو کما قیل ؎

اول الفکر اٰخر العمل ؏

وھذا التأخر انما یکون فی عالم الزمان بالتأخر الزمانی فقد اخرج ابن ابی عاصم
والضیاء فی المختارۃ عن ابی بن کعب مرفوعًا بدئ بی الخلق و کنت اٰخرھم فی البعث
واخرج جماعۃ عن الحسن عن ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال کنت اول
النبیین فی الخلق و اٰخرھم فی البعث کذا فی روح المعانی ص۲۲ وللہ درمن قال ؎

الا بابی من کان ملکًا و سیدًا	و اٰدم بین الماء و الطین واقف
فذاك الرسول الابطحی محمدٌ	لہٗ فی العلا مجد تلیدٌ و طارف
اتی بزمان السعد فی اٰخر المدٰی	و کان لہٗ فی کل عصر مواقف
اتی لانکسار الدھر یجبر صدعہٗ	فاثنت علیہ السن و عوارف
اذا رام امرًا لا یکون خلافہٗ	ولیس لذاك الامر فی الکون صارف

واللفظ الذی ذکرہٗ فی روح المعانی عن اُبی ھو فی الدر المنثور[1] عن قتادۃ

(۱) و الکنز ص۱۰۲ ج۶

مرسلاً مرفوعاً وكأنه ارسله قتادة واخذه مما عنده في الكنز موصولاً ص١١٣ ج٦
وهل ياتي في حديث وانا العاقب ما في الدر المنثور عن وهب في قوله تعالى ولو ترى
اذ الظلمون آه ان العاقب العشار الذي يؤدي اليه من تحته وفي روح المعاني
في رواية اخرى عنه اي عن قتادة انه اخذ الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم
بعضاً والاعلان بان محمداً رسول الله واعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نبي بعده وفي الدر المنثور ص١٣٩ اخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم[1] وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن العرباض بن سارية قال[2] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ص٤٨ ج٢ (٢) واقره الذهبي في التلخيص تصحيحه۔
وفي المواهب من تفصيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وفي حديث سلمان عند ابن
ابي شيبة يأتون محمداً فيقولون يا نبي الله انت فتح الله بك وختم وهو في الفتح ص٣٧٤ ج١١
وراجع الكنز ص١٠٩ ج٦ وص١٠٧ فوالله لانا الحاشر وانا العاقب ص١١٣ ج٦ وهو حديث نحن الآخرون
السابقون وتمثيل نجيل متى من الاصحاح العشرين وقد شرحه في الفارق۔
ولو صح ما في الشفاء من الرسالة ص١٣٠ لدل على انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولكني
لم ار تخريجه وكذا ما في شرح المواهب من خصائص هذه الامة ص٣٦٠ ج٥ وروح المعاني ص٣٦١ ج٦
فقد عزاه للنسائي والمستدرك ص٢ وكذا عند ابن كثير عن النسائي۔
ص٧ وفيه سعيد بن بشير قال ابن كثير فيه ضعف آه قلت ذكر ترجمته في الميزان و
تهذيب التهذيب ولكن في رسالة مفردة الذهبي في من ضعف وهو ثقة موجودة
عندي انه صدوق ويشهد له ايضاً حديث ابي هريرة في الاسراء في الزوائد و
الخصائص من ثنائه صلى الله عليه وسلم على ربه وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم
بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه وجعلتك اول النبيين خلقاً واخرهم
بعثاً وحديث انس في المواهب من الاسراء السلام عليك يا اول السلام عليك
يا آخر السلام عليك يا حاشر ١٢

انی عند الله فی ام الکتاب لخاتم النبیین وان آدم لمنجدل فی طینته و سأنبئکم باول ذٰلك دعوة ابی ابراهیم وبشارة عیسٰی بی ورؤیا امی التی رأت وکذلك امهات النبیین یرین ـ قال الله تعالٰی وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِیْثَاقَ النَّبِیّٖنَ لَمَآ اٰتَیْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ ؕ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلٰی ذٰلِكُمْ اِصْرِیْ ؕ قَالُوْٓا اَقْرَرْنَا ؕ قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِیْنَ ۝ والمیثاق قد یضاف الی الآخذ والی الماخوذ منه والی غیرهما فالاول کقوله تعالٰی وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَیْكُمْ وَمِیْثَاقَهُ الَّذِیْ وَاثَقَكُمْ بِهٖٓ اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا والثانی کثیر کقوله تعالٰی وَاِذْ اَخَذْنَا مِیْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا مَآ اٰتَیْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا ـ وقوله وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِیْثَاقَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَتُبَیِّنُنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ وقوله لَقَدْ اَخَذْنَا مِیْثَاقَ بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ وَاَرْسَلْنَآ اِلَیْهِمْ رُسُلًا والثالث کقوله اَلَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ مِّیْثَاقُ الْكِتٰبِ اَنْ لَّا یَقُوْلُوْا عَلَی اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا مَا فِیْهِ ـ وعلٰی ذٰلك[1] اختلف فی تفسیر الآیة فقیل میثاق النبیین المیثاق الذی اخذ منهم وقیل المراد المیثاق الذی اخذ من اممهم فی حق النبیین واختلف فی الرسول اهو کل رسول ام رسولنا صلی الله علیه وسلم فقط والراجح ان المراد انه اخذ المیثاق من سائر الانبیاء فی حق نبینا صلی الله علیه وسلم ویقرب منه فی التصریح بکلمة من فی الماخوذ منه آیة الاحزاب وَاِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِیّٖنَ مِیْثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُّوْحٍ وَّاِبْرٰهِیْمَ

(۱) الهم الماخوذ منهم او الماخوذ منهم او الآخذون ـ ۱۲ ـ قال الحافظ فی الفتح صححه ابن حبان ۱۲ ـ کنت نورا وکان ثم عماء ونبیا ولیس طین وماء :-

وَمُوسٰى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيظًا[۱] مع انجاء فی یوسف حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لَتَأْتُنَّنِيْ بِهٖ وینبغی ان تراجع اٰیة الاعراف ایضًا و ماذکره ابن کثیر فی اٰل عمران فاصوب منه ما ذکره فی الصف و ذلك انما یتضح بالتأمل الصحیح فی اٰیاتِ هذه السورة وارتباط بعضها ببعض وقد ذکر ابن اسحق فی سیرته قطعة من اتساق الاٰیات وتناسقها من نسخة ابن هشام وازید منه فی فوائد الموضح فینبغی ان یراجعها الناظر فقد ذکر العلماء ان البقرة فی الرد علی الامة المغضوبة واٰل عمران[۲] فی هدایة امة الضلال علی ترتیب ذکرهما فی الفاتحة واختاره ابن اسحٰق فی ابتداء مبعث النبی صلی اللّٰه علیه وسلم وکرره فی تفسیر اٰیات من البقرة ثم اٰل عمران فاذا راعیت اتساق الاٰیات ونظامها بغور نظر فقوله تعالٰی وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ الاٰیة اللام فی النبیین للاستغراق ومن یجیئهم یکون بعدهم ولابد کقولك جئتهم وقوله ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ

---

(۱) لیسأل الصّٰدقین عن صدقهم الاٰیة فهذا یتحد مع ما فی المائدة هذا یوم ینفع الصّٰدقین صدقهم فدلّ علی نوعیة هذا المیثاق وفی بعض روایات الدر المنثور فی هذه الاٰیات من الاحزاب ان المراد باخذ المیثاق هو تقریر النبوة فیکون لکلهم ویشکل مع حدیث متی کنت نبیا اٰه واللّٰه اعلم وانه ما یجری مع الاصم کما اقتبسه صلی اللّٰه علیه وسلم فاقول کما قال العبد الصالح اٰه واقتبس من هذه الاٰیة التی فیها کلامنا نحو قوله صلی اللّٰه علیه وسلم لو کان موسی حیا لما وسعه الا اتباعی وکذا اکون اٰدم فمن سواه تحت لوائه صلی اللّٰه علیه وسلم وکذا نحو حدیث نزول عیسی علیه السلام حکما لا نبیا فاعلمه۔ (۲) تحت قوله اٰل عمران ص۱۵۱ تحت قوله واختاره ص۳۹/۲

لِّمَا مَعَكُمْ رسول معيّن لا اى رسول هو خاتم الانبياء والرسل لذكر كلمة التراخى وهذا كقوله تعالى وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا كَفَرُوْا بِهٖ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ٥ وكقوله[1] تعالى وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ٥ ونظم هذه الاية اكثر نظو اٰيتنا ولو كان المراد[2] ثم جاءكم رسول اىّ رسول لكانت الاٰية فى غاية التعقيد فى هذا المراد وكان حق النظم ان يقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضًا و بالجملة النظم والسياق يدل على ان المراد رسولنا صلى الله عليه وسلم كما فى قوله سابقا من هذه السورة اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِىُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ ثم قال نقلًا عن طائفة من اهل الكتاب

(١) ولقد اجاد ابن المنير فيه كما فى الفتح من باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به من الجهاد

(٢) ولو كان عاما كان سوقه ههنا للخاص للاستشهاد عليه فكان اذن هناك مراد اولى وثانوى كما فى الكناية وكما عموم اللفظ وخصوص المورد ثم اذا كان الغرض هو الخاص لم يبق دليل على انه عام وليست الاٰية فى حال بنى اسرائيل السابقة كاٰية المائدة بل فى الحالة الراهنة فى معاملتهم بخاتم الانبياء فلو كان المراد اهل الكتاب لصرح به كما فى المائدة فانما المراد هم الانبياء وهم الاخذون على اممهم ولابد-

وايضا الشهادة المذكورة فى الاٰية انما ينبغى ان تكون من الانبياء على الامم لا منهم عليهم فان الشهادة اثبات حق الغير على الغير-

واختاره فى روح المعانى وهو الدر المنثور عن علىؓ- وعليه قول الحواريين و اشهد بانا مسلمون وعليه فاكتبنا مع الشهدين وحديث عبادة فى الكنز ص ٢٣٣ ج ٦ ولعل شهادتنا لجميع الانبياء كما فى الفتح من التفسير جزاء ذلك الاحسان:-

اَنْ يُّؤْتٰى اَحَدٌ مِّثْلَ مَاۤ اُوْتِيْتُمْ يريدون به المسلمين وكما فى قوله لاحقاً كَيْفَ يَهْدِى اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْۤا اَنَّ الرَّسُوْلَ حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ وقوله بعد ذلك وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ فالنظم متسق من الاول الى الآخر ولذا اختار فى البحر المحيط بمثل ما ذكرنا ان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وسيما اذا كان المراد بكونه مصدقا لما معهم كونه شاهدا ومتكفلا لتصديقه وتصديق الانبياء اذ النقل عنهم قد اندرس واختلط فلولاه صلى الله عليه وسلم لم يبق على نبوتهم دليل قال فى هداية الحيارى لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الانبياء فظهور نبوته تصديق لنبواتهم وشهادة لها بالصدق وقد اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه فى قوله بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ فان المرسلين بشروا به واخبروا بمجيئه فمجيئه هو نفس صدق خبرهم فكان مجيئه تصديقا لهم[1] اذ هو تاويل ما اخبروا به فتشهد بصدقهم بنفس مجيئه وشهد بصدقهم بقوله ومحصل لسياق الاحتجاج[2] على اهل الكتاب بالميثاق الذى اخذ منهم وذكر

(١) راجع روح المعانى ص٢٠٣ وص٢٦٣ (٢) وهو فى قوله تعالىٰ سابقا فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله الاية ومثل ذلك قاله صلى الله عليه وسلم لوفد نجران ثم اقتبسه لهرقل وغيره وقال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الاية وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية وقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وقال لاحقا كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الاية اى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما كانوا امنوا به سابقا على التفسير المتسق كما فى السراج المنير وغيره وعليه ان الذين كفروا بعد ايمانهم الاية وعلى الاتساق فسر فى جامع البيان قوله تعالىٰ ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة وحمله على عيسى عليه السلام وعلى تسلسل الانبياء يدل قوله تعالىٰ قل امنا بالله الى ان قال والاسباط وما اوتى موسىٰ وعيسىٰ والنبيون من ربهم فهم المرادون بقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولو كان المراد الامم لزاد فى اية الميثاق النبوة ايضا كما فى ما قبلها وقوله قل امنا بالله الخ اى ان الايمان بما انزل اليهم يستلزم الايمان بى فلم تؤمنوا بما انزل اليهم حقا وقولهم الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار فانما علقوا ونكروا البس على القاعدة المذكورة ايضا وبشئ من سابق —

فی کتبہم النعي علی من نسیہ وجعلہ خلف ظہرہ کما فی الدر المنثور عن ابن عباس رضی اللہ عنہ
تحت قولہ یٰاَہۡلَ الۡکِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوۡنَ الآیہ قولہ تعالیٰ (یٰاَہۡلَ الۡکِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوۡنَ)
اخرج ابن اسحٰق وابن جریر والبیہقی فی الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارٰی
نجران واحبار یہود عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فتنازعوا عندہ فقالت الاحبار ما کان ابراہیم
الا یہودیًا وقالت النصارٰی ما کان ابراہیم الا نصرانیًا فانزل اللہ فیہم یٰاَہۡلَ
الۡکِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوۡنَ فِیۡۤ اِبۡرٰہِیۡمَ وَمَاۤ اُنۡزِلَتِ التَّوۡرٰىۃُ وَالۡاِنۡجِیۡلُ اِلَّا مِنۡۢ بَعۡدِہٖ الٰی
قولہ وَاللّٰہُ وَلِیُّ الۡمُؤۡمِنِیۡنَ ۝ فقال ابو رافع القرظی ترید منا یا محمد ان نعبدک کما
تعبد النصارٰی عیسی بن مریم فقال رجل[1] من اہل نجران اذلک ترید یا محمد فقال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم معاذ اللہ ان اعبد غیر اللہ او امر بعبادۃ غیرہ ما بذلک
بعثنی ولا امرنی فانزل اللہ فی ذٰلک من قولہما مَا کَانَ لِبَشَرٍ اَنۡ یُّؤۡتِیَہُ اللّٰہُ الۡکِتٰبَ
وَالۡحُکۡمَ وَالنُّبُوَّۃَ ثُمَّ یَقُوۡلَ لِلنَّاسِ کُوۡنُوۡا عِبَادًا لِّیۡ مِنۡ دُوۡنِ اللّٰہِ الٰی قولہ بَعۡدَ
اِذۡ اَنۡتُمۡ مُّسۡلِمُوۡنَ ۝ ثم ذکر ما اخذ علیہم وعلٰی اٰبائہم من المیثاق بتصدیقہ اذا ہو
جاءہم واقرارہم بہ علٰی انفسہم فقال وَاِذۡ اَخَذَ اللّٰہُ مِیۡثَاقَ النَّبِیّٖنَ الٰی قولہ
مِنَ الشّٰہِدِیۡنَ ۝ وہو الراجح من حیث الاثر فقد فسرہ بہ علی رضی اللہ عنہ وابن عباس[2] رضی اللہ عنہ وہما
اجل[3] ممن فسرہ بغیرہ فمجیئہ علیہ السلام اجراء لہذا المیثاق فی الشاہد لا
کما شغب بہ ذٰلک الشقی انہ یستلزم سلب نبوتہ علیہ السلام والعیاذ باللہ
وہذا من غایۃ الالحاد والغباوۃ منہ بل مجیئہ علیہ السلام ہو الدلیل

(۱) سماہ فی نسخۃ السیرۃ۔ (۲) وصححہ عنہما فی جامع البیان وفسر الآیۃ موجزا
حسنا۔ (۳) والاکثر کما فی روح المعانی وہو قول الجمہور کما فی البحر۔ والفتح ص۳۱۰ ج۱
وہو غلط نبہ علیہ فی شرح المواہب ص۲۶۳ ج۱ وراجع الکنز ص۲۳۸ ج۱

على انه لا ياتى بعد خاتم الانبياء نبى جديد وان عدد الانبياء عند الله قد انتهى ودخل فى حد التكرار

فاذا احتيج اليه نزل نبى قد تقدم زمانه حكما ليكون ليلاً على الختم والحكم يكون من الطرفين (١)

ولو كان من هذه الامة لاشتبه الامر كما اشتبه على اتباع ذلك الشقى قاتله الله ما اكفره

ثم قوله لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ يعنى مننت عليكم هذه النعمة فاتبعوا ما ذكر فى الكتاب

من الميثاق (٢) فان حق هذه النعمة هو هذا ومما تمّا جرى فى النظم نحو ابهام لم يصرح باسمه صلى الله

عليه وسلم نصاً لان اخذ هذا الميثاق كان فى يوم اخذ الذرية من ظهر ادم عليه السلام كما فى (ذكره القنوى ١٢)

روايات الدر المنثور من الاحزاب كان بالنسبة الى مجيئه صلى الله عليه وسلم فى غاية التقدم و

لم تقتض الحكمة ان يعلم من يدركه ومن لا يدركه وما يكون ترتيبا لسلسلة وبالجملة

لم يرد ان يطلع على امور فاستحسن فيه الابهام وقوله وَاَخَذْتُمْ عَلٰى ذٰلِكُمْ اِصْرِيْ

يعنى اخذتم من اممكم ايضا على ذلك عهدا ذكره فى روح المعانى ثم ذكر بعد هذه الاية (٣)

(١) ويكون ثالثا وثالثته ههنا تحقق بكونه سابقا والا لكان منا فقط - (٢) وايضا الابهام فى مثل ذلك احسن ليعلم بتحقق الاوصاف كما قررنا فى قوله تعالى علمه شديد القوى حتى جاء عيسى عليه السلام مبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد - (٣) الا ان يقال ان الغرض من الاية انكم يا معشر اهل الكتب لم تؤمنوا بما انزل اليهم حقا حيث ما وفيتم بميثاقهم لكنا قد امنا بكل ما انزل اليهم سيما وقد قال هناك لتؤمنن به ايمانا بالشخص وقال ههنا بما انزل اليهم فاعلمه وهو كقوله مصدق لما معهم - نعم قد قرئ فى الاعراف الذى يؤمن بالله وكلمته وفسر بعيسى عليه السلام كما فى روح المعانى ص ١٢٠ ج ٩ ولعلها من الشواذ وينبغى ان يراعى الفرق بينه وبين ما فى يحيى مصدقا بكلمة بالباء وكانه لانه من وظيفة نفسه ومن حق عليه لا مجرد تصديق له - وقد صرح صاحب لنا سخ ان موسى عليه السلام كتبه بيده الشريفة عند وفاته وقرأه على بنى اسرائيل ذكره فى الياس ص ٥٧ وكذا فى سيرة موسى عليه السلام عند ذكر وفاته لكن الذى ذكره هو عهد فى حق خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم معينا عند قرب الوفاة وفيها حالة على عهد حوريب ايضا وليس كاية المائدة عموما فاعلمه -

ثم ان اية ال عمران فى اوائل الهجرة مع وفد نجران فهى فى حقه صلى الله عليه وسلم

م بخلاف اية المائدة فانها لغرض اخر كما فى الموضح ويراجع المستدرك ص ٥٠ ج ٢ -

ایمانہ صلی اللہ علیہ وسلم ایضًا بالانبیاء السابقین و ہو ایضًا متحقق فقال قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ اُنْزِلَ عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ الاٰیۃ کما ذکرہ فی روح المعانی فالایمان من الجانبین و ہو ظاہر۔ و معلوم ان حق الاطاعۃ و حقیقتہا ان یطیع الانسان بامر المطاع الاصلی غیر ذلک المطاع و ہو قولہ تعالیٰ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وحدیث من اطاع امیری فقد اطاعنی و من عصی امیری فقد عصانی عند البخاری ثم ان قولہ تعالیٰ من المائدۃ وَلَقَدْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا الاٰیۃ عہد اخر عقد فی اخر حیات موسی علیہ السلام لا ینبغی ان یوحد بینہما و یعطی کل ذی حق حقہ۔ ھذا و بعض العلماء من الذین یطالعون کتب العہد العتیق یحیلون الاٰیۃ الاولیٰ علی ۱۸ من سفر التثنیۃ من التوراۃ و یحیلون الاٰیۃ الثانیۃ(۱) علی ۲۸ و ۳۳ منہ و ہو عند قرب وفاۃ موسی علیہ السلام(۲) و کذلک صرح بالعہدین فی مسالک(۳) النظر فی نبوۃ سید البشر للعلامۃ سعید بن حسن الاسکندرانی(۴) و کان من اعلام الیہود فاسلم فی المائۃ السابعۃ سنۃ سبع و تسعین و ستمائۃ و ہو من المحققین و رسالتہ ھذہ مکتوبۃ بالقلم عندی صرح فی الفصل الثالث من اعمال الرسل من العہد المتوسط ان میثاق بعثۃ نبی من اخوۃ بنی اسرائیل و ہم بنوا سمٰعیل اخذ من کل الانبیاء ہم۔ و اذا کان قد اخذ المیثاق ھٰکذا اجراہ اللہ تعالیٰ فی الشاہد علی ید عیسیٰ فینزل علی سنۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم من التزوج و نحوہ و کان بقی لہ ھذا نظرًا الی غلبۃ الروحیۃ فکملہ بعد بعد معراجہ فی سنۃ خیر البشر فیتزوج بعد النزول و یولد لہ و یمکث اربعین سنۃ ثم یتوفی و یصلی علیہ المسلمون و

(۱) فیہ بشارۃ فاران (قولہ قرب وفات) (۲) لکن المحیلین ارادوا العہد العام فیہما۔ (قولہ کذلک) (۳) لکنہ ذکر اٰیۃ فاران مرتین فی فصلین فلیس ہو مما نحن فیہ۔ (۴) وقد ذکر شیئًا من العہد الثانی فی نکس الیہود۔

يدل ثبوته مع خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان يحى له الحج فيحج ويعتمر وقد حج موسى عليه السلام كما فى الصحيح عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اى واد هذا فقالوا وادى الازرق فقال كانى انظر الى موسى(۱) فذكر من لونه وشعره شيئًا لم يحفظه داؤد واضعًا اصبعيه فى اذنيه له جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادى قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال اى ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كانى انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادى ملبيًا اخرجه مسلم فذكر هذين النبيين(۲) لانهما لعلهما لم يحجا فى حيوتهما الدنيوية بخلاف عيسى فانه(۳) يحج بعد النزول فلذا لم يذكرهما فعند احمد و مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهلن عيسى بن مريم بفج الروحاء بالحج او بالعمرة او ليثنينهما جميعًا آه وهذا على اثبات حيات الانبياء فى القبور على شاكلة حديث اخرجه البيهقى فى كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس مرفوعًا الانبياء احياء فى قبورهم يصلون وصححه(۴) وقد جاء عند مسلم ايضًا فى صلوة موسى مررت بموسى ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره اه و ذكر صلوة عيسى ايضًا ولم يذكر

(۱) وقد ذكر البخارى الحديث فى اللباس من صحيحه بزيادة ذكر ابراهيم فيه هامش تنوير الحلك ص۱۳ وكانه اخذه مما فى الفتح ص ۳۲۹/۳ و ما اراد ذلك۔
لعله اراد ما فيه من ص ۴۶/۲ وليس فيه ما اراده ولعله انما لم يذكره لكون حجه مشهورا فلم يحتج الى ذكره راجع ما فى الحاشية عن الخطابى هنالك ان كان المراد بالحج ما هو فى الحيوة۔ (۲) ثم رأيت فى الوفاء ص ۱۶۴/۲ ما يغايره فراجعه لابد و اعاده فى ص ۳۱۴/۲ و ص ۱۱/۱ و ص ۱۱۳/۱ و ص ۱۱/۲ وكنز ص ۲۴۷/۶ و ص ۲۴۳/۶ و ص ۲۵۶/۶ والمستدرك ص ۵۹۸/۲ (۳) وفى الروض واصحاب الكهف معه ص ۱۹/۱ وكذا فى الفتاوى العزيزية (۴) لكن عدم ذكر ابراهيم فى الحج وذكر عيسى فى الصلوة لا فى الحج يؤيد ان المراد هو البرزخ

قبره وذلك لانه حي وينبغي ان تراجع الروايات في حجر الانبياء من الدر المنثور و
اخرج ابن ابي شيبة واحمد ابو داؤد وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوان لعلات امهاتهم شتى ودينهم احد واني
اولى الناس[1] بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه[2] خليفتي على امتي وانه
نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب يقتل الخنزير ويضع الجزية
ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك
الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل
والنمار[3] مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم[4] فيمكث
اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه۔ واخرج[5] الحاكم وصححه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن ابن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا وليسلكن فجا حاجا او معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي لاردن عليه

(۱) ذكر في الفتاوى العزيزية وجها اخر في الاولوية ص۶۳ ج۲ انه صلى الله عليه وسلم
قد تكفل لاتمام امره وعمله عليه السلام اذ كان وقعت في امره ودينه شبهات و
ومغالطات فازاحها صلى الله عليه وسلم والدجال لما جاء يلبس على الناس امره صلى
الله عليه وسلم فنزل هو عليه السلام لاصلاحه وهذا انما يلزم من ياتي بعد متصلا۔
(۲) وهو الذي صرح باسمه صلى الله عليه وسلم وبشر به واضحا واحال في الشفاعة
بما يدل على اكثر الروايات انها منصبه بدون ذكر عذر منه عليه السلام فكانه
اعلم بخصائصه صلى الله عليه وسلم۔
(۳) راجع النهاية من العقد وتثبت (۴) ص۵۹۵ ج۲
(۵) وقطعة منه عند مسلم ص۴۰ ذكره في الفتح ص۳۵۵ ج۶

واحاديث اخر فى هذا الموضوع فى الدر المنثور وتفسير ابن كثير وكنز العمال[1] وغيرها من الاصول وفى المشكوة عن عبد الله بن عمرو مرفوعا[2] ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له الخ وعزاه لكتاب الوفاء واخرج الترمذى وحسنه عن محمد بن يوسف ابن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه الخ وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفى بمصر الى الشام بوصيته[3] وكذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام وموسى عليه السلام استدعى به عند موته ان يدنيه[4] من الارض المقدسة كما جاء فى الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار لعيسى ويختار عيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبر ففى الصحيح انه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير فمن حماقة ذلك الشقى المتنبئ الفاجر دعواه ان عيسى عليه السلام توفى بكشمير وقد كانت دار كفر ووثنية اذ ذاك وكان الله قال له وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد جاء اذا لم تستحى فاصنع ما شئت وانما ذكرت هذه الامور فى الاحاديث لعيسى عليه السلام

---

(١) راجعه من شرح المواهب ص ٢٩٦/٨ من ذكر قبره صلى الله عليه وسلم والوفاء ص ٣٩/١ والاشاعة ص ٢٢١ وفى فصل الخطاب باسناد المستغفرى فى دلائل النبوة عن عائشة مرفوعا ورؤيا عمر بن عبد العزيز من كتاب الروح ص ٣٩ ـ

(٢) والزمان عند قرب القيامة زمان خوارق العادات ونفسها خرق العادة فما يستبعد فى امر النزول ـ

(٣) مستدرك ص ٥٤٢/٢ صححه واقره الذهبى ـ

(٤) وقد روى ابو يعلى عن ابى بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض نبى الا فى احب الامكنة اليه شرح المواهب ص ٣٢٥/٨ وكنز ص ٥١/٤ و ص ١١٩/٦ والدر المنثور ص ١١٢/٣ ولوقا (١٣-٣٣) ويراجع الفارق ص ٣٤ ـ

محمد بن يوسف

يوسف عليه السلام وموسى عليه السلام

لانها لم تكن وقعت له فعددت فی هٰذه الاحادیث والمقصود ان هٰذه الامور کانت بقیت له فاتمها الله له بعد نزوله علی سنة خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وابرزت سیادته صلی الله علیه وسلم عیانا بان عاد الشعبان شعب بنی اسرائیل وشعب بنی اسمٰعیل شعبًا واحدًا وظهرت سیادته صلی الله علیه وسلم علی کافة الناس[1] عینا وعیانًا وعاد الدین کله لله[2] ولعیسیٰ ایضًا خاتمیة بالنسبة الی بنی اسرائیل ولخاتم الانبیاء الخاتمیة العامة التامة وبیده لواء الحمد واخر دعونا ان الحمد لله رب العٰلمین

تتمة ینبغی للناظر ان یراجع احادیث سیادته صلی الله علیه وسلم من کتب الحدیث وقد تواترت احادیث امامته صلی الله علیه وسلم عند ما انعقدت الحفلة الکبرٰی فی المسجد الاقصٰی وکانت لیلة مشهودة ومن نظم لی فیه ؎

تبارک من اسری واعلی بعبده	الی المسجد الاقصٰی الی الافق الاعلی
الی سبع اطباق الی سدرة کذا	الی رفرف اسمی الی نزلة اخرٰی
وسوی له من حفلة ملکیة	لیشهد من ایات نعمته الکبرٰی
براق یساوی خطوه مد طرفه	اتیح له واختیر فی ذلک المسریٰ
وابدی له[3] طی الزمان فعاقه	رویدا عن الاحوال حتاه ما اجرٰی

(۱) والخلاف فی العموم عند النصاری فی الفارق ص۳۸۷

(۲) وکان لمتوهم ان یقول لا یجوز النسخ وکل شریعة دائمة علی حالها فاظهر الله تعالٰی رده فی العیان علی یده علیه السلام ولم یکن نحو ذلک فی انبیاء بنی اسرائیل ثم سنة الله اظهار حقیقة الامر مرة ثم الطی وهو قوله تعالٰی اذا جاء نصر الله والفتح اٰه (۳) علم الکتاب ۸۹ واشبع الکلام فی مقدمة شرح الفصوص کنوز اسرار الکلم - وکله عن فصل الخطاب وراجع المعالمات من التبصرة الاولٰی

هنا موطن فوق الزمان ثبانهٗ ... على حالة ليست به غيرُ تترى

وكانت لجبريل الأمين سفارة ... الى قاب قوسين استوى ثم ما اقصى

اذا خلف السبع الطباق وراءهٗ ... وصادف ما اولى لرتبته المولى

نعو[1] طائرُ القدس المنيع بشاؤه ... خوافيه تطوي موطن السرّ واخفى

وكان عياناً يقظةً[2] لا يشوبهٗ ... منامٌ ولا قد كان من عالم الرؤيا

قد التمس الصدّيق ثمّ فلم يجد ... وصحّح عن شداد البيهقي كذا

رأى ربه لما دنا بفؤاده ... ومنه سرى[3] للعين ما زاغ لا يطغى

رأى نوره انّى يراه مؤمّلٌ ... واوحى اليه عند ذلك بما اوحى

بحثنا فالبحث اثبات رؤية ... لحضرته صلى عليه كما يرضى

وسلم تسليماً كثيراً مباركاً ... كما بالتحيات العلى ربّه حيّى

كما اختاره الحبر ابن عمّ نبيّنا ... واحمد من بين الائمة قد قوّى

فقال اذا ما المروزيّ استبانهٗ ... راه رأى المولى فسبحان من اسرى

رواه ابو ذرٍ بان قد رأيتهٗ ... واني اراه ليس للنفي بل ثنيا

[illegible] كما في شرح المواهب ۱۲

استقصاه ذكره السهيلي ۱۲

(۱) قال الحافظ كما في النبهانية ــ نبي خصّ بالتقديم قدماً ؛ وادم بعد في طين وماء
علا ودنا وجاذ الى مقام ؛ كريم خص فيه بالاصطفاء ؛ بل اقمر بيدر في نجوم
من الاصحاب اهل الاقتداء ؛ ولم ير ربّه جهرا سواه ؛ لسرٍّ فيه جلّ عن امتراء

(۲) ويقال لتلك الحالة بين النوم واليقظة وقد صرح الشيخ الاكبر
بحصول الرؤيا في اليقظة وراجع الاشاعة ص۱۹۵ وما في شرح المواهب
عن ابن المنير ص۲۲۵

(حاشية على قوله منه سرى) (۳) وتنوير الحلك ص۵ مع ما في هامش ص۱ ومنه ما في الاول
من لواقح من رؤيا زكريا في اليقظة وكثير نحوه عندهم و۲۴ من سفر العدد

نعم رؤية الرب الجليل حقيقة ... يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا

والا فمرأى جبرئيل عوادة ... وليس بديعا شكله كان او وفى

وذلك فى التنزيل من نظم نجمه ... اذا ما رعى الراعى مغزاه قد وفى

وكان ببعض ذكر جبريل فانسرى ... الى كله الطول فى البحث قد عنى

وكان الى الاقصى سرى ثم بعده ... عروجا بجسم ان من حضرة اخرى

عروجا الى ان ظللته ضبابة ... ويغشى من الانوار اياه ما يغشى

ويسمع للاقلام ثم صريفها ... ويشهد عينا ماله الرب قد سوى

ومن عض فيه من هنات تفلسف ... على جرف هار يقارف ان يردى

كمن كان من اولاد ماجوج فادعى ... نبوته بالغى و البغى و العدى

ومن يتبع فى الدين اهواء نفسه ... على كفره فليعبد اللات والعزى

سری — جلیات — فى الباب رؤيا فى وار التعبير ۱۲ — تابع

والمراد بمن تفلسف من اولاد ماجوج ذلك الرجيم الزنيم فانه من مغول لتاتار على انه لا يعرف فلسفة ولا شيأ وانما باع دينه مجانا بما سمعه من فضة اوربا- واحاديث تقدمه صلى الله عليه وسلم يوم العرض الاكبر للشفاعة الكبرى واوليائه فى اشياء اخرى ومن نظم لى بالفارسية

اے آن کہ ہمہ رحمت ہداۃ قدیری ... باراں صفت وبحر ہمت ابر مطیری

معراج تو کرسی شدہ وسبع سماوات ... فرش قدمت عرش بریں سدرہ سریری

برفرق جہاں پایۂ پائے تو شدہ ثبت ... ہم صدر کبیری وہمہ بدر منیری

ختم رسل ونجم سبل صبح ہدایت ... حقا کہ نذیری تو والحق کہ بشیری

آدم بصف محشر وذریت آدم ... درظل لوایت کہ امامی وامیری

یکتا که بود مرکز هر دائره یکتا — تا مرکز عالم توئی بے مثل و نظیری

ادراک بختم ست و کمال ست بخاتم — عبرت بخواتیم که در دور اخیری

امی لقب و ماهِ عرب مرکز ایمان — هر علم و عمل را تو مداری و مدیری

عالم همه یک شخص کبیرست که اجمال — تفصیل نمودند درین دیر سدیری

ترتیب که رتبی است چو وا کرده نمودند — در عرصهٔ و اسرار توخطیبی[1] و سفیری[2]

حق هست و حقے هست چو ممتاز ز باطل — آن دین نبی هست اگر پاک ضمیری

آیات رسل بوده همه بهتر و برتر — آیات تو قرآن همه دانی همه گیری

آن عقدهٔ تقدیر که از کسب نه شد حل — حرفِ تو کشوده که خبیری و بصیری

کاں را که جزا خواندهٔ آں عین عمل هست — بگذر ز حفاف و نگر آنچه پذیری

اے ختم رسل امت تو خیر امم بود — چوں ثمره که آید همه در فصل نضیری

کس نیست ازیں امت تو آں که چو انور — با روے سیه آمدهٔ و موئے زریری

وفی شرح المواهب من اوائل الجزء الاول وروی ابو الشیخ فی طبقات الاصفهانیین والحاکم عن ابن عباس اوحی الله الی عیسی امن بمحمد ومر امتک ان یؤمنوا به[1] اه صححه الحاکم واقره السبکی فی شفاء السقام والبلقینی فی فتاواه ومثله لا یقال رأیا فحکمه الرفع وقال الذهبی فی سنده عمرو بن اوس لا یدری من هو اه وعزاه فی القسم الرابع من الفصل الثانی من المقصد الرابع للبیهقی ایضا ومعلوم من شرط البیهقی مطردا انه لا یاتی بالموضوعات فی کل تصانیفه فهذا وان ضعف من حیث السند ولکن هذه

(۱) وهو عین ما جاء عن علی رض وابن عباس رض عند ابن کثیر ص۲۴۶ ج۲ وما مر فی ص۱۶ عن قتادة وراجع ص۴ ج۱ من شرح المواهب مع ما فی السیرة المحمدیة ص۱۲۴ وهو فی الکنز ص۲۳۱ ج۶ وراجع الدر المنثور من الاعراف من کلام موسیٰ ع۔

القطعة لابد من صحة معناها للتواتر على ذلك - وقيل هو المراد بقوله تعالی وَمِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْا إِنَّا نَصَارٰى أَخَذْنَا مِيْثَاقَهُمْ ٥ وجاء فی حق موسیٰ لو ان موسیٰ كان حيًا ما وسعه الا اتباعی ذکره فی الفتح من باب قوله صلی الله علیه وسلم لا تسألوا اهل الکتاب عن شئ ص٢٨١/١٣ وهو فی المسند ص٣٣٨/٣ عن جابر وکذا وقع هذا الحدیث بذکر موسیٰ فقط فی الکتب حیثما تناقلوه کما فی کنز العمال ص١/٥ عن کتب عدیدة[١] وحاشیة ابی داؤد للمغربی من الملاحم وشرح المواهب والدر المنثور تحت اٰیة المیثاق ومسند الدارمی والمشکوٰة ـ وحیثما وقع بذکر عیسیٰ ایضًا کما فی نسخة تفسیر ابن کثیر[٢] تحت قوله تعالیٰ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ فمن سهو الناسخین قطعا وبتا ولا اصل له فی کتاب من کتب الحدیث - وقد وقع فی بعض المواضع من غیر کتب الحدیث بذکره وهو کما قلنا من قلم الناسخین وسبقة الالسنة قطعًا فلیحذر الناظر المؤمن ان شهر اتباع ذلك الملحد ما وافق غرضه وذلك کما فی کتاب الابریز[٣] من ص٩٥ واحاله علی فتح الباری ولا اصل له فیه وکما فی الیواقیت[٤] للشعرانی عن الباب العاشر من الفتوحات[٥] لیس فی الباب المذکور له اصل وکذا من وصل فی ذکر من یغسل و یغسل من الجنازة من

(١) وشرح المواهب من انه لو ادرکه الانبیاء لوجب علیهم اتباعه ص٢٦٩/٥ وکذا ابن کثیر حیث عزاه لابی یعلی ثم رأیت فی البحر من الکهف صرح بما بحثته فیجب ان یحفظ ذکره من ص١٤٦/٦ والحمد لله (٢) ولم یغیره لکتاب (٣) وتذکرة الحفاظ من عثمان ابن سعید الدارمی ومعانی الاخبار للکلاباذی والمستصفی واصول البزدوی (٤) وفی الزوائد عن ابی الدرداء ص٩٩ (٥) من البحث الثانی والثلاثین - ٥ واخرجه ابو نعیم عن عمر رض والحدیث فی واقعة ذکره فی الخصائص ص١٨٥/٢ فدل الطرق والمتابعات والشواهد علی ان لا اصل لذکر عیسیٰ علیه السلام فیه ١٢

الباب التاسع والستين وكذا في الباب الثاني والاربعين[1] وقد ذكره الشعراني بنفسه في كتاب الجواهر والدرر ص۲۱۲ بخلافه وذكر لي ثقة ان عندهم في بلدة الدهلي نسخة قلمية من اليواقيت وليس فيه لفظ عيسى فاحفظه لاتنسا۔

نكتة: كان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الاعلى بعد ما صلى صلوة الصبح يوم الاثنين خلف الصديق رض على ما اختاره البيهقي في معرفة السنن والآثار فنزل عيسى عليه السلام في صلوة الصبح وصلى خلف المهدي على تلك الشاكلة اول صلوة بناء على اكثر الاحاديث كحديث جابر عند احمد ومسلم وحديث ابي امامة[2] عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء وحديث عثمان بن ابي العاص في تفسير ابن كثير والدر المنثور عن احمد وغيرها والحديث اذا تعددت مخارجه دل على ضبط الرواة له وما مر عن رسالة الاعلام عن ابي هريرة ان عيسى عليه السلام يؤمهم فذلك بعد هذه الصلوة وكذلك ما رواه مسلم عن ابي هريرة ايضا من الفتن واشراط الساعة ذكر الحديث الى ان قال فاذا جاء والشام خرج فبيناهم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك[3] ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته اه[4] وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قوله فامهم فهذا ايضا بعد ما صلى صلوة خلف المهدي لئلا تتناقض الروايات وكذا احمد في المسند ص۲۹۰ ج۲ من طريق الزهري عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل

(۱) وكذا في الباب الثالث والثلاثين وثلثمائة ص۳۱۲ ج۳ وغيرهما من الكنز ص۲ (۳) راجع المرقاة ص۱۶۱ ج۵
(۴) لكن في المستدرك ص۲۰۲ ج۴ اذا اقيمت الصلوة صلوة الصبح و ص۵۴۳ ج۴ وحدث ابو حازم بين حديث حذيفة وحديث ابي هريرة وحديث عبد الله بن عمرو من ص۴۹۱ ج۴ ۔

عیسی بن مریم فیقتل الخنزیر ویمحو الصلیب وتجمع له الصلوة الحدیث وفی عمدة القاری[1] وفی کتاب الفتن لنعیم عن کعب یحاصر الدجال المؤمنین ببیت المقدس فیصیبهم جوع شدید حتی یاکلوا اوتار قسیهم فبینما هو کذلک اذ سمعوا صوتاً فی الغلس فاذا عیسی علیه السلام وتقام الصلوة فیرجع امام المسلمین فیقول علیه السلام تقدم فلک اقیمت الصلوة فیصلی بهم ذلک الرجل تلک الصلوة ثم یکون عیسی الامام بعده آه وهذا مفسر موضح[2]۔ واما حدیث ابی هریرة الذی اخرجه مسلم فی باب نزول عیسی علیه السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فیها الامامة الکبری کما صرح به الراوی ولیس المراد بقوله امامکم منکم فی هذا الحدیث المهدی بل المراد به فیه هو عیسی علیه السلام نفسه یرید به انه اذن تحت حکم هذه الشریعة ولابد لان الحکم للزمان وصاحب الزمان خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم فعند ابن کثیر ص ۲۴۶/۲ عن مسند احمد قال والذی نفسی بیده لو اصبح فیکم موسی علیه السلام ثم اتبعتموه وترکتمونی لضللتم انکم حظی من الامم وانا حظکم من النبیین آه وهذا الحدیث شاهد للحدیث المار فلا اثر فی هذا المضمون لعیسی علیه السلام اصلاً اعنی فی حدیث لو کان موسی

---

(۱) وکنز ص ۲۶۷ (۲) وینبغی ان یراجع الاستفسار من ص ۳۸۳ فقد اجاد۔

عـه ولیس المراد بقوله امامکم منکم انه من زمانکم ومن قرنکم فانه لما صرح فی صدر الکلام بانه ینزل فی المستقبل من الزمان فتعرضه اذن لکونه من هذا القرن لغو من القول لایذهب الیه احد الا من حرمه الله فهم المراد کمثل هذا الجاهل حیث خبط فیه خبط العشواء وانما المراد انه علیه السلام من القرن السابق ویأتی معد ودا منا حکماً کاحد منا وحکما فینا وان حملت هذه الجملة علی الامام المهدی فیکون من قبیل مایقوله المحدثون انه حفظ کل مالم یحفظه الآخرون لذلک لاتحاد الطرق مخرجا ففی لفظ ام کم اوفامکم منکم وفی لفظ وامامکم منکم ۱۲ منه

حیاً آہ - ولیس حدیثا ابی ہریرۃ عند مسلم فی النزول و الفتن حدیثا واحداً
حتی یجب اتحاد الشرح نعم عند ابی ہریرۃ حدیث[1] فی المہدی بغیر ہذا اللفظ
کما فی الکنز ص۲۶ بل فی امامتہ لہ علیہ السلام من ص۱ و احادیث اخر عندہ فیہ ص۱۸۶ و ص۱۸۸ ہذا
ولا یخفی علی من لہ ادنی ممارسۃ بکتب الحدیث ان اکثر الملاحم التی تجری بین المسلمین و غیرہم
عند قرب الساعۃ انما تکون بین النصاری و بین المسلمین تجری شئون و شجون فیقوم المہدی
لاصلاح المسلمین و ینزل عیسی علیہ السلام لاصلاح النصاری وہم قوم مؤ وقد مر حدیث وانی
اولی الناس بعیسی بن مریم لانہ لم یکن بینی وبینہ نبی[2] آہ - وما ذکر من[3] ان خالد بن سنان
بینہما واخرج فی المستدرک روایۃ فیہ ففی الدر المنثور تحت قولہ تعالیٰ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ
عَلَيْكَ قال الذہبی منکر آہ وقد سقط ہذا من نسخۃ تلخیص[4] المستدرک المطبوع -

واعلم ان الصواب فی عمر عیسی علیہ السلام انہ نبئ و ہو ابن اربعین سنۃ و رفع و ہو
ابن ثمانین[5] و یبقی بعد النزول فی الارض اربعین فعمرہ الذی مضی و یمضی علی الارض
مائۃ و عشرون لم یحسب مدۃ السماء و ہذا ضعف عمر نبینا[6] صلی اللہ علیہ وسلم وقد وضح ذلک
بامری صاحبی الفاضل الذکی المولوی بدر عالم فی رسالۃ الجواب الفصیح لمنکر حیوۃ المسیح -

فائدۃ اخرج مسلم فی نزول عیسی علیہ السلام عن جابر یقول سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم

---

(۱) بل عنہ عند الترمذی ایضا فراجعہ (۲) والوفاء ص۱۰ والکنز ص۲۲۸ ج۶ (۳) وینبغی ان یراجع لتتذکر قوما ما اتاہم من نذیر من قبلک من روح المعانی ص۱۰۸ ومن اخر السبا ایضا ولا بد فی شرح الفصوص ان نبوتہ برزخیۃ (۴) راجع الفتح ص۳۵۵ ج۶ و ص۶۹ ج۱۳ وشرح اذا ہلک کسری من علامات النبوۃ -

(۵) ویراجع شرح المواہب من اوائل المقصد الاول وفتح البیان من ال عمران

(۶) راجع المستدرک ص۵۳۳ ج۲ والکنز ص۴ ج۱ مع خصائص الانبیاء من الفضائل و حاشیۃ ص۲۱۲ من الرسالۃ -

يقول لا تزال طائفة من امتی یقاتلون علی الحق ظاهرین الی یوم القیامۃ قال فینزل عیسیٰ ابن مریم صلی اللہ علیہ وسلم فیقول امیرهم تعال صل لنا فیقول لا ۔ ان بعضکم علی بعض امراء[1] تکرمۃ اللہ ھٰذہ الامۃ آہ المراد بہ انہ لا یؤم فی تلک الصلوٰۃ حتی لا یتوھم ان الامۃ المحمدیۃ سلبت الولایۃ ۔ فبعد تقریر ذٰلک فی اول مرۃ یکون الامام ھو عیسیٰ علیہ السلام لکونہ افضل من المہدی[2] فالجواب لا صلی لامیر المسلمین ھو قولہ لا فانها لک اقیمت“۔ کما عند ابن ماجۃ وغیرہ عن ابی امامۃ و بعد ان کانت اقیمت لہ لو تقدم عیسیٰ ع اوھم عزل الامیر بخلاف ما بعد ذٰلک وھٰذا کاشارۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم لابی بکر رض بعد ما کان شرع فی الصلوٰۃ ان لا یتأخر یعنی لا اؤم فی ھٰذہ الصلوٰۃ لانها لک اقیمت ثم ذکر قولہ تکرمۃ اللہ ھٰذہ الامۃ لفائدۃ زائدۃ وھی ان الامۃ علی ولایتها و عیسیٰ علیہ السلام ایضاً حینئذٍ منهم لا التعلیل لعدم امامتہ حتی یتوھم استمرار عدمها ولا یھمن احد ان ھٰذا الحدیث توارد مع حدیث مسلم الآخر عن ابی مسعود الانصاری ولا یؤمن الرجل الرجل فی سلطانہ ولا یقعد فی بیتہ علی تکرمتہ الا باذنہ آہ والحاصل[3] ان حدیث ابی ھریرۃ عند مسلم فی باب النزول انما جاء فی بیان تبعۃ عیسیٰ علیہ السلام ونسبتہ الی

(۱) ولیست صلوتہ علیہ السلام خلف المہدی مرۃ من باب موافقۃ نبی لنبی فی امر جزئی لیکون امارۃ تصدیق بعضهم لبعض او تقریر مصدق لما اخبر بہ النبی الصادق فی واقعۃ او امضاء امرہ فی قومہ فیما ھا ونوا بہ لئلا یظهر الخلاف کواقعۃ رجم الیهودیین ومعاملتہ صلی اللہ علیہ وسلم حین مر بحجر و اھل نجران علی تقدیر جوازہ فی دار الحرب وکقولہ صلی اللہ علیہ وسلم وعلیکم الیهود خاصۃ ان لا تعتدوا فی السبت فان ھٰذا یکفی لہ موافقۃ فی بعض الامور بل لامر انہ تحت شریعۃ خاتم الانبیاء اذن کلیا لا کما مر نبی علی قوم نبی آخر فاحیی سنۃ لہ امیتت ھناک وان لم تکن سنۃ لہ (۲) قد ذکرہ فی المرقاۃ ص ۲۲۲/۵ ولکن لم یختره (۳) والفتوحات ص ۵۳/۲

هذه الامة حيثية معنا وانه اذ ذاك واحد منا وصاحب الزمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سه اذا الناس ناس والزمان زمان۔

فائدة اخرى۔ اعلم ان هبوط ادم وصعود عيسى عليهما السلام متناظران كان هبوط ادم بعد صعوده لان خلقته من اديم الارض[1] وكذا في عيسى والاول لعمارة الدنيا والثاني لانقراضها وبينهما وجوه من الجمع والفرق ثم سقوط هاروت وماروت وصعود ادريس متعاكسان بين بهما ان المقدس يسقط بالالواث وان الترابي يرقى الى السماوات ولذلك اختير في جنسين وقالوا كان هذا الهبوط في عهد ادريس ثم لدابة الارض و الشيطان تقابل ولذلك قيل كما في عقيدة[2] السفاريني ان الدابة هي التي تقتل الشيطان و لكن الامر ان الشيطان من نوع اخر لاغراء البشر قيض للاغواء ودابة الارض امرت بالتمحيص[3] ولعلها من نوع المخلوق الذي يتشكل باشكال ولابد من الايمان بما صح في الحديث ونعوذ بالله من الزيغ والالحاد وهل يدخل في اية الدابة كلام البهائم الذي هو من اشراط الساعة ايضا[4] ودابة الارض تخرج يوم طلوع الشمس من المغرب ذكره في فتح الباري[5] فانقرض اذن تسليط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم۔

فصل من الانجيل في معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد[6] ادم كافة وكونه من بيت النبوة اخرلبنة۔ وفي مرقص وفي متى ثم طفق يضرب لهم الامثال ويقول غرس

---

(۱) وقد كان الله خلق ادم بيديه كما غرس جنة عدن بيديه كما في الكنز ص ۲۱۳/۳ وفي مختصر الدول ص ۱۶ مناسبة اخرى (۲) والاشاعة ص ۲۶۲ عن ابن مسعود وراجع الكنز ص ۲۰۶ (۳) راجع الاشاعة ص ۲۶۵ (۴) والفتوحات ص ۳۴۳/۳ (۵) والاشاعة ص ۲۵

(۶) وراجع ص ۲۲ من مختصر الدول۔

رجل كرمًا وحوطه بحائط وبحث فيه معصرة وبنى برجا واجره للفلاحين وسافر ولما
جاء الموسم ارسل الى الفلاحين خادمًا لينال من ثمرة الكرم شيئًا فاخذوه وضربوه و
ردوه خائبًا فارسل اليهم خادمًا ثانيًا فرجموه وشجوه وردوه محقرًا ثم ارسل ثالثًا فقتلوه
وكثيرين اخرين ضربوا بعضهم وقتلوا بعضًا وكان قد بقي له ابن وحيد هو محبوبه
فارسله اليهم اخر الامر وقال انهم سيكرمون ابنى فقال الفلاحون فيما بينهم ان
هذا هو الوارث فهلموا بنا نقتله فيصير الميراث لنا فاخذوه وقتلوه واخرجوه
خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعم انه سياتى ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم
الى اخرين الى متقوا هذا المرقوم قوله ان الحجرة التى رفضها البناؤن صارت رأس
الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو فى نظركم عجيب انتهى -

وهذا من اعظم الدلائل الواردة فى الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد تغافل عنه
النصارى واولوه[1] بتاويل باطل وتقرير ذلك ان هذا اول الفصل وهو جملة استينافية فالغارس
فيه هو البارئ تعالى شانه والمغرسة الدنيا والكرم بنو ادم والحائط الناموس والمعصرة الاحكام
الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة فاول الرسل موسى بن
عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون وثالثهم يحيى بن زكريا والمجهولون[2] المتوسطون
من موسى الى زمان عيسى عليهما السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وناهيك به
من مثل لطيف نبه وانبأ فيه عيسى عليه السلام على نفسه ايضا والاخرون الذين
يسلم اليهم الكرم هم العرب فان قلت لم كنى فى الاول[3] بالانبياء وههنا[4] بالامة
قلت تبجيلا له صلى الله عليه وسلم واكرامًا لامته اذ هم افضل الامم وتصديقا لقوله

---

(١) اى قوله ثم آه (٢) والاولى انهم الخادمون (٣) اى البرج ١٢ (٤) اى الفلاحين ولم يذكر هناك غيرهم -

سبحانہ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الآية وقولہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل علی کلام فیہ فیہ من عظمۃ شانہ وسمو مکانہ مالا یخفی بل ما یفوق علی شان جمیع الانبیاء فتأملہ ثم انظر الی حسن اداء المثل فکانہ علیہ السلام قد سئل عن ذلک فقال انہ من اولاد اسمعیل فاجیب بانہ هل یبعث من اولاد الفتاۃ نبی فقال علیہ السلام المتقدم واما قال اشعیاء فی قولہ ان الحجرۃ التی رفض الخ فان کنتم فما تفعلون بقول نبیکما شعیاء فهذا الذی انتم تستحقرونہ یکون فی الدرجۃ العلیا لانہ هو قضاء الرب وهو الوفاء لعهدہ الذی عاهد بہ ابراهیم علیہ السلام فی بابۃ اسمعیل حیث قال فی التکوین قولہ اما اسمعیل فانی قد سمعت دعاءک لہ وها انا ذا قد بارکت فیہ وجعلتہ مثمرا وساکثرہ تکثیرا وسیلد اثنی عشر ملکا وساصیرہم امۃ عظیمۃ واما ما ذهب الیہ الیهود والنصاری من ان المراد بالملوک الاثنی عشر اولاد اسمعیل لاثنا عشر فهو باطل لانهم لم یتملکوا ولم یدعوا الملکیۃ والحق انہ فی شان الائمۃ الاثنی عشر من قریش کما ورد فی ذلک الحدیث وعهدہ الذی عاهد بہ هاجر فی کتاب الخلیقۃ حیث قال فقال لها ای لهاجر ملک الرب انک حاملۃ وستلدین ابنا تسمیہ اسمعیل لان اللہ قد سمع اضطرابک وسیکون بدویا وتکون یدہ معارضۃ بجمیع الناس وید جمیع الناس معارضۃ لہ وهذا فی غایۃ اللطافۃ والعموم وفی کتاب متی وکتاب اشعیاء وفی المزامیر ان تلک الحجرۃ التی رفض البناؤن صارت رأس الزاویۃ هذا هو عمل الرب وهو فی اعیننا عجیب انتهی۔(۱)

ولاشک ان هذا النص یدل علی نبوۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم لانہ من ولد اسمعیل

---

(۱) راجع الفارق ص۱۲۶

وهو المرفوض قبل وجود موسى ورأس لزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفى الخطين ينتهيان الى حيث ما ينتهيان اليه ولا حاجة لتعيين ابتدائهما فيكون ملتقى الخطين هو منتهاهما وهذا هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى ختم الله به فيلق رسله وقوله هذا هو عمل الرب الخ جواب سوال مقدر تقديره هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة راس الزاوية وهل يجوز ان يقوم من اولاد الجارية المصرية هاجر نبى فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ وسياقه فى اشعياء قوله هذا ما يقول الرب الاله ها انا ذا قد القيت فى صهيون حجرة اساس الابل زاوية اساس محقق لا يخجل من يعتقد بها"

فقوله هذا للتحضيض والترغيب فى الاستماع وما مفرد فى معنى الكل ويقول فى معنى القول فيكون المعنى هذا كل قول الرب الاله وصفة الرب للتعظيم والتخويف ها انا ذا الى قوله حجرة اساس الاضافة بمعنى اللام الابل زاوية بدل من الاساس واساس محقق بدل من البدل لا يخجل من يعتقد بها غاية القائها فيكون معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد به وينتظر وقوعه ويؤمن به لن يخجل والمراد به نفس النص ومعنى قول متى ان تلك الحجرة يعنى اسمعيل التى رفض البناءون ابراهيم وسارة والجمع للجوار العبرانى او للتفخيم والمضى فى رفض لثبوت الفعل فيه صارت للتاكيد راس لزاوية خاتما للرسل ووجه المطابقة ان كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متى يدل على التحقيق جعلنى الله واياك ممن يسلك سواء الطريق وذهب النصارى الى تاويل هذا النص فى شان عيسى عليه السلام على عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص فى شانه

وهو باطل لان تاكيد التعريف يفيد العهد الذهني وليس في بني اسرائيل محقق والمفروض من حيث انه من بني اسرائيل وعيسى ابن مريم من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع ان العهد الخارجي المشار اليه في ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفعل ماض فيجب مضى العهد وان كان المسيح ابن مريم قد رفضه اليهود في ايام موسى او قبل ايامه فهو المنصوص عليه لكنه لم يكن كذلك ولا شك ان النص دال على ما ذكرناه من نبوة محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم برمته فتح البيان نقلا عن بعض العلماء من الاعراف (١) وقد قابلته بالتراجم الحديثة (٢) من انجيل متى ١٢ مرقس و٢٠ لوقا فيها بدل الحجر المرفوض الحجر المرفوض والباقي قريب من السواء - هذا - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد وما اليه الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ في الفتح من صـ ٢ -

قوله (مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا) وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في راس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى - وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة اه فانظر الى هذين النبيين من اولي العزم كيف تواردا هذا التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل -

(١) ولا يعبأ بما في الاعمال من ٤٠ وبما في افسيون من ٣
(٢) ثم رأيته في اوائل السيرة المحمدية من موضعين اوضح واخصر -

فصل آخر من الانجيل فی هذا المعنی وتسمیته صلی الله علیه وسلم الیاء ومعناه فی اللغة العبرانیة (عظیم عندی) ای عند الله تعالیٰ کذا فسرہ صاحب لناسخ وھو من الحاذقین فی تلک اللغة بقوله فی الفارسیة (بزرگوار من خدای) وھو اسم وصفی[1] یلیق به عظیم الشأن ففی (وقد سموا بیت المقدس بالیاء علی المعنی الوصفی ۱۲) الاجوبة الفاخرة للقرافی[2] البشارة الخامسة عشر فی انجیل متی سأل لتلامیذ المسیح علیه السلام فقالوا یا معلم لماذا یقول الکتب ان الیاء یأتی فقال علیه السلام ان الیاء یاتی ویعلمکم کل شیٔ واقول لکم ان الیاء قد جاء فلم یعرفوه بل فعلوا به کالذی ارادوا وفسر النصاری الیاء بانه النبی وفیه ثلاث مقاصد احدها انهم اخبروه ان الکتب تقتضی ورود نبی آخر غیر عیسی علیه السلام فصدقهم علی ذلک وثانیها انه علیه السلام صرح بتکذیب النصاری والیهود فی انه لیس نبیاً- وسمی نفسه علیه السلام الیاء وانهم فعلوا معه ما ارادوا ولم یتبعوه وثالثها انه اخبر انه سیاتی نبی یعلمهم کل شیٔ ولم یوجد ذلک الا فی نبینا علیه السلام فیکون هو الموعود به منها کذب النصاری فی دعوی نزول السن ناریة لتصریحه بانه نبی آه کذا فهمه[3] القرافی والمراد بالالسن الناریة شعل نوریة تحس من نورته وفی هدایة الحیاری للحافظ ابن القیم الوجه الرابع والثلاثون قوله فی انجیل متی انه لما حبس یحیی بن زکریا بعث تلامیذه الی المسیح قال لهم قولوا له انت ایل ام نتوقع غیرک فقال المسیح الحق المبین اقول انه لم تقم النساء عن افضل من

(۱) راجع ارمیا (۳۳-۱۶) (۲) وفی الرحلة الحجازیة ص۲۷ ولما استولی علیها الملک طیطوس سنة ۷۰ احرق هیکلها وهدم المدینة بعد ان طرد الیهود منها ومازالت حتی عمرها الملک ادریان وسماها ایلیاء ومنع الیهود من ان یطئوا ارضها وجعل الدیانة الرسمیة فیها المسیحیة وبنی فیها کنیسة القیامة سنة ۱۳۸م وتسمیتهم بالجبل فی کتاب دین الله ص۵۵ ـ ولکن یراجع مختصر الدول من اذریاموس ففیه خلاف الرحلة الحجازیة وکذا فی المعالمات من ص۴۵ من الاول وذکره فی الدائرة مفصلاً۔
(۳) وفهم ان النبی تفسیر ایاء ترجمة لامصداقه ـ

يحيى بن زكريا وان التوراة وكتب الانبياء تتلو بعضها بعضًا بالنبوة والوحى حتى جاء يحيىٰ واما الآن فان شئتم فاقبلوا فان ايل مزمع ان يأتى فمن كانت له اذنان سامعتان فليستمع وهٰذه بشارة بمجئ الله سبحانه الذى هو ايل بالعبرانية ومجيئه هو مجئ رسوله وكتابه ودينه كما فى التوراة جاء الله من طور سيناء آه وهٰذه التراجم التى ينقل عنها علماؤنا السابقون اوثق عندى من التراجم الحديثة ولقد فحصناها فوجدنا الامر كذلك وهٰذه العبارة فوقها فى التراجم الحديثة بين الاصحاح الحادى عشر والسابع عشر لمتى وصرح فى الاول بانه مزمع ان يأتى(١) اى فى الزمان المستقبل وقال فى الثانى ان ايلياء ياتى اولاً(٢) وهو تخليط

(١) راجع الفارق ص١٠ لاطلاقه - (٢) لا قرينة هناك فيما ارى ان المراد اتيانه اولاً اى اول من عيسى بل سياق الانجيل ان المراد اول من قيام ابن الانسان من الاموات ثم اذا ضم هذا الى ما كانوا يعتقدون من قرب القيامة كما ذكره جماعة واوضحه العلامة البحاثة محمد توفيق صدقى تركب انهم لعلهم زعموا متى يبقى الوقت لاتيان ايلياء اذن وكيف يستقيم ان يخبر بالاولية وكذا بالاستقبال وقد حصل له التعميد منه فان كان هو الاتيان اولاً فكيف الاستقبال ثم انه اخبر بالاستقبال حين كونه محبوسًا وقد استشهد هناك كما فى الناسخ وغيره فلم يات بعد الاخبار اصلاً فكيف الاولية بعده بل وكيف الاستقبال الذى ذكره فى قوله هذا هو ايلياء المزمع ان يأتى الا ان يؤخذ بمعنى الارادة اى من كان مقررًا عنده ان يأتى وقوله قال لهم ان ايلياء يأتى اولاً آه اعادة للمقرر الماضى بعينه وحينئذ لم يعلم وجه التفريع فى قولهم فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغى ان يأتى اولاً، والظاهر من قوله ولكنى اقول لكم ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه آه ان مقولة الكتبة على مرادهم وزاد من عنده هذه المرة لا يقال انه اذا لم يكن عندهم علم بقيام ابن الانسان فلا يريدون الا الاولية من المسيح وكانوا يعرفون اسمه لانهم يعرفون القيامة اى الصاخة قطعًا ولابد من النظر فى قوله ان ايلياء يأتى اولاً ويرد كل شئ آه فان يحيى لم يرد كل شئ ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا فهذا فى الاستقبال ولا قرينة ايضًا انهم لعلهم كانوا يسلسلون فى ابناء الانبياء من كل سابق لمن يليه فان بعد ملاكى زكريا -

لم هو الملک وبعد ملاکی ای یوم القیامة

ولكن اعزوه للكتبة تخليط فان فى الاصحاح الاول من انجيل يوحنا سوالهم عن يحيى عليه السلام امسيح[1] انت ام ايلياء انت ام ذلك النبى[2] اه اى المنتظر فلو لم يظهر هناك[3] شرط اولية اتيانه وصرح فى الفارق من ص٣٠٦ ان اليهود يفسرونه بنبى ياتى اخر الزمان وكذلك بعض النصارى ولكن يعبرون عنه بالحبر الاعظم. ففى الانجيل تخليط كثير نبه عليه فى الفارق فى اول الحادى عشر ايضًا - ففيه تصريح بان المراد بالياء الآتى هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو النبى العظيم الشأن - هذا وانما اوردت هذه البشارة لامر اتم وهو ان بعض ذلك الشقى مر على هذه فاستدل بها على الحادة معترا بالتراجم الحديثة وذلك انه وقع فيها ان عيسى عليه السلام لما قال ان الياء قد جاء وانهم فعلوا به كل ما ارادوا فحينئذ فهم الحواريون ان المراد هو يوحنا وان المراد بمجى الياء فى الكتب السابقة انما كان مجئ يحيى عليه السلام وقد تم فاستدل به ذلك الشقى ان المراد بالرجعة فى الكتب السماوية انما يكون مجئ مثيل لاخير وهكذا المراد فى كتبنا بمجئ

---

(١) قد موه فى اللفظ ايضا لعدم كون اولية ايلياء بالنسبة الى المسيح شرطا وانما هو للقيامة

(٢) مع ص١١ من الديباجة العامة لبايبل -

(٣) لا يلزم ذلك من ص٣٠٦ نعم يلزم من ص٣٤ من الذيل وما ذكره هناك ص٣٤ من اللفظ هو بحسب المعنى صواب لكن لم اجده كذا فى سفر ملاكى -
بل صرح به فى تحفة الانجيل ان لم يكن نقل صاحب الذيل عنه بالمعنى فراجع ص٣٠ من الفارق فيلزم من هناك
والحواريون بانفسهم كانوا سلموا المسيح بدون اتيان ايلياء اولا واذن فانما ارادوا اتيانه قبل يوم القيامة وكان اشكل عليهم ذكر المسيح يوم القيامة مع عدم ذكره اتيانه بل امره باخفاء اتيان كان وقع اذن وهو مجلى الياس مع ما فى الفارق ص١١٥ وص٩٥ فهذه خمسة مواضع بحسب الاناجيل الثلاثة تخالف موضعا واحدا واذا اضفنا اليها ما فى الرسالة عن الرابع صارت سبعة -

عیسیٰ علیہ السلام مجیٔ مثیل له وقد تمّ ذلك النبأ بذلك الشقی۔ فلیعلم ان الذی
وقع فی التراجم فمن التخلیط ولابد والا دل علی غباوة الانجیلیین قطعًا فان لفظ
عیسیٰ علیه السلام فی بعض تلك التراجم ایضًا ان مجیٔ الیاء سیکون فی المستقبل
ای وهو الموعود به فی الکتب السالفة ثم قال وقد جاء ایضًا فی الماضی ففعلوا به کل
ما ارادوا فمن این فهم الحواریون انه اراد یحییٰ ولم لایجوز ان یکون اراد الیاس
الماضی عینه سیما وقد کان مضیٰ عن قریب قصة تجلی موسیٰ والیاس علی عیسیٰ فیکون
قال عنه علیه السلام والشیٔ بالشیٔ یذکر ویکون حکیٰ عیسیٰ علیه السلام المستقبل
بصیغة الماضی تصویرًا وبالجملة لم یطلق ایلیاء قط علی یحییٰ علیه السلام[1] کیف و
قد قال الله تعالیٰ لم نجعل له من قبل سمیًّا ۝ فکیف یطلق علیه اسم نبی ماض وفی
الفارق ص٤٥ ثم ان مترجم متی انفرد بقوله[2] ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ایلیاء المزمع[3] ان یاتی

---

(١) لکن یراجع دین الله ص٢٢٤ (٢) وعلی التفسیر الآخر لم یجعل له من قبل مثیل ولا
بحث لنا فی نفس المثلیة انما الکلام فی جعله هو الیاس۔ (٣) لعل المراد الموعود به فزاد
هذا او هو نحو اصلاح للعبارة او نحو ما فی الفارق۔

بل الذی ذکرناه صریح فی انه علیه السلام حمل ما نقله الحواریون عن الکتبة علی
المستقبل لانه اخبر به من عنده ولعله اطلق علیه ملاکی ایضا، فایلیاء مزمع للاستقبال
بعده وقد کثر فی التراجم نحو قولهم ها اناذا، وها هوذا وها نذا وراجع ص٣١٨ من
الفارق وفی ص٣١٩ فسّره بالرسول علی المعنی الوصفی وحمله الانجیلیون علی المعنی العلمی و
حولوا الضمیر من المتکلم الی المخاطب وجعلوا المخاطب فی امام وجهك المسیح۔

یتوهم هذا من الفارق ص٤٥ ولکنهم ای الانجیلین ارادوا به عیسیٰ لانهم کانوا
خرجوا من عند یحیی لنظر الانبیاء غیره وسیما علی ما فی اول مرقس وفیما نقله صاحب
الفارق عن ترجمة الاصل العبرانی من ص٣١٩ المراد به هو یحیی ع،

واذا ثبتنا سابقًا انه علیه السلام قد اخبر للاستقبال ایضا وقع تردد ههنا و
لعله اراد ههنا ایضا ذلك وهذا نحو هی العرب تقول کذا وهو فی مثله عربی جید فاعلمه،

من لهٗ اذنان للسمع فليسمع) قال فيه مخالفةٌ لكلام يوحنا اى يحيى النبى عليه السلام وذلك[1] فى انجيل يوحنا اى يوحنا الانجيلى لما سألوا يحيى النبى عليه السلام (فسألوه اذا ماذا ايلياء انت فقال لست انا[2]) فقد صرح يحيى النبى عليه السلام بانه ليس ايلياء فقد انتقضت به رواية من روى من رواة الانجيل ان ايلياء يأتى قبلهٗ۔ والحق ان ايلياء يأتى بعدهٗ لا قبلهٗ ويدل عليه عبد الله فى اٰخر سفر ملاخيا عليه السلام ونصه (ها انا ذا ارسل اليكم ايلياء النبى قبل ان يجئ يوم الرب العظيم المخوف) اى قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبى الساعة احمد صلى الله عليه وسلم۔ قال وقد قد هورت بوقوع التحريف فيه۔ وقال فى ذيل الفارق ص٣٢ هذا الملغوز هو لا شك احمد (٥٣) الملغوز بايلياء (٥٣) وهذا اللغز بحساب حروف الجمل كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود قلت وفى رابع ملاخيا[3] قبل ذكر ايلياء ذكر عهد

(۱) تفسير يوحنا ص١١ (٢) ولو كان مبشرا بهذا الاسم باى معنى كان لم ينفه قط۔
(٣) بخلاف ما عند حبقوق فانه على المستقبل ولم يذكر الاجهة الجنوب وقد كثر عندهم ذكر سينا وسعير فلا يلزم التوحيد فى كل موضع وقد ذكر فى نبأ موسىٰ الاقبال ثم الاشراق ثم الاستعلان مع ان مشايعة الامور الالٰهية معه فى طور سينا كثر لا بالعكس ولم يقع سفره ايضًا بترتيب النبأ۔
وقد فسر فى دين الله تيمان بالجنوب لكن يراجع عبديا ٥ او يرمياه ٤٩۔
عـه بَيِّنَتُهُ توراتكم والاناجيل وهو فى جحوده شركاء ان يقولوا بينته فانا لتها عن قلوبهم عشواء من هو الفارقليط والمنحمنا وبالحق تشهد الخصماء اخبرتكم جبال فاران عنه مثل ما اخبرتكم سيناء واتاكم من المهيمن قدس وكما اخبر به الانبياء وصفت ارضه نبوة شعياء فاسمعوا ما يقوله شعياء اونور الاله تطفئه الافواه وهو الذى به يستضاء ١٢ منه وفى العاشر من انجيل لوقا "وبعد ذلك عين الرب سبعين اٰخرين ايضاً وارسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً ان يأتى" فكانه يريد ان ينزله على عيسى عليه السلام فهذا حال الاناجيل الرسمية ١٢

حُورِيبُ هو جبل الطور وفي عهد حوريب توصية بخاتم الانبياء وكان اول ما خرج من مصر ثم في اٰخر عمره بشر بفاران(١) وهو مخصوصٌ بخاتم الانبياء فايلياء ايضاً هو وقد ذكر في بشارة بماد ماد وفسره بعظيم عظيم فيقرب من معنى ايلياء وبشارة ملاكي اٰخر بشارة من العهد القديم ولعله في اٰخر عمره بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم واليهود مصرحون بان المراد بالياء في سفر ملاكي هو نبي عظيم الشان يجيء اٰخرا بخلافه من تخليط الانجيليين وبتر للعبارات وهذا الشقي جعل في اشتهار له اشاعة مع سر لخلافته ان رجوع ايليا هكذا متواتر عند اهل الكتاب هذا دينه يفعل المحرفات وما رجف به متواتراً اذا وافق غرضه يجعل المتواتر الصريح بلا فصل كعقيدة

(١) كما في الناسخ من ذكر الياسع ووفاة موسىٰ تثنيه (١٨ - ١٥ و ١٨) وراجع عن الاصل العبراني في مسالك النظر فليس فيه لفظ من بينك وقد زادوه تحريفاً۔

ولكن بالنظر الى السياق القاضيين ٥-٤ و ٥ يتوهم انه اراد وقعات وايام الله هناك ويزاح بانه خبر على حدة لم يذكر فيه فاران بخلاف ما عند موسىٰ وحبقوق ٢-٣ فانه يدل على اتيان الله من هناك فهي مواطن انبيائه ولعله لم يقع بفاران وقعة بل عند حبقوق تبعية الحمد له هناك ونبأه اظهر في المراد من نبأ موسىٰ فانه يحتمل فيه ان يكون المراد اتيان نفسه هناك بتبعية امور الٰهية

جبل فاران ان كان من جهة برية سيناء كما ذكره في دائرة المعارف من طور سيناء لكن المراد به العرب كله وانما ذكره بتلك الجهة لانه عليه السلام علم العرب من تلك الجهة ثم في هداية الحيارى جبال فاران ونقل المتقدمين اثبت وعليه فلا حاجة الى التوجيه وكانه ذكر برية سيناء وكورة ساعير كما في التراجم الحالية لا جبل الطور وذكر جبل فاران او جباله وفي مسالك النظر عن الاصل العبراني الجبال۔

ثم المراد به السلسلة والقُنة معاً، وكذلك في اسماء الجبال واطلاقها يختلف اهل البلاد باختلاف اهل كورة من جانب واهل كورة من جانب اٰخر۔

بماد ماد يهو بحساب الجمل مساو لعدد محمد ﷺ بدون اعتبار الباء۔ كذا ضبط صاحب الناسخ ١٢

حیوٰة عیسیٰ علیہ السلام فی الاسلام انہ لا وجود لہ وھذا فعل من سلب الایمان و
حرم التوفیق و لیس العجب منہ فانہ قد باع ایمانہ بشھوات الدنیا وحصل علیہا
وانما العجب ممن باع ایمانہ مجانًا من اذنابہ الاشقیاء ومن لم یجعل اللہ لہ نورًا
فمالہ من نور راجع بشارة فاران(۱) من الجواب الصحیح للحافظ ابن تیمیة ص ۲۶۲-۲۸۲ ج ۳
مبسوطًا وما ذکرہ عن اشعیاء النبی علیہ السلام من ص ۳۰۰ ج ۳ مضمومًا الیٰ ما عنہ
من ص ۳۰۹ ج ۳ وکذا اوضح فی ذیل الفارق ص ۳ بشارة یعقوب علیہ السلام بشیلون
وھو لفظ عبرانی و ترجمتہا(۲) بالعربیة الذی لہ الکل وھو خاتم الانبیاء ایضًا
وکذا بشارة عیسیٰ علیہ السلام بان ارکون العالم ای سیدہ سیاتی کما ذکرہ
یوحنا الانجیلی مخصوصٌ بہ صلوات اللہ وسلامہ علیہ کما یحب ویرضیٰ(۳)-

فصل فی تفسیر لفظ التوفّی وشرحہ لغةً وعرفًا وبیانہ حقیقةً وکنایةً وتوفیتہ حقہ استیفاءً مستحقہ - وھذا اللفظ ھو الذی شغب بہ ذلک الجاھل الشقی واتباعہ ولھم فیہ جعجعةٌ ولا طحین سودوا بہ الاوراق و اصروا وکرروا افلا تریٰ کتابة لذلک

(۱) وقد اوضح فاران فی ارض القراٰن غایة ایضاح وکذا بعض شیٔ فی الرأی الصحیح فیمن ھو الذبیح -
(۲) راجع دین اللہ ص ۱۲۴ وما کنت ذکرتہ ھو فی اظھار الحق قبیل البشارات وحاشیة ص ۸۲ دین اللہ
(۳) وفی اشور من دائرة المعارف من لغتھم ضبط ما ادم من الصفات -
ثم ان المراد باتیان اللہ من ھناک اتیان مقربیہ وقد شایعتھم ایاتہ وھذا
یلزمہ کونھم انبیاء لان المراد او لا ھو الوحی مقتضیًا علیہ کما قد یتوھم فلا یلائم
بعض السیاق وقد ذکر فاران فی سفر العدد ۱۰-۱۲ مع ما احالوا علیہ من الھامش -
دورہ و دھم بہ لعلہ بعد منازل ذکرت فی ۳۳ من العدد ولم اجد ورودھم
بسعیر بل فی ۲-۵ من التثنیة تحریمہ -
وصفة السحابة التی کانت ترحل معھم وتقیم فی العدد (۹-۱۵)

الجاهل الا و لهم جرّة فيها بحيث يسأم الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعتي المزجاة وقد قدرت عليه فخشيّ و لو يعد قدره وكان كما قيل ؎

ما زال سر الكفر بين ضلوعه	حتى اصطلى سر الزناد الواري

او كما قيل ؎

بنمائے بصاحب نظرے گوہر خود را	عیسیٰ نتواں گشت بتصدیق خرے چند

ولابد لنا اولاً من تفسير الكناية ههنا۔ قال الدسوقي قيل انها لفظ مستعمل في المعنى الحقيقي لينتقل منه الى المجازي وعلى هذا تكون داخلة في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع له باستعمال اللفظ فيه في الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما في الصريح او مع ارادة المعنى المجازي كما في الكناية اه وقيل كما ذكره اليعقوبي يراد بها المعنى الاصلي و لازمه معاً كما هو ظاهر عبارة السكاكي في بعض المواضع على ان ارادة اللازم اصل وارادة المعنى الحقيقي بتبعية ارادة اللازم اه وهو المراد بقولهم انها لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه لان مع[1] تدخل على المتبوع لا على التابع كما يقال جاء زيد مع الامير ولا يقال جاء الامير مع[2] زيد قاله الدسوقي ايضاً وقال فعلم من هذا ان المعنى الحقيقي يجوز ارادته للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقي بحيث يكون هو المعنى المقصود واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات هو اللازم فهذا جائز في الكناية دون المجاز۔ وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيد كثير

(۱) اى في قوله ارادته معه اى ارادة المعنى مع اللازم (۲) فالمتبوع في الارادة هو اللازم وان كان تابعاً في الوجود مثلاً۔ ففي المجاز خروج من شئ الى شئ ومن حقيقة الى الاخرى ومن مسمى الى اخر وفي الكناية رؤية من مرأة الى مرئي اخر كعنوان لاخر لغرض الستر او نحو الاستدلال والمبالغة فهو تبديل عنوان الشئ الواضح الى المستتر وفي كليهما يتبدل الغرض والمرمى ولا يرتكب في مثل القرآن في ترصيف الكلمات وجعل موضوعاتها مرمى ان يقال بها فيه بغير دليل وجه داع وضرورة اذ لا يؤمن من اخطاء الغرض۔

الرماد فالمراد كرمه ولا يمنع من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماد حقيقة لتكون ارادت بالافادة اللازم والملزوم معًا وقد تقدم انه لا يتخيل ان ذلك جمع بين حقيقة ومجاز ولا بين حقيقتين لان التعدد ههنا ليس فى ارادة الاستعمال بل فى ارادة الافادة واللفظ لم يستعمل الا فى موضوعه قد يستعمل اللفظ فى معنى يقصد به افادة معان كثيرة اهـ فان قيل ان قولنا فلان (طويل النجاد رفيع العماد، كثير الرماد اذا ما شتا) يقال وان لم يكن هناك نجاد او عماد او رماد قيل لا نسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة فى حقه اذا جاز الصدق بتقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعانى مستحيلة ورد ما ذكر. وذلك كقولك زيد طويل النجاد مريدًا به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد مع طول القامة وقال ابن السبكى الذى هو اقرب الى الصحة ان يقال فى الكناية ارادة شيئين احدهما مدلول اللفظ وتلك ارادة استعمال والثانى ملزومه وتلك ارادة افادة والمجاز فيه[1] ارادة شئ واحد هو مدلول اللفظ

---

(١) ففى المجاز الخروج من مسمى الى مسمى ذهب منه اليه بالعلاقة وقرينة وفى الكناية الاتيان من مسمى الى عنوان له غير صريح لفائدة وليس فى المجاز مدخل طلب العنوان ولا مرحلته ولا يقال للفظ الحقيقة انه عنوان لمسمى المجاز بخلاف الكناية فانها عنوان مستتر للمعنون وبينهما نسبة العنوانية والمعنونية ويضح فى المجاز النفى كما فى المسلم بخلاف الكناية ومن اماراته عدم الاطراد كما فى التحرير والمسلم وهو مفيد يراجع:-

اراد الزمخشرى ان الكناية ليس فيها عمل وراء طلب عنوان للمكنى عنه صادق عليه بخلاف المجاز فان قال احد ان فى الضرب ايلاما وان فى البياض تفريقا للبصر فليس هذا فى حقه كناية اصلا ثم اذا اكثروا من طلاق المولم والمفرق وارادة الضرب والبياض كان كناية وموضوع القران ليس تعليم الالفاظ ولا ارادة اطلاق لفظ فى موضع لفظ وتعليم هذا الباب بخلاف ما بعده فعندهم اطلاق لفظ مكان لفظ فهما اريد تعليما ان فى الموت توفيا لم يكن كناية واذا اخذ حوا ان الموت هو التوفى ورعى انه لفظ مكان لفظ كان كناية فهذا حاصل البحث فى هذا المقام لكن الظاهر ان القران لم يخرج عن ارادة معنى

اوان المجاز ایضاً فیه ارادتان ارادة الافادة وارادة الاستعمال غیر انهما توارد ا
علیٰ محل واحدٍ ای ارید بہٖ غیر موضوعہٖ استعمالاً وافادةً بخلاف الکنایة وقال فان
قلت هب ان الکنایة مستعملةٌ فی غیر موضوعها فکیف یقال انها خرجت باشتراط
القرینة ولاشکّ ان الکنایة تحتاج الیٰ قرینةٍ وانك لو قلت زیدٌ کثیر الرماد ولم یکن
معہٗ قرینةٌ تصرف الی الکرم لما فهمت الکنایة ولکان الذهن یبتدر الی انہٗ فحام او
طباخ او فوات قلت لاشك فی احتیاج الکنایة للقرینة الا ان تشتهر الکلمة فی
الکنایة فتستغنی عن القرینة کالحقائق العرفیة ولکنها لیست قرینة تصرف الاستعمال
الیٰ غیر الموضوع کما تصرف المجاز بل تصرف قصد الافادة اھ وقال الجرجانی فی دلائل
الاعجاز المکنی عنہ لا یعلم من اللفظ بل من غیرہٖ الاتری ان کثیر الرماد لم یعلم منہ الکرم
من اللفظ بل لانہٗ کلامٌ جاء عندهم فی المدح ولا معنی للمدح بکثرة الرماد وقال الزمخشری
ان الکنایة ان تذکر الشئ بغیر لفظه الموضوع لہٗ والتعریض ان تذکر شیئاً تدل بہٖ علیٰ
شئ لم تذکرہ وقال ابن الاثیر فی المثل السائر والذی عندی فی ذٰلك ان الکنایة اذا
وردت تجاذ بها جانبا حقیقةٍ ومجازٍ وجاز حملها علی الجانبین معًا الاتریٰ ان اللمس فی
قوله تعالیٰ اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ یجوز حمله علی الحقیقة والمجاز وکل منهما یصح بہ المعنیٰ ولا
یختل آہ والدلیل علیٰ ذٰلك ان الکنایة فی اصل الوضع ان تتکلم بشئ وترید غیرہ
یقال کنیت بکذا عن کذا فهی تدلّ علیٰ ما تکلمت بہٖ وعلی ما اردتہٗ من غیرہ۔ وقال
واعلم ان الکنایة مشتقةٌ من الستر یقال کنیتُ[1] الشئ اذا سترتہٗ واجری هذا الحکم
فی الالفاظ التی یسترها المجاز بالحقیقة فتکون دالّة علی الساتر والمستور معًا وقال الامام

(١) وقال فتحقق حینئذ ان الکنایة ان تتکلم بالحقیقة وانت ترید المجاز اہ فسرہ فی ص٢٢٢

اريد من الوصف الجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققه قال لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها الا
ترى الى قوله تعالى ان هٰذَآ اَخِیْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِیَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ (۱) فكنى بذلك
عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا فهي ان تراد الاشارة الى معنى
فيوضع لفظ لمعنى اخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذى اريدت الاشارة اليه كقولهم فلان
نقى الثوب اى منزه من العيوب و اما الارداف فهو (۲) ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ
لمعنى اخر ويكون ذلك اردافا (۳) للمعنى الذى اريدت الاشارة اليه و لازما له كقولهم فلان
طويل النجاد اى طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة ولازم له بخلاف نقاء
الثوب فى الكناية عن النزاهة من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه النزاهة من
العيوب كما يلزم من طول النجاد طول القامة و قال انا اذا قلنا نقاء الثوب من الدنس
كنزاهة العرض من العيوب انتصحت المشابهة و وجدت المناسبة بين الكناية و المكنى عنه
وفى نهاية الايجاز (الفصل الثانى فى ان الكناية ليست من المجاز) و بيانه
ان الكناية عبارة عن ان تذكر لفظة و تفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود
و اذا كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ وجب ان يكون معناه معتبرا - و اذا كان معتبرا
فما نقلت اللفظة عن موضوعها فلا يكون مجازا - مثاله اذا قلت كثير الرماد فانت
تريد ان تجعل حقيقة كثرة الرماد دليلا على كونه جوادا فانت قد استعملت هذه

(۱) هذا نقله عن قوم و لم يرضه لانهم جعلوا المقسم قسما (۲) فهو اى التمثيل ثم
حصر الكناية من عنده فيه فى ص ۲۴۶ بل فى ص ۲۴۵ ايضا حيث قال فان التمثيل
على ما ذكر عبارة عن مجموع الكناية آه اى هو تمام الكناية لا تخرج عنه -
(۳) جعله فى ما بعد من الكناية و كان الوصف الجامع اعم عنده من اللزوم و ادخل
فى عقود الجمان الارداف والتمثيل فى البديع و اخرجهما من الكناية -

الالفاظ فی معانیها الاصلیة ولکن غرضك فی افادة کونه کثیر الرماد معنی ثان یلزم الاول وهو الجود واذا وجب فی الکنایة اعتبار معانیها الاصلیة لم تکن مجازاً اصلاً الخ هذه ونحوها کلمات تهم فی الکنایة نقلت بعضها لان المسئلة صارت مفردة بالتصنیف فان اردت مراجعتها فواتها وهناك عبارة مسهبة فی عروس الافراح ان سئمت من الاطناب فهاك ما اقول ان الکنایة لفظ استعمل فی مَعناه الموضوع له و کان الغرض بعض روادفه فالمکنی به هو معناه الاصلی استعمل فیه اللفظ بلا تردد وکان ذلك البعض من الروادف والتوابع هو المکنی عنه فی مرتبة الغرض لا انه اطلق علیها اللفظ واستعمل فیه فخذه مختصراً محرراً کیف[1] وکثیر من الکنایات یکون للستر حیث لا یحسن التصریح والصدع او یستهجن ذکر الصریح او ینشاء مریبة ونحو ذلك[2] من المقتضیات ففی مثل هذه المواضع لا یلیق ان تفسر الکنایات باغراضها ویقال انها معانیها والا فیکون عوداً علی موضوعها بالنقض ای کان المطلوب الستر فصار لغباوة بعض الناس مثل ذلك الشقی الجاهل تصریحاً وجهاراً وذلك کلفظ التوفی اتفقت نظائر اشتقاقه فی انه استیفاء الحق بحیث لم یترك منه شیئاً فستر لفظ الموت فی حق الاکابر الا اذا دعت الضرورة الیه ابدل بلفظ التوفی تشریفاً فلفظ التوفی فی ذلك المقام علی معناه الاصلی بلا تلعثم وتردد ولم ینسلخ منه ولا شائبة من الانسلاخ کیف لو کان بمعنی الموت وتراد فا لفسد غرض المتکلم من الستر والتشریف لکن

(۱) وقرره فی المفتاح۔
(۲) وصرح فی الکلیات ص۵۵۲ ان الانتقال کنایة للموت وهو فی فقه اللغة ص۲۱۹ وفی الاساس ان التوفی فیه مجاز۔

مثل هذه الامور انما يراعيه البلغاء والعلماء لا الاغمار الجاهلون نحو ذلك
الشقي وهذا الذي اراده ابو البقاء في كلياته حيث قال التوفي الاماتة و
قبض الروح وعليه(1) استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال
البلغاء آه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق عند البلغاء و
انما يختلف في الكليات وفي جعلها مرآة على طريقة بعض المناطقة في مفهوم
المحصورة جعلوها كالمعرف بلام الاستغراق لا الجنس وفي صيغ العموم
عند بعض الاصوليين - وقال ابن الاثير في المثل السائر فان قلت ان العرف
يخالف ما ذهبت اليه فان من الالفاظ ما اذا اطلق لم يذهب الفهم منه الا
الى المجاز دون الحقيقة كقولهم الغائط فان العرف خصص ذلك بقضاء
الحاجة دون غيره من المطمئن من الارض قلت في الجواب هذا شئ ذهب اليه
الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان كان اطلاق اللفظ فيه بين

---

(1) ولا يضر ما في الاشباه ص۲۷۰/۳ فراجعه فان اللغويين لم يفرقوا بين المعروف والمجهول
هكذا وكذا في المفتاح ص۹۰ وصرح في الاساس بكونه مجازا على الاطلاق -
نعم مثل عبارة اللسان تدل على انهم جعلوا المجهول ظاهرا والمعروف محتاجا
الى تخريج ولكن ليس بمتعين فانه قد ذكر بعده في تاويل الله يتوفى الانفس تخريجا
ايضا وذكر في آية يتوفاكم ملك الموت ونحوها استيفاء العدة فان استيفاء المدة
لا يسند الى الله تعالى فدار الكلام على حسن التخريجات وانما ذكر في آية الله يتوفى
الانفس تخريجين لانه لفظ الجمع يمكن حمله على مدة كل وعلى عدة الكل بخلاف
توفى الميت مفردا او فاعلا حيث لا يمكن حمله الا على المدة ثم جعله مجهولا هو
كنحو احتضر فلان وقضى عليه -
بل يدور بالبال انهم كانوا يستعملون المعروف فهداهم القرآن للمجهول على معنى القبض
وهم انما كانوا يعرفون اتمام المدة كما في ص۲۷ من الرسالة - والمخصص من الصادق ص۱۱۹

عامة الناس من اسكاف وحداد ونجار وخباز ومن جرى مجريهم فهؤلاء لا يفهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا اصل وضع هذه الكلمة وانها مطمئن من الارض واما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع فانهم لا يفهمون عند اطلاق اللفظ الا الحقيقة لا غير الا ترى ان هذه اللفظة لما وردت فى القران الكريم واريد بها قضاء الحاجة قرنت بالفاظ تدل على ذلك كقوله تعالى اَوۡ جَآءَ اَحَدٌ مِّنۡكُمۡ مِّنَ الۡغَآئِطِ فان قوله اَوۡ جَآءَ اَحَدٌ مِّنۡكُمۡ مِّنَ الۡغَآئِطِ دليل على انه اراد قضاء الحاجة دون المطمئن من الارض فالكلام فى هذا وامثاله انما هو مع علماء اصل الوضع حقيقة والنقل عنه مجازا. واما الجهال فلا اعتبار بهم ولا اعتداد باقوالهم والعجب عندى من الفقهاء الذين دونوا ذلك على ما دونوه وذهبوا الى ما ذهبوا اليه. كذا قال وكانه ينفي الحقيقة العرفية او المجاز المتعارف رأسا والفقهاء كانهم يقولون انها وضع ثانٍ فى حق العوام وكذا قالوا فى الالفاظ المصحفة كقول العوام تلاك بدل الطلاق وفى مع هذا يكون للعوام علم بها يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار المحال فلا يستعملون فى موت الاكابر الا لفظا يدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم علم بحقيقة موضوع اللفظ. وفى الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيدٌ قال. وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هُوَ الَّذِىۡ خَلَقَكُمۡ مِّنۡ نَّفۡسٍ وَّاحِدَةٍ كناية عن آدم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو اِنَّ هٰذَاۤ اَخِىۡ لَهٗ تِسۡعٌ وَّتِسۡعُوۡنَ نَعۡجَةً وَّلِىَ نَعۡجَةٌ وَّاحِدَةٌ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فى ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر فى القران امرأة باسمها الا مريم قال السهيلى و

انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرائرهم فى ملأ ولا يبتذلون اسماء هن بل يكنون عن الزوجة بالعرس
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن لم يصونوا اسمائهن عن الذكر
فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدًا للعبودية
التى هى صفة لها وتاكيدًا لان عيسىؑ لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون
الصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء
والرفث والدخول والسر فى قوله وَلٰكِنْ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا والغشيان فى قوله
فلما تغشّٰها" واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله
يكنى وآخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ماشاء وان الرفث هو الجماع وكنى
عن طلبه بالمراودة فى قوله وَرَاوَدَتْهُ الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ وعنه وعن المعانقة
باللباس فى قوله هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ وبالحرث فى قوله نِسَآؤُكُمْ
حَرْثٌ لَّكُمْ وكنى عن البول ونحوه بالغائط فى قوله اَوْجَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ
واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام فى
قوله فى مريم وابنها كَانَا يَاْكُلَانِ الطَّعَامَ وكنى عن الاستاه بالادبار فى قوله
يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ واخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى هذه
الاية يعنى استاههم ولكن الله يكنى" (الى ان قال)

ورابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين كنى
عن النساء بانهن ينشأن فى الترفه والتزين الشاغل عن النظر فى الامور ودقيق المعانى
ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفى ذلك عن الملائكة وقوله بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ كنايةٌ عن سعة جوده وكرمه جلّ خامسها قصد الاختيار كالكناية عن الفاظٍ متعددة بلفظ فعل نحو وَلَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا اى فان لم تأتوا بسورة من مثله - سادسها التنبيه على مصيره نحو تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ اى جهنمي مصيره الى اللهب حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم فى جيدها غل - قال بدر الدين بن مالك فى المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله والقصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز والتعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن -

تذنيب من انواع البديع التى تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالٰى وَقُضِيَ الْأَمْرُ والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته و عدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجى كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من

لفظ العفة قال بعضهم الفرق بين الكناية(۱) والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضاً لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسَاۤءُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحُسْنٰى عدل فى الجملة الاولى عن قوله بالسوئى مع انه فيه مطابقة للجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان تضاف السوءى الى الله تعالى انتهى۔

فاذا اتقنت هذا فالتوفى كسائر نظائره فى المادة للاخذ والتناول كوفاء العدة او الدين اللازم والاجل المضروب لا دلالة له على الموت من حيث اللفظ و استعماله نعم يجامعه كثيراً الآن استيفاء العمر يعقبه الموت وهذا امر آخر ولو كان قوله تعالى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ بمعنى المميت حقاً لم يحتج الى ورافعك الىّ وانما شاع الآن فى الموت كناية لا وضعاً بل الذى عندى ان هذه الكناية ليست كناية بيانية بل هى فى لفظ التوفى كناية اصولية على طريقة كنايات الطلاق عند الحنفية فان الفاظها عاملة هناك بنفسها صالحة للبينونة لا بان يعبر بها الى الطلاق فتكون رواجع كما قاله الشوافع بل الذى عندى ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق فى البلاغة كما مرّ عن ابى البقاء وهو محط الفائدة فى المعنى انى موفيك اجلا قدرته لك۔ فالمعادلة فى جنس الفعل اى لا اترك اعداءك يتسلطون على قتلك بل انا متوفيك والتوفى ينسحب على العمر كله من اوله الى آخره وفى اثناءه الرفع فلما وقع فى البين اخره لوقوع التوفى

---

(۱) ففى المجاز قصد غير الموضوع له ولا يتصادق مع الموضوع له وفى الكناية البيانية استعمال اللفظ فى موضوعه لينتقل منه الى المقصود وههنا ان اريد بالتوفى وقصد به الموت فكناية وان قيل ان فى الموت شيأ يصدق عليه التوفى كصدق الكاتب على الانسان باعتبار حصته وان لم يوضع له فحقيقة صرفة فهما حقيقتان وشيئان اجتمعا فى مادة وافترقا فى اخرى فليس التوفى هو الموت هو هو بل فى الموت توف ايضاً۔

على الجانبين فهو توفيه عمره[1] فی الوقتین وقد اشار فی الكشاف الی محط التوفی مختصرا و ینبغی ان یراجع حاشیته لابن المنیر من الابتداء ولابد - وباعتبار الابلاغ الی اجل مسمی[2] آیة الحج وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّٰى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ اِلٰى اَرْذَلِ الْعُمُرِ - وقوله صلی الله علیه وسلم ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى - واما آیة المؤمن وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّٰى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوْا اَجَلًا مُّسَمًّى وَّلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝ فقوله من يتوفى من قبل[3]

---

(۱) واجل الشیء یقال لجمیع مدة الشیء ولآخرها كما یقال اجل الدین شهران او آخر شهر كذا فی روح المعانی ص۲۴۳ وهو عكس مذ ومنذ علی معنی الابتداء او الجمیع،

(۲) فانه لو كان بمعنى الموت لم یصح التقابل بین القسمین فیها الا ان یقید بما فی آیة المؤمن من قوله من قبل مشى علیه فی جامع البیان - (۳) واعلم ان اهل الجاهلیة لما كانوا یعلمون الموت انه فناء محض وانعدام وهدا هم القرآن ان الامر لیس كذلك وان فی الموت توفیا وان لم یكن هو هو فاطلاق التوفی فی محل الموت ولا اقول علی الموت انما تعلمه العرب من القرآن وهو الذی هداهم الی هذه الحقیقة وعلمها ولیس الامر ان استعمال هذا اللفظ كان مقررا ومشهورا عندهم قبل ذلك فجاء القرآن وغیر محاورتهم واطلق فی عیسی علیه السلام علی تعلیمه بل كلا هذین الامرین قد علم القرآن ای ان فی الموت توفیا وكذا فی رفع الجسد فمن الشقاوة اعتراض ان یكون التوفی فی كل اللغة وكل احد بمعنى الموت وفی حق واحد وهو عیسی علیه السلام شیئا آخر وحقیقة الامر ان التوفی فی كل مقام هو الاخذ ویصدق فی الموت والنوم والرفع ان فیها توفیا وكل ذلك قد علم القرآن بمعارضة معارضة المعلم الاول وهو ظلم من حیث الفعل والحاد من حیث الدین فهذا حقیقة الامر وفقه اللغة واذا فهمت هذا فلیس لك ان تقول اطلقه القرآن علی الموت لانه جعله معناه فالاطلاق فی مادة انما یكون بصدق اللفظ هناك بحقیقته وحقه لانه صار بمعناه صرفا فاذن هو حقیقة صرفة بهذا اللحاظ وبعد شیوعه فی الموت عرفا یخرج علی انه كنایة بیانیة وان لم یكن فی القرآن علیه اولا فان فی العرف اطلاقه علی حقیقة اخری براسها متغایرتین وبلحاظ اخذهما متغایرین اطلقوا ولیس لهم تعلم ان فی الموت توفیا فهو منصب القرآن ای بیان الحقائق واهل العرف انما یعلمون انهما لفظان فیكون بدلولهما شائن اطلق احدهما علی الآخر وكل هذا فی صیغة المجهول واما المعروف ففعلی تخریج اتمام العمر لانه لا یمكن هناك الا هذا فلذا اختلفا وان لم یكن اختلاف المعروف والمجهول یكون كذلك لكن ضرورة المادة دعت الیه بخلاف یتوفهن الموت والحاصل ان القرآن لم یجعله اسما للموت وعنوانا له بخلاف اهل العرف فافهمه -

ای یقدر استیفاءہ من قبل فلو ینسلخ عن معناہ ومن لغتہم مات فلان وانت بوفاء ای فی طول العمر ذکرہ فی شرح القاموس ومنہ التوفی ولیس التوفی ھھنا ای فی عیسیٰ علیہ السلام الابعد استیفاء عمرہ وھو بعد النزول وھو المذکور فی المائدۃ علی تاویل ان ھناک توفیین (۱) ولان فی قولہ متوفیک ورافعک الی تقدیما وتاخیرا۔ ثم ان التوفی وان کان بمعنی اخذ الشیٔ وافیا لکن اعتباران ای قدر ھو الوافی عند المتکلم فھو الیہ فانہم قد اختلفوا فی تخریج قولہ تعالیٰ وَاِنَّا لَمُوَفُّوْھُمْ نَصِیْبَھُمْ غَیْرَ مَنْقُوْصٍ ہ ھل الحال مؤکدۃ ام ماذا ففی شرح المعانی ص۲۰۲ عن الکشاف انہ جی بھذہ الحال عن النصیب الموفی لانہ یجوز ان یوفی وھو ناقص ویوفی وھو کامل الا تراک تقول وفیتہ شطر حقہ وثلث حقہ ای والمعنی اعطیتہ الشطر والثلث کاملا لم انقص منہ شیئا۔ وجعلہ ابن المنیر علی التجرید علی ان التوفیۃ استعمل بمعنی الاعطاء کما استعمل التوفی بمعنی الاخذ وفی تاج العروس توفی المدۃ ای بلغہا وفیہ ان توفی المیت خرجہ بعضہم علی انہ من توفی الحق باعتبار انہ اخذ حق لزم علی الاکوان ولزم دینا فی رقابہم وبعضہم علی انہ من استیفاء الاجل نظرا الی تمام الاجزاء کما قیل

کل حی مستکمل مدۃ العمر	ومود اذا انتہی امداہ

(۱) احدھما قبل الرفع والآخر بعد النزول۔ (۲) وفی معرفۃ الشعر والشعراء من المزھر ؎

عدداتہ ستا وعشرین حجۃ	فلما توفاھا استوی سیدا ضخما

وفی عقد الفرید من المراثی ؎

اجارتنا من یجتمع یتفرق	ومن یک رھنا للحوادث یقلق

مع ما ذکرہ فی البحر ص۱۱۳ فی الاستفعال واوضحہ بامثلۃ قال ابن عطیۃ آہ۔

فان قلت ينبغي ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفي فالاول لما كان السين فيه للطلب وكانه للمزاولة فهو يبتدئ من الاول وينتهي الى الآخر وهو امر ممتد بخلاف التوفي فانه لا يدل على الامتداد وكانه للمطاوعة ويتحقق بالجزء الآخر فعلى هذا يفوت الترتيب في قوله تعالى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ - قيل هو وان وقع بالجزء الاخير وتحقق به لكنه لا بد فيه من رعاية الابتداء ايضاً فان المطاوعة قبول الاثر ولكنه ههنا بعد تحقق المجموع وانما يتبادر الجزء الآخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لا لانه باعتباره فقط - قال في روح المعاني وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وفي لفظ التوفية اشارة الى ان بعض اجورهم من خير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم آه ثم لا يذهب ان لنا ظرات الصيغة في آل عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال ان التوفية مهما كان ينبغي ان يكون تمامه قبل الرفع وذلك لانه مستقبل يلزم ان يكون ابتداءه قبل الرفع لا بقائه -

هذا كله اذا كان التوفي بمعنى اتمام العمر وارداً على اجزائه وان كان بمعنى اخذ الشخص ونقله من دار الى دار وظاهر انه ليس امراً ممتداً فهو وان لم ينسحب على امتداد العمر من حيث تناول اللفظ لكن خصصه العرف بكون الشخص مقبوضاً بعد ان يتم عمره وان لا يقتل مثلاً بل يموت حتف انفه فبقي ههنا ايضاً اعتبار العمر والوفاء محفوظاً ولو شرطاً خارجاً من مدلول اللفظ غير جزء منه بل بحيث يكون موقوفاً عليه فلم يفت الترتيب ايضاً فاتقن هذه الاعتبارات في العبارات وكرر النظر في آية الحج[1] والمؤمن[2] تجدهما كيف سرد اطوار خلقة الانسان شيئاً بعد شيء ثم رتب عليها التوفي وعقبها به فكان

(١) وكما ذكره هو في التبديل والاستبدال من النساء ص٤٧ وذكر الفرق بين التكبر والاستكبار من ص١٩٣ (٢) ويتبادر من بعض الآيات كاية الزمر انه بمعنى التسلم -

وان كان الوصول الى الغاية لكن بعد قطع المسافة ثم انى لم ارهم يفرقون ههنا فى التوفى والاستيفاء فبعض العبارات قدمت و فى روح المعانى ص قل ردًّا عليهم يتوفاكم ملك الموت يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيأ من اجزائها او لا يترك شيأ من جزئياتها ولا يبقى احدًا منكم واصل التوفى اخذ الشئ بتمامه(١) وفسر بالاستيفاء لان التفعل والاستفعال يلتقيان(٢) كثيرا كتقضيته واستقضيته وتعجلته واستعجلته آه وقد ذكروا كما قاله الصبان ان التفعل ايضًا يكون للطلب كتبينته بمعنى طلبت البيان ونقل فى روح المعانى عن الكشف فى قوله تعالى وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكَ من الاعراف انه يجوز ان يكون تأذن بمعنى استأذن۔ و فى بعض كتب التصريف انه عليه حديث من لم يتغن بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن و فى القاموس تبقاه واستبقاه بمعنى اى ابقاه حيًّا ولم يتوفه ولم يستوفه۔ و فى المواهب من المقصد الرابع من تفسير المعجزة و فى الاساس حدا الحدو وهو حادى الابل احتدى حداء اذا غنى ومن المجاز تحدى اقرانه اذا باراهم و نازعهم للغلبة اصله الحداء يتبارى فيه الحاديان و يتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اى يطلب حداءه كما يقال توفاه بمعنى استوفاه و فى بعض الحواشى الموثوق بها كانوا عند الحدو يقوم حاد عن يمين القطار وحاد عن يساره يتحدى كل واحد صاحبه بمعنى يستحديه اى يطلب منه حداءه ثم اتسع فيه حتى استعمل فى كل مباراة انتهى من حاشية الطيبى على الكشاف و فى ادب الكاتب وقد تدخل ستفعلت على بعض حروف تفعلت وذكر امثلة الى ان قال و استنجز وتنجز حوائجه۔ وهكذا ذكره غير واحد فى خصائص الابواب۔ ولا يتوهمن

(١) وهو فى الكشاف من السجدة۔ (٢) و ذكره فى المفتاح۔

احد ان علماء اللغة فی تفسیر هذا اللفظ فی تذبذب و تردد اذ قد فسروه بالقبض و بالاستیفاء و بینهما فرق و لم یحققوه و ذلک لان اهل العرف جروا فی التعبیر عن الموت علیٰ کلا الاعتبارین فیقولون قبض فلان کما یقولون قضی نحبه و مثل ذٰلک من الالفاظ کاتمام رزقه و انفاسه فاذا صرحوا بهٰذین الاعتبارین فی غیر لفظ التوفی اوجب ذٰلک تخریجین لعلماء اللغة فیه و لیس ذٰلک من عدم العلم بحقیقة الامر و الله ولی الامور۔

تذییل فی کشف معنیٰ هٰذا اللفظ من مساق نظم القراٰن و سیاقه و اتساقه و فیه وجوهٌ منها انه قابل بین الحیٰوة و الموت و لم یقابل بین التوفی و الحیٰوة بل قابل بینه و بین شیٔ اٰخر فدل اطراد هٰذا الصنیع انه لیس بمعنی الموت و کشف ذٰلک عن معناهما و مغزاهما کما قال تعالیٰ شانه یُحْیِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا۔ و قال الَّذِیْ یُحْیٖ وَ یُمِیْتُ۔ و قال کِفَاتًا اَحْیَآءً وَّ اَمْوَاتًا۔ و قال یُحْیِیْکُمْ ثُمَّ یُمِیْتُکُمْ۔ و قال هُوَ اَمَاتَ وَ اَحْیٰی۔ و قال لَا یَمُوْتُ فِیْهَا وَ لَا یَحْیٰی۔ و قال وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ۔ و قال یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ۔ و قال لَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ یُّقْتَلُ فِیْ سَبِیْلِ اللهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْیَآءٌ[1]۔ و قال اَمْوَاتٌ غَیْرُ اَحْیَآءٍ۔ و قال وَ مَنْ یُّخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ۔ و قال وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِیْ لَا یَمُوْتُ و قال حکایة عن نمرود اَنَا اُحْیٖ وَ اُمِیْتُ۔ و قال وَ اُحْیِ الْمَوْتٰی بِاِذْنِ اللهِ و قال رَبَّنَا اَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ اَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ۔ و قال فَاَحْیَیْنَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا۔ و قال عَلٰۤی اَنْ یُّحْیِیَ الْمَوْتٰی۔ و قال وَ اِنَّهٗ یُحْیِ الْمَوْتٰی۔ و قال کَذٰلِکَ یُحْیِ اللهُ الْمَوْتٰی۔ و قال یُحْیٖ وَ یُمِیْتُ وَ هُوَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ و غیرها من الاٰیات۔

---

(۱) وهذا کما قال لغوی ان اسم السیف واحد و هو السیف و غیره من صفاته۔

واما مقابلات التوفی فامور بحسب معناه - فقال تعـ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فقابله بالكون فيهم - وقال تعـ اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى - قوله والتی ای والنفس التی لم تمت يتوفاها فی منامها فقوله فی منامها يتعلق بقوله يتوفی.(۱) فقيد فی الصورة الاولی بقوله حين موتها فليس(۲) التوفی عين الموت وقسمه الی الموت والی المنام فصار نصًّا فی انه يغاير الموت يفارقه ويجامعه فقطع دابر القوم الذين ظلموا قاتلهم الله - وغاية ما قاله ذلک الشقی الغبی ان المنام فی هذه الاٰية اعتبر موتا کما ورد انه اخ(۳) الموت وبهذه الحيثية اطلق عليه التوفی - كذا قال وكأن القراٰن نزل لرده ولوضع جمر الغضا فی جوانحه فان الاٰية سدت هذا الباب ههنا وعبرت عن صورة المنام بقوله التی لم تمت فصرحت ان اطلاقه علی المنام ليس مرهونا باعتباره موتا بل المنام بحقه و حقيقته

---

(۱) والكلام من عطف شيئين علی شيئين بعاطف واحد نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا

(۲) كما اختاره فی كتاب الروح ص۳ وعلی ما اختاره ابن تيمية يتعلق بقوله لم تمت فان التقسيم عنده لمتوفی المنام او يجعل لم تمت عطفا علی حين موتها واذن فی منامها يتعلق بقوله يتوفی عنده ايضا وانما لم يقل الله يتوفی الانفس حين موتها وفی منامها وكان هذا هو الملائم لقول الاكثر وادخل التی لم تمت فی البين ليدل علی ان هناک نحوين من التوفی ثم كثير منهم ذكر ان المراد بالاٰية تلاقی ارواح الاموات والاحياء كما فی كتاب الروح ص۲۷ وص۲۹

(۳) ولكن يراجع حديث النوم اخ الموت ولا يموت اهل الجنة من الجامع الصغير -

بدون تنزيله موتا يطلق عليه التوفى۔ لست اعنى ان النوم لا يطلق عليه الموتُ قط بل اريد ان فى هذه الاٰية بخصوصها لم يُبن على ذٰلك الاعتبار والمراد بالانفس فى اٰية الزمر الارواح على الظاهر لا الاشخاص والمراد بالتوفى اخذها من هذا الجانب الى ذٰلك الجانب وهذا القدر مشترك بين الصورتين سواء كان بعد ذٰلك نقلاً للنفس من موطنٍ الى موطنٍ كما فى الموت اولم يكن ففى الاولى قبضها وفى الثانية القبض عليها ثم المراد بموتها والحال ان النفس لا تفنى اما موت ابدانها والاضافة الى الانفس للملابسة اوموتها فى حقها هو(٢) ذٰلك الاخذ اذا طال فمعنى قوله الله يتوفى الانفس اى يقبضها ولا يصح ان يقال معناه يميتها اذ لاموت للنفس وانما قال حين موتها مراعيًا الاضافة بادنى مُلابسةٍ لضرورة مقامية وهى انه لما جعل التوفى مقسمًا وقسمهٗ بعد ذٰلك الى الامساك والارسال احتاج فى القسم الاول الى نحو صراحة بما فى ذلك القسم حتى يمتاز عن القسم الثانى فلم يكن اذن بد من ان يقول حين موتها والا لو كنى لبقى كالمقسم فاضافتهٗ الى الانفس وان كان لادنى ملابسةٍ لكنهٗ يعين القسم الاول بلا لبس وقد كثرت رعاية ملابسة ما فى النسبة الاضافية وشاع عند النحاة ان الاضافة تكون لذلك بخلاف النسبة الايقاعية فانهٗ قليل فيها فوفّ الاٰية حقها وكذلك الاضافة فى منامها ايضًا للملابسة

(١) راجع الروض ص ١٩٩ وماذكره فى دائرة المعارف للوجدى عن الغزالى والراغب فى الروح وما اجودما فى الاسفار ص ١٥١ مع الحاشية وص ٣٠

(٢) ثم رأيته فى كتاب الروح ص ٥٢ هكذا

فاذن هذه الآية دليل على ان التوفی لیس[1] بمعنى الاماتة من ثلاثة وجوه من جهة ان التوفی أُوقِعَ على الانفس لا توقع الاماتة عليها ومن جهة انه قيده في القسم الاول بقوله حين موتها فلو كان عينه لم يقيده به ومن جهة انه قسمه الى الامساك والارسال۔ هذا۔ ثم ان ماذكره ذلك الجاهل انه بمعنى قبض الروح ولا دخل فيه للبدن فذالك قد سرقه مما ذكره الامام في تفسيره[2] من السجدة

(١) واعلم ان لفظ التوفى وهو قبض الحق اذا كان مسند الى الله في مقام اختصاص دل على ان الشئ المتوفى لا يفنى بعده لصيرورته ملك الباقی وهو المراد بقوله تعالى وكنتم امواتا ثم احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اى الاماتة و الاحياء مرة ثانية لا ابد ومر هكذا بل ينتهى على قوله ثم اليه ترجعون وما عندكم ينفد وما عند الله باق فاذا كان المتوفى هو الروح كان باقيا بعده فدل هذا اللفظ على بقاء ما توفى فلذا اقدم ههنا لكن البدن ليس متوفى لحضرته تعالى فى سائر الناس فلذا زاد بعده فى ال عمران ورافعك الىّ وخصه عليه السلام به ولعل اسناد التوفى اليه تم اما ان يكون في مقام الاختصاص او في مقام الارسال كاية الزمر بخلاف غيرهما فيسند الى الملائكة اذن ولعل هذا الارادة الراغب فى مفرداته حيث قال توفى اختصاص وشرف لا توفى موت وراجع ماذكره في روح المعانى وغيره من اية السجدة فانها لذلك تشفى وكلام المفسرين فى هذه الآية يدل على ان الرد عليهم في نفي اللقاء انما هو بانه هناك توفيا وقد تعرض فى الكشاف لبيان معناه ههنا مع ان هذا اللفظ قد سبق مرادا لذلك وذلك الرد ليس ببيان الفاعل بل ببيان جنس الفعل فدل القرآن انهم لم يكونوا يعرفونه وانما علمه القرآن ثم اشتهر بعده تعلما منه ففى الآية في مقابلة الضلال فى الارض التوفى وفى مقابلة نفى اللقاء الرجوع الى الله ولذا ذكر فى التاج كلام الزجاج فى هذه الآية وراجع ماذكره شيخزاده والخفاجى فى المناسبة وكذا لعل الزجاج راعى هذا فى اية الاعراف كما فى ص٥٥ وكذا الراغب فى الروح من الدائرة وانما اختاره القرآن ليدل فى مقام الارسال على البعث بعد الموت ولما لم يكن فى اية الاحياء ذكر الرجوع هناك۔

(٢) واشار الى نكتة فى الموضع من السجدة ولعلها مطردة فى كل المواضع ذُكرها ايضا فى سورة ق۔

وفرع عليه ان اطلاقه على النوم بهذا الوجه لاغير فالجاهل لم يفهمه فانه يقع على مجموع[1] البدن والروح لتغييب البدن عن الابصار تحت التراب - وانما اقتصر اللغويون[2] على الروح لوضوح المراد وعدم خفائه ولو كان مرادهم قبض الروح فقط كان ماذا اليس بين النوم والموت فرق فلابد من تنويع ايضا وهذا هو المقصود ولعل الامران[3] عند نقل البدن من هذا الموطن الى عالم السماء يصير بعض الامور الارضية كحاجة الاكل والشرب ونحوه معطلا بحسب اقتضاء ذلك الموطن فيطلق عليه التوفى و ان لم يخلع الروح جلباب البدن - والله اعلم فعند ابن جرير عن مطر الوراق قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت[4] - وعن كعب الاحبار[5] قال ما كان الله عزوجل ليميت عيسى بن مريم انما بعثه الله داعيا ومبشرا[6] يدعو الله وحده فلما رأى عيسى

(۱) وقد جعله الزمخشرى فى اية الزمر بمعنى الجملة ولو كان مقتصرا على الروح كان ماذا فقد كان عليه السلام بجملته روحا منه - (۲) وقولهم قبضت نفسه قائم مقام توفى زيد لان الروح داخل فى المفهوم فافهمه ، (۳) وراجع ص۳۰ من الرسالة وص۹ (۴) اخرجه ابن جرير من ال عمران - (۵) صححه فى الدر المنثور - (۶) عاما او برسول ياتى من بعدى اسمه احمد والانجيل فى اليونانية البشارة كما فى دين الله ص۲ والبشارة الثالثة عشر من اظهار الحق ولعل المراد بملكوت السماء زمان ظهور الامور السماوية والايام الالهية وقد ظهر بعضها فى زمانه عليه السلام ومعظمها فى زمان خاتم الانبياء وهذا اعتدال بين الاظهار و الاستفسار وغاية البرهان فلما كان مبشرا وناقضه الدجال من اليهود الذين ارسل اليهم تكفل لقتله بنفسه - ع ۵ وقد طالب بعض المعاصرين بان يرى نقلا من كتب اللغة انهم حيث ذكروا التوفى بمعنى قبض الروح فهل صرحوا بمنافاة قبض البدن معه و اعلن له بجائزة غالية فيه فلم يستطع الاخر الزنيم ۱۲

قلة من اتبعه وكثرة من كذب به شكى ذلك الى الله عزوجل فاوحى الله اليه انى متوفيك ورافعك الىّ وليس من رفعته عندى ميتًا وانى سابعثك على الاعور الدجال فتقتله آه فلعل نزوله من تتمة البشارة فان مقدمة الجيش هو الذى يحارب اولا۔ وقد ورد فى الاحاديث اطلاق الموت على

(۱) اورده فى الدر المنثور وذكر ما بعده۔ وانما صرح فى الآية بالانفس لان توفى الموت معلوم للناس ما حقيقته بخلاف توفى المنام فانه بديع عندهم فاعلمهم ان فيه ايضا توفيا للنفس فلم يكن بد من التصريح بها ثم لما اعلم به مرة ارسل بعدها فى قوله هو الذى يتوفاكم بالليل اعنى انه صرح بها لاظهار حقيقة هى ان فى المنام والموت توفيا وتحصيلا وان له تعرفيه ذلك الفعل وقد يجئ القرآن لاظهار هذه الحقائق مما لا يعلمه اهل العرف ولعل العرب لا يعلمون ان فى الموت توفيا بمعنى التحصيل وكانوا لا يقولون بالبعث وقد قال المتنبى ؎ تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف فى الشجب آه وراجع روح المعانى ص۵۹ وقال ؎ يخبرنا الرسول بان سنحيى وكيف حيوة اصداء وهام ہ من الهجرة، راجع الصدى والهام من التاج وحديث خباب مع العاص بن وائل وسورة سبا وراجع ما ذكره الشهرستانى عنهم۔
ومذهب العرب فى نفى البعث فى طبقات الامم لصاعد الاندلسى ص۹۸

وان العالم لا يخرب ولا يبيد وفى الانعام وَقَالُوٓا اِنْ هِىَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِيْنَ۔

ومعلوم انه لا يتأتى فى مثل هذا التركيب الا افادة تعلق الفعل بهذا او هذا لا تعليم اطراف الجملة فانها لا بد ان تكون معلومة للمخاطب من قبل واذن فمعنى التوفى عندهم هو تناول الحق وانما علمهم المتعلقات لا غير على حد قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم آه لم يعلمهم معنى الحيوة وانما علمهم اوقاتها ونحو الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم۔

الآخر الی ذلک الجانب واذا رد الی هذا الجانب وجاء لیه اطلق[۲] علیه الحیوٰة[۱] ففی الدعا اذا اوی الی فراشه باسمک ربی وضعت جنبی وبک ارفعه فان امسکت نفسی فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادک الصالحین فاذا استیقظ فلیقل الحمد لله الذی عافانی فی جسدی ورد علی روحی واذن لی بذکره وعلی هذا حمل حدیث ابی هریرة عند ابی داؤد رفعه ما من احد یسلم علی الا رد الله علی روحی حتی ارد علیه السلام قال الحافظ رواته ثقات وقد قیل ان الذکر حیوٰة[۳]

(۱) والظاهر ان الحدیث هو الذی علیه هذه الاطلاقات کما جری مثله فی القرآن۔
وقد یتخایل ان رد الروح ینافی الحیوٰة وهو یقررها فان الرد انما یکون الی الحی لا الی الجماد کما وقع فی حدیث لیلة التعریس یرید بقوله الانبیاء احیاء مجموع الاشخاص لا الارواح فقط وما المراد بضمیر المتکلم فی قوله الا رد الله علی ومن هو غیر الروح۔

والا خصر ان یقال الحیوٰة فی اللغة شئ مغائر للروح لاعینه بل ثمرة تعلقه وقد زعم بعض الناس انه نفس الحیوٰة ولیس کذلک ففی النصوص ذکر الحیوٰة ولیس عدوحا۔
واطلاقات الروح فی عقیدة السفارینی ص۲۹ ج۲

(۲) فان الظاهر منه انه لم یوجد هناک نقل من موطن الی موطن وانما هو نقل من حالة الی حالة وتبدیلها ولعل المراد بحدیث الانبیاء احیاء فی قبورهم یصلون انهم ابقوا علی هذه الحالة ولم تسلب عنهم فلا یرد ان الروح بنفسه یستطیع الصلوٰة ورد السلام فکیف وجه فی الحدیث بقاء الحیوٰة بفعل الصلوٰة وکذا رد السلام برد الروح والله اعلم بهذه الحقائق۔ وراجع روح المعانی ص۳۴ ج۳) اراد بالحیوٰة فعل الاعمال واکثر من فی القبور فی العطلة بخلاف المقربین ومعانی الحیوٰة فی النهایة وان المیت لا فعل له فی خلق افعال العباد والاحادیث ارادت افعال الحیوٰة واعمالها لا بقاء الروح وهو قوله فنبی الله حی یرزق واحیاء فی قبورهم یصلون تسرد فی ذکر الحیوٰة افعالها لا اصلها۔ او اراد مع الاجساد فان اجسادهم حرمت علی الارض۔

والنسیان موت وکذا العلم والجهل ؎ الناس میت واهل العلم احیاء ؎
ثم ان توفی الانفس فی حق بارئها لا یحتاج الی نقل وتحویل کما یکون القبض فی
المنقولات عند الشافعی بذلک بل ام بل ام کالقبض فیها عند ابی حنیفة رح وهذه
اطوار(۱) تعلق الروح مع البدن ودونها مفاوز ولعل علاقته(۲) مع البدن علاقة الراکب
مع مرکوبه مع ما یعطیه حدیث وادم بین الروح والجسد انه(۳) ادم فی الاطوار
والله اعلم وقد قوی عندی کلام لذلک الشقی فی الروح(۴) فکان مما یضحک ویبکی
جعله قوة فی مادة المنی فکیف رفعه الی السماء - سرق الجاهل الملحد من اهل دیننا
وهذا دیدنه یسرق ثم یدعی(۵) الملک وقال تعالی شانه هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ(۶)
وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم(۷) بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى فقابله اما بالبعث
واما بالجرح ومن الوجوه ان التوفی اسند کثیرا الی الملائکة فی القران کما اسند
الی الله ایضا بخلاف الاماتة فانه لم یسنده الی غیره فکان التوفی شیئا غیر الاماتة

(۱) روح المعانی ص۵ج۸ (۲) ولا احسن مما فی الدائرة للبستانی عن الانسان الکامل -
(۳) عن جلسة مذاهب من بحث التقدیم والتاخیر فی الذکر - (۴) اسفار ص۶ج۴ - ومذهب
السلف فی الروح فی روح المعانی ص۳۳۲ج۸ وهو عند الصوفیة فی الروح الحیوانی ذکره فی
شرح المثنوی وذکر خروجه ورجوعه عن اصحاب الریاضات ص۲۳ج۲ ومما یوهمه عبارة الفصوص
من الیاس - (۵) وعند ذلک یتذکر الناظر ما قیل ؎

لقد کنت اعلم قبل الخصی	بان الرؤس مقر النهی
فلما انتهینا الی عقله	تبین ان النهی فی الخصی

(۶) یعنی لا خیر لکم فیه ولا یدلو اخذناکم فیه ولا شعور مع علمنا بما اجرمتم وتهب
لکم نشورا بعده - (۷) وقوله ویعلم ما جرحتم بالنهار یرید به النهار الماضی ولذا
ذکره بصیغة الماضی بخلاف قوله ثم یبعثکم فیه فانه الآتی -

وقال هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥ ومنها قوله تعالیٰ حَتّٰى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا لم يقل ما تتوفاه رسلنا لشبهة اتحاد الشرط والجزاء ووضع بدله توفته (١)
فكان مغايرا له ومن الصريح فيه قوله تعالیٰ حَتّٰى يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ فان تفسيره بقولنا
حتى يميتهن الموت في الركة بحيث يجب صيانة القران عنه ومن الصريح قوله تعالیٰ (٢)
وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا في قراءة علي بصيغة المعروف فانه لا يمكن
ان يكون بمعنى الاماتة بل يتعين ان يكون بمعنى استيفاء العمر وقد علمت وجه الفرق (٣)
وهو ان الموت امر دفعي لو كان هو معنى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ لكان مورده الآن
الآخر ولفات الترتيب اذن في هذين اللفظين ان كان بمعنى استيفاء العمر لم يفت
الترتيب وان عقبه الموت والبحث في الاعتبارات المناسبة واللطائف والمزايا هنا
اذا جعلناه كناية عن الموت مستعملا في موضوعه واما اذا جعلناه بمعنى الاخذ موضوعا
ومقصودا فالامر واضح ولقد جهل ذلك الشقي حيث قال انه اذا كان مسندا
الى الله وكان المفعول ذا روح لا يكون الا بمعنى الموت نعم لكونه لغير الموت قلة كذا

(١) ومنها قوله تعالیٰ وتوفنا مع الابرار، فراجع عليه روح المعاني ص ولا بد نقله ابن التمجيد
من ص ١٢٥ / ٣ عن الاساس ولا حاجة فيه وليس من قبيل قوله تعالیٰ ان الله مع المتقين، ان الله
مع الصابرين وان الله مع المحسنين مما لا بد فيه من وضع اختصاص في المعية بل هو نحو قوله
واركعوا مع الراكعين مما لم يسق الكلام فيه لافادة نفس المعية بحيث تكون مخبرا بها
مع ما ذكره في البحر من اقوال عمران فان تخريجنا لا يحوج الى وضع تخصيص في المعية
ولا الى تاويل وهو على معنى قوله تعالیٰ توفني مسلما والحقني بالصالحين - (٢) وكذا
في البحر كما ذكره في البحر في قراءة - (٣) كما في ايات القران اركعوا اسجدوا اراد بهما
بيان اجزاء المركب وان لزم لها الكل وجودا وكان مقصودا ايضا لكن لم تستعمل
الاجزاء الا في معانيها ولم تخرج عنها ولو لم يعتبر المفهوم في نحو قولنا جاء اسد ونحو قولنا
لا صلوة لمن لم يقرأ بأم القران لفات غرض القائل من التاكيد والمبالغة فاعلمه،

حیوٰۃ عیسٰی علیہ السلام ومع ھذا اذا کان المقام صالحا جاء فیہ لغیر الموت بلا نکیر فمطالبۃ کثرۃ الامثلۃ فیہ عناد وعند لانہ ھناک فی المادۃ قلۃ لا لعدم صلوح اللفظ لذالک ومع ھذا فقد کثرت حیث کانت المادۃ صالحۃ کآیۃ توفی الانفس وآیۃ توفی الناس فی اللیل والمعاند انما یطالب فی مواد تحققت بالموت ان یکون بمعنی اخر[1] کانہ یطالب ان یاتی لفظ الموت لغیر الموت وھو کمطالبۃ اللغۃ فی اطلاق الذبیح علی اسمعیل علیہ السلام وانہ لو کان الذبیح[2] فی سائر المواضع بمعنی وفیہ بمعنی فیقال انہ لم یقع مثل تلک الواقعۃ لغیرہ وکمطالبۃ انہ لو کان المسیح[3] فی عیسٰی بن مریم علیہ السلام بمعنی۔ وفی الدجال واتباعہ کمثل ذلک الشقی بمعنی اخر فیقال

ذل الخیانۃ فافھم حکمۃ الباری		عز الامانۃ اغلاھا وارخصھا

وقد کثر فی الحقائق الشرعیۃ اطلاق الفاظ لم تعھد اولم تشتہر عند اھل اللسان نحو جاء ھم بکتاب ونزول الوحی وتنزیل الکتاب وغیر ذلک[4] مما لم یتلق الا من

(۱) ویعارض بالمثل بانہ لو کان النزول فی عیسٰی بمعنی وفی غیرہ بمعنی وھذہ الکلیۃ کاختراع سبابٍ ذکرہ فی سلسلۃ الذھب او اختراع یمین من ابی زید ذکرہ الحریری۔
وحاصلہ یرجع الی ان استثناء شئ من شئ لا حقیقۃ لہ۔

(۲) وقد قال بعض العلماء ان العرف العملی لیس معتبرا فی التبادر (۳) وقد اطلقوا علی عیسٰی علیہ السلام الخروف المذبوح ذکرہ فی دین اللہ ص۵۳ (۴) بل لفظ الایمان ایضا قد ھجر وترک استعمالہ فی الحوار العامی ونحوہ کثیر۔
راجع الباب العشرین من الزھر فی معرفۃ الالفاظ الاسلامیۃ وما ذکرہ ابن خلدون من فصل ۹۳ من اواخر المقدمۃ ونحوہ ذکرہ القسطلانی فی سقط فی یدہ من ابواب ذکرموسیٰ
والذی یری ان استعمال التوفی بمعنی الموت ایضا انما شاع فی الدورۃ الاسلامیۃ تبعا للقرآن واھل الجاھلیۃ کانوا یستعملون الفاظا اخر بحسب احساساتھم وادراکاتھم وما للاعمار ولمثل الفاظ القرآن حقیقۃ وحلاوۃ وطلاوۃ ووقارا وفخامۃ کلفظ الشھادۃ فمنھم من قضی نحبہ۔ واسماء الموت فی المخصص من ص۱۱۰ ولم یذکر فی تھذیب الالفاظ وفقہ اللغۃ التوفی لعلہ لھذا۔
والذی اری ان الراغب اشار الیہ فی مفرداتہ حیث قال وعبر عن الموت والنوم بالتوفی آہ

الشرع وقد اصطلح اصحاب الاصول على الحقيقة الشرعية لذلك[1] وبحثوا عن غريب القرآن كما فى مقدمة المطول وعن وجوه ونظائره وافراده كما فى الاتقان[2] واذا علمت هذا فاعلم ان اطلاق التوفى على النوم انما تلقاه الناس وتعلموه من القرآن ولم يكن مشهورا عندهم فليكن[3] اطلاقه على التناول والتسلم ايضا متلقى منه فطاح كل ما صنعه ذلك الملحد الجاهل ولله الحمد۔

وكان الصحابة رضى الله عنهم يطلقون فى عيسى عليه السلام الرفع[4] لا التوفى فانه اطلاق قرآنى كجعل الارض فراشا والسماء بناء وجعلها مهادا والجبال اوتادا والليل لباسا ونحو قوله فاذاقها[5] الله لباس الجوع والخوف وقد طال البحث فيه[6] و

(١) وكان الصحابة رضى الله عنهم فهموا من قوله تعالىٰ ان الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اطلاقه المعروف اى المعصية غير الشرك فنبههم صلى الله عليه وسلم على قوله ان الشرك لظلم عظيم۔

ولولا تحجر المحاورة فى مثل ان يأتى احدكم الموت لكان اتيانه ايضا مشكلا ولكل عرف يمشى عليه العقلاء والحكماء ونحوه عندى الشمس تجرى كما فى آخر الاستفسار (٢) راجع ص٥١ من الرسالة ۔ (٣) فلعل القرآن قد بين ان الرفع الكذائى يطلق عليه التوفى وان كان فى الزمر قاعدة لا ههنا (٤) وراجع الكنز ص٢٩/١ وص٣٦ والفتح ص٥١٦/٨ وهو فى الدر المنثور من الجن (٥) ووجهه ان لا يتوهم منه الذوق بالفم والمراد التسليط بحيث عم البدن كله عموم اللباس كلابس ثوب زورا علمه۔

(٦) اذا ما الناس جربهم لبيب ٭ فانى قد اكلتهم وذاقا ، ومنه طعم السيف وذاق القوس وسه تريك القذى من دونها وهى دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ومن رزقه الله تعالىٰ ذوقا فى القرآن وحظا فى العربية يعلم انه ليس يجرى على الحوار العامى بل له طريقة متميزة فى انتقاء الالفاظ واللحظ فيها الى اصل وضعها ورعاية حقائق ما وضع لها ولذا يتعذر وضع لفظ فيه بدل لفظ وذلك للجهل بحقائق الاشياء وما يفى بحق المقام۔ راجع الفتح ص٢٤/٦ ص١٩٩/١

ليراجع الدر المختار من الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية و الاستعمال القرآني
والعرفي نية المتكلم وترك الصحابة و الائمة لفظ التوفي فيه عليه السلام كما في خطبة
عمر من قال ان محمداً اقد مات قتلته بسيفي هذا او انما رفع كما رفع عيسى بن مريم
ذكره في الفرق بين الفرق ص۲۰ اراد بالرفع الاخذ من بينهم وان كان بغشية والغيبة[1]
عنهم وان افترقت الغيبتان لا الموت فقد صرح بنفيه وهو المراد بما عند ابن سعد
لما توفي علي بن ابي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر وقال ايها الناس قد قبض
الليلة رجل لم يسبقه الاولون و لقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى
ابن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان و الا لكان الاقوم ان يقول و لقد
قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام و عند ابن اسحق و
الدارمي بروح موسى اي في صعقته وفي الدر المنثور ليلة اسري بعيسى و[2][3]
ليلة قبض موسى اھ و في مختصر الاجوبة الجلية ارخص الدعوات النصرانية ان
العالم النصراني المدعو بالشيخ زيادة لما تشرف بالاسلام اورد عليه الحبر المدعو بالمنيع
تناقض القرآن في اثبات توفي عيسى عليه السلام ونفي موته وقتله فلما ذكر له ان
التوفي لغة قرآنية يطلق على غير الموت ايضاً اسلم الشيخ منيع اسلاماً صادقاً رحمهما
الله و الامر الى الله فان زنديق الفنجاب انما كفر بهذا ولا حول ولا قوة الا بالله -
وذلك الشقي يفعل ماذا رأيناه اذا وردت عليه اقوال كبار ائمة اللغة كالزجاج و
غيره في التفسير تعلل بانه خلاف للغة فكأن الشقي عنده انهم اذا فسروا القرآن سلبوا

(والمستدرك ص۳۱۳ ج۳) (كنز ص۳۶ ج۵ في الاول ۱۲ و ص۳۶ ج۵ في الثاني ۱۲)

(۱) والشهرستاني في الملل والنحل (۲) والدر المنثور ص۴ ج۲ وراجع عبارة روح المعاني ص۶۲۳ فقد وقع فيه مفسراً وينبغي ان يراجع ما عن عمر ايضاً في الكنز ص۳۰ ج۵ -
(۳) وكنز ص۲۱۲ ج۶ و ص۲۱۳ ج۶ -

اما متاللغة. هذا. والزجاج يقول فی قوله تعالیٰ حَتّیٰ اِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ[1] الاية ان هذا فی الاٰخرة والمعنی حَتّیٰ اِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يعنی ملائكة العذاب يَتَوَفَّوْنَهُمْ يعنی يستوفون عددهم عند حشرهم الی النار ذكره الخازن[2] فجعل[3] لتوفی فی الاٰخرة. واعلم انه لما كان الوفاء فی قولهم يا فلان وانت بالوفاء بمعنی طول العمر فلابد من رعاية فی لفظ التوفی ايضًا كيف وقد جعل لوفاء فی هذا الدعاء مقابلًا للموت فلابد من فرق وقد ذكروا وفی بمعنی كثر ايضًا. وينبغی للناظر ان يحقق الفرق بين التمام والوفاء ايضًا فان الاول بمعنی الاختتام والثانی بمعنی المساوات ومن الوجوه كثرة نسبة القبض ونحوه والرد الی الروح فی السمعيات بخلاف الموت فان نسبتها الی الابدان كثيرة ولم يعكس للفرق فيقال توفيت نفسه كقوله تعالیٰ اَللّٰهُ يَتَوَفَّی الْاَنْفُسَ ولا يقال ماتت كما يقال مات زيد فليكن ما ذكرناه منك علی ذكر والله اعلم بالصواب.

فصول فی تفسير الاٰيات المتعلقة بحيوته عليه السلام من اٰل عمران والنساء والمائدة وكلام موجز فی مفرداتها حيث دار البحث عليها وتسريح نظر فی النكات والمزايا والاعتبارات المناسبة. وقد ذكرنا ان ابن اسحٰق صاحب السيرة من نسخة ابن هشام فسر قطعة من اٰل عمران فی قصة وفد نجران بحيث يظهر اتساقها ومساقها فرأينا اثبات عبارته ههنا برمتها حتی اذا رأی الناظر فی الاٰيات الغرض المرمی اليه واستقرت علی مقصد واحد افاده ذٰلك طمانينة وسكينة. وان كان له ذوق بالعربية فقد يجد اريحية. وهی هذه فليتأملها الناظر باعتناء وكذا فوائد الموضح لشيخ مشايخنا الشاه عبد القادر رحمه الله والجواب الصحيح ص ٣٦ قال ابن هشام من نسخة سيرة ابن اسحٰق.

(١) وذكره فی التاج عنه وقدمه وكانه راعی ما مر فی مشاوان المفعول به لما كان جمعا متعة اناسب استيفاء العدد (٢) وكذا ذكر الخازن قولين فی اية النساء ان الذين توفهم الملٰئكة (٣) وهو فی روح المعانی عن الحسن مع ما دعاه اليه من ص ٣٣

امر السيّد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحٰق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فى الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذى لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة ابن علقمة احد بنى بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه - واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة (قال ابن هشام ويقال كوز) فعثرت بغلة ابى حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخى قال والله انه للنبى الذى كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغنى (قال ابن هشام) وبلغنى ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما من الخواتم التى كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذى

كان على عهد النبی صلی الله علیه وسلم يمشی فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبی صلی الله علیه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبیٌّ واسمه فی الوضائع يعنی الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبی صلی الله علیه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذی يقول ؎

مخالفًا دين النصارى دينها	معترضًا فی بطنها جنينها	اليك تعدو قلقًا وضينها

(قال ابن هشام) وزاد فيه اهل العراق "معترضًا فی بطنها جنينها" فاما ابو عبيدة فانشدها فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة- قال ابن اسحق وحدثنی محمد ابن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلی الله علیه وسلم المدينة فدخلوا عليه فی مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية فی جمال رجال بنی الحارث ابن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم يصلون فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق- وقال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرهم العاقب هو عبد المسيح والسيد هو الايهم و ابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل واوس والحرث وزيد وقيس ويزيد ونبيه و خويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس فی ستين راكبا فكلم رسول الله صلی الله علیه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة. وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون فی قولهم هو الله بانه كان يحيی الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرًا

وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى ولنجعله اية للناس ويحتجون فى قولهم انه ولد بانهم
يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم فى المهد وهذا شئ لم يصنعه احد من ولد ادم قبله
ويحتجون فى قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون
لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففى
كل ذلك من قولهم قد نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما
يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير. قالا
فمن ابوه يا محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى
فى ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية
منها فقال جل وعز الٓمٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ فافتتح السورة بتنزيه
نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا
من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا بقولهم عليهم فى صاحبهم ليعرفهم
بذلك ضلالتهم فقال الٓمٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ ليس معه غيره شريك
فى امره الحى القيوم الحى الذى لا يموت وقد مات عيسى وصلب فى قولهم والقيوم القائم
على مكانه من سلطانه فى خلقه لا يزول وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه الذى كان
به وذهب عنه الى غيره نَزَّلَ عَلَیْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ اى بالصدق فيما اختلفوا فيه وَ
اَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِیْلَ التورىة على موسى والانجيل على عيسى كما نزل على من
كان قبله وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ اى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه
الاحزاب من امر عيسى وغيره اِنَّ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا بِاٰیٰتِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیْدٌ

وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ اى ان الله منتقم ممن كفر بايات الله بعد علمه بها و معرفته بما جاء منه فيها اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ اى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسىٰ اذ جعلوه الٰها و ربًّا وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرا به وَهُوَ الَّذِيْ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ اى قد كان عيسىٰ ممن صور فى الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد ادم فكيف يكون الٰها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالىٰ انزاها لنفسه و توحيدًا لها مما جعلوا معه لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ العزيز فى انتصاره ممن كفر به اذا شاء حكيم فى حجته و عذره الى عباده هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله عزوجل فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ اى ميل عن الهدىٰ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ اى ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ اى اللبس وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم خلقنا وقضينا يقول وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗ الذى به ارادوا ما ارادوا اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب واحد ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التى لا تاويل لاحد فيها الا تاويل واحد فاتسق بقولهم الكتب وصدق بعضه بعضًا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر

يقول الله تعالیٰ فی مثل هذا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا ای لا تمل قلوبنا و ان ملنا باحد اثنا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ ثم قال شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
بخلاف ما قالوا قَآئِمًا بِالْقِسْطِ ای بالعدل فیما یرید لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْإِسْلَامُ ای ما انت علیه یا محمد من التوحید للرب و
التصدیق للرسل وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ
الْعِلْمُ الذی جاءك ای ان الله الواحد الذی لیس له شریك بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ
يَّكْفُرْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَإِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَإِنْ حَآجُّوكَ ای بما یاتون به من
الباطل من قولهم خلقنا و فعلنا و امرنا فانما هی شبهة باطل قد عرفوا ما فیها
من الحق فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ ای وحده وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ
وَالْأُمِّيّٖنَ الذين لا كتاب لهم ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ وَاللّٰهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ثم جمع اهل الكتابین جمیعا و ذکر
ما احدثوا وما ابتدعوا من الیهود والنصاری فقال إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاٰيٰتِ
اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
الی قوله قُلِ اللّٰهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ ای رب العباد والملك الذی لا یقضی فیهم
غیره تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ای لا الی غیرك إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ای لا یقدر علی هذا
غیرك بسلطانك وقدرتك تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ وَتُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ بتلك القدرة وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ۝ لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اى فان كنت سلطت عيسٰى على الاشياء التى بها يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاسقام والخلق للطير من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اٰية للناس وتصديقا له فى نبوته التى بعثته بها الى قومه فان من سلطانى وقدرتى ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة و وضعها حيث شئت وايلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل و اخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى ورزقت من بر وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسٰى عليه لم املكه اياه افلم تكن لهم فى ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو فى علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم فى البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ اى ان كان هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيما له فَاتَّبِعُوْنِىْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ اى ما مضى من كفركم وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ قُلْ اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فانتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم فَاِنْ تَوَلَّوْا اى على كفرهم فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ۝ ثم استقبل لهم امر عيسٰى كيف كان بدؤ ما اراد الله به فقال اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰٓى اٰدَمَ وَنُوْحًا وَّاٰلَ اِبْرٰهِيْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ۝ ثم ذكر امر امراة عمران فى قولها رب انى نذرت لك مَا فِىْ بَطْنِىْ مُحَرَّرًا اى نذرته وجعلته عتيقا تعبد لله لا ينتفع به لشئ من الدنيا فَتَقَبَّلْ مِنِّىْ اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّىْ وَضَعْتُهَآ اُنْثٰى وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثٰى لما جعلته له محررة لك نذيرة وَاِنِّىْ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَاِنِّىْٓ اُعِيْذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ ۝ يقول الله تبارك وتعالى فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ وَّاَنْۢبَتَهَا نَبَاتًا

حَسَنًا وَّكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا بعد ابيها وامها قال ابن اسحٰق" فذكرها باليتم" قال ابن هشام" كفلها ضمنها" قال ابن اسحٰق" ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له يحيىٰ ثم ذكر مريم وقول الملئكة لها يَامَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلٰى نِسَاءِ الْعٰلَمِيْنَ يَامَرْيَمُ اقْنُتِيْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِيْ وَارْكَعِيْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ۝ يقول الله عزوجل ذٰلِكَ مِنْ اَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اى ماكنت معهم اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ" قال ابن هشام اقلامهم سهامهم يعنى قداحهم التى استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى" قال ابن اسحٰق" كفلها هٰهنا جريج الراهب رجل من بنى اسراءيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذٰلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها ايهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ۝ اى ماكنت معهم اذ يختصمون معهم يخبره بخفى ماكتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما اخفوا منه ثم قال اِذْ قَالَتِ الْمَلٰئِكَةُ يَامَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اى هٰكذا كان امره لا ما يقولون فيه وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ اى عند الله وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ يخبرهم اى بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره كتقلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام فى مهده اٰية لنبوته وتعريفا للعباد بمواقع قدرته قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِىْ وَلَدٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِىْ بَشَرٌ قَالَ كَذٰلِكِ اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ ○ مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ الَّتِي كانت فيهم من عهد موسى قبله وَالْاِنْجِيْلَ كتابا اخر احدث الله عزوجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده وَرَسُوْلًا اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اَنِّيْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ اى يحقق بها نبوتى انى رسول منه اليكم اَنِّيْٓ اَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِ اللّٰهِ الذى بعثنى اليكم وهو ربى وربكم وَاُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ قال ابن هشام والاكمه الذى يولد اعمى قال رؤبة بن العجاج "هرجت فارتد ارتداد الاكمه" قال ابن هشام "هرجت صحت بالاسد جليت عليه" وهذا البيت فى قصيدة له وجمعه كمه وَاُحْيِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ فِيْ بُيُوْتِكُمْ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ انى رسول من الله اليكم اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ○ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ اى لما سبقنى منها وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ اى اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ اِنَّ اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ اى تبريا من الذى يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ○ اى هذا الذى قد حملتكم عليه وجئتكم به فَلَمَّآ اَحَسَّ عِيْسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ والعدوان عليه قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْٓ اِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وهذا قولهم الذى اصابوا به الفضل من ربهم وَاشْهَدْ بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ ○ لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ ○ اى هكذا قولهم وايمانهم ثم ذكر رفع عيسى اليه حين اجتمعوا لقتله فقال وَمَكَرُوْا

وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ ○ ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اذ هموا منك بما هموا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثم القصة حتى انتهى الى قوله ذٰلِكَ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ يا محمد مِنَ الْاٰيٰتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ القاطع الفاصل الحق الذى لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من امره فلا تقبلن خبرا غيره اِنَّ مَثَلَ عِيْسٰى عِنْدَ اللّٰهِ فاستمع كَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقَهٗ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ○ اَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ اى ما جاءك من الخبر عن عيسىٰ فَلَا تَكُنْ مِّنَ الْمُمْتَرِيْنَ ○ اى قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه وان قالوا خلق عيسىٰ من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير انثى ولا ذكر فكان كما كان عيسىٰ لحما ودما وشعرا وبشرا افليس خلق عيسىٰ من غير ذكر باعجب من هذا فَمَنْ حَآجَّكَ فِيْهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اى من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان امره فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَآءَنَا وَاَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰذِبِيْنَ " قال ابن هشام " قال ابو عبيدة نبتهل ندعوا باللعنة ۔ قال اعشى بنى قيس بن ثعلبة

لا تقعدن وقد اكلتها حطبا	تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت فى قصيدة له يقول تدعو باللعنة وتقول العرب بهل الله فلانا اى لعنه الله ۔ وعليه بهلة الله اى لعنة الله " قال ابن هشام " ويقال بهله الله اى لعنه الله ونبتهل ايضا نجتهد فى الدعاء قال ابن اسحق ۔ اِنَّ هٰذَا الذى جئت به من الخبر عن عيسىٰ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ من امره وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللّٰهُ وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ○

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عزوجل والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر فى امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمد النبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا فى اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضًا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبى اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول ليرانى فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر رض فذهب

بها ابو عبيدة رض - انتهى هذا وقد اتفقوا ان سبب نزول هذه السورة الى بضع و
ثمانين اية هو قصة[1] وفد نجران وتواردوه المفسرون والمحدثون وعلماء السير و
التاريخ وعلى كل مضمون الآيات اريدت المباهلة من كون عيسى عليه السلام
خلق من غير اب فقد قص الله تعالى مولده بما لم يقص لاحد غيره لهذا الوجه
حتى اتى على ذكر مخاضه والدته ومن كونه رفع الى السماء بشخصه وجسده
فليتقن الناظر عبارة ابن اسحق وليمعن النظر فيها كيف ربط بعض الآيات ببعض
ونزلها على وحدة الغرض الى ان قال وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ ۝ ثم
اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال إِذْ قَالَ
اللّٰهُ يٰعِيْسٰى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اذ هموا منك
بما هموا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اه وهذه الجملة
امس بغرضنا[2] وقد صرح فيها ان الآيات لاصلاح النصارى وردهم عما اقروا لليهود
بصلبه - فيراعى فى هذه الآيات اصلاح النصارى واسماعهم اولا وازالة ما شبه لهم
اليهود واما رد اليهود ههنا فليس بالقصد الاولى او يقال ان فيه ابطال قولهم وسيما
اذا روعى انه حين قيل لعيسى عليه السلام كان فى مقابلة اليهود خذلهم الله تعالى -
ثم انه قد ادرج ابن اسحق اية الميثاق ايضا فى هذه السلسلة كما فى الدر المنثور عنه وعن
غيره - قوله تعالى (يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تُحَاجُّوْنَ) اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى
فى الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه

(١) وقد اخرج البخارى قصتهم مختصرا فى جامعه الصحيح -
(٢) راجع ما ذكرناه فى ص١١٩ وص١٣٠ وص١٣٢ ومرسل الحسن فى ص٦٨ يحتمل ان يكون
فى النساء سرده المفسرون فى كلا الموضعين -

فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديًا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيًا فانزل الله فيهم يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ الى قوله وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فقال ابو رافع القرظي اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران اذلك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني فانزل الله فى ذلك من قولهما مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ الى قوله بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الى قوله مِنَ الشَّاهِدِينَ[1]۔ ثم لا بد من النظر فيما ذكره فى الدر المنثور من اول السورة فى سبب نزولها[2] وما رأينا امس بسياق السورة من مرسل لربيع فيه حيث قال۔ واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه فى عيسى بن مريم وقالوا له من ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا

(۱) واذا كان النص بمساق القرآن وسياقه واتفق عليه علماء النقل فى بيان سبب النزول وفى بيان القصة فلا بد وانه ثابت۔

(۲) واتفق علماء النقل عليه فاذا كان صرح هو صلى الله عليه وسلم به مرة فى سبب نزول سورة فما الحاجة بعده الى تكرير حيوته عليه السلام وانه لم يمت اذا كان صرح به واعلن فى مقام يناسبه نعم كان يحتاج الى بيان نزوله عليه السلام لتعلق بعض الامور به فقد تواتر عنه ذلك فافهم ميز بين مقام يختص هذا الاعلان ويلصق به وبين غيره۔

حیّ لایموت وان عیسیٰ یاتی علیہ الفناء قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان ربنا قیم علی کل شئ یکلؤہ ویحفظہ ویرزقہ قالوا بلیٰ قال فھل یملک عیسیٰ من ذٰلک شیئًا قالوا لا قال افلستم تعلمون ان اللہ لایخفیٰ علیہ شئ فی الارض ولا فی السماء قالوا بلیٰ قال فھل یعلم عیسیٰ من ذلک شیئًا الا ما عُلِّم قالوا لا قال فان ربنا صوّر عیسیٰ فی الرحم کیف یشاء الستم تعلمون ان ربنا لا یاکل الطعام ولا یشرب الشراب ولا یُحدِثُ الحدث قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان عیسیٰ حملتہ امہ کما تحمل المرأۃ ثم وضعتہ کما تضع المرأۃ ولدھا ثم غذی کما تغذی المرأۃ الصبیّ ثم کان یأکل الطعام ویشرب الشراب ویحدث الحدث قالوا بلیٰ(1) قال فکیف یکونُ ھٰذا کما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا الجحود فانزل اللہ الٓمٓ اللہ لَآ اِلٰہَ اِلَّا ھُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ اھ ص۳ ج۲ وینبغی ان لاینذھل الناظر عن قولہ الستم تعلمون ان ربنا حی لایموت وان عیسیٰ یاتی علیہ الفناء قالوا بلیٰ اھ فصرح بالاستقبال وھذا المرسل یوجہ الی ان المراد بقولہ تعالیٰ مُتَوَفِّیْکَ ھو استیفاء عمرہ علیہ السلام ویرجح ذلک المحمل وعند ابن کثیر من اٰل عمران وقال ابن ابی حاتم حدثنا ابی حدثنا احمد بن عبد الرحمٰن(2) حدثنا عبد اللہ بن ابی جعفر عن ابیہ حدثنا الربیع بن انس عن الحسن(3) اھ فذکر اثراً عنہ ثم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم للیھود ان عیسیٰ لم یمت وانہ راجعٌ الیکم

(۱) وھو الوجہ فی قولہ لفظ الرجوع فی ذکرہ علیہ السلام فانہ قد اعلن بہ فی مقام مختص بہ ثم کثر لفظ النزول للدواعی المقامیۃ وص۶ من المقدمۃ۔

(۲) الدشتکی کما فی ترجمۃ عبد اللہ بن ابی جعفر من التھذیب۔

(۳) فی حمل التوفی علی المنام لکنہ عند ابن جریر للربیع۔

قبل يوم القيمة آه (۱) وذكره فى النساء من طريق اٰخر موقوفاً عليه (۳) فهو مرفوع وموقوف

(۱) وروى عن الحسن بعدہ حمله على الاخذ من الارض۔

(۲) ومن حمله على المنام فكانه حمله على ما هو من الواردات الرحمانية والسكينة الالهية كما فى روح المعانى صـ ۹۹ ومثل هذا اراده ابن اسحق فى المعراج كما ذكروه فى رؤيا الانبياء منهم ولهم كما فى السيرة ولقد اٰتينا موسى الكتب فلا تكن فى مرية من لقائه على قول كما عند مسلم صـ ۹۴ والبخارى فى اٰخر ذكر الملائكة۔ ورجحه فى روح المعانى صـ ۱۵ واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا من الزخرف صـ ۹۰ واية منه فلا تكن فى مرية من لقاءه امتحن بها المبرد الزجاج كما فى السراج المنير وروح المعانى فكانت من المشكلات وكأن المعنى ولقد اٰتينا موسى الكتب فلا تكن فى مرية من لقائه حيث تجتمع معه فى مواضع وفى دار الكرامة ايضاً وتطلع بلقائه على جلية الحال بنفسك وتعلم شهوداً انا قد اٰتيناه ذلك الكتاب لكن فى الدر المنثور عن ابن عباس فى المختارة من لقاء موسى ربه مرفوعاً وكذا فى جامع البيان عن الطبرانى وعن الدر اخذه فى الروح وغايره فراجع النسخ والله اعلم ثم رأيته عند ابن كثير عن الطبرانى كما فى روح المعانى ولعله الصواب فى النقل وكذا فى فتح البيان عن الدر المنثور وكذا عند ابن جرير صـ ۶۳ وهو عند الطبرانى على ما ساقه ابن كثير عين ما فى الصحيحين عن ابن عباس وهذا الوجه هو المتبادر وعلى الاول هو على ضد قوله فى فصلت الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومثله فى القراٰن كثير وقد عبر باللقاء فى حديث ابن مسعود الذى فى صـ ۵ ثم رأيت السوال عن الانبياء فى ليلة الاسراء وسألهم فقالوا بعثنا بالتوحيد كنز صـ ۹۹ اخرجه ابن سعد من صـ ۱۴۳ ومن السؤال ما فى صـ ۵ من الرسالة وفى روح المعانى عن الاتقان ان اٰية الزخرف واسأل نزلت فى السماء۔ (۳) وراجع روح المعانى صـ ۲۰ اشار اليه فى الدر المنثور۔

سله اوكحالة نظراً عند النقل من عالم الى عالم كالبرحاء عند الوحى ونوم اصحاب الكهف او اعم منها كما فى روح المعانى فى من بعثنا من مرقدنا وبحث من الاحزاب فى رؤية النبى من يس فى تطورا لولى وماذا ترى فى فسح القبر مد البصر التام حتى تختلف الاضلاع مما اجتمع فيه عالمان وتركبت الاحكام فانك لا تشاهد ذلك بل تشاهد خلافه ۱۲ سله وكان المعنى لقاءه به على الطور حتى يأخذ الكتاب ان سمى ذلك لقاء وسيما على اثبات الرؤية له اذن ومراد ابن عباس فى ما ارى ان ما اخبر الله به سواء كان ذلك فى موسى او غيره ستلقاه فى حينه ويمكن ان يكون المراد لا تقصر الهم على اللقاء فحسب فى كل غائب ثم لو قدر من عدم لقائه لم يبعد وذلك كقولهم عاء الكرب واعتبار الاثبات او النفى امر الى خيرة الناظر كما فى ما منعك الا تسجد ومثله ۱۲

عند الحسن رح و عليه[1] وكذا اخرجه ابن جرير مرفوعًا عنه ويحتمل ان يكون قوله وان عيسٰى عليه السلام ياتى عليه الفناء بيانا للواقع لا تفسيرًا لقوله تعالٰى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ والله الموفق - واذا اتقنت ربط الآيات ومحصلها من كلام ابن اسحٰق ومن كلام الشاه عبد القادر رح واعتبرت سبب نزولها فلنقل اذن فى مفرداتها -

فصلٌ فى اية ال عمران - قال الله تعالٰى وَمَكَرُوْا[2] وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ[3] ٥

اى احتال اليهود لقتله عليه السلام ولاعدام دينه واعلام اتباعه واخمال ذكره كما يدل عليه قوله تعالٰى فى تدبيره اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ الاية وقوله وَمَكَرَ اللّٰهُ جماع الكلام ودبر الله تعالٰى لانجائه وتخليصه من الاعداء وفوقية اتباعه على الذين كفروا تدبيرًا لطيفًا يجل عن الافهام[4] فخذلوا من حيث تحملوا ففى مقابلة اخذهم اياه والقبض عليه توفيه وتسلمه فى مقابلة ارادة القتل رفعه الى السماء وفى مقابلة بقائه فيهم وملابستهم له وايذاءه تطهيره منهم وفى مقابلة اخمال ذكره واعدام امته فوقيتهم على الذين كفروا فانه لا يقال لتسليط الاعداء عليه واهانته والعياذ بالله بانواع الاهانة حتى صلبوه وغشى عليه وصار مشبهًا بالمقتول ولكن لم يمت وذهب سائحًا وبقى نحو سبع وثمانين سنة حيًّا حتى توفى فى بلدة الكشمير كما يقول به ذلك

(١) وفى الفتح معزيا له موقوفا ايضا وتبين به المبهم فى طريق ابن كثير وانه ابو رجاء لكن هذا فى النساء وهو غير طريق ال عمران - (٢) مرقس ١٤-١ ^٥١^ - (٣) يوحنا ٤٧-٥٣ ^٥٢^

(٤) واذا اراد الله مكرًا فينبغى ان لا يظهر من اول الامر والظاهر ان المكر هو فى تسلمه رفعه واما الاخوان فسنة الله -

سله وكان الفصح وايام الفطر بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه سله سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فارسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خدامًا ليمسكوه -

الشقی واتباعہ انہا لتدبیر الالہی وصنعہ اللطیف کلا ثم کلا وھو کترک علیؓ
علی الفراش عند الھجرۃ کما ذکروہ فی قولہ تعالیٰ من الانفال وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
وفیہ یقول علیؓ کما فی المواھب ؎

وقیت بنفسی خیر من وطئ الثری	ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر[1]
رسول اللہ خاف ان یمکروا بہ	فنجاہ ذو الطول الالٰہ من المکر

وکقولہ تعالیٰ فی صالح من النمل وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وھذا الشقی فی کل عباراتہ یکرر شیئًا واحدًا ایطحنہ کحمار الطاحونۃ انھم فعلوا بہ کل شئ الا
الموت وکنت متحیرًا فی انہ لم التزمہ الشقی حتی ذکر لی بعض اصحابی انہ یرید التقریب الی النصاریٰ
واتخاذ دین بین النصرانیۃ والاسلام فزال تعجبی فان الامر کذلک واذناب ذلک الشقی
یقولون ان طریقتہ حربۃ علی النصرانیۃ ونحن أینا کل شئ قالہ سرقہ من النصاریٰ او
من الباطنیۃ[2] وسیظھر ان شاء اللہ تعالیٰ بعض شئ من ذلک مما یتعلق بحیوۃ علیہ السلام
فیما سیاتی من عبارات الحافظ ابن تیمیۃؒ من کتابہ الجواب الصحیح لمن بدل دین المسیح
قولہ تعالیٰ اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ ذکروا فیہ وجوھًا کما فی روح المعانی[3]

(١) وزاد فی المستدرک شعرین ص ٤ وامرہ صلی اللہ علیہ وسلم علیًاؓ بذلک فی ھذہ الواقعۃ مشابہ لقولہ تعالیٰ ولکن شبہ لھم شیئًا من الشبہ من القائہ صلی اللہ علیہ وسلم ردائہ علیہ کالقائہ من عنہ علیہ کما فی روح المعانی ص ٥٩٥ (٢) فطریقتہ حربۃ علی الاسلام لا علی النصرانیۃ
(٣) وما نقلہ المفسرون عن ابن زید فھو عن جابر بن زید ابی الشعثاء وقد تصحف فی بعض النسخ بابی زید فاوھم انہ ابو زید الانصاری اللغوی ولیس الامر کذلک وقد اخرج ابن جریر اثرہ ـ وراجع ترجمتہ فانہ من علماء التفسیر وینقلون عنہ فیہ نفائس ومحمل ثالث للفظ التوفی ذکرہ فی المعالمات ص ٣ لا یلائمہ وضع اللغۃ وان کان محملا حسنا ـ

ولكن الاشبه وجهان اما انه من توفى الحق - قال فى المعالم انى متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اى تسلمته آه واما انه من توفى المدة واستيفاءها فكان عليه السلام ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيدًا عليهم وغير ذلك من وظائف الرسالة والنبوة واعبائها كارسال احد من رجال السلطان لخدمة فيراقب حاله ويحاسب على الخدمة اذ ذاك ثم ارجع الى حضرته حيا وانتهت خدمته حينئذ ودخل فى الحضرة الالهية وصار فارغًا غير مراقب كرجوع رجال السلطنة بعد الفراغ الى الحضرة السلطانية هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثانى فقال فى الكشاف اِنِّي مُتَوَفِّيكَ اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك اِلَيّ الى سمائى ومقر ملائكتى آه ولخصه فى الكبير فقال معنى قوله اِنِّي مُتَوَفِّيكَ اى انى متمم عمرك فحينئذ اتوفاك فلا اتركهم[1] حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سمائى ومقر ملائكتى واصونك عن ان يتمكنوا من قتلك - وهذا تاويل حسن آه فدل ان اتمام العمر من شرط التوفى والا فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين التفعل والتفعيل والتوفى والتوفية وقد مر سابقا منا موضحًا فراجعه وتعبير التفسير الكبير يؤل الى انه جعله بمعنى اخذ الحق على الاجل المضروب - فالاخذ اخذه من المطاوع بالكسر والاجل المضروب اخذه من المطاوَع بالفتح وان لم يذكر فى العبارة فالاول يظهر عند الجزء الآخر وان لم يكن فى الاصل باعتباره فقط بخلاف الثانى فانه من اول العمر فلذا ذكر التوفى فى النظم او لا سه نشنيده كه هركه بمير دتمام شد - ومتنا ولعلى الاول

(١) لكن اذا كان القرآن هو الذى علمهم هذا الاطلاق ترجح انه للتسلم اعليهم - او يقال انه متعين فى نحو المعروف من الذين يتوفون منكم بخلاف المجهول فانه للتسلم

من حين الرفع الى حين النزول فابتداءه من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاءه ويصدق قوله متوفيك على الابتداء والبقاء وقد بحث فى الاصول الفقهيه فى صدق الفعل اهو باعتبار الابتداء ام باعتبار الانتهاء۔ واما على الثانى فمتناوله من اول العمر الى اخره[1] وهو قبل الرفع وبعده وبعد النزول الى الموت[2] فبقى الترتيب[3] فى الالفاظ الاربعة من اية آل عمران على حاله وطاح ما شغب به ذلك الشقى الغبى الغوى لقلة علمه و

(١) لكن المقصود ههنا هو الاخبار به فقط لا عمل مستأنف من الان فكان حقه التقديم لانه بهذه الحيثية امر دفعى لا امتداد فيه وان كان فى تحققه امتداد كما ذكروا نحوه فى المطلقة العامة فاعلمه وفرق -(٢) باعتبار العمر واما باعتبار الاتمام فمن وقت القول فانه قد مضى الماضى (٣) فان فى عبارة الكشاف اجزاء لمفهوم التوفى الاول الانجاء من ايدى الكفار والثانى التاخير الى اجل كتب له وهو ينسحب على كل العمر من اوله الى اخره والثالث الايماء الى موته اخرا والانهاء اليه ففيه كل ما يحتاج اليه وذكره فى موضعه ومحله من الترتيب الطبعى بدون تقديم وتاخير يبتدئ من اول العمر وينتهى بالموت بعد النزول ثم قال فى الكشاف وقيل مميتك فى وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان آه فاشار الى حسن الترتيب على هذا التقدير ايضا وشرحه شيخزاده فقال و ذكر فيه اربعة اوجه الاول انى بنفسى مستوفى اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثانى قابضك من وجه الارض الى السماء فالمستوفى على الاول الاجل وعلى الثانى الشخص والثالث مميتك فى وقتك بعد النزول من السماء كانه قيل سأتوفاك واما الان فلا (الى ان قال) وجعل استيفاء تمام الاجل عبارة عن كونه متوليا بنفسه لاخذ اجله الذى هو مدة حياته آه اشار بقوله كانه الى حسن الترتيب فنكات الترتيب مذكورة فى الكتب الدرسية وحواشيها - لكن ومن يجعل الله له نورا فماله من نور وهذا التخريج هو الراجح فى اطلاق اللفظ كما فى لسان العرب توفى الميت استيفاء مدته التى وفيت له وعدد ايامه وشهوره واعوامه فى الدنيا آه - وعليه تدل عبارة على رضى الله عنه فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم بصيغة المعروف وهى رواية عن عاصم ايضا ذكره الخفاجى وغيره-

كثرة جهله وانسلاخه عن الايمان وطبعه على الخذلان الحرمان ثم انه لايخفى ان قوله تعالىٰ فى المائدة فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ يجرى فيه الوجهان المذكوران كل لنظيره وسياتى ايضاحه ان شاء الله المستعان وان لم يذكر المفسرون فى قوله فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي الا معنى الرفع الا نحو ما ذكره فى الانموذج الجليل فى بيان اسئلة اجوبة من غرائب التنزيل - فان قلت ان هٰذا نحو انتشار فى نظم القرآن يوهم عدم تحقيقك بمرماه و عدم عثورك على مغزاه والا لصدعت و صدحت بوجه واحد يكون هو المراد الاصلى وفيه شائبة عموم المشترك[1] وقد انكره فنون اللغة والادب - قلت كلا بل هو فى اعلىٰ طبقة البلاغة والبراعة ان يأتى المتكلم بلفظ يصلح لوجوه كلها ملائمة للمقام والمرام ومن مارس القرآن واعطاه الله فهمًا يدله الصنيع على ان عادة التنزيل كذٰلك وقد قال على رضى الله عنه ان القرآن ذو وجوه - وفى حديث صفة القرآن لكل حرف حد ولكل حد مطلع[2] - اى لكل حد مصعد[3] يصعد اليه من معرفة علمه - يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى مأتاه ومصعده - ومثل هذا قد يصنعه البلغاء وليس من عموم المشترك الذى استنكره الفنون فاعلمه ولا يلحقك

(١) عموم المشترك الممنوع ما يكون كلا لا بدلا وهذا اجعله فى شرح المسلم من فوائد المشترك كقوله تعالىٰ فى ثلاثة قروء والليل اذا عسعس اى اقبل او ادبر ويسمى عند بعضهم الكلام الموجه كما فى المثل السائر ص١٥ وخزانة الادب ص٢٤٢ وفيه من التورية ص٢٤٠ حديث لا يزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع - (٢) اخرجه ابن حبان فى صحيحه - (٣) اتحاف ص٦٥

عله ومن الامثلة ان الساعة أتية اكاد اخفيها ذكره فى شرح القاموس وعند الحنفية نكل بصيغة يأبين بموجبه وعلى المشى لى بيت الله والوجه انه كتعدد القراءة كما فى قوله تعالىٰ حتى يطهرن والم غلبت الروم بل الامر ان الايتان بلفظ يحتمل وجوها من طريقة القرآن وهو من الطرف الاعلىٰ من البلاغة وكجمع الواجب والمستحب فى اية الوضوء وجمع صوتين من المحدث وغيره فيها كما عن على فى معانى الآثار او م

ص٥٠ / التلخيص و مثله ١٢ مسلم ٢ واحسن تفسيره فى در صبين الجلالين ١٢ منه

قلق واضطراب والله الموفق للصواب. وليعلم ان قوله تعالى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ مستقل بنفسه وبين فى نفسه لا يحتاج الى البيان[1] اى كنت نعمة لهم على ان حديث على ذكره فى النهاية يصف النبى صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة اى مبعوثك الذى بعثته الى الخلق اى ارسلته فعيل بمعنى مفعول انتهى وفى الآن انا متوفيك اى آخذك الى لا انه مبهم يبينه بقوله ورافعك الى بل هو اهو منه لانه يدل على ختم المعاملة معهم وانه حرمهم من تلك النعمة[2] ولذا اقدمه لانه المبحوث عنه والمسؤل وهو اصل المعاملة كطلب السفراء عن الدول واسترجاعهم قد يكون لاهوال انفسهم وقد يكون لختم المعاملة بين الدولتين وقد يكون لنقل السفير الى منزلة اعلى والتخليص قد يكون لحفظه فى نفسه لا لاعلان ترك المسالمة والتوفى يدل على استيفائه لحضرة الرب كما ذكره الرازى من السجدة بخلاف لفظ الموت وفى الحاصل ان استرجاعه عليه السلام لم يكن لانجائه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضا بخلاف الرفع والتطهير فانه يتعلق بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه ولو كان رفعا بدون التوفى اى بدون سلب نعمته عنهم لامكنت شهادته عليهم بوجه آخر من اعلام الله اياه[3]

---

(١) وفى الكليات ص٦٢ وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند المحققين وشئ عن ابن السكيت فى ص٥٢٧ وفى ص٤٧ وص٦٢٨ وابين من ذلك ما ذكره من الاشتراك ص٨٤

(٢) والعموم البدلى كما فى قولنا كل هذا وهذا فيأكل احدهما لا على التعيين وانما يلتبس ههنا لانه لا تنافى فى الذهن لاجتماع المعلومين بخلاف ما فى الخارج فاعلمه وص٢١٦ من كتاب الاشارة الى الايجاز فى بعض انواع المجاز والمغالطة المعنوية من المثل السائر ص٢٥ وتفسيرها من ص٢٥٥ (٣) وقد يقال ان التوفى اعتبر جزئين من عمل فكانهما واحد ولذا وقع التبادل بينهما فذكر فى النساء الرفع وترك التوفى وعكس فى المائدة فدل هذا الصنيع انهما نحو قولنا هذا حلو حامض أريد البدلية فى الذكر.

فلا يدل الرفع على انه صار كانه ليس نبيًّا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك ايضًا - وهذا بناء على ان من معاملات النبي مع امته الشهادة عليهم تنتهي بالتوفي - والواقع انهما وعدان ذكر التوفي في المائدة لانه سلب نعمة بعثته اليهم وحرمانهم من التبليغ كانه استرده منهم ولم يقل هناك فلما رفعتني لانه في مقابلة القتل اي في الحسن والعيان ولا يدخل في الغرض هناك وذكر في النساء الرفع فانه المقابل للقتل في لشاهد مخلصا الابدلا فقط فان السياق في ال عمران لذكر المخلص وكذا السياق هناك لاعلان المقاطعة ومعلوم انها انما تتم لو قبضه منهم حيًّا واما بالموت فينتفي الموضوع فماذا يكون بعدُ وايضًا ان الموت لا يحلل بانه لذلك الغرض مثلًا هذا بالنظر الى قومه واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفي هو اخذ حق كان له تعالى وكانه استرداد شيئه اليه واذا رجع شيئه اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة له لما بعد كارجاع السلطان من ولاه على الولايات فيرافقه الى حضرته فتنتهي ويظهر هذا بالتأمل في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ فلم يذكر المراقبة في حال التوفي وانما تكون مراقبته عليه السلام حين الارسال لوظيفة الشهادة والبلاغ ونحوه[1] - فاذن قوله تعالى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ هو دعامة هذا الكلام وعمدته لاعصا الخطيب ومخصرته وقد فسره الله تعالى في المائدة بمقابلة قوله مَا دُمْتُ فِيهِمْ بقوله فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي - وبضدها تتبين الاشياء فهو قبضه منهم وعدم تركه فيهم ولم يقل مَا دُمْتُ فِيهِمْ حيًّا لانه حي

(١) ويتخيل من عبارة المظهري ان صاحب المعالم جعله قيد القوله رافعًا ثم نقل من سياق القيد الى طريق العطف والله اعلم -

الآن ایضًا وانما یحتاج الیه فی قوله الآخر ما دمت حیًا ففیه هنالك لا ههنا و ارسله عن قید فیه لانه لیس بلازم هنالك۔ هذا کله علی الوجه الاول وهو ان التوفی بمعنی اخذ الحق(١) وتناوله واما علی الوجه الثانی وهو توفیه علیه السلام بعد وفاء العمر فاعلم انه ایضًا من حیث المفهوم بمعنی اخذه منه بعد توفیة عمره وان کان تحققه بالموت الطبعی لکن الاعتبار فی البلاغة لمفهومه کما ذکرناه فی تحقیق الکنایة فدل ایضًا علی حرمانهم من نعمة کونه فیهم ومقاطعة الله تعالی معهم(٢) وبقیت النکات علی حالها واعلم ان المعنی انی بصدد توفیك(٣) وانی رافعك الی و مطهرك من الذین کفروا وجاعل الذین اتبعوك فوق الذین کفروا الی یوم القیامة وصدد توفیه ومبادئه وتهیئته قد وقعت من حین الرفع الی آخر ایامه علیه السلام واما نزوله ومکثه(٤) فینا بعد النزول اربعین سنة علی ما ثبت

---

(١) ولا اخذ نحو الفرس من الصحراء مثلًا فلا یقال توفیت الفرس وانما یقال توفیت حقی ای حصلته ویقال وصول کردم حق خویش را واذا کان لتحصیل حقه والحق لا یکون عند الغیر الا عاریة لمدة مضروبة تضمن اتمام المدة من هذا الوجه ایضًا من حیث استبداده بقبضه متی شاء کما قال ونعم ما قال ؎

وتراکضوا خیل الشباب وحاذروا | من ان ترد فانهن عواری

وصاحب الحق یاخذه متی شاء فهذا ایضا معتبر فیه وکما قال ؎

وما الروح والجثمان الا ودیعة | ولا بد یومًا ان ترد الودائع

(٢) یرید به ان التناول فی هذا الوجه ذکر فی الآخر کما فی عبارة الکبیر فانه جعل التوفی بعد الاتمام فالتناول من اجزاء المعنی فی الآخر لکن شرع فی صدده ولما کان الاتمام لا یشمل الاخذ وهو المتبادر من التوفی فوجهه۔

(٣) یمکن ان یقرر بان الرفع وما بعده وان لم یکن توفیا لکنها بصدده فان کان التوفی بوجه مؤخرا لکنه بالوجه الثانی من الاول قد شرع به فکله من ههنا الی الآخر توفٍ آخرا فجعله للصدد بالنظر الی ما ذکر فیما بعد۔

(٤) یصور فیه التوفی بمعنی جزئه الاخذ وهو غیر الموت مفهومًا۔

بالاحادیث الصحیحۃ فلیس من حکم نوبتہ وزمانہ ودورتہ(۱) وانما ھو تحت زمان
خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وھو علیہ السلام کالنزیل فینا اذ ذاک وانما نزل لقتل
الدجال الذی تسمی بہ والعیاذ باللہ فھو مکث عارضی لا بحکم الاصالۃ فلما کان
المراد الاخبار بصدد التوفی وامضاء الرفع وغیرہ لاجل ھذا الصدد بقی ترتیب الالفاظ
علی حالھا الاصلی ولم یلزم ان یموت علیہ السلام قبل رفعہ فاعلمہ وافھمہ فان ذلک
الشقی الغبی لا یستطیع الفرق بین ترتیب الاخبار بالشئ وبین وقوعہ رتبۃ الاخبار
بالتوفی ھھنا اول لانہ لاجلہ باقی الامور ووقوعہ بعد اشغال الحیٰوۃ ومنھا الرفع
والنزول فالاخبار بہ لکونہ اعظم الامور وکون سائرھا بسببہ لا بد ان یقدم و
لا یکون وقوعہ بحسب طبیعتہ الا بعد الفراغ عما قدر لہ من الوظائف والاعمال
وبالجملۃ ھو کالاعلان بالازماع علی السفر وسائر الامور کرؤیۃ المشاھد وسنوح السوانح

(۱) وقد قیل ان الانبیاء بعد انقضاء زمان شریعتھم یدخلون فی شریعۃ خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ
وسلم کما فی شرح المثنوی ص۲۶ عن الشیخ الاکبر فالتوفی ید خل فیہ ختم تلک الوظیفۃ ویدخل
فیہ ختم بعض المتعلقات الدنیویۃ من الاکل والشرب وبعض التکلیف الشرعی ویصیر
بہ فی عداد الملائکۃ علی ضد ما کان عزازیل فی عدادھم ومثل ھذہ الامور لم یقع لغیرہ
فجاء لہ لفظ غیر معروف وھو بالنسبۃ لما سبق یدل علی ختمہ ثم استانف اشیاء لہ من الرفع
والتطھیر فھناک ختم لبعض الامور ثم استیناف لامور اخر فکان لا بد من ھذا اللفظ ولا یرد
انہ کان یکفی انی مطھرک ورافعک وجاعل وایضا قد کان بجملتہ رحمانو راجع ص۵۵
من الرسالۃ ولو لم یقدمہ لاوھم ان شریعتہ باقیۃ الی الاخر ولم تختم ولا بد منہ وایضا
لو اخرہ لخلص لمعنی الموت ولم یبق محتملا لغیرہ فقدمہ لھذا او دل فی النساء بقولہ وان
من اھل الکتاب آہ علی ان شریعتہ لیست فی حقنا والآیۃ آل عمران کانت موھمۃ۔

سہ کالاکتفاء بالتسبیح فی زمان الدجال فی حدیث ابی امامۃ وصرح بخروجہ عن التکلیف
فی الفواکہ الدوانی شرح رسالۃ ابن ابی زید القیروانی واستنبطہ من قول السیوطی فی تسبیحہ
علیہ السلام ھناک ۱۲ مـنـہ وکذا العلۃ لا یوجد لفظ دال علی تناول حقہ واختصاص شریعۃ الاھذا ۱۲

فی اثنائه والاعلان یتقدم بحسب طبعه ولا یلزم علی تقدیر تأخره ان یکون الموت بعد القیامة کما زعمه الجاهل فی حاشیة حمامة البشری التی یقال انه اکتتبها من محمد سعید الطرابلسی ونسبها الی نفسه یشهد به فرق العبارة ضرورة وراجع روح المعانی منه من قوله تعالی وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وانما یلزم ان یکون الموت بعد ذلك الجعل لا بعد اختتام مدته وتأمل قول القائل انا اتیك وزائرك بصیغة اسم الفاعل فانه قد جعل الاتیان فیه کانه قد دخل فی الوجود فعبر عنه باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل وذلك اذا کان بصدده جعل مبادی الفعل کالفعل فعبر عنه کانه قد دخل فی الوجود وقد نبه علیه علماء العربیة کثیرا قال ابن الاثیر فی مثله السائر ومما یجری هذا المجری الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل وانما یفعل ذلك لتضمنه معنی الفعل الماضی وقد سبق الکلام علیه فمن ذلك قوله تعالیٰ اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ ذٰلِكَ یَوْمٌ مَّجْمُوْعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ یَوْمٌ مَّشْهُوْدٌ فانه انما اثر اسم المفعول الذی هو مجموع علی الفعل المستقبل الذی هو یجمع[١] لما فیه من الدلالة علی ثبات معنی الجمع للیوم وانه الموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بینه وبین قوله تعالیٰ یَوْمَ یَجْمَعُکُمْ لِیَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر علی صحة ما قلت اهـ والحاصل ان جعل الفعل المستقبل داخلا فی الوجود والتعبیر عنه بصیغة الصفات لا الفعل مبنی علی جعل مبادئه کالفعل ذکره فی روح المعانی فی اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِیْنًا ـ هذا. وقد اتضح بذلك نکتة التعبیر فی الاٰیة بالصفات ایضا سوی

(١) کانه یدل علی حالة البقاء لا الابتداء کقولنا فلان کاتب و قاری بل مثل هذا العله لا یدل علی الترتیب ایضا ـ

مانحن فیه بصددہ ۔ وحینئذٍ یقرب الوجہان(١) من الاتحاد فابتداء التوفی من حین الاخذ منھم ومنہ مبادئہ وقد انقضی بہ(٢) مائۃ ودورتہ علیہ السلام ونزولہ انما ھو تحت حکم زمان آخر وصاحبہ خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وھو معنی الحدیث انکم حظی من الامم وانا حظکم من النبیین فتدبر وکأن التوفی وھو الاخذ منھم من مقدمات الرفع ایضا اذ الرفع انما یکون بعد الاخذ منھم وانتھاءہ علی موتہ علیہ السلام بعد النزول ثم بقاؤہ فاعتبرہ فان ھذا ھو الوجہ فی اختلاف السلف فی تفسیرہ من الاخذ والرفع والاماتۃ بل عن واحد منھم مرۃ کذا ومرۃ کذا کترجمان القرآن حبر الامۃ وبحرھا ابن عباس فقد جاء عنہ انہ الاماتۃ(٣) وصح عنہ انہ الرفع حیا ففی الدر المنثور اخرج عبد بن حمید والنسائی وابن ابی حاتم وابن مردویہ عن ابن عباس قال لما اراد اللہ ان یرفع عیسی الی السماء خرج الی اصحابہ اھ (الی ان قال) ورفع عیسی من روزنۃ فی البیت الی السماء اھ وللنسائی تفسیر مفرد رواہ حمزۃ عنہ قال ابن کثیر بعد ما ذکر اسناد ابن ابی حاتم وھذا اسناد صحیح الی ابن عباس رض ورواہ النسائی عن ابی کریب عن ابی معاویۃ بنحوہ اھ وقد اخذ ذلک الشقی اختلافھم اللفظی حیلۃ فی رد الاجماع

(١) احدھما التناول من اول العمر وفی الثانی ایضا تناول لاینفک منہ وینبغی ان لا یذھل عن الاخذ فی الوجہ الثانی فانہ غیر الموت وھو المتبادر من التوفی ای الاخذ بالنسبۃ الی الاتمام وان اخذناہ بالمعنی الثانی ایضا ۔

وجعلھم التوفی بمعنی الاستیفاء لعلہ تقریب فان التوفی لاینفک عن اعتبار الاخذ بخلاف نحو استوفی فلان عمرہ فانہ بمعنی الاتمام بدون الاخذ علی المتبادر الا ان یتکلف ویقال انہ اخذ وحصل مالہ من العمر ۔ (٢) فی احدھما اتمام العمر وفی الآخر اتمام الدورۃ والنوبۃ ۔ (٣) وانما ذکرہ البخاری ولم یذکرہ غیرہ لانہ استعمل فی تفسیرہ صحیفۃ ابن ابی طلحۃ وفیھا ھذا فاقتصر علیہ لذلک وراجع الکنز ص ٢٣٣

الباب المتصل ولا حول ولا قوة الا بالله وشغب بان التوفي بمعنى الاماتة وتأخيره عن الترتيب الذكري تحريف ففضحه لنا ظرون بان التطهير عندك تبرئته عليه السلام على لسان خاتم الانبياء عن فرية اليهود عليه وعلى امه فصار مؤخرًا من قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ فانه وقع قبل ذلك وان اخذت التطهير بمعنى الانجاء كان الرفع وهو عند الموت الطبعي مؤخرا عنه بنحو سبع وثمانين سنة عندك فضاع الترتيب على كل حال ولم يبق في ايديك الا الخزي والنكال (١) وكفى الله المؤمنين القتال۔ هذا وجوز في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ متعلقًا بقوله مُتَوَفِّيكَ (٢) وبغيره من الافعال الثلاثة ايضًا وذلك على ماذكرناه في تفسير التوفي انه الاستيفاء بحضرته تعالى الانجائية

(١) ولابد من النظر فيما ذكرناه من المقدمة ان المعنى وجاعل الذين اتبعوك يوم القيمة فوق الذين كفروا فمحط الافادة هو جعلهم فوق واما الاتباع الى يوم القيمة فموضوع كوضع المسئلة لا حكم ويراجع روح المعاني من الجاثية ص١٥٨ قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة كان المعنى يفعل هذا الى يوم القيامة وراجع روح المعاني ص٨٣ انه قد يراد بمثله الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتهاء اھ

(٢) وقد يرد بالبال ان الي متعلق بقوله متوفيك ورافعك كليهما ثم قد رأيت في عبارات العلماء صلة التوفي بالى كما في المرقاة ص١٨٣/٥

ثم قوله الى يوم القيمة متعلق بالفعلين الاخيرين ايضًا وهذا في غاية من حسن النسق وهذا التقييد كما في قوله وتوفنا مع الابرار ولعله اشار بهذا التقييد ان رفعه اليه وتوفيه ليس كذا الاخوان انما تكون هذه الامور الى قرب يوم القيامة ونقضها الى عينها ونفسها ولوح اليه في قوله وانه لعلم للساعة ولا يخفى الفرق بين صمت سنة وصمت في سنة وراجع الفتح ص٦٤/١٣ وص١٨/١٣ ولابد وص٢٥/١٣ وص١٦/١٣ وص٤٢/١٣ وص٢٤٣/١٣ فلا يريد الاستمرار الى الاخير بل التوقيت بقربها لا حصولها واتيانها وانما وقت لغاية نزوله بعد

ف ٥١ وحينئذ لا يرد انه لما اطلق التوفي والرفع اليه ولم يوقته اوهم الاستمرار والاطلاق ولابد وانتفى النزول استصحابًا بالحال ف ٥٢ لانها لا تقوم الا على شرار الناس والآية تدل على بقاء خير فلم تكن الى عينها۔

منهم وهذا مستمر من الرفع الى النزول حتى الموت وقول ذلك الجاهل ان التوفي لو يأت الا بمعنى الموت قد اجبنا منه ويجاب ايضا بانه هل جمع بين لفظ التوفي والرفع في غيره عليه السلام فليرنا ذلك في موضع من القرآن والله الهادي وفي لفظ اهل التواتر والاجماع انما هو الرفع في ذكره عليه السلام لا لفظ التوفي وكذا في لفظه عليه السلام كما في حديث ابي هريرة في الاسراء في ثنائه عليه السلام على الله ورفعني وطهرني من الذين كفروا - ذكره في الزوائد وغيره وهو عند الطبري في النجم بالجزم في التابعي والتردد في الصحابي لا يضر وفي الخصائص مجزوما به ثم انه لا تزاحم فيما ذكره الزمخشري ثم الرازي من الغرض وبين ما ذكرناه فان نظم القرآن من جوامع الكلم يشمل معاني ثواني واعتبارات مناسبة وتلك نكات لا مشاحة في تعددها وعدها وما ذكراه من القصر من الجزء السلبي (لا قتلا بايديهم) فانما استفيد عندي من جهة انحصار الامر فيما اراد الله تعالى[1] وهو

---

(١) ومن جهة اسناده الى نفسه وحده وجعل المفعول مشخصا والمفسرون لو لم يختبروا هذا المفهوم او لم يجعلوه بمعنى الاتمام لما افادة بشارة وقد كان لها فاعلمه -

او من جهة ان لصاحب الحق الاستبداد في تحصيله وتناوله هو حقيقة التوفي ولا يكون لغيره فيه مدخل لا من حيث المدة ولا من حيث الاجزاء فمتى شاء اخذه فلا يسند الا الى صاحب الحق وانما اسند الى الملئكة لانهم رسله -

واعلم انه لا يوجد اطلاق التوفي في التنزيل الا حيث حان الاجل سوى هذا الموضع ولا في سياق البشارة الا ههنا فيترجح منه ان التوفي في آل عمران بصورة التسلم وفي المائدة فانه هناك من قوله عليه السلام لا احالة فيه على المبشر به فافترقا -

اعني انه كلما اطلق فانما اطلق في حينونة الموت وتحققه لا في التبشير في حال الحيوة فلو لم يعتبر فيه عناية لم يفد فهو قرينة انه في آل عمران بمعنى التسلم وان كان في المائدة بصورة الموت لانه هناك واقعة وههنا بشارة وشتان بينهما ولعله عليه السلام قد اشار اليه او لا بنفسه حيث قال من انصاري الى الله فراجع تفسير من روح المعاني ص٥٩٣ مع ص٦٠٠ عن الصوفية فان الظاهر ان الاستنصار لاعلاء الكلمة والتبليغ كما في ص٥٩٤ لا لايمانهم بانفسهم وعند ابن اسحق ص٣٥٣ وما عن كعب من ص١٥١م من الرسالة والكنز ص٢٩ وابن جرير ص١ والكنز ص١١٣ وص٣٦٨، فان لم يكن قوله الى الله مرادا به الرفع الى السماء مثلا فلا ابدا ان الاستنصار لعلمه به اولا -

التوفی من جهة مقابلته للقتل بمادته ومفهومه المخالف نظیره قوله تعالی لو کانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا فکان کذکر ضد ونفی ضده الآخر لامن جهة القصر الترکیبی نحو
زید قائم لاقصر فیه لکن لایکون قادحاً حینئذ فان افادة القصر فی المشتقات(١) خفیة عندی
وان ذکره فی المفتاح فی قوله ؎ وان ضیف الم فهم خفوف ۔

وسیما عند دخول النواسخ کما یشهد به ذوق العربیة(٢) فانما استفید من انه
قد قیل فی مقابلة الیهود فرد قولهم هو الجزء السلبی نعم لابد فی الکلام من رعایة
تشریف وتکریم له علیه السلام من حیث اسناد فعل توفیه الی الله تعالیٰ نفسه
نحو ماذکروه فی حدیث وانا اجزی به وفی نحو نفخت فیه من روحی۔ ثم ان هذا
التقریر الذی ذکرته الآن هو من حیث ما هو متبادر(٣) من لفظ التوفی وهو التناول
وما مر سابقا کان من حیث متضمنه وهو وفاء العمر وقد اتضح بهذا القدر مفهوم
هذا اللفظ ووضح قضیة الترتیب والله الموفق وبه نستعین ۔

فصل فی نکات اخر فی تقدیم التوفی کنت کتبتها فی التذکرة والبرنامجة منتشرة

(١) وانکره المحقق فی الحمد لله کما فی اول الانعام من روح المعانی (٢) وبالجملة هو کقوله انک لاتسمع الموتی من النمل لامثل قوله عن الفاطر وتسمی الملائکة ان الله یسمع من یشاء وما انت بمسمع من فی القبور ولکن فی الروم فانک لاتسمع الموتی ولاتسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرین وما انت بهادی العمی اه فسوی بین العبارتین وراجع ص۲۵۴ روح المعانی لم یتعرض له وکذا من النمل ویحتمل ان هذا آیة العمی لما کانت ابتداء جاء فیه بالقصر بخلاف غیره فلیس اراد التسویة ۔

(٣) وهو غیر جزء المعنی الذی هو الاتمام ولاینفک الاتمام وشرح التوفی منه ان لم یکن الاتمام الذی ذکره فی الکبیر یشمله فلذا ذکر هو التوفی بعد الاتمام مستانفا لکن هذا التناول هو المتبادر من التوفی وان اخذناه بالمعنی الثانی ایضا فلابد فیه من اعتبار التصدی وهو من الرفع بخلاف ما مر فانه من اول العمر۔

نسردتها ههنا على هيأتها فليضعها الناظر فى منازلها وبعضها على التنزل واخذ التوفى بمعنى الامانة نقلت فيها۔ واعلم ان الله تعالىٰ قد دل على ترتيب لتوفى والرفع بنفسه[1] لانه ذكر فى النساء عند نفى القتل لرفع بعد الشهادة فكان مقدمًا وذكر فى المائدة عند انتفاء الشهادة التوفى فكان مؤخرًا وايضًا ذكر الرفع عند ادتهم القتل فكان

(١) واعلم ان واقعته عليه السلام اشتملت على تسليمه ورفعه وتطهيره منهم واعلاء متبعيه الى اٰخر الزمان ثم انزاله من السماء وامامته لنا اربعين سنة ثم موته وقد روعي مسايرتها فى نظم القراٰن كما فى اٰيات الوصية ذكره ابوبكر بن العربى ولما كان فى اٰل عمران اخبارا عن المستقبل فكان بالرفع جسدا ولما كان فى المائدة بصيغة الماضى وهو لما دخل فى الوجود وكان مذكورا بعد قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكان ذلك لكونيته فيه لصدقه عليهما وتوقيته بمايتنا ولهما كان تسليما بالموت لان هناك انتشارا فى النظم وبتراله ولما اقتبسه صلى الله عليه وسلم من المائدة كان مناسبا ولابد فالتوفى اى كان تسليما فهو فعل منه تعالىٰ الاٰن وان كان استيفاء للاجل فليس فعلا مبتدأ وانما ذكر فى مقابلتهم فالتوفى فى حقه على نبينا وعليه السلام كاٰية الزمر بارسال بعد تناول ولما ذكر فى سورة قبل الرفع وفى سورة بعد كونيه فيهم افترق مصداقه لا مفهومه الوضعى لانه على مغناه فى الموضعين وانما افترق الموضع والمورد ففى اٰل عمران هو قبل اعماله عليه السلام وفى المائدة بعد اختتام عمله كله لانه اشير هناك الى ما عهد فى الاول فاعلمه وايضا هو توف للتخليص لا لاتمام الاجل فافترقا۔

ولما كان قوله عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم غير منحصر فى واقعة الاتخاذ بل على حد قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا عاما اقتبسه صلى الله عليه وسلم فليكن التوفى هناك بالموت وينبغى ان يراجع الى النفس فى عمومه فانها تعترف بعد سبقة وهم الى غيره

[1] ولا يوجد التوفى مسوقا للتسلية وافادة الطمانينة فى غير هذا المقام ايضًا وانما يوجد فى بيان اظهار قدرته تعالىٰ على التصريف فافترق المورد من هذا الوجه ايضًا وايضًا هو ههنا مع الرفع ولا قرينة على الترتيب بين الاربعة بل هى كانها مجتمعة لو رفع واحد شغل محله اٰخر كانه على البدل فلابد ان يكون بمعنى التسليم وايضًا لا يوجد نظير للاخبار بالموت فى مقام البشارة وانما يكون للانبياء اخبار به لا بشارة فلذا اخير وا وقد قيل لسورة النصر انها نعي وراجع ما عند ابن جريج وتفسير ابن جرير ١٢ [2] كقيد العرفية العامة زائدًا على اصل القضية واستلفاتا مستانفا ١٢

مخلصاً منه ومقارناً لها كما سنقرره لابعد نحو سبع ثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل والتوفى بعد تلك الارادة لامحالة فكان الرفع مقدماً والتوفى مؤخراً في القرينة العقلية ان الموت انما يكون بعد جملة الامور والاعمال ولما انحصر الرفع فى الرفع الجسمانى كما سنذكره تعين تقدمه نما ذكره اعنى التوفى مقدماً اليدل من الابتداء على ما ينتهى اليه الامر كما يسأل ماذا منتهى ارادتك اذا كان هناك طول بذكر اشياء كثيرة فذكر منتهى المسافة واقصى ما يراد به وما لا ينفصل لا يحتمل الامر الابد ولا ليتبين ما يؤل اليه الامر ثم ذكر ما يعرض فى البين وكر عليه سه

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا		ثم القفول فقد جئنا خراسانا	

راجع روح المعانى ص ۲۰۹ وكان لابد فى المقام من لفظ يدل بالمفهوم على اخذه منهم ويدل كناية على المآل[1] ولا يوفيه الا هذا اللفظ اى اخذك من بينهم سالماً وان افضى بعد الى الموت لكن المسوق له هو هذا فقدمه وكان الرفع من مقدماته اذن فقدم المقصود ولو لم يذكره لم يتم الكلام ولم يدر ماذا يفعل بعد فذكر المنتهى اولاً و هذا احسن الاغماض عما ذكرناه فى الفصل السابق اخيراً من تقريب الوجهين احدهما من الآخر ولو ذكر لفظ الموت صريحاً لم يكن فى سياق المخلص او ذكره وذكر رفع الله تعالى معه كان على شاكلة العادة لم يكن مخلصاً ولا مكر الله تعالى وتدبيره اللطيف لانه لابد من ذكر ما ينتهى اليه الامر[2] فاختار لفظاً يكون بحسب العنوان للاستيفاء الى حضرته[3] ويحقق

(۱) لئلا يوهم التخليد والتأبيد (۲) واعلم ان اهتمامه صلى الله عليه وسلم به انما هو لعود العهدة عليه ولذا ابكى فى اية النساء وذكرنا شكالا ذكره فى الفتح فتسارع الى الايتاء بما قاله العبد الصالح فهذا هو المحط وليس لاتحاد معنى التوفى دخل فى المراد والمحط۔
(۳) اى يكون تسلماً بصورة الموت وقد يقال ان الموت هو توف فى حقه تعالى واعتبر كذلك۔

بحسب المصداق بالموت اخر(۱) وايضا ارادة التوفى استتبع هذه الاشياء ولما استتبعها كانت بسبب منه وتوابع له ذهنا وايضا يحتمل ان يكون المراد انى متوفيك ورافعك الىّ ايضا (۲) وهكذا اى لا افعل بك التوفى فقط بل هذا وهذا وتقدير ايضا فى المعطوف لايحتاج الى تنبيه النحاة عليه بل يحكم به الذوق ويعتبره حيث ناسبه كما فى عطف التلقين نحو قوله تعالى قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ونحو قوله تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ وفى غير عطف التلقين ايضا بحسب المقام كما فى قوله إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ وكما فى قوله لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وكما فى الحديث هو رجل وانت رجل وكما فى اثر فى الخلع (۳) نعم وزيادة وكما فى قول على رض والآن هو مؤمن ذكره فى منهاج السنة ص۱۶ وكقول ابى حنيفة رح فهو رجال ونحن رجال وكما فى قول الشاعر ؎

في طول ليلى نعم وفى قصره	ياقرة العين كنت لى انسا

(۱) ثم رأيت فى البرهان القاطع لمحمد بن ابراهيم الوزير لان حذف المعطوف عليه لايجوز الا بعد حروف الجواب نعم وبلى واجل وجير وان كقول ابن الزبير ان وراكبها وكقولك لمن قال ماجاء زيد بلى وعمرو واختصره فى جمع الجوامع۔

وليسم الجمع فى مقابلة القصر ثم لا يكون فى الواو الا فى مقابلة الافراد۔

(۲) ويكثر هذا فيما اريد به الجمع بين الاضداد وراجع ماذكره فى روح المعانى من قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب من المؤمن ص۳۳ وماذكره من الفتح ج۲ هو ص۱۳۹ و ماذكره من الحديد عند قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وماذكره فى الاشباه والنظائر ص۲۵ مما وجه مستأنفا الى الجمع وخيل اليه لا انه علم بسرد المتعاطفات فقط فكونها للجمع اعم من ذلك وماذكره من ص۲۶ ج۲ فى قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون

(۳) وفى حج الصبى نعم ولك اجر۔

ونحو قول لقائل ماجاءك الا زيد فنقول جاءنی زید وهذا (۱) وایضا المراد انی متوفیك کما لم یخل ذهنك عنه (۲) وعلم وافعل هذه الثلاثة الاخری مما لم یعلم فکان الاول محظوظا بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهی مرتبة وایضا تلك الثلاثة سلسلة مترتبة فیما بینها وهی من الانعام علیه علیه السلام فی الدنیا (۳) بخلاف التوفی لیس متناسبا معها فقدم والحظ المعنی لو قال انی رافعك الی آه ومتوفیك کیف یکون قوله ومتوفیك مستدرکا ویکون المحط اذن کونه لانه لابد منه لکل حی و لیس بمراد ههنا (۴) ولو قال ثم متوفیك کان المحط انی لا افعله اولا بل اخرا ولیس بمرادا ایضا والکلام ههنا لیس بتدائیا محضا بل کالطلبی فی حقه علیه السلام وکالانکاری فی مقابلة الیهود فهو جواب ما اراده الیهود فاستحق التقدیم وایضا المعنی انی بصدد توفیك (۵)

(۱) وهذا کما یقول لك قائل قدم فلان و قال کذا فنقول قال کذا وکذا مع کون الاخرین قالهما مقدما۔ (۲) اذ بعد قول الیهود صار المقام طلبیا فی حقه علیه السلام وان لم یراع الرد علیهم (۳) وهو عن ابن الحاجب فی الفتح ص۳۲۴ (۴) لان الاخبار انما یکون بما یفید امرا جدیدا کما ذکره النحاة فی الابتداء لا بما هو متعین والجدة انما تحقق بتقدیمه (۵) ای عزم علی ذلك وقدر ولعل الامر الذی یوطن علیه یقدم فی الذکر ویلیق بالتقدیم کما فی حدیث فکفر عن یمینك وأت الذی هو خیر وحدیث اماتة امراء الجور الصلوة علی احتمال ونحو منه قوله تعالیٰ ثم یعودون لما قالوا ذکر العود وهو متأخر لان المراد توطین النفس علیه۔

ویحتمل ان یکون اخذ من الاخر الی الاول لانتهاء الکلام الی الاخر وجریانه فیه ثم رتبه نازلا وهو ایضا ترتیب ذکروه فی النشر علی ترتیب اللف فالتوفی بمعنی الاماتة اخر وقبله الرفع و قبله التطهیر وقبله جعل الذین اتبعوه فوق الذین کفروا اقدر و شرع فی اظهاره یجری علی الامر ایا باه

حتی اذا رجب تولی وانقضی　　　وجمادیان وجاء شهر مقبل

وسائر الامور يقطعها حالا فاستحق التقديم ولواخره لاوهم ان الموت يكون فی السماء متصلاً۔ قال فی روح المعانی ص۳۶ من قوله تعالٰی وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ الآية۔ وتغيير الترتيب لوقوعی بين قضاء الامر بمعنی احكام امر نبوة موسی علیه السلام بالوحی وايتاء التوراة و ثوائه علیه السلام فی اهل مدين المشار اليه بقوله تعالٰی وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبيه علٰی ان كلا من ذلك برهان مستقل علٰی ان حكايته علیه الصلوٰة والسلام للقصة بطريق الوحی الالٰهی ولو روعی الترتيب لوقوعی نفی اولا الثواء فی اهل مدين ونفی ثانيا الحضور عند النداء ونفی ثالثا الحضور عند قضاء الامر لربما توهم ان الكل دليل واحد علٰی ما ذكر كما مر فی قصة البقرة اھ لكن صنيع البحر جعل ترتيب قصة البقرة كما ذكرها فی القرآن بدون تقديم وتاخير۔ ولا يخفی علٰی من مارس النحو ان الفاء تجعل المعطوفات كسلسلة واحدة مترتبة[1] كما ذكره ابن سيدة فی المخصص بخلاف الواو فالمعطوفات معها كقبضة من الحصی لا ترتيب بينها[2] ثم ان الآية نزلت لاصلاح النصارٰی[3] وقرئت

(۱) وهو الوجه فی مسألة الذی يطير فيغضب زيد الذباب كما ذكره الرضی (۲) فحذف التوفی مفردا ثم بدله بالرفع مكانه وهكذا هكذا۔ (۳) وقد ذكروا ان وفد نجران جاء فی السنة التاسعة وفی بعض الاقوال كما عند ابن كثير قبلها وصدر آل عمران فيهم والظاهر انه بعد آيات النساء فی اليهود وبعدهما المائدة وانما قدم ابن اسحٰق وفد نجران لضمهم الی اليهود ويراجع الاتقان من ترتيب السور واليهود كانوا فی المدينة فمست الحاجة الی تشديد النكير عليهم فاثبت الحيٰوة فی مقابلتهم وضمنه النزول ثم اصلح النصارٰی بوعد التوفی وامكانه عليه ثم ذكر آخر الامر المائدة۔

عليهم وعندهم حقيقته عليهم السلام لاهوت تدرع بالناسوت او لاهوت اتحد بالناسوت او ناسوت انبثق من اللاهوت الى غير ذلك من هوسهم وهذه الحقيقة لا يقال لها انى متوفيك على انه منفصل عن الخالق ومخلوق من المقربين فكان لا بد من تقديمه لانه اهم وباقى الامور المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم وعقيدتهم الكفارة فى الصلب فناسب تقديم التوفى لانه ينفى الصلب فتنفى مسئلة الكفارة من اصلها قال فى النهر الماد من البحر وبدأ بقوله متوفيك اخبارا بانه مخلوق من مخلوقاته ليس باله وقيل معنى متوفيك اى بالنوم او قابضك من الارض واجمعت الامة على ان عيسى عليه السلام حي فى السماء وسينزل الى الارض الى اخر الحديث الذى صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اه. وايضا فيه رد على اليهود بانه يتوفى باستيفاء الله اياه لحضرته لا بالقتل والصلب فيجب تقديمه لانه اهم وقد قال سيبويه انهم يقدمون ما هم ببيانه اعنى وايضا لو قال انى رافعك الى اه ثم متوفيك لم يكن اعم فاخص وهو الذى لا كالترتيب فى خرزات القلادة لا كاحصاء الحصى هذا. والله اعلم بحقائق الامور. هذا.

وقد يدور بالبال ان قوله تعالى إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ على نحو من القول بالموجب عند علماء البديع فاليهود لما قصدوا وفاته عليه السلام بالسعى فى قتله والعياذ بالله قال الله تعالى فى مقابلتهم نعم انى متوفيك لكن بمعنى اخر وهو الرفع الى السماء والاستيفاء منهم الى حضرتى والتسلم الى فبقى اللفظ مشتركا وافترق المراد وقد مثلوه بنحو قوله ؎

(۱) وراجع التوجيه والتورية من دروس البلاغة
وفى القرآن الاشارة بصورة اللفظ كما ترد فى قوله وخر راكعا۔
ثم هو نقل المعنى وانما فى الاصل يكون باللغة الاخرى۔

قال ثقلت کاهلی بالایادی	قلت ثقلت اذ اتیت مرارًا

بابقاء اللفظ علی حاله وتبدیل المعنی من نوع الی نوع۔ ومثلوا قسمًا منه بقوله تعالی یقولون لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین ولکن المنٰفقین لا یعلمون ۝ بابقاء المعنی ایضًا وتبدیل المصداق وهذه النکتة کما قیل ؎ اذا ذاقها من ذاقها یتمطق ۔ اوکما قیل ؎

للمطمئن وعقلة المستوفز	شرک النفوس ونزهة ما مثلها

ولم یأت بلفظ القتل الذی ارادوه استهجانًا لذکره ومن القول بالموجب قوله ؎

فقالوا به عین فقلت وعارض	لقد بهتوا لما رأونی شاحبًا

ارادوا عین العائن واراد عین المعشوق ۔ وثغره ویقاربه صنعة المشاکلة ومثلوها بقوله تعالی عن عیسٰی علیه السلام تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک و بقوله تعالی فی مشاکلة معمودیة قومه علیه السلام صبغة الله ۔ لقد صدق الزمخشری ان المسافة من علم المعانی مسیرة اعوام ولقد کانت جرت المشاکلة فی قوله ومکروا ومکر الله والله خیر الماکرین[1] ۝ فمشی علیها فی قوله انی متوفیک ایضا بناء لمشاکلة علی مشاکلة ۔ وکانوا فی المکر کما قیل ؎

فکانوها ولکن للاعادی	واخوان حسبتهم دروعا
لقد صدقوا ولکن من ودادی	وقالوا قد صفت منا قلوب

وقد جعله فی الایضاح من المشاکلة ۔ ولا یحتاج فیه اذن الی مجاز المقابلة نعم یحتاج الی ذوق واین ذاک واذن لا یرد انک قد جعلت ان الاستیفاء بمعنی التسلم[2]

(١) راجع الکلیات ص٦١٦ (٢) ثم جعلته فی القول بالموجب بمعنی اٰخر ۔

وقياس قوله[1] تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ أَنْ يكون قوله انى مُتَوَفِّيكَ في وزان قوله وَمَا قَتَلُوهُ ويبقى الرفع مشتركًا فى الموضعين۔

تتمة لهذا الفصل ثم ان قوله تعالى مُتَوَفِّيكَ إِنْ كَانَ بمعنى الامانة فلابد ان يكون هذا القول عند الازماع على الرحيل[2] ؎

افد الترحل غير ان ركابنا ۔۔۔ لما تزل برحالنا وكان قد

والا فاى محل له ان كان بقى له نحو ثلثى عمره كما يقوله ذلك اللعين بل يجب ان يكون عنده شك الموت لانه ان كان عند قربه ففيه نحو تسلية والا فلا واذن فهو اما بمعنى التناول او الاستيفاء والحاصل انه لابد ان يكون معناه واقعًا عن قريب لانه ايذان له عند مكرهم وانجاء له عنهم ولابد ان يكون فعلًا له دخل فى التخليص والامانة بالموت الطبعى اجل مضروب لا دخل له فيه الا ان يكون بمعنى استيفاء العمر وتوفيته وبعقبه الموت ولكن لا يكون هو اعنى الموت محط الفائدة ومصب السياق[3]

فليعلم انه لو كان النظم انى انا متوفيك[4] لم يكن للاخبار بالحكم بل كان للاخبار بالفاعل انه من هو وكان لا يرد عليه ما ذكرنا ولما لم يكن كذلك دار الكلام على انه بمعنى متوفيك لا مسلط لاحد عليك بقصر الموصوف على الصفة[5] لا الصفة على الموصوف

(۱) او عدم القتل هو لانه تسلم وهو التوفى والرفع ضد القتل حل محله وطرده واذن لا يلزم اذا سلمناه فى وزانه ان يكون بمعنى الامانة بل قول بالموجب مشاكلة بناء على مشاكلة الى اخر ما مر زائد (۲) وسيما عند من قال ان اسم الفاعل فى الخبرية للحال حقيقة (۳) بل هو اخذه منهم اليه بوصف الاخذ والتناول (۴) او ان متوفيك انا على المعروف فى تعيين الذات كما فى قولنا التائب زيد وانما وضع الله الكلام فى الفعل لا الفاعل لئلا يومى الى اعتداد بهم فو دعهم لذلك وصار الكلام كانه فى قلب الفعل لا الفاعل وهو ايضا من حيث الظاهر واصل قلب الفعل فى النساء ويراجع ص ۱۵۷/۱۶۲ وبسطته فى ص ۱۶۰ (۵) اى ضمير المتكلم على اسم الفاعل۔

فهو اذن للاخبار باصل الصفة كالكلام الابتدائی من هذه الجهة واذن لابد ان یکون عند الازماع وو شك الرحیل ولابد ان یکون بمعنی غیر الاماتة وان کان یفهم عدم التسلیط فمن المادة لا من الترکیب کما یقال فی زید صدیقی انه لنفی العداوة من حیث المفهوم الاصولی لا من حیث طرق القصر المعروفة وان کان بمعنی الاماتة فلابد ان یکون المراد انی متوفیك لکن مع الرفع اه علی ان یکون الکلام طلبیا وقدم التوفی لانه دار فی الکلام وسبق والظاهر من السیاق ان لیس للکلام الا ترحیل اریدانه یستهجن ویترك ان یقال انی متوفیك لا هم ورافعك لا هم اه[2] واما انی متوفیك لا قاتلك ورافعك لا تارکك بینهم اه فقریب واقرب منه ان یقال ان الکل ضربة فی مقابلة المکرفهم مکروا وقال الله عنده[2] فی مقابلته[3] اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ اه اوکقوله[4] تعالی وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِکَةِ اِنِّیْ جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلِیْفَةً ۔ ومکرهم یکون فی آخر الامر و بارادة القتل وهناك یبتدئ الله بقطع کونه فیهم وانجائه وکف بنی اسرائیل عنه لا ان یمیته ولا یکمل اغراض بعثته فیکون موته سلاما له وترکا والعیاذ بالله ولا یقال لمن صلب انه نجی بل غایة ما یقال انه کانت له بقیة حیوة واعلم ایضا انه لو کان التوفی بمعنی الموت[4] والرفع بمعنی رفع الدرجة صار کل الالفاظ علی العادة فکل نفس ذائقة الموت وَیَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْکُمْ وَالَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ فلم یکن بد من لفظ یدل علی الاخذ منهم و

(۱) بابداء القصر فیه ایضا (۲) بعد ما جری ذکره (۳) ای ابتداء بلا ان یکون فی مقابلتهم ویکون طلب عیسی علیه السلام۔
وصار المقام طلبیا ولم یبق ابتدائیا محضا ای هم مکروا وانا اقول لك اه
(۴) ولا یکون الموت حینئذ ایضا للانجاء بل یکون للاجل ویکون التسلیة فی مجرد الاخبار به لا انه قد ذکر لك ــ

ايضاً لم يذكر زمان الموت ورفع الدرجة[1] فلم يكن فى القرآن دليل على موته عليه السّلام
الا فى المائدة وهو قبيل القيامة- ثم[2] ان رفعه من الارض وتخصيصه من عمومات مع انه
قد قيل انه ما من عام الا وقد خص[3] منه البعض هو على نحو استثناء الله تعالیٰ من الصعق
ومن كل شئ هالك الا وجهه وهذا الشقى يحيل طول الحيوة وكل نبى مخير بين الدنيا
والآخرة ولو وضع موسى عليه السّلام يده على متن ثور ما ذا كان عمره وَإِنَّ مَثَلَ
عِيسٰى كَمَثَلِ اٰدَمَ فليكن عمره كمثل عمره وعمر آدم الثانى وقد دل حديث سحنة اهل
الجنة ان سحنته عليه السّلام لا يزيد على الكهولة وهو[4] المراد بالاية والعالم كله كل ذرة
على طوله وعرضه مركزه حضرة ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء
يفيض منها على المقربين حكم طى الزمان وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ
ومن كال قدرة الله تعالیٰ بمكيال عقله القاصر الفاتر كمثل ذلك الشقى الغوى فقد ضل
ضلالاً بعيداً فان الله على كل شئ قدير- ولمثل ذلك قال الله تعالیٰ كما مر فى

---

(۱) وليس شئ من الاسباب علة تامة بل انما قصة فى عقيدة الاسلام والعلة التامة او المطلقة انما هى المشية الالٰهية وحدها- (۲) واعلم ان كل فعل صدر فى عالم الكون و الفساد عن شئ على خلاف مجرى الطبيعة جعله الناس خاصة لذلك الشئ ولم يستطيعوا ازيد من ذلك ان يحلوه ويبينوا علته ولميته كما قسم الاطباء الدواء الى المؤثر بالكيفية والى المؤثر بالخاصة محيثما لم يتضح لهم الوجه جعلوه خاصة كما فى نواميس المغناطيس من تمايز القطبين فيه وتجاذب الاقطاب المتخالفة وتدافع المتماثلة ثم اذا جزئ المغناطيس قطعتين ظهر فى كل قطعة قطبان ايضا وهكذا الامر فى باقى الخواص تحير فيه العقلاء و لم يستطيعوا كشف الامر فيها وقد سلموها على خلاف سنن الطبيعة فهكذا باب المعجزات لا ضيق فى الايمان بها الا لمن لم يشرح الله صدره للايمان وكان من الهالكين ؎
سُبُلٌ اُعْجِزَتْ لِمَنْ يَقْتَفِيهَا ✦ وجبال اعيتْ لمن يرتقيها ✦ رُدَّ عن دركها الحليمُ سفيهاً ✦ حكم حارتِ البَرِيَّةُ فيها ✦ (۳) وقد جعله الله رحمة منه (۴) وهى سن الوقوف ولعله عند ثمانين فى عمر مائة وعشرين-

الفصل الاول اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِیْۤ اِسْرَآءِيْلَ ؕ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِی الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ ؕ فذکر الملائکۃ واستشهد بهم ای الیست الملائکۃ طویلی الاعمار احیاء یصعدون الی السماء وینزلون ویمشون علی الارض ولو شئنا لاسکنا الملائکۃ فی الارض بدلا منکم فما الاستبعاد فی امر عیسٰی علیہ السلام وما الفرق بین الموضعین فهذہ الامور التی یستشکلها الشقی قد فُرّغ منها فی القراٰن الحکیم وانہ لعلم[1] الساعۃ عینہ اُحضر نا فی السماء ولعلہ علیہ[2] قولہ وجعلنی مبارکًا این ما کنت ۔ وقولہ وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ فذکر وجاهتہ فی الدنیا والاٰخرۃ وکونہ من المقربین فیما بینهما علی احتمال او علی کل حال واذا ثبت اطلاق التوفی علی النوم وصح بنحو اٰیتین من القراٰن فلیثبت[3] اطلاقہ علی الاخذ والتسلم من عالم الارض الی عالم السماء بآیۃ بل بآیتین من اٰل عمران والمائدۃ ۔ و لیکن الشخص الذی توفی وتسلم هو الذی رفع[4] والذی طهر من الذین کفروا ذاتا واحدا فان مورد الخطاب واحد لا ان الذی توفی رفع روحہ انتقالا من الکل الی الجزء وطهر من القرینۃ علیہ انتقالا من اشخاصهم الی القریۃ اعنی ان مورد هذہ التشریفات الاربعۃ شخص واحد علی حالہ لا انہ یُنتقل من الشخص الی الروح ثم الی القریۃ و الظاهر ایضا ان اطلاق التوفی علی النوم انما علم من القراٰن ولم یکن معروفا بین الناس ومن اطلقہ فبالاستعارۃ علی ندرۃ ۔ فلیکن اطلاقہ علی التسلم ایضا مما

(۱) وانما قال وانہ لعلم للساعۃ بالتنکیر ولم یقل وانہ لعلم الساعۃ لان نزولہ نحو من علمها لا بتمامہ ۱۲ (۲) فلاینافی قولہ تعالٰی ان اللّٰہ عندہ علم الساعۃ اشار لہ فی البحر وایضا لما کان نزولہ امارۃ قرب الساعۃ لا بعینها اتی بالتنکیر وفی اٰخر هذہ السورۃ بعینها وعندہ علم الساعۃ وراجع لفا ۔ ۔ ۔ ص۱۹۲ (۳) وهو الذی ارادہ ابن جریر فی اٰل عمران والانعام من ص۱۲ (۴) راجع ص۹۰ من الرسالۃ وعقیدۃ التوراۃ فی الخضر من روح المعانی ص۲۵۵ ولابد وص۳ من مقدمۃ ۴

عرف به فانما المعتبر فی اطلاق اللفظ صلوح مفهومه لذلک لا شیوعه فیه (۱) و راجع روح المعانی ص۳۰ من قوله وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ولکن حقت علی الشقی شقاوته۔
قال السہیلی و اما احتجاج القسیسین بانه کان یحیی الموتی ویخلق من الطین کہیئة الطیر فینفخ فیه فلو تفکروا لابصروا انها حجة علیهم لان الله تعالی خصه دون الانبیاء بمعجزات تبطل مقالة من کذبه و تبطل مقالة من زعم انه اله او ابن الاله و استحال عنده ان یکون مخلوقا من غیر اب فکان نفخه فی الطین فیکون طائرا حیا تنبیها لهم لو عقلوه علی ان مثله کمثل آدم خلق من طین ثم نفخ فیه الروح فکان بشرا حیا فنفخ الروح فی الطائر الذی خلقه عیسیٰ لیس باعجب من ذلک الکل فعل الله وکذلک احیاءه للموتی وکلامه فی المهد کل ذلک یدل علی انه مخلوق من نفخة روح القدس فی جیب امه ولم یخلق من منی الرجال فکان معنی الروح فیه علیه السلام اقوی منه فی غیره فکانت معجزاته روحانیة دالة علی قوة المناسبة بینه و بین روح الحیوة و من ذلک بقاءه حیا الی قرب الساعة و روی عن ابی بن کعب ان الروح الذی تمثل لها بشرا هو الروح الذی حملت به وهو عیسیٰ علیه السلام دخل من فیها الی جوفها رواه الکشی (۲) باسناد حسن (۳) برفعه الی ابی وخص بابراء الاکمه والابرص و فی تخصیصه بابراء هاتین الآفتین مشاکلة لمعناه علیه السلام و ذلک ان فرقة عمیت بصائرهم فکذبوا نبوته وهم الیهود وطائفة غلوا فی تعظیمه بعد ما ابیضت قلوبهم بالایمان ثم افسدوا

(۱) و راجعه ایضا ص۳۰ و قال فی التاج و الی فلان العامای حج کانهم جعلوه اسماله وهو من هذه المعانی آخر مستعمل و راجع روح المعانی ص۱۵ ایضا و ص۱۴۳ و ایضا ص۲۱ (۲) و رواه فی الاصابة و الحاکم فی المستدرک و اقره الذهبی علی تصحیحه و ان نازع فیه فی کتاب الروح - (۳) وکذا ذکره فی المشکوٰة۔

ايمانهم بالغلو فمثلهم كمثل الابرص ابيض بياضا فاسدا ومثل الآخرين مثل الاكمه الاعمى وقد اعطاه الله من الدلائل على الفريقين ما يبطل المقالتين دلائل الحدوث تثبت له العبودية وتنفى عنه الربوبية وخصائص معجزاته تنفى عوامه الريبة وتثبت له ولها النبوة والصديقية فكان فى مسيح الهدى من الآيات ما يشاكل حاله معنا حكمة من الله كما جعل فى الصورة الظاهرة من مسيح الضلالة وهو الاعور الدجال ما يشاكل حاله ويناسب صورته الباطنة على نحو ما شرحنا وبينا فى املاء املينا على هذه النكتة فى غير هذا الكتاب والحمد لله اهـ۔

ثم انه لا موقع لان يغلط غالط ويقول كل واحد متوفى على اجله ولا احتمال لغيره ولا لزيادة العمر ونقصانه فلا معنى لهذا الايذان اذن قد قال تعالى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ۝ وذلك لانه وان كان الامر فى موطن حضرة كذلك ولكن باعتبار بعض المواطن الأخر قد قال الله تعالى وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ۝ الآية وقد اطالوا الكلام فيه فليراجع تفسيره و تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ الآية ويكفينا الآن تلاوته فقط وحسبنا الله ونعم الوكيل[1]۝

فصل فى قوله تعالى وَرَافِعُكَ إِلَيَّ۔ ستأتى اكثر الامور المتعلقة به فى ايات النساء والذى يناسب ههنا انه يجب على المؤمن بالقرآن والحديث وعلى من يعتقد ان الله لا يجمع الامة المحمدية على الباطل ان يؤمن بانه رفع جسمانى[2] فافاد القرآن قطعية الثبوت وافاد الاجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرفع الجسمانى له عليه السلام

(۱) وراجع عبارة الفتوحات من الاسفار ص۱۱ (۲) راجع التفسير المظهرى من الانعام ص۵۴ فى نقل الشريعة وثبوتها۔

الی السماء معراج له وهذه ارادة الراغب بها فی مفرداته[1] کما ذکره عنه فی البحر المحیط[2] لا رفع الدرجة فقط فان المراد الاولی هو رفع جسده الی السماء اجماعاً بلا فصل والدلیل القاطع علی ذلک ان هذه الآیات قرئت علی وفد نجران باتفاق علماء النقل ونزلت لاصلاح عقیدتهم وعندهم ان عیسی علیه السلام رفع بشخصه[3] وجسده فلو کان عقیدة الاسلام وتعلیم القرآن خلاف ذلک لوجب ان لا یأتی فی النظم لفظ یقحم النصاری فی هوة الباطل ابد الدهر ویوقعهم فی الحیرة من الامر الی قیام الساعة فانهم اذا یسمعون هذه الآیة لهم ان ینزلوه علی الرفع[4] الجسمانی وکان القرآن اذن مساعداً لهم علی الباطل فتصدی للهدایة ثم لم یحسن العیاذ بالله وهذا مما یجب ان یصان القرآن عنه فاذن انفصلت القضیة ان القرآن الحکیم لم یخالفهم الا فی عقیدة القتل والصلب وتنتفی مسئلة الکفارة ایضاً به ووافقهم وقررهم علی اعتقاد الرفع الجسمانی ولو لم یکن الامر کذلک لکان هذا اضلالاً للنصاری الذین قرئ علیهم الی آخر الدهر فانه نزل بعین اللفظ الذی کانوا یقولون به من قبل[5] بل اضلالاً للمسلمین الذین لم یکن عقیدة اسلامهم فی الاصل عند ذلک الشقی کذلک حق وافق النصاری فی عقیدتهم هؤلاء المسلمون المخالفون فی الاصل ایضاً واجمعوا علیه اجماعاً باتاً بلا فصل بل الاحبار الذین خلوا فی الاسلام کعبد الله بن سلام[6] وکعب الاحبار ووهب بن منبه

(۱) بل صرح به فی الرفع والتوفی ایضاً هناک (۲) ص۴۷۳/۲ ولهذا قال الحق والا لکان ذاتاً یدون الحق کافیاً۔ (۳) وعندهم ذلک بعد ان سلم نفسه مختاراً له وهو التوفی (۴) وفسر فی الاستفسار فقرة ۱۶ انجیل یوحنا ان الفارقلیط یلزم الناس علی الصدق فی مسألة الرفع وبسطه جداً واستوفی الکلام علیه بغایة تحقیق مع ۱۴ و ۱۵ من ذلک الانجیل فراجعه (۵) بل ولا یستقیم الرد علی الیهود ایضاً کما ذکرناه فی ص۱۱۵ (۶) مر فی ص۲۲ ومر فی ص۵ وکان عنده ذلک الرفع ینافی الموت فقسم منه لا یجامعه۔

نعم ثلاثتهم الآثار فی حیوته علیه السلام فی کتب النقل کالدر المنثور وجامع الترمذی[1]
وغیرهما فتحریف هذا عن معناه فعل من لم یؤمن قلبه بالاسلام وکان من الکفرین[2]
واذا تعین معنی الرفع ترجح ان التوفی هو بمعنی الاستیفاء لحضرته تعالی حالا وان انتهی
الی الموت مالاً قال فی البحر المحیط وهذه الاخبار الاربعة ترتیبها فی غایة الفصاحة[3] بدأ اولاً
باخباره تعالی لعیسی انه متوفیه فلیس للماکرین به تسلط علیه ولا توصل الیه ثم بشره
ثانیا برفعه الی سمائه وسکناه مع ملائکته وعبادته فیها وطول عمره فی عبادة ربه ثم
ثالثا برفعه الی سمائه بتطهیره من الکفار فعم بذلک جمیع زمانه حین رفعه وحین ینزله
فی اخر الدنیا فهی بشارة عظیمة له انه مطهر من الکفار اولا واخرا ولما کان التوفی
والرفع کل منهما خاص بزمان بدئ بهما ولما کان التطهیر عاما یشمل سائر الازمان
اخر عنهما ولما بشره بهذه البشائر الثلاث وهی اوصاف له فی نفسه بشره برفعة اتباعه فوق
کل کافر لتقر بذلک عینه ویسر قلبه ولما کان هذا الوصف من اعتلاء تابعیه علی
الکفار من اوصاف تابعیه تأخر عن الاوصاف الثلاثة التی لنفسه اذ البداءة بالاوصاف
التی للنفس اهم ثم اتبع بهذا الوصف الرابع علی سبیل التبشیر بحال تابعیه فی الدنیا
لیکمل بذلک سروره بما اوتیه واوتی تابعوه من الخیر اهـ ومثل هذا الکلام یقال انه من
علوم القرآن و یکون موهبة من الملک العلام لعلماء الاسلام ؎ هکذا هکذا والا فلا لا
لامثل ما یخرقه ذلک الشقی و یباهی به عند اتباعه الاشقیاء الذین حرموا العلم والایمان

(١) والفتح ص۵۱٦ (٢) واما آیة ورفعناه مکانا علیا فی ادریس ففیها ایضا عندی تسلیم
منشأ فیه للمشهور علی الا لسنتو الا کان مغالطة او یقال انه نحو ارسال فی الکلام لعدم
الحاجة (٣) فذکر تسلمه منهم الیه ولا رفعه الیه ثانیا وکذا الترتیب بینهما ثم الغرض منهما وهو
التطهیر منهم والانجاء ثالثا ثم تحجج مسعاه بعدها به رابعا لئلا یتوهم انه لم یتم له سعیه
بعده ولو اخذ الکلام من الرفع کان غیر سابغ ولا مشبع نعم لو ذکر التطهیر اولا ثم

وهذا الشقی ذهب فی کتابہ ازالۃ الاوھام وغیرہ ان المراد بہ رفع روحہ علیہ السلام
إلی مقعد الصدق وإواہ الی السماء کما ذہب الیہ فی حمامۃ البشریٰ التی اکتتبہا من
الطرابلسی لما رد ص ۳۵ فالقمہ علماء الاسلام حجرا فی فیہ بان الذی اراد الیہود قتلہ و
صلبہ ھو شخصہ وجسدہ علیہ السلام فھو الذی رفع فانتقل الی ان المراد رفع
درجاتہ ویعبر عنہ اذنابہ بالرفع الروحانی وعن الاول برفع الروح ویتشدقون
بہ وذکرہ الشقی ایضا فی حاشیۃ المکتوب العربی ص ۱۲۵ علی انہ لا یعرف ما یقولہ بنفسہ
ولا یفھم مالہ وانما یفر من شیئ الی شیئ(۱) ھائما نفرض العلماء اشداقہ و شرشروھا
وذلک جزاء المفتری بان رفع الدرجات سنۃ المقربین باجمعھم یَرْفَعِ اللّٰہُ
الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْکُمْ وَالَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ واذا کان التوفی بمعنی الموت عندہ
والرفع بمعنی رفع الدرجات صار کل الالفاظ علی العادۃ والسنۃ فی المقربین وخلا النظم
عن الفائدۃ اذلا شک لہ علیہ السلام فیہ ولو کان صلب ایضا والعیاذ باللہ لکان
عند اللہ وجیھا فی الدنیا والآخرۃ ومن المقربین وکان رفیع الدرجات علی کل حال
وایضا لو کان المقصود بہ رفع الدرجۃ لقدمہ لانہ الجزء المقصود لانہ للرد علی قولہم
بموت اللعین علی زعمہ ذلک اللعین کیف والسلامۃ عن الغوائل الاخرویۃ معلومۃ لہ
علیہ السلام وقد قال فی المھد عن ربہ تعالیٰ وَالسَّلٰمُ(۲) عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُّ وَیَوْمَ اَمُوْتُ

(۱) ولہ خصائص ویرد۔ (۲) قال شیخی بو اسطتین فی روح المعانی والاظہر بل الصحیح ان التعریف للجنس جیئ بہ تعریضا باللعنۃ علی متھمی مریم واعدائہا علیہ السلام من الیہود فانہ اذا قال جنس السلام علیّ خاصۃ فقد عرض بان ضدہ علیکم ونظیرہ قولہ تعالیٰ وَالسَّلٰمُ عَلٰی مَنِ اتَّبَعَ الْھُدٰی یعنی ان العذاب علی من کذب وتولی اھ۔ وقال قبلہ فی سلام یحیی علیہ السلام وھی کالخاتمۃ للکلام السابق ومن ثم شرع فی قصۃ اخری اھ۔ وقال فی قولہ وَبَرًّا بِوَالِدَتِیْ قیل ھذا کالصریح فی انہ علیہ السلام الخ والدلالہ فھو اظھر الجمل فی الاشارۃ الی براءتھا علیھا السلام

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ وايضًا لو كان الرفع رفع الدرجات كان نزوله الموعود بمعنى ضدّه ولابد والعياذ بالله من سوء الفهم وزيغ الانفس والحاد فى الدين والذى كثرت طحنه لحماد الطاحونة ان كل من اتفق صلبه فهو ملعون(١) بحكم التورٰية وانّ هذا غرض اليهود وان هذا ردّه الله تعالٰى فى النساء ففضحه العلماء بنقل التورٰية ان من يكون مستحقا للعن(٢) بجريمته يصلب بحكمها وهو ملعون لامن كان مظلومًا شهيدًا فانه لا يمكن فى دين سماوى بتًّا وان غرض القرآن نفى الواقعة من راسها واستيصالها لا الاسترسال مع كل زعم فاسد لهم وكل هيمان لهم وقلع المنشأ من اصله لا البحث فى عدم ترتب النتيجة فقط فاستمر الشقى على الخذلان ولم يهتد للايمان -

فصلٌ فى قوله تعالٰى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اجعلهم الله تعالٰى اعيانهم انجاسًا وارجاسًا وجعل انجاءه عليه السلام منهم تطهيرًا وهذا لا يكون الا بالرفع الجسمانى فانّ حفاظة الله انما كانت لحفظ اشخاصهم من ايدى الكفار وهكذا كانت سنة الله فى الانبياء وهذا هو المأثور عن السلف ففى الدر المنثور واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم فى قوله وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا قال طهره من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه وذكر قبله عنه - يعنى ومخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك(٣) واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير

(١) اخذ امما لفقه بولس ص٥ غلاطيه ٣-١٣ (٢) مستحقا للعن ٢١-٢٢ ص٥٢ من الاستثناء (٣) وكانهم لما ارادوا تطهير الارض منه على ما فى التثنية عندهم عارضهم الله تعالٰى بالمثل اجع الاستثناء ص٥٣ ٢١-٢٣ والاحبار ١٨ ص٥٤ ٢ والعدد ٣٥ ص٥٥ ٣٣-٣ وقد كثر التنجيس عندهم بادنى شئ راجع العدد ١٩ وحجى ص٥٦ ٢-١٣

ص١ المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة ص٢ واذا كان على انسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت ص٣ جثته على الخشبة بل تدفنه فى ذلك اليوم لان المعلق ملعون من الله فلا تنجس ارضك التى يعطيك الرب الٰهك نصيبًا - ص٤ بكل هذه لا تتنجسوا لانه بكل هذه قد تنجس الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم ص٥ لا تدنسوا الارض التى انتم فيها لان الدم يدنس الارض وعن الارض لا يكفر لاجل الدم الذى سفك فيها الا بدم سافكه ص٦ فقال حجى ان كان المنجس بميت يمس

﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال اذ هموا منك بما هموا ونحوه عند المفسرين وقال ذلك الجاهل
وكانه اخذ من انجيل برنابا فانا قد عهدناه لايعبأ بما اختاره المفسرون منا ان المراد
تبرئته عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
ورده العلماء بان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عما
تكلم في المهد من براءته وبراءة امه الصديقة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في
المهد[1] وهذا وعد آت سيقع من الله تعالى وما ذا يفعل بالتطهير من الفرية
عليه بعده عليه السلام وقد قال القائل ؎

لا الفينك بعد الموت تندبني	وفي حياتي ما زودتني زادي

فكان نتيجة التوفي وهو التسلم والرفع الى السماء هو التطهير منهم وهذا ايدلك ثانيا
على ان المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا
عليهم فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى
السماء ويطهره من صحبة اليهود اخرجه النسائي وغيره ذكره في السراج المنير فلا معنى
لهذا الكلام الا الاعراب والانسلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى عليه السلام
﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ وقال في عيسى عليه السلام ﴿وَجِيهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ وهو المراد بقوله تعالى في المائدة ﴿وَإِذْ
كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ﴾ وهو بدل منه هناك ذكره عوضا من قوله ومطهرك الخ
ههنا وما ذكره السار احمد خان فلغو لا معنى له وفيه مبالغة عظيمة في كفهم
عنه فلم يقل اذ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لايمسوه بايديهم

(١) ولو كان المراد هذا لكان الاوفق له ومبرئك۔

لا كما زعمه ذلك الشقي انهم فعلوا به كل شئ من الايذاء والصلب والاهانة الا الموت فان هذا منابذة للقرآن فى اتباع اليهود والنصارى والعياذ بالله وهذا الذى كنت قلت انه سرق ما سرق من النصارى ونابذ الاسلام والمسلمين ونصوص القرآن المبين وخلع ربقة الاسلام من عنقه وكان من الهالكين ويدخل فى الآية ان الله تعالى لم يبقه عليه السلام على وجه الارض فان بنى اسراءيل كانوا من اولاد الانبياء وكانوا مسلمين وانما كفروا بعيسى عليه السلام فلما لم يبقه فيهم لا فى الارض المقدسة لا يبقيه فى غيرهم من الوثنيين كما زعمه ذلك الملحد وقال انه مدفون ببلدة الكشمير(١) وهذا يشبه الوساوس ليس لذلك اصل فى النقل والعقل(٢) مدلول الآية دفع ملابسة الكفار معه عليه السلام ولو ادنى ملابسة فخذل الله ذلك المفترى واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله -

فصل فى قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة - اكثر المفسرين على ان المتبعين له عليه السلام هم المهتدون من النصارى اولا والمسلمون آخرا وان المراد بالاتباع الاتباع الصحيح لا ادعاء المحبة والاتباع فى الصورة والانتماء فقط و فيه رسالة مفردة للعلامة الشوكانى رحمه الله نقل ملخصها فى فتح البيان عمم فيها الاتباع من الاتباع حقيقة ومن الاتباع صورة وهو من النصارى قال ولا يستلزم اندراجهم تحت هذا العموم

(١) واما حديث الاتيان بالخراف فيراجع عليه ما عند ابن حزم ص٢٤ كل ما فى الصفحة ويراجع ما عند الحافظ ... ٣٣ - و لكن مع ص٥ من حاشية (نظرة) وجوابه فى دين الله ص١٠ و ذكر فى دائرة المعارف ونزهة المشتاق رحلة توما الى الفارس ومنها ارتحل اهل الكتاب الى الهند ولا اصل لاتيان المسيح الى الهند و يراجع ايضا اظهار الحق ص١٣٥ -

(٢) والدعاوى ما لم تقيموا عليها ✦ بينات ابناءها ادعياء ✦

ك بل ينبغي ان اصير اليوم وغدا وما يليه نه لا يمكن ان يهلك نبي خارجا عن اورشليم

انهم على شئ بل هم هالكون فى الآخرة قال ولذلك قال الله تعالى بعد ذلك ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ○ الى قوله لا يحب الظلمين ○ وانما لم يقل وجاعل الذين اتبعوك فوقهم بارجاع الضمير لان هؤلاء الكفار بترك الاتباع غيروا ولئلا هؤلاء الى يوم القيامة واولئك قد خلوا وفيه العبارات الآتية عن الحافظ ابن تيمية رح فى كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" جمعتها من مواضع من كتابه ذلك فسردتها ههنا مجموعة فبعضها يفيد فى فصول مضت وبعضها فى فصول تأتى فليراعها الناظر حسب مواقعها واختار هذا التفسير الحافظ ابن كثير وهو تلميذ الحافظ ابن تيمية رح فى تفسيره الشهير والحافظ ابن القيم رح فى كتابه هداية الحيارى وراجع تفسير قوله تعالى الذين يتبعون النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورىة والانجيل الى ان قال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون ○ من الاعراف حيث جعل المؤمنين امة واحدة يتبعون النبى الامى الآتى على انه من اتباع الماضى لانه امر باتباعه على حد من اطاعنى فقد اطاع الله وان الدين من الاول الى الآخر واحد واتباع نبى الوقت لا يجعله متعددا قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى

(۱) ولعل فى الآية اشارة ما الى ما ظهر فى الوجود وهو كثرة اتباعه فيما بعد حتى ملأ النصارى والبحر والافيشكل كثرتهم بالنسبة الى امة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ولم اعرف السر فيه الا ان يقال انه تمهيد للاسلام مهم ثم ظهر ان اكثرهم من ذرية يافث الذى عاله نوح ع بعض دعاء فقاربوا ولم يسلموا وقد كثروا ولادة اتفاقا بخلاف اولاد سام اوانهم كانوا فى القديم اكثر من ذرية يافث وقد قدر الله دخول اكثرهم فى الاسلام والانبياء من ذريته والملوك من ذرية يافث وفى التوراة دعاء بكثرة اولاده۔

اَنْ اَقِيْمُوا الدِّيْنَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِيْهِ قال ابن كثير فذكر الطرفين والوسط الفاتح والخاتم ومن بينهما على الترتيب فهذه هي الوصية التي أخذ عليهم الميثاق بها اهـ فكان الدين والحق امرا واحدا لم يصر متعددا باتباع الانبياء اجمعهم صلوات الله عليهم اجمعين وعلى اعتبار الحق من الاول الى الآخر شيئا واحدا وكون اهل الحق قوما واحدا احديث جابر عند مسلم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الامة وفي الدر المنثور آثار كثيرة فيه منها واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتي امر الله قال النعمان فمن قال اني اقول على رسول الله ما لم يقل فان تصديق ذلك في كتاب الله تعالى - قال الله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وعزاه في الكنز صـ ۱۳ للضياء ايضا في المختارة فلعله من الحسان و منها اخرج ابن عساكر عن معاوية بن ابي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها لن تبرح عصابة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على الناس حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ثم قرأ هذه الآية يٰعِيْسٰى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ (۱) قلت و في فتح الباري (۲) من طريق هذا الحديث والفاظه قال معاذ وهم بالشام وهو عند البخاري

(۱) وما فيه عن كعب من صـ ۱۳/۱۲۴ وضعفه في صـ ۱۵ من حيث الاسناد وغيره وراجع من صـ ۵۴ - (۲) صـ ۱۳/۲۵

قال و وقع فی حدیث ابی امامۃ عند احمد انهم ببیت المقدس و للطبرانی من حدیث النهدی و حدیث ابی هریرۃ نحوه و قال ان المراد بالذین یکونون ببیت المقدس الذین یحصرهم الدجّال اذا خرج فینزل عیسیٰ علیه السلام الیهم فیقتل الدجّال و یظهر الدین فی زمن عیسیٰ علیه السلام اه وفیه احادیث کثیرۃ فی فضائل هٰذه الامۃ من الاقوال و الافعال من کنز العمال[1] و نزول عیسیٰ و فضائل بیت المقدس و الشام ففیه لاتزال طائفۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاهرین علی من ناواهم حتی یقاتل آخرهم الدجّال (حم د ک عن عمران بن حصین) وفیه کذبوا الآن جاء القتال الآن جاء القتال لایزال الله یزیغ قلوب اقوام تقاتلونهم ویرزقکم الله منهم حتی یأتی امر الله و هم علی ذٰلک و عقر دار الاسلام بالشام (ابن سعد عن سلمۃ بن نفیل الحضرمی و عزاه قبله لجماعۃ (حم و الدارمی ن و البغوی طب حب ک ص) وفیه عن ابی هریرۃ ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یقول لاتزال عصابۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاهرین حتی ینزل علیهم عیسیٰ بن مریم قال الاوزاعی فحدثت به قتادۃ فقال لا اعلم اولئک الا اهل الشام (کر) فدلت هٰذه الاحادیث ان هٰذه الکلمۃ من الآیۃ منبئۃ عن نزوله علیه السلام عند قرب القیمۃ او مبنیۃ علیه[2] والتحق ایضاً

(۱) دفی سیرۃ مغلطائی ص۲۸ وباع المسلمون اسلحتهم و قالوا انقطع الجهاد فقال علیه الصلوٰۃ والسلام لاینقطع الجهاد حتی ینزل عیسی بن مریم ولعله من المسند ص۱۰۴ (۲) ولعله علیه قوله تعالیٰ فاما الذین کفروا فاعذبهم عذاباً شدیداً فی الدنیا والآخرۃ وما لهم من ناصرین متصلاً بما قبله من قوله ثم الیّ مرجعکم فاحکم بینکم فیما کنتم فیه تختلفون فذکر حال الدنیا بعد ما کان ذکر رجوعهم الیه فی قوله ثم الیّ مرجعکم اه نظراً الی نزوله فلا یحتاج الی ما ذکرها المفسرون فی دفع الاشکال وقد اندرج فیه قتل الیهود ایضاً عند نزوله مع الاخبار بان الدین یصیر کله لله وص۳ ـ ثم لو کان التوفی هو الاماتۃ ما ذا کان یصنع بذکر فوقیۃ اتباعه وقد قد بعثۃ خاتم الانبیاء بعده ولم یقل مثل ذٰلک فی موت سائر الانبیاء فدل علی ان

[illegible] اهل الکتاب قبل نزوله ودخول اتباعه فی الاسلام وهم کثیرون لا یلیق هذا الاخبار علی تقدیر [illegible] هم علیه [illegible]

بالیقین ان الضمیرین فی قوله تعالیٰ وَاِنۡ مِّنۡ اَهۡلِ الۡكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهٖ قَبۡلَ مَوۡتِهٖ
راجعان الی عیسٰی علیہ السلام وصار تفسیر الاٰیتین مرفوعًا بالاحادیث المرفوعة المتواترة
فی هذا المعنی وکان مرمی الاٰیتین احدًا ولابد ان الاٰیة الاولی اشتملت علی ترجمته
علیه السلام وتاریخه وسوانحه فسبحان من لا یسهو ولا ینسی اذن لا تبقی لنفس
ملتفتة الی انه لم لم یذکر نزوله وکانه لما قدر ان ینزل قرب القیمة ویتبعه
اذن اهل الاسلام وقومه ایضًا ذیل بقوله الی یوم القیامة والا لاوهم بقاء شریعته
علیه السلام غیر منسوخة ولما کان المراد شموله اللمسلمین ایضًا اختیر لفظ الاتباع
لا الایمان[1] فانا مؤمنون به قبل ذلك ایضًا بخلاف قوله وَاِنۡ مِّنۡ اَهۡلِ الۡكِتٰبِ
اِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهٖ قَبۡلَ مَوۡتِهٖ فعبر بالایمان فالاتباع شئ زائد علی الایمان والتصدیق
فجعل جملة الذین اتبعوہ ولو کان ذلك الاتباع من القوم جنسهم لا من حیث الاشخاص
کلهم فوق الذین کفروا الی قرب القیمة وبه فسر ابن عباس اٰیة الصف ففی الدر المنثور
من النساء تحت قوله تعالٰی وَقَوۡلِهِمۡ اِنَّا قَتَلۡنَا الۡمَسِيۡحَ عنه اثر فیه[2] وقالت فرقة کان فینا
عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الکافرتان علی المسلمة فقتلوها فلم یزل
الاسلام طامسًا حتی بعث الله محمدًا صلی الله علیه وسلم فانزل الله فَاٰمَنَتۡ طَّآئِفَةٌ مِّنۡۢ
بَنِىۡۤ اِسۡرَآءِيۡلَ یعنی الطائفة التی اٰمنت فی زمن عیسیٰ وکفرت الطائفة التی کفرت
فی زمن عیسی فایدنا الذین اٰمنوا فی زمن عیسیٰ باظهار محمد دینهم علی دین الکافرین
وهو الذی قال ابن کثیر فیه وهذا اسناد صحیح الی ابن عباس وقدم قطعة منه فی رفعه

(۱) مع قوله وجعلنا فی قلوب الذین اتبعوه رافة ورحمة الاٰیة (۲) وعند النسائی
فی سننه من القضاء تحت تاویل قول الله عز وجل ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم
الکفرون، اثر اخر وجعله ابن کثیر فی الصف اثرا واحدا وقدمه فی ص۵ ویاتی فی ص۱۲۳

عليه السلام من رفعه الى البيت الى السماء وعلى هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح المعتبر وذكر حال الأخر ولم يذكر حال لوسط لعدم الحاجة فاذن اية ال عمران عامة وظاهر اية الصف انها فى مؤمنى قومه بنى اسرائيل به وليقرأ معها اية الحديد ايضا وهم كانوا ظهروا اولا على اليهود ثم ظهروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال اهل التاريخ ان اكثرهم قد دخل فى دين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبقى قليل على اليهودية واما الروم ونصارى اوربا فليسوا بنى اسرائيل حتى ينتقض الامر ثم ما الاشكال فان المسلمين كانوا غالبين على كل العالم ازيد من الف سنة وصاروا مغلوبين الأن[1] وهذا ايضا وارد فى احاديث اشراط الساعة وسيظهرون ان شاء الله تعالى عند نزوله عليه السلام من السماء وكان وعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم بظهورنا ثم اوعدنا بالظهور علينا ووقع كل ذلك كما ذكر ثم وعدنا بنزوله عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقع ان شاء الله المستعان فليتثبت من عنده ثبات الايمان ولما كانت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم مؤبدة وقد قيل له عليه السلام وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ايضا لم يمكن ولم يبق الا ان ينزل حكما عدلا ومقسطا تابعا لهذه الشريعة فمنه اخذت احاديث نزوله حكما وكونه اماما منا ومن اللطائف ههنا فى كلمة الله وروحه يدخل ايضا فى تفسير قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ اه قوله تعالى وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا۔

وهذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح وعبارة تلميذه الحافظ ابن القيم من كتابه هداية الحيارى۔

---

(١) مع ما فى شرح المواهب صـ ٢٧١ ج ٨ ـ

(فصل) قالوا وقد جاء فی هذا الکتب الذی جاء به هذا الانسان یقول اِنَّمَا الْمَسِیْحُ عِیْسَی بْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللّٰہِ وَکَلِمَتُہٗ اَلْقَاھَا اِلٰی مَرْیَمَ وَرُوْحٌ مِّنْہُ و هٰذا یوافق قولنا اذ قد شهد انہ انسان مثلنا ای بالناسوت الذی اخذ من مریم وکلمۃ اللہ وروحہ المتحدۃ فیہ حاشا ان تکون کلمۃ اللہ وروحہ الخالقۃ مثلنا نحن المخلوقین وایضا قال فی سورۃ النساء وَمَا قَتَلُوْہُ وَمَا صَلَبُوْہُ وَلٰکِنْ شُبِّہَ لَھُمْ فاشار بھذا القول الی اللاھوت الذی ھو کلمۃ اللہ التی لم یدخل علیها الم ولا عرض وقال ایضا یٰعِیْسٰٓی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ وَمُطَھِّرُکَ مِنَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْکَ فَوْقَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْٓا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَۃِ وقال فی سورۃ المائدۃ عن عیسی انہ قال وَکُنْتُ عَلَیْھِمْ شَھِیْدًا مَّا دُمْتُ فِیْھِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ کُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْھِمْ وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَھِیْدٌ ۝ فاعنی بموتہ عن موت الناسوت الذی اخذ من مریم العذراء وقال ایضا فی سورۃ النساء مَا قَتَلُوْہُ یَقِیْنًا بَلْ رَّفَعَہُ اللّٰہُ اِلَیْہِ فاشار بهذا الی اللاھوت الذی ھو کلمۃ اللہ الخالقۃ وعلی هذا القیاس نقول ان المسیح صلب وتألم بناسوتہ ولم یصلب ولا تألم بلاهوتہ الجواب من وجوہ فذکر الوجہ الاول الی ان قال الوجہ الثانی ان یقال ان اللہ لم یذکر ان المسیح مات ولا قتل وانما قال یٰعِیْسٰٓی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ وَمُطَھِّرُکَ مِنَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا وقال المسیح فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ کُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْھِمْ وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَھِیْدٌ ۝ وقال تعالی فَبِمَا نَقْضِھِمْ مِّیْثَاقَھُمْ وَکُفْرِھِمْ بِاٰیٰتِ اللّٰہِ وَقَتْلِھِمُ الْاَنْبِیَآءَ بِغَیْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِھِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّٰہُ عَلَیْھَا بِکُفْرِھِمْ فَلَا یُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِیْلًا ۝ وَبِکُفْرِھِمْ وَقَوْلِھِمْ عَلٰی مَرْیَمَ بُھْتَانًا عَظِیْمًا وَقَوْلِھِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیْحَ عِیْسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُوْلَ اللّٰہِ وَمَا قَتَلُوْہُ وَ

مَا صَلَبُوهُ وَلٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّٰهِ كَثِيرًا ۝ وَأَخْذِهِمُ الرِّبٰوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ

فذم الله اليهود باشياء منها قولهم عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ۝ حيث زعموا انها بغي ومنها قولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّٰهِ - قال تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ واضاف هذا القول اليهم ذمهم عليه ولم يذكر النصارٰى لان الذين تولوا صلب المصلوب المشبه به هم اليهود ولم يكن احد من النصارٰى شاهدًا معهم بل كان الحواريون خائفين غائبين فلم يشهد احد منهم الصلب وانما شهده اليهود وهم الذين اخبروا الناس انهم صلبوا المسيح والذين نقلوا ان المسيح صلب من النصارٰى غيرهم انما نقلوه عن اولئك اليهود وهم شرط من اعوان الظلمة لم يكونوا خلقا كثيرا يمتنع تواطؤهم على الكذب قال تعالٰى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ فنفى عنه القتل - ثم قال وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وهذا عند اكثر العلماء معناه قبل موت المسيح وقد قيل قبل موت اليهودي وهو ضعيف كما قيل انه قبل موت محمد صلى الله عليه وسلم وهو اضعف فانه لو أمن به قبل الموت لنفعه ايمانه به فان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وان قيل المراد به الايمان الذي يكون بعد الغرغرة لم يكن في هذا فائدة فان كل احد بعد موته يؤمن بالغيب الذي كان يجحده فلا اختصاص للمسيح به

ولانه قال قبل موته ولم يقل بعد موته ولانه لا فرق بين ايمانه بالمسيح وبمحمد صلوات
الله عليهما وسلامه واليهودى الذى يموت على اليهودية فيموت كافرا بمحمد والمسيح عليهما
الصلوٰة والسلام ولانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ و
قوله ليؤمنن به فعل مقسم عليه وهذا انما يكون فى المستقبل فدل ذلك على
ان هذا الايمان بعد اخبار الله بهذا ولو اريد قبل موت الكتابى لقال وان من اهل
الكتاب الا من يؤمن به لم يقل ليؤمنن به وايضا فانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ وهذا يعم اليهود والنصارى فدل ذلك على ان جميع اهل الكتاب اليهود
والنصارى يؤمنون بالمسيح قبل موت المسيح وذلك اذا نزل اٰمنت اليهود و
النصارى بانه رسول الله ليس كاذبا كما يقول اليهودى ولا هو الله كما تقوله
النصارى والمحافظة على هذا العموم اولى من ان يدعى ان كل كتابى ليؤمنن
به قبل ان يموت الكتابى فان هذا يستلزم ايمان كل يهودى ونصرانى وهذا
خلاف الواقع وهو لما قال وان منهم الا ليؤمنن به قبل موته ودل على ان المراد
بايمانهم قبل ان يموت هو علم انه اريد بالعموم عموم من كان موجودا حين (شرط ۱۲)
نزوله اى لا يختلف منهم احد عن الايمان به لا ايمان من كان منهم ميتا وهذا (جزاء ۱۲)
كما يقال انه لا يبقى بلد الا دخله الدجال الا مكة والمدينة اى فى المدائن الموجودة
حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل احد انه رسول
مؤيد ليس بكذاب ولا هو رب العلمين [illegible] ذكر ايمانهم به اذا نزل الى الارض
فانه تعالى لما ذكر رفعه الى الله بقوله اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ وهو ينزل الى الارض
قبل يوم القيمة ويموت حينئذ اخبر بايمانهم به قبل موته كما قال تعالى فى الاية الاخرى

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيْ إِسْرَآءِيْلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ
مَّلٰٓئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُوْنَ ۝ وَإِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ هٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيْمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ إِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝ وَلَمَّا جَآءَ عِيْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ تَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَأَطِيْعُوْنِ ۝ إِنَّ
اللّٰهَ هُوَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ
فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيْمٍ ۝ وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب و يقتل
الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ
الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوْهُ
يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ۝ بيان ان الله رفعه حيا وسلمه
من القتل و بيان انهم يؤمنون به قبل ان يموت وكذلك قوله وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا ولو مات لم يكن فرق بينه و بين غيره ولفظ التوفي في لغة العرب معناه
الاستيفاء والقبض و ذلك ثلاثة انواع احدها توفي النوم والثاني توفي الموت
والثالث توفي الروح والبدن جميعا فانه بذلك خرج عن حال اهل الارض الذين
يحتاجون الى الاكل والشرب واللباس يخرج منهم الغائط والبول المسيح عليه السلام
توفاه الله تعالى وهو في السماء الثانية الى ان ينزل الى الارض ليست حالة
كحالة اهل الارض في الاكل والشرب واللباس النوم والغائط والبول ونحو ذلك
الوجه الثالث قولهم انه عني بموته عن موت الناسوت كان ينبغي لهم ان يقولوا
على اصلهم عني بتوفيته عن توفي الناسوت وسواء قيل موته او توفيته فليس هو شيئا

غير الناسوت فليس هناك شيئاً غيره لم يتوف والله تعالى قال اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ
اِلَيَّ، فالمتوفى هو المرفوع الى الله وقولهم ان المرفوع هو اللاهوت مخالف لنص القرآن
وكان هناك موت فكيف اذا لم يكن فانهم جعلوا المرفوع غير المتوفى والقرآن اخبر
ان المرفوع هو المتوفى وكذلك قوله في الآية الاخرى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ
اِلَيْهِ هو تكذيب لليهود في قولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ
واليهود لم يدعوا قتل لاهوت ولا اثبتوا لله لاهوتاً في المسيح والله تعالى لم يذكر
دعوى قتله عن النصارى حتى يقال ان مقصودهم قتل الناسوت دون اللاهوت بل عن اليهود الذين
لا يثبتون الا الناسوت وقد زعموا انهم قتلوه فقال تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ
اللّٰهُ اِلَيْهِ فاثبت رفع الذي قالوا انهم قتلوه وانما هو الناسوت فعلم انه هو الذي
نفى عنه القتل وهو الذي رفع والنصارى معترفون برفع الناسوت لكن يزعمون انه
صلب اقام في القبر اما يوماً واما ثلاثة ايام ثم صعد الى السماء وقعد عن يمين الاب
الناسوت مع اللاهوت وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا معناه ان نفي قتله هو يقين لا ريب
فيه بخلاف الذين اختلفوا بانهم في شك منه من قتله وغير قتله فليسوا مستيقنين
انه قتل اذ لا حجة معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب
فان الذين صلبوا المصلوب هم اليهود وكان قد اشتبه عليهم المسيح بغيره كما دل عليه
القرآن - وكذلك عند اهل الكتاب انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح منهم ولذلك
حتى قال لهم بعض الناس انا اعرفه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام مَا قَتَلُوْهُ علماً
بل ظناً قول ضعيف - الوجه الرابع انه قال تعالى اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَ
رَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان رب العالمين

قال لنفسه و لكلمته إِنِّي رَافِعُكَ إِلَيَّ وكذلك قوله بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فالمسيح عندهم هو الله ومن المعلوم انه يمتنع رفع نفسه الى نفسه واذا قالوا هو الكلمة فهم يقولون مع ذلك انه الاله الخالق لايجعلونه بمنزلة التوراة والقرآن ونحوهما مما هو من كلام الله الذى قال فيه اليه يصعد الكلم الطيب بل عندهم هو الله الخالق الرازق رب العلمين ورفع رب العلمين الى رب العلمين ممتنع الجواب الصحيح ص ۲

فصل ومما ينبغي ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك انذرت بالمسيح الدجال والامم الثلثة المسلمون واليهود والنصارى متفقون على ان الانبياء انذرت بالمسيح الدجال وحذرت منه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ما من نبي الا وقد انذر امته المسيح الدجال حتى نوح انذر امته وساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لامته انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مؤمن قارئ و غير قارئ والامم الثلاثة متفقون على ان الانبياء بشروا بمسيح من ولد داود فالامم الثلاثة متفقون على الاخبار بمسيح هدى من نسل داود ومسيح ضلالة وهم متفقون على ان مسيح الضلالة لم يات بعد و سياتى ومتفقون على ان مسيح الهدى سياتى ثم المسلمون والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن مريم واليهود ينكرون ان يكون هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانه من ولد داود قالوا لان المسيح المبشر به تؤمن به الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بدين النصارى وهو دين ظاهر البطلان ولهذا اذا خرج المسيح الدجال تبعه فيخرج معه سبعون الف مطيلس من يهود اصبهان ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال

فاقتله كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح النصارى تقر بان المسيح مسيح الهدى بعث
ويقرون بانه سيأتي مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الاتيان الثاني هو يوم القيمة ليجزى
الناس باعمالهم وهو في زعمهم هو الله والله الذي هو اللاهوت يأتي في ناسوته كما زعموا
انه جاء قبل ذلك و اما المسلمون فامنوا بما اخبرت به الانبياء على وجهه و هو الموافق لما
اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و اخبر في الحديث الصحيح
انه اذا خرج مسيح الضلالة الاعور الكذاب نزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقي
دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على منكبي ملكين فاذا راه الدجال انماع كما ينماع
الملح في الماء فيدركه و يقتله بالحربة عند باب لد الشرقي على بضع عشر خطوة منه
وهذا تفسير قوله تعالى وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ اي يؤمن
بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض وحينئذ لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا يبقى
دين الا دين الاسلام وهذا موجود في نعته عند اهل الكتاب ولكن النصارى ظنوا ان
ذلك مجيئه بعد قيام القيمة وانه هو الله فغلطوا في ذلك كما غلطوا في مجيئه الاول
حيث ظنوا انه هو الله واليهود انكروا المجيئ الاول وظنوا ان الذي بشر به ليس هو اياه
وليس هو الذي يأتي اخرا وصاروا ينتظرون غيره وانما هو بعث اليهم اولا فكذبوه و
سيأتيهم ثانيا فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي و نصراني الا من قتل و مات
ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه ورموا امه بالفرية وقالوا انه ولد زنا وهؤلاء الذين
غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلا في امة محمد صلى الله عليه وسلم
صار بينه و بين محمد من الاتصال ما ليس بينه و بين غير محمد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

فی الحدیث الصحیح ان اولی الناس بابن مریم لانا انہ لیس بینی و بینہ نبی و روی کیف تہلک امۃ انا فی اولھا و عیسیٰ فی اٰخرھا وھذا مما یظھر بہ مناسبۃ اقترانھما فیما رواہ اشعیاء حیث قال راکب الحمار و راکب الجمل۔ الجواب الصحیح ص ۳۰۵/۳

فان الاناجیل التی بایدی اھل الکتاب فیھا ذکر صلب المسیح و عندھم انھا ماخوذۃ عن الاربعۃ مرقس۔ ولوقا و یوحنا۔ ومتی۔ ولم یکن فی الاربعۃ من شھد صلب المسیح و لا من الحواریین بل و لا فی اتباعہم من شھد الصلب و انما الذین شھدوا الصلب طائفۃ من الیھود فمن الناس من یقول انھم علموا ان المصلوب غیرہ و تعمدوا الکذب فی انھم صلبوہ و شبہ صلبہ علی من اخبرھم وھذا قول طائفۃ من اھل الکلام المعتزلۃ و غیرھم وھو قول ابن حزم و غیرہ و منھم من یقول بل شتبہ علی الذین صلبوہ وھذا قول اکثر الناس و الاولون یقولون ان قولہ وما قتلوہ وما صلبوہ ولکن شبہ لھم ای شبہ للناس الذین اخبرھم اولئک بصلبہ والجمھور یقولون بل شبہ للذین یقولون صلبوہ کما قد ذکرت القصۃ فی غیر ھذا الموضع۔ الجواب الصحیح ص ۳۲۴/۱

والمسلمون و اھل الکتاب متفقون علی اثبات مسیحین مسیح ھدی من ولد داؤد و مسیح ضلال یقول اھل الکتاب انہ من ولد یوسف و متفقون علی ان مسیح الھدیٰ سوف یأتی کما یأتی مسیح الضلالۃ لکن المسلمون والنصاریٰ یقولون مسیح الھدیٰ ھو عیسیٰ بن مریم و ان اللہ ارسلہ ثم یأتی مرۃ ثانیۃ لکن المسلمون یقولون انہ ینزل قبل یوم القیٰمۃ فیقتل مسیح الضلالۃ و یکسر الصلیب و یقتل الخنزیر و لا یبقی دینا الا دین الاسلام و یؤمن بہ اھل الکتاب الیھود والنصاریٰ کما قال تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قبل موتہ القول الصحیح الذی علیہ الجمھور قبل موت المسیح قال تعالیٰ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ

لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا واما النصارٰى فيظن انه الله وانه يأتى يوم القيمة لحساب الخلائق وجزائهم وهذا اما ضلوا فيه واليهود تعترف بمجئ مسيح هدى يأتى لكن يزعمون ان عيسى عليه السلام لم يكن مسيح هدى لزعمهم انه جاء بدين النصارٰى المبدل ومن جاء به فهو كاذب وهم ينتظرون المسيحين" الجواب الصحيح ص١/٣٢ وص٢/١٣

ولهذا قال النبى صلے الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح انه قد كان فى الامم قبلكم محدثون فان يكن فى امتى احد فعمر فجزم بان من كان قبله كان فيهم محدثون وعلق الامر فى امته وان كان هذا المطلق قد تحقق لان امته لا تحتاج بعده الى نبي اخر فلان لا تحتاج معه الى محدث ملهم اولى واحرٰى واما من كان قبله فانهم كانوا يحتاجون الى نبيّ بعد نبي فامكن حاجتهم الى المحدثين الملهمين ولهذا اذا أُنزل المسيح بن مريم فى امته لم يحكم فيهم الا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم" الجواب الصحيح ص١/٣٦

واما قولهم اعظم حجتنا ما وجدناه فيه من الشهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فيقال بل ما ذكروه حجة عليهم لا لهم فان الله اخبر المسيح انه جاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وخبر الله حق ووعد الله صدق والله لا يخلف الميعاد فلما اتبع المسيح من اٰمن به جعلهم الله فوق الذين كفروا به من اليهود وغيرهم ثم لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالدين الذى بعث به المسيح وسائر الانبياء قبله وكان محمد صلى الله عليه وسلم مصدقاً لما جاء به المسيح وكان المسيح مبشراً برسول يأتى من بعده اسمه احمد صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبع للمسيح عليه السلام من النصارٰى الذين غيروا شريعته وكذبوه فيما بشر به فجعل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فوق النصارٰى الى يوم القيمة كما جعلهم ايضاً فوق اليهود الى يوم القيمة وفى التصا ...

بعد النسخ والتبديل ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبع له من اليهود الذين بالغوا في تكذيبه وسبه فانهم كذبوه اولا وكذبوا محمدا صلی الله عليه وسلم ثانيا فصاروا ابعد عن متابعة المسيح فكانوا مجعولين فوق اليهود والمؤمنون امة محمد صلى الله عليه وسلم هم المتبعون للمسيح عليه السلام ومن سواهم كافر به فامة محمد صلى الله عليه وسلم فوق اليهود والنصارى الى يوم القيمة ولهذا لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى غلبوهم واخذوا منهم خيار الارض الارض المقدسة وما حولها من مصر والجزيرة وارض العرب ولم تزل المسلمون منتصرين على النصارى ولا يزالون الى يوم القيمة لم تنتصر النصارى قط على جميع المسلمين وانما تنتصر على طائفة من المسلمين بسبب ذنوبهم ثم يؤيد الله المؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون للمسيح عليه السلام والمسلمون كفارا به لوجب ان ينتصروا على جميع المسلمين لان جميع المسلمين ينكرون الهية المسيح ويكفرون النصارى فعلم ان المتبعين للمسيح هم المسلمون دون النصارى۔ الجواب الصحيح ص۲۶۳/۲ و ص۲۶۲/۱ و ص۶۳/۲

قلت وصعود الآدمي ببدنه الى السماء قد ثبت في امر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فانه صعد الى السماء وسوف ينزل الى الارض وهذا مما يوافق النصارى عليه المسلمين فانهم يقولون ان المسيح صعد الى السماء ببدنه وروحه كما يقوله المسلمون و يقولون انه سوف ينزل الى الارض ايضا كما يقول المسلمون وكما اخبر به النبی صلی الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة لكن كثيرا من النصارى يقولون انه صعد بعد ان صلب وانه قام من القبر وكثير من اليهود يقولون انه صلب لم يقم من قبره واما المسلمون وكثير من النصارى فيقولون انه لم يصلب لكن صعد الى السماء بلا صلب والمسلمون ومن

وافقهم من النصارٰی یقولون انہ ینزل الی الارض قبل القیامۃ وان نزولہ من اشراط الساعۃ کما دل علی ذٰلک الکتاب والسنۃ وکثیر من النصارٰی یقولون ان نزولہ هو یوم القیامۃ وانہ هو اللہ الذی یحاسب الخلق وکذٰلک ادریس صعد الی السماء ببدنہ وکذٰلک عند اهل الکتب ان الیاس صعد الی السماء ببدنہ" الجواب الصحیح ص۱۶۵ ج۲

قلت وفی امانۃ النصارٰی التی یسمونها شریعۃ الایمان او التسبیحۃ ویسمونها سنهودسی ایضا کما فی هدایۃ الحیارٰی وقد ذکرها ابن حزم[1] واخرون نؤمن باللہ احد (الی ان قالوا فی المسیح) الذی من اجلنا نحن لبشر ومن اجل خطایانا ینزل من السماء اه وصلب عنا علی عهد بیلاطس وتألم وقبر وقام من الاموات فی الیوم الثالث علی ما فی الکتب وصعد الی السماء وجلس علی یمین الرب وایضا یأتی بمجد لیدین الاحیاء والاموات الذی لا فناء لملکہ اه۔

وتامل قول المسیح فی هٰذہ البشارۃ التی لا ینکرونها ان ارکون العالم سیاتی ولیس لی من الامر شئ کیف هی شاهدۃ بنبوۃ محمد والمسیح معًا فانہ لما جاء صار الامر لہ دون المسیح فوجب علی العالم کلهم طاعتہ والانقیاد لامرہ وصار الامر لہ حقیقۃ ولم یبق بایدی النصارٰی الا دین باطل اضعاف اضعاف حقہ وحقہ منسوخ بما بعث اللہ بہ محمدا صلی اللہ علیہ وسلم فطابق قول المسیح قول اخیہ محمد صلی اللہ علیہ ینزل فیکم ابن مریم حکمًا عدلا وامامًا مقسطًا فیحکم بکتاب اللہ فیکم وقولہ فی اللفظ الاخر یأتیکم بکتاب ربکم فطابق قول الرسولین الکریمین وبشر الاول بالثانی وصدق الثانی بالاول

وتامل قولہ فی البشارۃ الاخرٰی المتقدمۃ الی الحجر الذی اخرہ البناؤن صار اساسًا

---

(۱) والشهرستانی ایضا۔

للزاوية كيف تجده مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واتمها الا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكنت انا تلك اللبنة۔

وتامل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا وتامل قوله فيها ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع الى اخر كيف تجده مطابقا لقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ٥ وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفسقون ٥

وتامل قوله في الفارقليط المبشر به يفشي لكم الاسرار ويفسر لكم كل شئ فاني اجيئكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل كيف تجده مطابقا للواقع من كل وجه لقوله تعالى ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ ولقوله تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ٥ واذ تاملت التورىة والانجيل والكتب وتاملت القران وجدته كالتفصيل لمجملها والتاويل لامثالها والشرح لرموزها وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال ويجيئكم بالتاويل ويفسر لكم كل شئ واذ تاملت قوله ويخبركم به بكل شئ اعده الله لكم وتفاصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب تيقنت صدق الرسولين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم للخبر المجمل من اخيه المسيح وتامل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف تجده منطبقا على محمد بن عبد الله

وكيف تجده شاهد الصدق الرسولين وكيف تجده صريحًا فى رجل يأتى بعد المسيح يشهد له بانه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد اذن المسيح بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهما اذا نالم يؤذنه نبى قبله واعلن بتكبير ربه ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهًا واحدًا احدًا فردًا صمدًا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلن بشهادة ان محمدًا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذى لا يقول من تلقاء نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمهم كل شئ ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته بحى على الفلاح باتباعه والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شئ وختم التاذين بان ملكوت الله سيؤخذ ممن كذب ويدفع الى اتباعه والمؤمنين به فهلك من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقًا لهذا التاذين واباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْآ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ۝ وهذه بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح فى الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا اعداؤه واعداؤه عباد الصليب الذين رضوا ان يكون الهًا مصنوعًا مصلوبًا مقتولًا ولم يرضوا ان يكون نبيًا عبدًا لله وجيهًا عنده مقربًا لديه فهؤلاء اعداؤه حقًا والمسلمون اتباعه حقًا والمقصود ان بشارة المسيح بالنبى صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولاهم به وليس بينه وبينه نبى" هداية الحيارى ص۳۸۱

وقد علم بهذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين فى هذه المسئلة وهو حيوته عليه السلام

على انا استمرار اجماع اهل الاسلام عليه ذلك الشقي المفتري نسب في سر الخلافة فنفسه الذي اكتتبه من غيره لفرق العبارة صريحًا ان اعتقادهما وفاته عليه السلام ويكفي في ذلك تلاوة ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكذبين ٥ واما عبارة ابن القيم في كتابه مدارج السالكين ص ۲۳ فهي هذه ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حيين لكانا من اتباعه واذا نزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فانما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه وليتشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلًا عن ان يكون من خاصة اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان خلفائه ونوابه وهذا الموضع مقطع ومفرق بين زنادقة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اه من منزلة العلم ودرجاته والعلم اللدني منها وهذا ليس حديثا وانما هي عبارته واراد بها لو كان موسى حيًّا وعيسى ههنا على الارض فجمعهما في لفظ اختصارًا على شاكلة التغليب كقولهم عمرين وقمرين وجرى[1] فيه على طريقة القران قل فمن يملك من الله شيئًا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعًا والمراد وقد اهلك امه[2] ذكره شاهد لما قد وقع كما ذكره ابو السعود واستطرادا كما

---

(۱) راجع ص۱۰ من المقدمة - (۲) وسيهلك من في الارض -

او هو نحو لا اهاب فلانا ولا اباه ولعله الخط عليه كلام روح المعاني وعليه قول العرب لا ابا لك والاكلام له ثم رأيت في اسعاف الراغبين فهرس الكتب ص۵۹۳ شهادة الكنيسة المارونية السريانية بانتقال مريم العذراء بالنفس والجسد الى السماء فوضح الوجه ولو كان كلا الاسمين بالنظر الى زعم النصارى لكان المفحم لهم ذكر موتهما لو كان لما لم يستقم في المسيح نظرا الى الواقع جرى في امه على تلك الشاكلة وان استقام بالنظر الى زعم بعض النصارى -

فی جامع البیان فاختصر ومثلہ کثیر فی القرآن کقولہ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ای وستخلو من خلفہ فالاٰیۃ نصٌّ فی عدم هلاک المسیح واختصر فی العطف ولم یبسط متعلقہ وهٰذا یکون فی المعطوف بخلاف المعطوف علیہ فان وقوع الفعل المذکور علیہ مقطوعٌ بہ وقد قسموا العطف الی العطف علی اللفظ وعلی المعنی فهٰذا منہ وفی القصیدۃ النونیۃ للحافظ ابن القیم ؎

والیہ قد رفع المسیح حقیقۃً ۔ و ؎

وکذا الیہ رفع الروح عیسی المرتضی	حقا الیہ جاء فی القرآن

وفی اقسام القرآن لہ وهٰذا المسیح ابن مریم صلی اللہ علیہ وسلم حیٌّ لم یمت وغذاؤہ من جنس غذاء الملائکۃ ۔ وقال قبلہ وقد قال صلی اللہ علیہ وسلم فی الحدیث المتفق علی صحتہ انی اظل عند ربی یطعمنی ویسقینی وصدق الصادق المصدوق صلوات اللہ وسلامہ علیہ ۔ وقولہ فی نسبۃ الخضر الی موسیٰ فقد ارشد اللہ تعالیٰ بنقل قصتہما ان الشرع لا یترک الا بوحی قاطع من اللہ لا انہ ظاهر یترک فی مقابلۃ الباطن بدون وحی منہ بل یستمر علیہ وعلیٰ قاعدتہ حتی یأتی وحی جزئی فی واقعۃ

(۱) وکقولہ وامسحوا برؤسکم وارجلکم الی الکعبین وکقولہ اجمعوا امرکم وشرکاءکم وکقولہ الذین تبوؤا الدار والایمان مما فیہ متعلقات افعال تفهم بالنظر الی الشاهد فلم تسرد الافعال اکتفاء بالفهم واین ذالک ۱۲ منہ (۲) وینبغی ان تراجع الاشباہ والنظائر ص۲ من نحو اذهب انت وربک وقامت هند وزید وسعہ وبسطہ وما ذکرہ فی المفعول معہ من ص۱۹۳ ج۲ مع الرضی ص۱۰۰

واما قراءۃ الجر فخرجها علی علی غیر الحدث کما فی معانی الآثار فالقراءتان فی صورتین ولیس الجمع بین الواجب والمستحب جمعا بین الحقیقۃ والمجاز عندی وما احسن من نظیرہ فی روح المعانی ص۳۳ ج۲ فراجعہ

وینزل علی طریقۃ النحاۃ لا البیانیین وراجع الفوائد الشافیہ ص۱۶۳

وقد قال جالينوس نرى قوماً ينطقون بالحكمة فى التمثيلات زاد اتباع الانبياء هذا وقد ورد فى عبارة ابن كثير فى ذكر الخضر ايضاً قوله لو كان موسى وعيسى بزيادة عيسى وهذه العبارة ماخوذة من عبارة ابن الجوزى وغيره للاشتراك فى اللفظ ثم افى رحلها فى وليس فى عباراتهم زيادة عيسى فهى من سبقة الالسنة وزلة القلم ولابد۔

وهاك قطعة اخرى واخرى فى اخرى من هداية الحيارى

فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحاً يجئ فى اخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال ومسيح النصارى لاحقيقة له فانه عندهم اله وابن الله وخالق ومميت ومحى فمسيحهم الذى ينتظرونه هو المصلوب المسمّر المكلل بالشوك بين اللصوص المصفوع الذى صفعته اليهود وهو عندهم رب العلمين وخالق السموت والارضين ومسيح المسلمين الذى ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول عيسى بن مريم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر دين الله وتوحيده ويقتل اعداءه عباد الصليب الذين اتخذوه وامه الهين من دون الله واعداءه اليهود الذين رموه وامه بالعظائم فهذا هو الذى ينتظره المسلمون وهو نازل على المنارة الشرقية بدمشق واضعاً يديه على منكبى ملكين يراه الناس عياناً بابصارهم نازلاً من السماء فيحكم بكتاب الله وسنة رسوله وينفذ ما اضاعه الظلمة والفجرة والخونة من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى ما اماتوه وتعود الملل كلها فى زمانه ملة واحدة وهى ملة محمد وملة ابيهما ابراهيم وملة سائر الانبياء وهى الاسلام الذى من يبتغى غيره ديناً فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخسرين وقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه من امته السلام وامره ان يقرأه اياه منه فاخبر عن

موضع نزوله بأي بلد بأي مكان منه بحالته وقت نزوله وملبسه الذي عليه انه ممصرتان اي ثوبان اخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً قبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبر بها فوقعت مطابقة لخبره حذو القذة بالقذة فهذا منتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم ولا الضالين ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم اذا جاء منتظر المسلمين انه ليس بابن يوسف النجار ولا هو ولد زانية ولا كان طبيباً حاذقاً ماهراً في صناعته استولى على العقول بصناعته ولا كان ساحراً مخرقاً ولا مكنوا من صلبه وتسخيره وصفعه وقتله بل كانوا اهون على الله من ذلك ويعلم الضالون انه ابن البشر وانه عبد الله ورسوله ليس بالله ولا ابن الاله وانه بشر بنبوة محمد اخيه ولا وحكم بشريعته ودينه اخواوانه عدو المغضوب عليهم والضالين وولي رسول الله واتباعه المؤمنين وما كان اولياءه الارجاس الانجاس عبدة الصلبان والصور المدهونة في الحيطان ان اولياءه الا الموحدون عباد الرحمن اهل الاسلام والايمان الذين نزهوه وامه عما رماهما به اعداؤهما من الشرك والسب للواحد المعبود۔

فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما ازال الشبهة من امره وكشف الغمة وبرأ المسيح وامه من افتراء اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العلمين خالق المسيح وامه مما افتراه عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب فانزل المسيح اخاه بالمنزلة التي انزله الله بها وهي اشرف منازله فامن به وصدقه وشهد له بانه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة نساء العالمين في زمانها وقرر معجزات المسيح واياته واخبر عن

ربه تعالیٰ بتخلید من کفر بالمسیح فی النار وان ربه تعالیٰ اکرم عبده ورسوله ونزهه من ان ینال اخوان القردة منه ما زعمت النصاریٰ انهم نالوه منه بل رفعه الیه مؤیدا منصورا لم یشکه اعداؤه فیه بشوکة ولا نالته ایدیهم باذی فرفعه الیه واسکنه سماءه وسیعیده الی الارض ینتقم به من مسیح الضلال واتباعه ثم یکسر به الصلیب ویقتل به الخنزیر ویعلی به الاسلام وینصر به ملة اخیه واولی الناس به محمد علیه الصلوٰة والسلام وقد اختلف فی معنی قوله ولکن شبه لهم فقال بعض شبه للنصاریٰ ای حصلت لهم الشبهة فی امره ولیس لهم علم بانه قتل او صلب ولکن لما قال اعداؤه انهم قتلوه وصلبوه واتفق رفعه من الارض وقعت الشبهة فی امره وصدقهم النصاریٰ فی صلبه لتتم الشناعة علیهم وکیف ما کان فالمسیح صلوات الله وسلامه علیه لم یقتل ولم یصلب یقینا لا شک فیه۔

فصول فی آیات النساء مما یتعلق بمسئلتنا وهذه جمل مما ذکره المفسرون فی آیاتها سردناها مجموعة۔ قال فی الکشاف:۔

(فبما نقضهم) فبنقضهم وما مزیدة للتوکید۔ فان قلت بم تعلقت الباء وما معنی التوکید قلت اما ان یتعلق بمحذوف کانه قیل فبما نقضهم میثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا واما ان یتعلق بقوله حرمنا علیهم علی ان قوله فبظلم من الذین هادوا بدل من قوله فبما نقضهم میثاقهم واما التوکید فمعناه تحقیق ان العقاب او تحریم الطیبات لم یکن الا بنقض العهد وما عطف علیه من الکفر وقتل الانبیاء وغیر ذلک۔ فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذی تعلقت به الباء ما دل علیه قوله بل طبع الله علیها فیکون التقدیر فبما نقضهم میثاقهم طبع الله علی قلوبهم بل طبع

الله عليها بكفرهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ردٌّ وانكارٌ لقولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ فكان متعلقًا به۔

وقال ابن المنيّر فى الانصاف على الكشّاف۔

قلتُ۔ ولذكر البدل المذكور سرٌّ وهوان الكلام لما طال بعد قوله فبما نقضهم حتى بعد عن متعلقه الذى هو حرمنا قوى ذكره بقوله فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا حتى يلى متعلقه وجاء النظم به على وجه من الاقتصار فى اجمال ما سبق تفصيلًا لان جميع ما تقدم من النقض والقتل وقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ وكفرهم وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيْمًا ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه الاجمال المذكور اخرًا انطواء جامعًا مع التسجيل على ان جميع افاعيلهم الصادرة منهم ظلمٌ وقد تقدم لهذا التقدير نظائر والله الموفق اه۔ قلت لما كان لهم جناياتٌ(١) كثيرة على سبيل التعداد اولًا ولم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السرد و لتذهب(٢) نفسُ السامع كل مذهب ممكن ثم اشار بعد سردها وبعد الاستيناف باعادة ما استونف عنه الى العقاب العاجل والاجل فان لم يكن قوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ هو المتعلق كان دليلًا على انه من اى جنس يكون۔ وقال فى الكشاف ايضًا۔

(فان قلت) علامَ عطف قوله وَبِكُفْرِهِمْ قلت الوجهان يعطف على فَبِمَا نَقْضِهِمْ و يجعل قوله بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ كلامًا تبع قوله وَقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ على وجه الاستطراد ويجوز عطفهُ على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى المجئ

(١) ولها عقوبات عديدة سردها۔ (٢) ولم يذكر الجزاء والعقوبة لانها لم تكن من باب نوع واحد فليقدره الناظر متعددًا لكل جريمة ما يناسبها من التبعة والعقوبة۔

بالكفر معطوفاً على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقوله بِكُفْرِهِمْ (قلت) قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسٰى ثم بعيسٰى ثم بمحمد صلوات الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض وعطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسٰى عاقبناهم او بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وجمعهم بين كفرهم كذا وكذا وقال فى البحر المحيط۔

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ) قال ابن عطية فيما لخصناه من كلامه هذا اخبار عن اشياء واقعوها فى ضمن ما اخذ واية نقضوا الميثاق الذى رفع عليهم الطور بسببه وجعلوا بدل الايمان الذى تضمنه الامر بدخول الباب سجدا المتضمن للتواضع الذى هو ثمرة الايمان كفرهم بآيات الله وبدل الطاعة وامتثال موافقته فى ان لا يعدوا فى السبت انتهاك اعظم الحرم وهو قتل الانبياء وقابلوا اخذ الميثاق بتجاهلهم وقولهم قُلُوْبُنَا غُلْفٌ اى فى حجب وغلف فهى لا تفهم واضرب الله تعالى عن قولهم وكذبهم واخبر تعالى انه قد طبع عليها بسبب كفرهم انتهى وقال فى قوله تعالى وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ قال ابن عطية هو من اخبار الله تعالى بصفة عيسٰى عليه السّلام وهى الرسالة على جهة اظهار ذنب هؤلاء المقرين بالقتل ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسٰى لانهم صلبوا ذلك الشخص على انه عيسٰى وعلى ان عيسٰى[1] كذاب ليس برسول ولكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا ان

(١) فليس هو عيسٰى عليه السّلام۔

قتلهو فع فی عیسی فکأنہم قتلوہ ولیس یدفع التذنب عنہم اعتقادھم انہ غیر رسول

وقال ایضاً:-

(وَمَا قَتَلُوہُ وَمَا صَلَبُوہُ وَلٰکِنْ شُبِّہَ لَھُمْ) ھذا اخبار منہ تعالیٰ بانہم ما قتلوا عیسیٰ وما صلبوہ واختلف الرواۃ فی کیفیۃ القتل والصلب لم یثبت عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ذلک شئ غیر ما دل علیہ القرآن وینتھی ما آل الیہ امر عیسیٰ علیہ السلام انہ طلبتہ الیھود فاختفی ھو والحواریون فی بیت فدلوا علیہ وحضر الیلاد وھم ثلثۃ عشر او ثمانیۃ عشر ففرقھم تلک اللیلۃ ووجھھم الی الآفاق وبقی ھو ورجل معہ فرفع عیسیٰ علیہ السلام والقی شبھہ علی الرجل فصلب وقیل لم یلق شبھہ علی احد وانما معنیٰ (وَلٰکِنْ شُبِّہَ لَھُمْ) ای شبہ علیھم الملک المخرق لیستدیم بما نقص احد من العدۃ وکان باادر بصلب حل و ابعد الناس عنہ وقال ھذا عیسیٰ وھذا القول ھو الذی ینبغی ان یعتقد فی قولہ ولکن شبہ لھم اما ان یلقی شبھہ علی شخص فلم یصح ذلک عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فیعتمد علیہ۔

وقال فی قولہ تعالیٰ (وَاِنَّ الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْہِ لَفِیْ شَکٍّ مِّنْہُ مَا لَھُمْ بِہٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)۔

قال ابن عطیۃ والیقین الذی صح فیہ نقل الکافۃ عن حواسھا ھو ان شخصا صلب وھل ھو عیسیٰ ام لا فلیس ھو من علم الحواس فلذلک لم یقع فی ذلک نقل کافۃ والضمیر فی فیہ عائد علی القتل معناہ فی قتلہ ھذا ھو الظاہر الذی یدل علیہ ما قبلہ وما بعدہ اھ۔

قلت ویظہر لی ان العلم یکون تابعاً للواقع ویکون من تلقائہ (١) ولکن الشک یقع فیہ

(١) وانما ذکر الشک اولا ثم اتی علی نفی العلم وبعد ذلک اتی علی ذکر اتباعھم الظن حتی صار الکلام کانہ مکرر لانہ لو ذکر جھلھم من اول الامر لا وھم جھلا ساذجا ولم یدل علی التردد ثم اثبت جھلھم بنفی علمھم ثم ذکر خرصھم۔

حيث لم يقم دليل على جانب الظن يكون من جانب الظان من فعله تخمينا وحدسا و

قال ايضًا فى قوله تعالى وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والظاهر ان الضميرين

فى بِهٖ ومَوْتِهٖ عائد ان على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين

يكونون فى زمان نزوله يروى انه ينزل من السماء فى اخر الزمان فلا يبقى احد

من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون ملة واحدة وهى ملة الاسلام-

وقال بعد قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا فى فصاحة الآيات اشياء

منها-(١) واسناد الفعل الى غير فاعله فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ وَجَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ والى

الراضى به فى وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ وفى وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا وقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا

الْمَسِيْحَ وحسن النسق فى فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ والمعاطيف عليه حيث نسقت بالواو التى

تدل على الجمع فقط وبين هذه الاشياء اعصار متباعدة فنسب اوائلهم

واواخرهم لعمل اولئك ورضاء هؤلاء(٢)-

فصلٌ فى مضمون هذه الآيات ومضمنها من كاتب السطور-

(١) وفى التاج انى فى شبهة منه وكذا فى اللسان-

ولو نرعى اليهود الا ما ذكره فى المعالمات عشوما ذكره من دوام حياة المسيح عندهم هو فى يوحنا ١٢-٣٤ مع ما حالوا به فى الهامش، وما ذكره فى ال عمران من غاية ما يلحق الصلب من المحنة هو عند مرقس ١٥-٢٨ وما احالوا هناك عليه كتاب دين الله ص٣١ ولا فى الاناجيل اثر من اللعن فقد اخترعه بولس كما اقروا به فى اختراعه الصلب والفداء، لا يقال ان الفريقين لما وقعوا فى دوامه فى الغلط فلابد ان يصلحه القرآن فالتوفى بمعنى الموت لان القرآن لما لم ينقل عنهم فقد احمله وايضا فقد صدع بعبديته كثيرا كما ترى وبلغ فيه كل مبلغ وقال فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه فذكر فيه بقدرته على موته-(٢) وما ذكره صاحب الاستفسار من ص٢٩٠ ما هو واضح فى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم قد حرفوه الان فى التراجم والله المستعان-

اعلموا انه لما وقع رفع عيسى عليه السّلام الى السماء وغاب عن اعينهم[1] ومن بينهم وزعم اليهود انه قتل وصلب وارجفوا به وسلّم لهم النصارٰى ايضاً وقوع القتل[2] والصلب صار هذا الباطل مشتركاً بينهم وانما اختلفوا فى اعتباره فجعله اليهود انه قتله نكال العياذ بالله تمسكاً بما فى التوراة ان المتنبئ الكاذب يقتل[3] لاان كل من تعلق[4] بالصليب فهو ملعون على طريق الالزام فان ذالك ليس فيها[5] وكيف وهم قد التزموا[6]

(١) ولا يوجد فى كتاب من تواريخهم كما فى فتح المنان من ال عمران وعليها حال من النساء والفارق صـ٢٨ (٢) وذكر فى العسل المصفى من صـ٣٢٦ والديباجة العامة لبايبل ان محققى النصارٰى ينكرون الصليب - (٣) ١٨ باب ٢٠-١٨ و١٣ باب ٥ من الاستثناء و١٤ باب ٩ حزقيل (٤) وفى هداية الحيارى ان معنى قوله (ملعون من تعلق بالصليب) كان لعنة من عبده وتمسك به ذكره فى موضعين من كتابه من فصل (وان كان المعير للمسلمين من امة الضلال) فحرف الاشقياء مراده الى ماترى (٥) و٢٣ باب ٢٤ متى - ٣١-٢٣ و٣٤ و٣٧
(٦) كما فى ٢٧ باب متى ٢٧-٢٤ و٢٥

له واما النبى الذى يطغى فيتكلم باسمى كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذى يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبى ١٢ وفى النسخة المطبوعة فى سنة ١٨٤٤ء واى متنبئ توقح فيقول قولا عنى مالم امره بقوله ومن يتنبى لمعبودات اخر فليقتل ذلك المتنبئ ١٢ ٢له وذلك النبى او الحالم ذلك الحلم يقتل لانه تكلم بالزيغ من وراء الرب الهكم الذى اخرجكم من ارض مصر وفداكم من بيت العبودية لكى يطوحكم عن الطريق التى امركم الرب الهكم ان تسلكوا فيها فتنزعون الشر من بينكم ١٢ ٣له فاذا اضل النبى وتكلم كلاما فانا الرب قد اضللت ذلك النبى وسأمد يدى عليه وأبيده من وسط شعبى اسرائيل ١٢ ٤له فانتم تشهدون على انفسكم انكم ابناء قتلة الانبياء، لذلك هاانا ارسل اليكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة يااورشليم يااورشليم ياقاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ١٢ ٥له فلما راى بيلاطس انه لاينفع شيئا بل بالحرى يحدث شغب اخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا انى برئ من دم هذا البار ابصروا انتم فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا

بيلاطس الحاكم ان تبعة قتله[1] عليه السلام واثمه عليهم وعلى ذريتهم وفي ذلك الزام انهم كما ان تبعته من الصلب بان يقع الصلب على احد حسا وتبعته من اللعن وغيره على غيره فلم يكن الصلب ليلاً انيا على اللعن البتة" وان بنى على انه عليه السلام كان مجرما عندهم والعياذ بالله انهدم مقدمة" ان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون لزوما على طريقة الدليل الاول. ثم ماذا يفعل اليهود بصلبه والعياذ بالله الا قتله تشفيا والا فهم انفسهم مقرون بانهم ملعونون كما في السفر الاخر من العهد القديم[2] من ثاني ملاكي وثالثه وقال الله تعالى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَآءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ٥ وفي مسالك النظر في نبوة سيد البشر عن التورية باللفظ العبراني ما فسره به ملعون من صنع صليبا او صورة ملعون من يعبدهم ملعون من خلى ذلك بينهم اه وتحمل اثم الغير[3] عندهم حكاه ابن حزم عنهم في الملل والنحل من ص ۲۲۱/۱ وذكر في ص ۱۹۲/۱ كسر يوشيا الملك المؤمن الصلبان واحراقها. وجعله النصارى اى القتل في مقابلة اليهود كفارة فكانوا على طرفي نقيض ولم يبق اذن قدر مشترك في هدايتهم الا كشف الواقعة ونص حقيقتها اذ لو فرضنا انه صلب ولكن لم يمت هناك وانما صلب

(۱) من باب ما في الفتح ص ۶/۱ وهو قوله تعالى انى اريد ان تبوء باثمي واثمك من المائدة واللعن من تبعة القتل عندهم فاذا باء به القاتل بغير حق فقد تحمله عند هؤلاء وراجع ابن كثير ص ۱۲۳/۳ وما ذكروه في المائدة فقد ذكر انه شائع وهو كذلك عند اهل العرف ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون (۲) وكما عند البخاري من اسلام زيد بن عمرو بن نفيل (۳) في دين الله ص ۳۱ والاخبار ۱۶ - ۲۰ و ۲۱ و ۲۲ وتفسير يوحنا ص ۲۶ وتفسير الاعمال ص ۱۵۳

سه ومتى فرغ من التكفير عن القدس وعن خيمة الاجتماع وعن المذبح يقدم التيس الحي. ويضع هارون يديه على راس التيس الحي ويقر عليه بكل ذنوب بني اسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها على راس التيس ويرسله بيد من يلاقيه الى البرية ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم الى ارض مقفرة

مشبها بالمقتول كما يقوله ذلك الشقي من انه اخذ واهين غاية الاهانة وعذب عذابا شديدا ولكن لم تخرج نفسه لامكن لليهود(١) ان يفتروا هذا الاعتبار بحاله وللنصارى ايضا .... فان ابداء الاعتبارات الباطلة لا يعجز عنه البطال صلا واذن لا يمكن الكلام مع هذين الفريقين المتخالفين غاية الخلاف لا في القدر المشترك لا في ما اخترعوه او سيخترعونه ولا تتسلل لفتنة الا بالنص على الواقعة كما وقعت كما اذا اختلف(٢)

---

(١) منه من هامش ذيل الفارق ص ٦ واراد في الموضع الثاني انه لما كان التعلق وهو الملا يستوجب اللعن فكيف اختاره الله مختارا لنفسه (٢) يعني انهم يستطيعون ان يقولوا انا قتلناه وصلبناه وكان مستحقا له والعياذ بالله ولا يستطيعون ان يقولوا لما قدر له الصلب علم وتحقق بطريق الاذعان انه ما موت اللعن فانهم لو قالوا ذلك لقيل لهم يا ملاعين انتم سعيتم في صلبه الان تجعلونه سندا لا اساسيا ولا تقتضيه

وفي مثل هذا استعمل التعلق في الترجمة العربية من العدد ٢٥-

قال البوصيري في المخرج والمردود على النصارى واليهود ولمن تعلق بالصليب بزعمهم لعنا يعود عليهم مكفولا وفي هامشه عن انجيل يوحنا من ١٠ ف ٣٦ (فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم اتقولون له انه يجدف) ومن لا يقبل التجديف على نفسه كيف يقبل اللعن وكيف يكون الملعون الها ومقدسا وقد يمكن ان يكون المصلوب للجرم ملعونا لجرمه ثم يؤمر بدفنه تطهيرا للارض وتسفيلا له فعاد الى تسفيل البدن ايضا وماذا يرفع الروح مع لعن البدن والعياذ بالله فان تسفيله للعن - واعلم ان المقدمة التي استعملها بولس اتباعه اليهود سابقا واتباعه هؤلاء الاشقياء لاحقا هي من تعلق آه وقد علم المراد بها واما صلب المجرم وتغييبه للعن فلم يستعملوها ولا يستطيعون استعمالها وهؤلاء الاشقياء يستعملون تلك المقدمة بتحريف المراد ويحملونها على الموضع الثاني تلبيسا ومغالطة - وهذه المقدمة ذكرها من غلاطيون ٣-١٣ معما ضد رهبانه - ثم ان في التوراة ان كل مرتكب كبيرة ملعون ٢٧-١٥ الى ٢٦ من الاستثناء ومقابله في ان البرئ لا يلعن في العدد ٥-١٩ ومن العجيب ما في العاشر من متى الى ما قاله من ص ٤٢ من الفارق في التثنية ٢١-٢٢

ص ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة ١٣ ص ٢٨ ولكن ان لم تسمع لصوت الرب الهك لتحرص ان تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي انا اوصيك بها اليوم تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك، ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها ويقول جميع الشعب آمين ٢٦ ص ٥ ويستحلف الكاهن المرأة ويقول لها ان كان لم يضطجع معك رجل وان كنت لم تزيغي الى نجاسة من تحت رجلك فكوني بريئة من ماء اللعنة هذا المر ص ٢٢ واما الفتاة فلا تفعل بها شيئا ليس على الفتاة خطيئة للموت بل كما يقوم رجل على

الاقوال وتباينت وروعى المحاكمة بينها لويتأت الا بالرقى الى حقيقة الواقعة هو قضية النصفة فى التحكيم فسلك هذه الطريقة فى آيات النساء فقص[1] الواقعة ونصها وقال وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِن شُبِّهَ لَهُم الى ان قال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللهُ اِلَيْهِ فنفى القتل والصلب من الراس وهدم اساسهما بانه لم يقع منهما ولا من مقدماتهما او اجزائهما شئ ولا نصف شئ ولكن لبس الامر عليهم واثبت الرفع[2] وكان عند النصارى رفعا جسمانيا وكان هذا المعنى موضوعا للخلاف بينهم نفيا واثباتا ينفى اليهود وقوعه ويثبته النصارى فصار معناه ايضا مشتركا وان اثبته بعض ونفاه بعض نجاء القران الحكيم بعين اللفظ الذى كان يقول به النصارى وينفيه اليهود فلا يمكن ان يكون بغير هذا المعنى واذن تحقق واتضح باليقين ان القران الحكيم اقر فى هذه المحاكمة النصارى فى مسئلة الرفع الجسمانى على مسألتهم ورد على الفريقين القتل والصلب لغت بذلك مسئلة الكفارة عند النصارى ايضا ـ ولا يذهب على العاقل ان التمويهات والاعتبارات من امور الغيب ومن باب الرمى فى الليل لا ينفصل الكلام فيها اصلا وسيما اذا كان من يخترعها يهيم فى كل واد وانما يتأتى عند هذه التمويهات والاختراعات الرجوع الى ما وقع فى العيان وكشفه وليس وراء ذلك امر يصار اليه وانه اذا نشأت منتزعات باطلة من منشأ باطل ونتجت نتائج مردودة

(١) ثم ان الاغراض والنتائج امور ذهنية لا خارجية على الاكثر ولا اثر لها فى العيان والحس فلا يليق التعرض لها لمن يفصل الامر فى الخطاب ـ (٢) ثم ما ذكره فى الشيف من شرط التنافى فى قصر القلب فعلماء المعانى ذكروه باعتبار المخاطب لانه يعتقد العكس ولم يذكروه باعتبار المتكلم لكنه لازم من كلامهم لانه رد على المخاطب فخرج شرط التنافى باعتبارهما عندهم فى مخالفة احدهما الاخر وبقى شرط الرافع فنفوه لكنه ملتزم ههنا فى كلام الله وهذا الذى اراده هو فى صـ١٩٥ و صـ١٩٦.

من مبنى فاسد وفرعت فروع لا اصل لها على جرف هار. وهو ما اشار اليه قوله تعالى وَ
لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الى قوله اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يريد ان هذه مخترعات الاوهام وانما الواقع
هو ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه سواء كان قوله وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا استينافا
باعادة ما استونف عنه كقوله اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ وزاد على الاستيناف ليقين او متعلقا بقوله وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ(١) اه كانه
مقابل له جئ به بسببه واستتبعه ليستوفى المراد طردا وعكسا فالطريق اذن
فى رد هار رد المنشأ الباطل والمبنى الفاسد والاصل الكاذب لا التعرض للمنتزعات
فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاؤا فرد الله تعالى عليهم ورد هم الى الواقعة
على ما هى عليه وبالجملة لا ينبغى ان يسترسل مع التمويهات والتلبيسات فانها متى سد
فتق منها انفتق فتق اخر من جانب اخر كما انه اتخذ(٢) النصارى الصليب شيئا
مباركا وعبدوه(٣) فكيف الذلة(٤) بالتعليق عليه كما نقلوا(٥) عن بطرس(٦) فى اختياره
قتلة الصلب(٧) وعن بولس كما ذكره(٨) فى مختصر الدول بل فى دائرة المعارف(٩) ان بعض

---

(١) لعله اشار اليه فى الموضع ذكر امر القتل فى عبارته للاشارة الى وجه التكرار (٢) واما ما ذكره
فى حاشية مختصر الدول من انه صلب بولس لانه كان روماني وطنيا لهم فباطل وهو بنيا مينى
ذكره ابن حزم من ص٢٢١ و ص١٢١ وما ذكره ص٤١ وهو فى رسالة الاولى الى اهل كورنثيوس.
وكذا فى الدائرة للوجدى ص٢٤٣ ثم رأيت شرحه فى تفسير الاعمال ص٢٢٢ و ص٥٥١ و ص٢٣ و
تفسير فيلبى ص٢ و ص٦٢٩ مع ما ذكره فى ص٢٣١ من تفسير الاعمال فيمن سكن الروم بعينها و ص٢٤٦
من الديباجة العامة لبايبل وفى فتح المنان فى موضع عن بعض المورخين انه وسماه فى الاصل
كان عشق يهودية فما فاز بها واداه ذلك الى الزندقة والالحاد. ذكره فى حاشية المقدمة من ص
ويمكن ان يكون صلب بعد القتل بالسيف واعلم ان ما قاله بولس من ٣ غلاطية لا يمكن
ان يكون حكاية منه لزعم اليهود فانه جعلهم كلهم هناك تحت اللعنة لكونهم تحت اعمال الشريعة
لعله على ارادة انهم لم يفوها او على اعتبارات وقد قد يذكرها فى رسالته الى اهل رومية
ويجعل المسيح بريئا تحمل لعنتهم وهذا انما يتصور له لو لم تكن هناك (البقية على ص١٦٥)

(البقرة ص۱۲۴) لعنة بسبب اخوانها هى لعنتهم وحملها والعياذ بالله لكن الجاهل زاد لعنة
الخشبة بغير حاجة فكانه اراد ان هذا ايضا كما كان بغير استحقاق كان لهم. وبالجملة
ليس هذا نقلا لزعم اليهود اصلا بل هو امر اخترعه من عنده ولعله لتفهيم النصارى انكيف
يعلم انه يحمل ين ن ثبت فى الشاهيرى فدل لهم على ما هو عندهم مبصر الا لكان اعتبار الحضا
وصرح بكونه من اولاد اليهود من رسالة غلاطية ١-١٥ وصرح به فى ٣ رسالة
فلبيون ٥ و ١١ رومية وما فى ٢٢ اعمال ٢٥ ليس بمناقض لما نحن فيه الى ٢٣-آ-ة
(٣) وكذا عبد الله بن تامر النصرانى كما عند الترمذى من اصحاب الاخدود فكانهم
تبعوا اولا يهودية بولس اذا ابقى مسألة اللعنة واوله بما سيبطل بادنى تامل و
لا يوجد ثم نسوه على مرور الزمان وينبغى ان يراجع ما فى الفارق بامعان عن بولس نفسه
وبحث الصلب فى ص۱۵ ايضا من الرسالة وص۱۸۵ ايضا
ولقد احسن تقريره من حيث الانجيل فى المنتخب الجليل فراجعه ولبولس
تهافت عظيم فى حكمة الصلب كما فى ٦ رومية و ٣ و ٥ و ٨ وصرح فى ٨-١١ ان
الجسد ايضا يحيى ونغمة اخرى فى ١٥ من اولى كورنثوس ١٢ و ١٣ اعمال ، رومية
و ١٠ منها -
١٥-١٢
١٥-١٥
(٤) ص۱۱۶ والمعالمات ص۱۲ من الاول (٥) واقره ابن حزم من ص۲ ولا يضر ما عنده
من ص۳ (٦) مع ان شريعته كانت التوراة وكان يخالف بولس فى التهاون بها
راجع ابن حزم ص۲۳ (٧) ص۳۹۳ تفسير يوحنا - (٨) وهو عند محقق اختراعه
قصة الصلب واختلف فى بطرس فقد كان مخلصا ولعله ما لم يقع صلبه لم يبرك -
(٩) والطبرى فى تاريخه ذكره فى الكاوية -

سله ولكن لما سر الله الذى افرزنى من بطن امى ودعانى بنعمته ۱۲ سله من جهة الختان مختون
فى اليوم الثامن من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبرانى من العبرانيين، فاول العل
الله رفض شعبه حاشا لانى انا ايضا اسرائيلى من نسل ابراهيم من سبط بنيامين ۱۲
سله فلما مدوه للسياط قال بولس لقائد المائة الواقف ايجوز لكم ان تجلدوا انسانا
رومانيا غير مقضى عليه فاذ سمع قائد المائة ذهب الى الامير واخبره قائلا انظر ماذا انت
مزمع ان تفعل لان هذا الرجل رومانى - فجاء الامير وقال له قل لى انت رومانى فقال
نعم فاجاب الامير اما انا فبمبلغ كبير قتنيت هذه الرعوية فقال بولس اما انا فقد ولدت
فيها وللوقت تنحى عنه الذين كانوا مزمعين ان يفحصوه واختشى الامير لما علم انه رومانى
ولانه قد قيده ۱۲ سله وان كان روح الذى اقام يسوع من الاموات ساكنا فيكم فالذى
اقام المسيح من الاموات سيحيى اجسادكم المائتة ايضا بروحه الساكن فيكم ۱۲ سله ولكن
ان كان المسيح يكرز به انه اقام من الاموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة

الاقوام السابقة يعدونه مباركًا وانه فى لغة العرب مجرد التعليق[1] والشنق وذكر ابن حزم ان اليهود يعترفون ان بولس انما بدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خواصهم[2] وقد اختار الصلب[3] لحماية اليهودية فهو من المقبولين عندهم واى مقبول معجزات الصلب عليه۔ فاذن الامران يرجع الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنها و يفتش عن المبنى والمنشأ۔ ثم انه تعالى لما صرح بانه اشتبه عليهم الامر بقوله وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الى قوله اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وهذا فى الواقعة وانهم فى شك منه اى من الامر المهم به من علم اى ليس لهم بحقيقة الامر من علم الا اتباع الظن اى الاتباع حين سهوه وخوضهم وصرح فى هذا كله ان الغلط والمغالطة وقع فى

(١) وهو واضح من عبارة ابن كثير ص ٣٣/٣ ومن عبارة فقهائنا فى قطع الطريق (٢) ذكره فى ص ٢٢١/١ ص ٤/٢ (٣) اى لزمه فى عمله وراجع ما ذكره ابن حزم من ص ٣١ ثم ص ٤٠ وهو محقق ولواجده ولعلهم حذفوه من ٢١-١١، ٩ اعمال وخالف فى هداية الحيارى ص ١٠٦ من الذيل

والعجب انه صلب المسيح عندهم ولم يصلبوا بولس مع جهاره بوضع شريعتهم بل رجموه ليموت وتركوه زاعمين موته مع ما فى ١٨ انجيل يوحنا فقال لهم بيلاطس خذوه انتم و احكموا عليه حسب ناموسكم فقال له اليهود لا يجوز لنا ان نقتل احدًا آه وفى ١٩ منه لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب ان يموت وراجع يوحنا ٥-١٦ و ٩-١٦

ولا يعلم ايضا ما الذى اخذوا عليه فادعاء المعجزة او الانباء بالغيب او ذكر هدم الهيكل كما فى ٢٦ متى و ١٤ مرقس معروف عندهم من قبل وقد ذكره ارميا فى ٢٦ وكونه ابن الله ماذا عندهم وهم يطلقون الاله على غيره تعالى ايضًا

له فجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه وقال هذا يقول الروح القدس الرجل الذى له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فى اورشليم ويسلمونه الى ايدى الامم ١٢

٢ه ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون ان يقتلوه لانه عمل هذا فى سبت۔

فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس من الله لانه لا يحفظ السبت آخرون قالوا كيف يقدر انسان خاطئ ان يعمل مثل هذه الآيات وكان بينهم انشقاق ١٢

الواقعة وكان هذا هو الذى تعرض له تعالىٰ لا لغيره من الاعتبارات المخترعة وكان هذا هو الذى حكاه عنهم فى قوله وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم تعين انه تعرض فيما بعد ايضًا لبيان الواقعة وقصتها وليس مرماه اذن اعتبارا تهم الباطلة واختراعاتهم فليس الغاء ما صرح به النظم واهداره وايجاد شئ من تلقاء الانفس وجعله غرضًا ومرمى يكون هو نصب العين ومحط الفائدة الحادًا فى الآيات من جعل المذكور الذى نص عليه ونطق به ملغى وجعل ما فى حيز الرجم بالغيب غرضا فانّ قوله وقولهم انّا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله اثبات من اليهود لقتله[1] وقوله وانّ الذين اختلفوا فيه اه انما هو اختلاف فيما بين النصارى فنفى بعضهم القتل وقال بالرفع بدون ان يقع قتل وقال بعضهم وقع القتل على الناسوت ورفع اللاهوت وقال بعضهم وقع القتل عليهما ثم احيى ورفع وهذا اختلاف فيما بينهم ولهذا لم يقل وانّ الذين خالفوا فيه فاذا كان هذا اختلافا فيما بينهم[2] فهل يتصور الا ان يكون فى نفس القتل ام يمكن ان يكون فى اللازم فتلخص ان مورد الخلاف فى الآية هو القتل وانه المبحوث عنه ههنا لا غير وان المذكور فيما قبل هو المرجع لضمير فيه

(١) ويجوز ان يكون الضمير لعيسىٰ بدون تقدير مضاف كالامر كما فى قوله تعالى لفى شك منه الضمير راجع الى ذاته وقوله ما لهم به من علم اى اين ذهب واين بقى۔
وقد اختار فى البحر ان الضمير راجع الى القتل۔

(٢) ولعل المراد بالاختلاف التردد والضمير راجع الى ما ذكر من قبل وهو عدم القتل والصلب والى امر عيسى فلا يرد انه كيف يقال لمن نفى القتل انه ليس له علم به او الاسناد اليهم من حيث المجموع اى الذين فى جملتهم وقع الاختلاف۔
ولكن ينبغى ان يراجع الفارق ص٣٠٢ و ص١٥٢ من الرسالة۔

فی قوله وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ الآية وهو نفس لقتل لا لازمه ، لو نزع عند
ما يفرع قوم اشياء على واقعة كاذبة الا تكذيبهم فی تلك الواقعة وهو سبيل
الفطرة السليمة وهو كما يقوله السكاكی كثيراً فی كتابه اصابة المحز وتطبيق المفصل[1]
وفيه اصطلام الشجرة الخبيثة واجتثاثها من فوق الارض مالها من قرار۔
والتعرض للاختراعات بدون ابطال الاصل يوهم ابقاءه[2] وتسليمه كما
اذا افترى رجل على رجل فرية ثم ذهب يفرع عليه اشياء فجعل هو يدفع تلك
الفروع ويسكت عن رد اصل الافتراء عليه بان يجحده رأسا كان هذا عجزا منه وعيا فاتنا
بسببه المقصود الاصلی وكذا من رأی مناظرا تعرض لرد الاعتبارات المخترعة و سكت عن[3]

---

(١) ولقد احسن فی اواخر الاستفسار جدا فی العذر من ان الحواريين لم لم يعرفوا حقيقة
الامر قبل الرفع فراجعه ص٣٢٦ (٢) وهو القول بالموجب فی الاصول والبديع بان يسلم الدليل
ويبحث فی النتيجة فقط (٣) وينبغی ان يفهم هذا وقد اعدته من ص١٢٩ ايضا فانه لو كان
القرآن بنی على انهم يقولون صُلِبَ وكل مصلوب ملعون فقال فی الرد لم يصلب بل رفع كان القرآن
سكت عن رد المقدمة الثانية واو هو تسليمها فان ورد احدی العقيدتين الفاسدتين والسكوت
عن الاخرى وعدم التعرض لها اصلا بحرف فی مقام الرد يوهم تسليمها عند السامعين اي ايهام
واضلال اما الرفع فلم يجعله بسبب عدم القتل منهم على رأی ذلك الشقي بان يكون
من افعاله بل جعله من افعا للعنة عنده ، وانه اذا لم يصلب فهو مرفوع حتى لو نقض
عقيدتهم مردودة بل جعل الرفع انعاما مى عنده فبقيت العقيدة على حالها
واذن الامران القرآن لم يتعرض لهذا الغرض اصلا ولعلهم لم يقولوا به و
لم يبن الكلام عليه بل على الواقعة فقط وما نقل من قولهم فقد نقل القرآن
فی لعنه اياهم اربعة افعال لهم وثلاثة اقوال ليس فيها افعال اصلا والا لم
يفرق بينها وبينها اريد ان التعرض اللازم العقيدة ورده لا رد العقيدة من اصلها
هو تسليم لها واضلال شديد فانه اذا كان الاصل قطعی البطلان وبديهيه
فلم يتعرض لرده وذهب الى فروعه وصار يسترسل فی ردها وتركه على حاله فالذهاب
اليها منه لا الى تسليم وقول بالموجب كما فی الاصول والبديع۔

اصطلاح المنشأ وجدہ عدهذا فهفهة منه وعجرفة وتركا السبيل المستقيم و الترتيب الطبعي ايضا هو رد المنشأ فان النتائج مخترعة مخرجة فاما القطرة فقف على الواقعة وعندها وانها كيف كانت كيفا لمدعيين فى ما ادعياه ثم رجوع الحاكم الى كشف الواقعة وتنورها ثم تنويرها ثم هل من شان العاقل ان يعتبر فى خطابه لقوم لا علم لهم بمزعومات قوم اخر ولا شعور كالعرب وكافة اهل الاسلام تمويهات ذلك القوم كاليهود وتلبيسا تهم و اعتبارا تهم الخفية بدون بيان منه اولا وهو كالقاء اصطلاح على المخاطب لا علم له به اصلا ولا اراه الاضربا من المجهول المطلق وليس حمل الاية عليه الا نوعا من جعل البديهى نظريا و نوعا من السفسطة

تنبيه اعلم ان اية النساء لما سيقت للرد على اهل الكتب ستوفى فيها نفى القتل والصلب اثبات الرفع والايمان به قبل موته بخلاف اية ال عمران فانها وعد مع عيسى عليه السلام فاستوفى فيها ما يسليه من التوفى و الرفع و التطهير وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا وذكر معاملات لا تكون مستحسنة الا على حيوته والا لكفى بذكر وفاته فقط

فصل فى بعض مزايا هذه الايات - قوله تعالى و قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله كان هنا ثلاثة امور الاول التكيد على جهلهم و الثانى قتل عيسى وكان لم يقع و الثالث ادعاءه ولم يغلط فى الاول بل الان ببيان منشأ الغلط(۱) فلم يبق موجبا للعن الا القول و هو قوله تم و قولهم فان فعله وادعاء فعله كلاهما كفرم

(۱) ويحتمل ان يقال لم يرد بيان منشأ الغلط وانما اراد بقوله و لكن شبه لهم تخييبهم وادارة د ائرة السوء عليهم واذلالهم ورد كيدهم فى نحرهم ولزم منه بيان المنشأ تبعا لا قصدا اولياء يعنى ان بيان خيبتهما مع بيان منشأ الغلط امر اخر وليس الا لامة فى الاول نعم هو فى قوله وان الذين اختلفوا فيه وهو غير المرادين بقوله و قولهم انا قتلنا آه

موجب للعن فالتأم التغليظ اولاً والا لانه اخراً وليس موجب اللعن صور القتل بل مجرد القتل فلذا افرده بالذكر سابقاً ولاحقاً ولوكان الغرض نفي موت اللعن لذكره في قوله وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ ولم يذكره في مقولهم لانه لم يكن فقد صرح الله سبحانه بنفسه الغرض ولما اشكل الامر في خبر المبتدأ في قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ(١) عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ بترك التنوين فانه لو قدر ان المراد عزير ابن الله معبودنا انصرف انكار الله الى الخبر فقط وبقي نعت المبتدأ غير منكر عليه قالوا لا يقدر شئ فان الله تعالى انما حكى عنهم قدر ما ينكر عليه(٢) فقط ذكره في الايضاح مجيباً عن كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ثم انه لوكان مرادهم ان المشيئة الالهية قدرت قتله(٣) فيحقق انه كان كاذباً والعياذ بالله لم يقولوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم بل قالوا قتله الله فانه يوهن دعواهم بل بالاسناد اليهود تسببهم فيه تذهب دعواهم هباء منبثاً عند العقلاء فليس كلامهم في اللازم والنتيجة اصلاً وانما هو فيما وقع ولو ذكرهم اعتبارهم وذكر الله تعالى ما اعتبره في عمدة لكان احالة على الغيب لا ينفصل الامر به ابدا

(١) وفي مسالك النظر للاسكندراني ان القائلين به كانوا سكنوا الحجاز وكان يقال لهم القراءون۔ (٢) وما الطف في نظيره ما في روح المعاني ص٢٣٦
(٣) ويظهر من اواخر الاستفسار حيث نقل اعتراضهم ان قتله مسلم عند اليهود والنصارى وهو كذلك في تواريخ الرومانيين واليونانيين ولم يعلم صاحب القرآن ما كان في التاريخ والعياذ بالله وجوابه بان القرآن قد حكى قولهم ذلك فكيف عدم العلم ووجه التعبير بقوله وقولهم اه فاعلمه

ولوكانت الواقعة انهم سعوا في قتله وارادوا بعد ذلك الزام اللعنة لم يقولوا حينئذ ايضاً انا قتلنا بل قالوا على هذا الحال ايضاً انه قتل اذ للمعارض ان يقول يا ملاعين قد قتلتم قبله من تسلمون نبوته فكيف هذا التفريع للامر السماوي على ما كسبتم

وانما هو تحقيق ما وقع في العيان[1] وهوانهم ما مسوه بسوء ولا بشئ وانما ذلك قولهم[2] بافواههم يستحقون به اللعنة بمجرد القول قوله تعالىٰ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ـ ذكر الزجاج[3] انه اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل و اذا قيل فعل فجوابه لم يفعل فاذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال و الله لقد فعل فقال المجيب و الله ما فعل و اذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ثم انه تعالىٰ لو قال وَمَا صَلَبُوهُ فقط لبقي شق القتل بلا صلب و لو قال وما قتلوه[4] فقط لبقي شق قتلة الصلب و ذلك لان القتل كثيرا ما يكون بغير الصلب و بالجملة القتل قد يندرج في الصلب و قد يتجرد عنه و بالعكس فجمعهما في النفي وكرر حرف النفي لينتفي كل واحد نفي جميع لا نفي مجموع ولما كان الغرض الاصلي لهم اهلاكه عليه السلام والعياذ بالله

(۱) وقال الامام في تفسيره قال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا انسانا وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح اه وكانه لما رفع وغاب عن اعين الناس جرى البحث في امره وفشت القالة بين الناس فقال اليهود حينئذ للناس انا قتلناه فجاء القرآن حكاية لقولهم بعد رفعه لمن تساءل عن امره و هو حسن جدا والا لكان الاوفق ان يقول واراد تهم قتل المسيح عيسىٰ ع ـ اه

(۲) اوجاء قوله و قولهم انا ا ه على معنى ان خلفهم ينقلون عن سلفهم كذا و قولهم انا اى ان اباءنا وعلى معنى انه صار من عقيدتهم و قولهم هذا ـ

(۳) وهو في الكتاب من الجزء الاول ص۲۶

(۴) ومن اللطائف ما في شرح القاموس ولسان العرب ان القولية غوغاء الناس وقتلة الانبياء من اليهود وفي النهاية اليهود تسمى الغوغاء قولية ـ

لاقتل لصلب فقط افرد القتل (١) بالذکر سابقا و لاحقا و ایضا قتل لنبی الکاذب لازم ایضا عندهم فلابد ان ینفیه بدون الصلب ایضا وقیل ان الیهود کانوا یقتلون اولا ثم یصلبون و هوکذلك فی لفظ التوراة (٢) فجاء نظم القرآن علیه (٣) و تضمن الرد علی الفریقین

(١) و ایضا مقام نفی مثله مقام البسط نحو قوله تعالی ولا رطب ولا یابس بخلاف مقام حکایة قولهم او تلخیص الدعوی فقال فی بسط النفی نحو قولنا لم یك هذا ولا هذا ولا و لا ٦ او هو کقوله تعالی اَفَاۡئِنۡ مَّاتَ اَوۡ قُتِلَ انۡقَلَبۡتُمۡ عَلٰۤی اَعۡقَابِكُمۡ تفصل ثم اجمل و قال وَمَا کَانَ لِنَفۡسٍ اَنۡ تَمُوۡتَ اِلَّا بِاِذۡنِ اللّٰہِ فلما نفی الله تعالی القتل ونفی الصلب ان کان لم یحك فی قولهم دفعا للتوهم علم ان المصب هو هذا الاخیر۔

ولعل الامر ان الیهود لم یقولوا الا بالقتل ثم جاء بولس و اتباعه فاخترعوه ولم نر نقلا فیه عن الیهود، ویدور بالبال ان قوله وما صلبوه استطراد علی اصطلاح البدیع ذکره للرد علی النصاری حیث اتخذوا الصلیب معبودا مبارکا ولا یقال نقد ادار الکلام علی الغرض لانه رد المبنی وسیما و قد کرر النکیر علی عبادة غیر الله و اصر علیه ولم نر فی الانجیل فی تعجیل دفنه من الحواری الاعذر السبت والفصح لادخل فیه للعن ذکره یوحنا ١٩-١٤-١٩، ٣١-١٩، ٤٢ و مرقس ١٥-٤٢ و ١٤-١ و ١٤-١٢ و لوقا ٢٢ و ٢٣-٥٦ و متی ٢٦-٣ و ٢٦-١٧ (٢) ٢١-٢٢ من الاستثناء (٣) ذکره چراغ علی صح بر فی کتاب دین الله

ف ١ وکان استعداد الفصح و نحو الساعة السادسة فقال للیهود هوذا ملککم ١٢
ف ٢ ثم اذا کان استعداد فلکی لا تبقی الاجساد علی الصلیب فی السبت لان یوم ذلك السبت کان عظیما سال الیهود بیلاطس ان تکسر سیقانهم و یرفعوا ١٢
ف ٣ فهناك وضعا یسوع لسبب استعداد الیهود لان القبر کان قریبا ١٢ ف ٤ ولما کان المساء اذ کان الاستعداد ای ما قبل السبت ١٢ ف ٥ وکان الفصح و ایام الفطیر بعد یومین وکان رؤساء الکهنة والکتبة یطلبون کیف یمسکونه بمکر و یقتلونه ١٢
ف ٦ وفی الیوم الاول من الفطیر حین کانوا یذبحون الفصح قال له تلامیذه این ترید ان نمضی ونعد لتاکل الفصح ١٢ ف ٧ وقرب عید الفطیر الذی یقال له الفصح و کان رؤساء الکهنة و الکتبة یطلبون کیف یقتلونه لانهم خافوا الشعب ١٢ ف ٨ فرجعن و اعددن حنوطا واطیابا و فی السبت استرحن حسب الوصیة ١٢ ف ٩ حینئذ اجتمع رؤساء الکهنة والکتبة و شیوخ الشعب الی دار رئیس الکهنة الذی یدعی قیافا ١٢ ف ١٠ وفی اول ایام الفطیر تقدم التلامیذ الی یسوع قائلین له این ترید ان نعد لك لتاکل الفصح ١٢ ف ١١ وقد ذکر فی هدایة الحیاری اشیاء مما قالوا فیه علیه السلام ولم یذکر هذا او نقلهم عن فتح المنان و الفارق ١٢

على من اخذ الصليب ملعنة مهانا وعلى من اتخذه معبودًا الهًا وافرد الصليب للرد على النصارى فى البين ثم كر على اليهود ثانيًا۔ قوله وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (١) لعل الظاهر انه مسند الى الجار والمجرور وان كان بمعنى القاء الشبه فقد يكون بادنى شبهة لا الشبه الكلى كما ورد فى موسى عليه السلام كانه من رجال شنوءة كانه من رجال الزط وفى عيسى عليه السلام كانه عروة بن مسعود الثقفى عن ابن عمر عند احمد و مسلم و عن عبد الله ابن عمرو عند احمد و فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم على غير حليته و نعته و هل جعل احد مشتبهًا به عليه السلام اشكل واسهل او جعله عليه السلام مشبهًا بالمقتول و المصلوب والعياذ بالله من الالحاد و سوء الفهم و قد نقل من يؤمن بالتاريخ عن تاريخ "زينان" فى ذكر المسيح ان المجرم الذى كان اخذ حينئذ اتفق ان اسمه ايضا كان يسوع وباربان لقبه فهذا ايضًا وجه اشتباه وفى غير موضع من التوراة (ان الاشرار يكونون فدية عن الابرار)۔ (٢) وكذا ذكره الطبرى فى تاريخه ١٢ منه۔ وانما قال لهم لا عليهم ليدل انه قد دبر وصنع لهم لصيانة عيسى عليه السلام لا انه وقع اتفاقا كما قد يقع فى كثير من الامور وفى الموضع جعلت صورة الحال لهم كما يزعمون وان خطر بالبال ان المناسب فيه شبه عليهم ولم تتجه النكتة المذكورة فينبغى للناظر ان يراجع

چراغ على ١٢

(١) لانه لو لم يكن هناك مثل ما روى عن ابن عباس لم يتعين من القرآن الا هذا القدر نحو ما يتعرض فى سائر الاغلاط لبيان منا شئها اى ولكن غولطوا و غلطوا و لانه لم يقل و لكنه شبه لهم اى من قتلوا و كان اوفق بل ولكنه من شبه لهم بتعريف المبتدأ بناء الخبر على الطريقة فى تعيين الاشخاص و لمناسبة قات او ولكن من شبه لهم على الفرق بين قلب الفعل و قلب الفاعل و قلب المفعول نحو ما ضربت زيدًا و لكن اكرمته وما ضربته انا و لكن عمرو و ما ضربته و لكنه عمروا ولكن عمروا۔ (٢) كما فى الفارق ص ٢٩ (٣) اى كيدهم ومكرهم لا انه وقع كما تقع الاغلاط فى الدنيا فقد يقال خلط عليه فى كثير من الامور۔

الفصل لابن حزم من بحثه على افادة التواتر اليقين فقد ينحل ان كان المعرفة وفي هذا النفي صلة على كما عند مسلم عن عائشة رضـ كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية الحديث وفي الكنز ص ٢٢٤ فما شبه [1] عليكم من شانه فاعلموا ان الله ليس باعور آه وفي حديث في النهاية عن حذيفة وقد اخرجه في المستدرك باسناد صحيح في الفتن انها تشبه [2] مقبلة وتبين مدبرة فحذف على [3] وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك آه۔

---

(١) وعند ابي داؤد فما البس عليكم ۔ (٢) وقد شرح في اللسان ۔ (٣) فاذا كان يفيد بدلالة على كان الاتيان بالامر الى المتكلم على اختياره لاصلة ۔

ولعله على حذف الباء في التشبيه بمعنى جعله مشتبها جرى البيضاوي حيث قال وشبه مسند الى الجار والمجرور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول آه

قال شيخزاده على ان المقتول مشبه به اي مشبه بعيسى ثم قال البيضاوي او في الامر [له] فجعله مسند الى الجار والمجرور على معنى القاء الشبه ايضا والباقون انما جعلوه مسندا اليه على معنى التلبيس فقط ثم ان القرينة في ما اذا اسندناه الى المقتول ان لم يجر له ذكر هو ان القاء الشبه انما يكون على خارج اذ هو على هذا جعل غيره مشتبها اياه

ثم ان التشبيه بمعنى القاء الشبه وجدناه في اللغة كما في قول عمر رضـ وبمعنى التلبيس ايضا واما على طريقة اهل البيان فما وجدناه الا في حديث عائشة رضـ كما ذكره في الفتح وانما يكون التشبيه بمعنى جعل شيء مشتبها شيئا في نحو الحلية والزي والسمة لا في غيره البقية على ص

له فالمسند اليه هو لهم لكنه ذكر المصدر بيانا للمراد واول الفعل بفعل آخر كما ذكروه في لدارا وتسلسل لانه بنى على مذهب السهيلي في مر بزيد كما ذكره الاشموني ١٢ ص ٥٣

كما في لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء ١٢

او الى الامر مجتبائي تام وهو الصواب) ثم ظهر ان البيضاوي اراد بالتشبيه الاشتباه بقرينة العطف عليه وهو في النسخة المصرية وشيخزاده في الامر وجعله عطفا على قوله

وان كان الضمير لمقتول اخر هناك كما ذكره المفسرون رحمهم الله تعالى تبعاً لابن عباس رضي فانما ترك ذكر المشبه به صيانة لجانب عيسى عليه السلام من ان يشبه به احد تشبيهاً تاماً وانما كان تشبيهاً عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا كله من امتحان الله عباده لما له في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامر جلاه وبينه واظهره في القرآن العظيم الذي انزله على رسوله الكريم المؤيد بالمعجزات والبينات والدلائل الواضحات فقال تعالى وهو اصدق القائلين

(البقية ص١٧٦) واذا لم يذكر هناك وصف تبادر ان يكون المراد القاء الشبه اذا كان مسند الى خارج وقد يتوهم ان ترك الضمير هو قرينة انه اراد خارجا فانه لما لم يقل ولكن شبه لهم صار السياق كأنه غير عما قبله ارادة ان الضمير لا يرجع اليه والله اعلم

ويمكن ان يكون قول الامام الرازي والبيضاوي من شبه ساوى بين شئ وشئ ذكره في اللسان وفيه امور مشبهة بالكسر مشكلة كما في الحديث المستدرك وهو في القاموس بالفتح كما في حديث وبينهما مشبهات وبالجملة لا ينبغي ان يسند الى الله الا على معنى التصيير لا على معنى النسبة التي تقارب البيان وتكون من لا قدرة له على التصيير وقد يقال انه لو قال ولكن من شبه لهم لا نصب الكلام الى غرض تعيينه ولم يرده وانما اراد بيان منشأ الغلط وهو بيان اصل الفعل

وينبغي ان يراجع ما في الفتح ص٨٦ بامعان نظر والتشبيه المعروف في علم البيان انما يكون بيان مشابهة بين الشيئين وهما على حالهما لاجعل احدهما مشابهاً للاخير فلا جعل ولا تصيير في الخارج هناك وههنا جعل وقد كثر ونحو ذلك في المصطلحات كالاكفار ونحوه للنسبة وان جعله بعضهم للجعل ادعاء كما في شروح الشافية وعلى هذا المعنى قول عمر اللين يشبه عليه ترك الصلة الاصلية له وجاء بعلى من عنده زائل الاصالة نقله في اللسان ويمكن ان يكون بمعنى وقع الشبه ذكره في الكبير كما في قولهم دار او تسلسل او بمعنى ان عيسى عليه السلام شبه اي صور لهم على حد قوله اريد لانسى ذكرها فكأنما • مثلت لي ليلى بكل مكان • اي صور لهم عيسى في اعينهم جعلا لكن يبقى الانتظار الى ما صنع به بعده ولم يذكر -

ورب العلمين المطلع على السرائر والضمائر الذي يعلم السر في السموات والارض العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اي رأو شبهه فظنوا انه اياه ولهذا قال وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يعني بذلك من ادعى قتله من اليهود ومن سلمه من جهال النصارى كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر ولهذا قال وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اي وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا اي منيع الجناب لا يرام جنابه ولا يضام من لاذ ببابه حَكِيمًا اي في جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التي يخلقها وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة والسلطان العظيم والامر القديم قال ابن ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج على اصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين يعني فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بي اثنى عشر مرة بعد ان امن بي قال ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من احدثهم سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذاك فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثنى عشر مرة بعد ان امن به وافترقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية

وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهولاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه و هؤلاء المسلمون فتظاهرتا الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن ابي كريب عن ابي معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من السلف انه قال لهم ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني وهو رفيقي في الجنة اه فلما كان الامرين التشبيه والاشتباه ناسب ان يترك ذكر المشبه به (1) ولما كان هذا التشبيه مقدرا من الله لصيانته عليه السلام (2) من تعليق اليهود اياه على الصليب اختير صيغة المجهول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه لهم واعتبر الفرق بين التشبيه والمشابهة فان الاول ليس من جانب الشيأين بل من ثالث بخلاف الثاني. وقال ابن حزم في الملل والنحل وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليدا لاسلافهم من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهؤلاء شبه لهم القول اي ادخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت و شرطهم المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما

(1) وما ذكره في روح المعاني ص۱۰ عن علماء الحقائق فشبه للقوم صورة جسدانية اه لعله الذي ذكره في الموضح من ال عمران و النساء ايضا والله اعلم وراجع التفسير المظهري من الانعام ص۱۹ في الاجساد المكتسبة وماذكره في الفتح من حديث من يعبد المسيح من احاديث الرقاق يتبع من كان يعبد الطواغيت من تمثيل القرين لهم وروح المعاني ص۱۵

(2) ويتأيد هذا بانه لوكان الامر ههنا انه قتل اخر مكانه بدون تشبيه ارجف بقتله عليه السلام لصح القرآن بانه انما قتل اخر مكانه وخلط الامر عليهم لم يعدل الى ذكر

اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه فى استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويها على العامة التى شبه الخبر لها آه وهى نكتة اخرى فى الاتيان باللام ههنا وفيه تعيين من فعل التشبيه بغير ما ذكر وهذا هو الذى ذكره صاحب كشف الاسرار بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله اى المشهور بهذه الدعوى عندهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم افهم هذه العبارة واعرف الفرق بينها وبين قوله لو قال ولكن شبه الله لهم او اشتبه عليهم فانه لو قال شبه الله لدل على كرامتهم اذ شبه لهم بعيسى واحد ايرضيهم بقتل واحد ان لم يكن عيسى ولقد كان تعالى قادرا على اكرام عيسى عليه السلام وان ينجيه منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كلهم[1] مثلا ومتى اشتبه الشئ فيجوز ان يكون هو المشار اليه فى نفس الامر[2] وقد اشتبه كما يجوز ان يكون غيره وقد اشتبه ايضا وقد نسب الضمير الى عيسى اعنى اشار اليه فلزم ان لا يقول شيئا من ذلك فقوله شبه[3] بهذه العبارة وما بعدها يدل على ما نقل

(١) الرؤساء وغيرهم من اتباعهم (٢) فان الضمير لما رجع اليه كان هو على حاله وانما اشتبه على غيره فليشتبه (٣) والذى ظهر من موارد اطلاق هذا اللفظ فى اللغة وانها بالجعل والتصيير لا بالبيان والذكر اللسانى فقط كما ذكرناه فى ص١٣١ وذكره فى عروس الافراح ان المراد بهذه الكلمة فى القران ما ذكره الراغب اى مثل لهم من حسبوه اياه يريد انه صور لهم واقيم تمثاله بعيانهم وقبالهم ولا يريد وضع الكلام فى طرفين كتشبيه البيان وانه شبه هنالك احد باحد فان هذا خارج من حق الكلمة بل محطها شئ واحد نصب لهم تمثاله ولكن لا يكون هذا الا غير عيسى فى نفس الامر والواقع فلا يريد من حيث العبارة فى قوله من حسبوه اياه طرفا حتى يحتاج الى الطرف الاخر بل يريد صور لهم شئ ونائب الفاعل اما ضمير المصدر او الجار والبقية على ص١٧٩

الجبائی انه لما رفع عیسٰی علیه السّلام خاف رؤساء الیهود من اتباع الیهود لعیسٰی
ومیلهم الی من مال معه منهم فعمدوا الی رجل فقتلوه وصلبوه علی مکان عال بعد قتله
ولم یمکنوا احدًا من الدنو منه فتغیرت وتنکرت صورته وقالوا قتلنا عیسی وموهوا
علی بقیة قومهم فاختلفوا۔ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ وذلک انه
من حین رفع مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ ثم قال يَقِينًا فهم
عن یقین منهم ادعی من ادعی قتله یتیقن انهم ما قتلوه وهم الذین شبهوا
لبقیة الناس منهم وبقیة الناس هم الذین شبه لهم رجل بعیسٰی ممن قد کان یشبهه
فجاءت العبارة منبئة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انسانا بعیسٰی فقتلوه
لم یکن قولهم انا قتلنا المسیح بعجبة ولکن بالذ لو اتی انسان امرأة تشبه زوجته
بحیث لا شك فیها لم یکن زانیا۔ وقوله تعالٰی وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ دل علی انهم

(البقیة ص ١٧٧) والجمود وقوله من بیان المراد وهو التأنیب اخذه من خصوص مادة
هذه الکلمة لانها نصب المثال فلا یکون الا غیرا فی نفس الامر وانما ترکه فی الآیة لدلالة
خصوص مادة الکلمة علیه وانه من خارج ولم یرجع الضمیر صاحب المفردات الی عیسٰی
لانه لا یحتاج الیه لان فی المقام قلب جنس الفعل لا المفعول به فاکتفی به وان ارجع
فلا باس به ایضا عندی ولا یکون الا غیرا فی الواقع وان اسند الفعل الیه علی حد قوله
رأیت الجنة والنار ممثلتین فی قبلة الجدار وفی النهایة مثل الشیٔ بالشیٔ سواه وشبهه
به وجعله مثله وعلی مثاله فلم یجعله تشبیها بیانیا ویراجع اقرب الموارد من التشبیه
والتمثیل التصویر والبسط منهما فی لسان العرب ولا یخرج منه التشبیه البیانی و
قوله ساوی بین شیٔ وشیٔ المراد به انه لم یفرق بینهما وقول شیخزاده فیما مر علی المقتول
مشبه به الباء فیه للسببیة لا صلة وبالجملة هذه الکلمة تامة فی افادتها لا تحتاج
الی ارجاع الضمیر الی احد الطرفین من خارج بل یکفی ما فی داخلها وهو شیٔ واحد
مثل لهم وهو کما فی الرضی علی الشافیة نحو سبحان الذی ضوء الاضواء وعند سیبویه
ص ١١١ لیل لیلته ولم یؤل فی شیٔ من الفعل بل اول المسند الیه فی ص ١١٩۔

قتلوا انساناً ولا ثم صلبوه بعد القتل فهذا بقصد منهم ولهذا لم يقل شبه فانه
لم يشتبه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم يقل ايضاً شبه الله
لما تقدم واما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا يهوداً
غير ان بعضهم خالف بعضاً في الايمان به لا في قتله لفي شك منه فعاد قوله
وما قتلوه يقيناً راجعاً الى الرؤساء والمتيقنين بانهم لم يقتلوه بل شبهوا وقوله
ان الذين اختلفوا فيه راجع الى اليهود والنصارى معاً ولهذا لم يقل اختلفوا في
قتله وقوله ما لهم به من علم عائد الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن ههنا تدل
على استغراق الجنس وقوله الا اتباع الظن اى ان اتباعهم لما فعله الرؤساء و
ادعوه اتباع ظن ولما ذكر الظن من المتبعين اتبعه بذكر اليقين من القائلين
المشبهة مع نفي القتل عن عيسى فقال وما قتلوه اى وذلك الاخبار منا بقولنا ما قتلوه
هو عن يقين منهم لا يفهموا انهم قتلوه شكاً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً آه
فذكر صاحب الكشف في هذه العبارة ان اليقين في الآية وان كان من اخبار الله لكنه
هو فعلهم وانه منصوب بنزع الخافض اى عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا للحكم نفسه
وقد ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وليس المراد انهم ما قتلوه قتلاً يقيناً حتى

(١) نعم اختاروه كما في الفتوحات ص ٢ وقوله فهذا اليقين الذي عندهم يقين مستقل ليس له محل يقوم به آه لا يريد به اليقين في قوله تعم وما قتلوه يقيناً بل ما زعموه في قولهم انا قتلنا آه يظهر ذلك من عبارة البيضاوي تا نحلت عبارة الفتوحات او اراد هذا اليقين لكن ماخوذاً من قولهم انا قتلنا وبالنظر الى ما قتلوه عن يقين ادعوه وانما هو بدون مصداق ومحل يقوم به ـ ومن الجهل اجراء التجزي في كل شيء حتى في القتل والموت والصلب في سياق النفي وليس اليقين بمعنى الموت حقيقة كما صرح به في شرح القاموس عن شيخه ـ نعم يمكن ان يوجه به وصف القتل باليقين مع انه مصدق واليقين ههنا مقابل الشك والظن او معادل الظن في قوله الا اتباع الظن على تقرير الموضح م

ما شعر الله من بقية اليهود والنصارى بقوله وان الذين اختلفوا فيه اى في الايمان به

لم ... صلب ... عن ... الشك ...

بالمفهوم انهم قتلوه شکا[1] والعیاذ باللہ وقولہ وھم الذین شبہوا لبقیۃ الناس منہم ای کیف یتیقنون بالقتل والحال انہم ھم الذین موھوا لغیرھم الامر فی تقدیرہ نکتۃ ذکر اللام وانہا الملائمۃ بالمقام ثم قولہ ان الاختلاف فی الایمان بہ لا فی القتل بناہ علی انہم لم یختلفوا فی امر القتل فوضع الاختلاف فی الایمان بہ علیہ السلام والشک ونفی العلم واتباع الظن فی امرہ وماجری علیہ ای انہم فی شک من عیسٰی علیہ السلام مالہم بہ من علم ولیس کذلک فانہم مختلفون فیہ بلاشبہۃ۔ وبعض الزائغین نقل ھٰذہ العبارۃ وابرز کانہ کان ھٰذا التفسیر من تحقیقہ وعاذہ الناس فیہ حتی ظفر بھٰذا النقل وھو جھل قبیح فان ھٰذا القول مذکور فی التفاسیر المتداولۃ فای تبجح بہ وای ظفر ولم یکن خلاف فی العلماء معہ من ذلک الوجہ ثم انہ لم یفہم ھو بقیۃ کلامہ فی الرفع فانہ تنزل فیہ مع الخصم الی مقدار مالا یدفع بحملہ علی نحو وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي والی نحو من کون الانبیاء لیلۃ الاسراء فی السماء وصدق مسمی کونہم ھناک بحیث لاینازع الخصم فی ھٰذہ الاطلاقات ایضاً فاکتفی بھٰذا القدر فی مطالبۃ الخصم ومجاراتہ معہ اذ ھناک بقاء کبقاء الخضر ایضاً[2] وفی الکبریت الاحمر من علوم الباب الثالث والسبعین ونقل ابن سید الناس فی سیرتہ فی قصۃ اسلام سلمان الفارسی ما یشہد للشیخ فی نزول عیسٰی الی الارض بعد رفعہ وقبل الیوم الموعود وقال اذ جاز نزولہ بعد رفعہ مرۃ فلابدع ان ینزل مرارا واللہ اعلم آہ فقد یکون ابقاء مع التغییب عن الابصار ورفع الجسم الی السماء شیٔ

(۱) وان اصلحہ الخفاجی - (۲) ثم رأیتہ فی الروض الانف ص۱۴۵ ج۱

واطالۃ الحیٰوۃ بدنہ شئ اٰخر ولم یقل من موتہ علیہ السلام حرفاً ولا ان الرفع قبل
کما فی کلام الجبائی او بعد اوذکر نظائر من الرفع لامن جسد وصرح بامکان رفع الجسد
والزم الخصم ان یؤمن بمسمی الرفع مجملاً ان لم یستطع فہم غیرہ ولم یقل بموتہ
علیہ السلام اصلاً۔ وما ذکرہ فی الاسراء ان لا شرف اذا کان بجسد بعد ان قد اُری
ماراٰہ وصدقہ اللہ فیہ ولا نقص اذا کان بالروح یرید بہ انہ لا یقتصر الشرف
علی الرفع بالجسد فانہ لو لم یکن قد رحمہ اللہ الاسراء مثلاً الا بالجسد لا بالروح لما
قدح فی الشرف وای نحو کان منہ فانہ فضل زائد فلو عرض علی الخصم الایمان بہ
اجمالاً ولم یکلف مالا یستطیع فہمہ وامن بمسمی الاسراء ولم یتعرض للکیفیۃ
لم یحمّل فوق ذالک کما ذکر فی حجۃ اللہ البالغۃ انہ کان فی برزخ جامع بین الناسوت
والمثال فہذا امر یعرف مفہومہ ولا یعرف حقیقتہ الا من اسریٰ سبحانہ بہ وکذالک
کیفیۃ رفع عیسٰی علیہ السلام مشکلۃ کما فی الیواقیت لا یعرفہا الا اللہ ومن رفعہ
اللہ والایمان بہ یکفی بدون معرفۃ الکیفیۃ فہذا اتنزل منہ وان کان الحق
فی الواقع فی رفع عیسٰی علیہ السلام وفی الاسراء ہو الرفع الجسمانی ولیس انہ اعتقد
موتہ علیہ السلام بل لم یعبر فیہ برفع الروح ایضاً وانما اقتصر علی الرفع کیف کان نعم
ذکر لفظ الروح فی الاسراء نقلاً للقول الغیر الصحیح فیہ فراح حق الجبابرۃ ولا نات من
الجاہلین۔ وبالجملۃ نسبۃ عقیدۃ موتہ علیہ السلام الی احد من اہل الاسلام خیانۃ
فی النقل وغباوۃ فی الفہم وکان المعزیٰ الیہ لم یقلہ بحرف منہ لہذا النحو فمن الجاہل
الیٰ ما ہو فیہ وہوی کیف وقد مثل بقول ابراہیم علیہ السلام اِنِّی ذَاہِبٌ اِلٰی رَبِّی
وکان ذٰلک القول منہ فی اوائل عمرہ حین ہجرتہ ولا تعلق لہ بالموت اصلاً ثم فی عبارۃ

نظر الى كلمة الى ايضاً حتى لا يفهم منها انه عليه السلام رفع حتى اتصل جسده بالله تعالى فدفع هذا التوهم ايضاً وحمله على مثل قول ابراهيم عليه السلام ولا يكون ذلك الرفع بذلك القدر اى بحيث يكون منتهاه هو الله لا السماء الا معنوياً۔ فمثل هذا الامور ارادلا غير ذلك والحاصل انه يكلف الخصوم ان يؤمن بالرفع على شأن يطلق عليه انه رفع الى الله ولا يكلفه معرفة الكيفية۔ وهذا الذى قلناه لا يخفى على من له سليقة فهم العبارات وقيود المصنفين وتصرفاتهم فى العبارة وصنيعهم كيف سلكوا فى التعبير ولاى شئ ذكروا هذا اللفظ مثلاً وتركوا اخر وما مطمح نظرهم وما فروق الالفاظ والاغراض كل هذا وظيفة العلماء واين هم وخالات الناس بالدهناء قليلة فالرفع اذا اعتبر الى السماء فهو جسمانى وفى هذا الرفع نفسه رفعه الى الله يطلق عليه انه معنوى۔ هذا وسائر المفسرين قدروا فيه المضاف اى الى سمائه كما فى البحر وغيره فهذا ايضاً نظر لصاحب العبارة لم يقدر المضاف واقتصر على حقيقة يطلق عليها انها الرفع الى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد عدم موته عليه السلام فاعلم ذلك وافهمه ولم يذكر فى كون الانبياء فى السماء ليلة الاسراء لفظ الرفع بالروح ايضاً وانما نفى ان يكون بجسد ثم اطلق الرفع من بيان الكيفية هناك ايضاً وكلف بالايمان بطلاقه وفوض الكيفية الى الله ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ثم ان هذا اشرح منا لهذه العبارة والا فالمراد بالاية قد مر ويأتى وعليه الاجماع ويكفى فى دفع هذه الاستبعادات قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ الاية فاجعله عينه روحاً كما قاله الله تعالى ﴿ إن كنت

من ارباب الوجدان فاستمع لما فی روح المعانی من باب الاشارة قال یٰاَهْلَ الْكِتٰبِ
لَا تَغْلُوْا فِیْ دِیْنِكُمْ نهی للیهود والنصاریٰ عند الكثیرین من ساداتنا وقد غلا
الفریقان فی دینهم اَمَّا الیهود فتعمقوا فی الظواهر ونفی البواطن فحطوا عیسٰے
علیه السلام عن درجة النبوة والتخلق باخلاق الله تعالیٰ وَاَمَّا النصاریٰ
فتعمقوا فی البواطن ونفی الظواهر فرفعوا عیسیٰ علیه السَّلام الیٰ درجة الالوهیة
وَلَا تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ بالجمع بین الظواهر والبواطن والجمع التفصیل
كما هو التوحید المحمدی اِنَّمَا الْمَسِیْحُ عِیْسَى ابْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ الداعی
الیه وَكَلِمَتُهٗ اَلْقٰهَاۤ اِلٰى مَرْیَمَ ای حقیقة من حقائق الدّالة علیه وَرُوْحٌ مِّنْهُ
ای امر قدسیّ منزه عن سائر النقائص(١) وذكر الشیخ الاكبر قدس سره
ان سبب تخصیص عیسٰے علیه السّلام بهذا الوصف ان النافخ له من حیث
الصورة الجبریلیة هو الحق تعالیٰ لا غیره فكان بذلك روحًا كاملا مظهرًا لاسم
الله تعالیٰ صادرًا من اسم ذاتی ولم یكن صادرًا من الاسماء الفرعیة كغیره و
ماكان بینه و بین الله تعالیٰ وسائط كما فی ارواح الانبیاء غیره علیهم الصلوٰة
والسّلام فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالیٰ لكنها بتوسط تجلیات كثیرة من سائر
الحضرات الاسمائیة فما سمی عیسیٰ علیه السّلام روح الله تعالیٰ وكلمته الا لكونه وجد من باطن حقائق
جمع الحضرة الالٰهیة ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالیٰ من احیاء الموتی و
خلق الطیر وتاثیره فی الجنس العالی من الصور الانسانیة باحیائهما من القبور و فی الجنس
الدون كخلقه الخفاش من الطین وكانت دعوته علیه السّلام الی الباطن والعالم القدسی

(١) وكانه لما كانت محررة وتقبلها ربها بقبول حسن مع كونها انثی وكان المحرر لا یتزوج ومنها
دعت والدتها الذریتها تكفل الله تعالیٰ لنفخ روح منه فیها وخرج روحًا منه وكلمته ،

فان الكلمة انما هى من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك طهر الله تعالى جسمه من الاقذار الطبيعية لانه روح متجسدة فى بدن مثالى روحانى الى اخر ماذكره الامام الشعرانى فى الجواهر والدرر اه ومنه قوله كان الاحياء لله تعالى والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالى اه هذا والله اعلم[1]
ثم ان ماذكره ذلك الملحد تبعاً للطبيب محمد حسن الامروهى والسار احمد خان من ان المراد انه عليه السلام صلب شبه بالمقتول ولكن لم يمت على الصليب فمباين لنص القرآن[2] ومناقض لحرفه واختيار لنصف نصرانية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. هذا[3]

(۱) وقد اثبت الصوفية تروحن الجسم وتجسد الروح ذكره فى الفتوحات وغيرها ۱۲
(۲) ثم انه لو كان هناك فعل منهم تعلق به عليه السلام كان ادخل فى لعنهم فلم يكن ليتركه ويكتفى بقولهم انا قتلنا آه فانه بمجرد هذا القول لعنهم ان قالوا فى رسوله ذلك القول فلو كانوا مسوه بسوء لصدح به ثم اذا كان الشبه وقع بفعلهم لم يكن ليبهم الفاعل بل يجعل الفاعل نفسه اذا كان الفعل وقع على ايديهم فاسناده الى غيره خلاف الواقع ولكن اذا كانوا افضوا به الى ذلك الحد فهو عين فعلهم لا يقال انه لبس عليهم ولا يقال انه اذا وقعت كذلك واقعة وضربوا رجلا للموت ثم تركوه على زعم الموت يحسن هناك ان يقال لبس عليهم فانه قلب الاصل وانما يقال فى مثله انهم زعموه مات وتركوه وانما يقال انهم غولطوا اذا وقع امر من الخارج ولو كان المراد مازعمه هؤلاء الاشقياء لقال اذن ولكنه شبه لهم بارجاع الضمير وكان اوفق ثم ان تركه بعد ما زعم ميتا كثير فما الخارق الذى صنع اذن و قيل ولكن شبه لهم وراجع ما وقع لبولس من ۱۴ اعمال۔
(۳) ثم ما الوجه فى تخصيص تشبيهه بالمقتول وقد ذكر شيئاين فى قوله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وان قيل انه شبه بالمقتول والمصلوب فما معنى تشبيهه بالمصلوب وقد صلب حقيقة على زعم ذلك الشقى بل التزم فى ستر باق القلوب كسر بدنه عليه السلام ايضا والعياذ بالله واطلق عليه المصلوب فى ازالة الاوهام ۱۲ منه

قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا يعني انهم ما لهم به من علم(۱) وانما العلم الذي هو اليقين ما عند الله تعالى وهو قوله وما قتلوه بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قد علمت ان قوله تعالى وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يدل على ان موجب اللعن هو نفس هذا القول لا المس بسوء فانه لم يقع وان المحط هو نفس القتل لا خصوص الصلب فلذا اعاده وانما ذكر الصلب لانه كان وقع هناك على آخر ايضا سوى المشبه لجويمتا اولم يقع على المشبه على قول وانما وقع على مجرم فقط واذا كان وقع على مجرم وكان مستحقا للعن فليس الجواب الاعدام وقوعه على عيسى عليه السلام اصلا لا البحث في اللازم والنتيجة فان فيه ايهام تسليم زعمهم في كون الصلب موجبا للعن اطلاقا وبناء الكلام على زعمهم الفاسد وهو كما ترى في غاية السماجة واذا كان القتل والصلب وقع هناك على آخر فليس البحث في نفي الفعل رأسا وانما البحث(۲) في المفعول به ولا تخلو كلمة بل عن معنى الاستدراك قال الصبان(۳)

(۱) فلا يقال اين مرجع الضمير في شبه ۱۲

(۱) ثم ظهر ان الراجح ما في روح المعاني من جعله قيدا للنفي حتى يدل انه مشبه به لا مشبه وان هناك مقتولا واذن فقوله تعالى بل رفعه الله اليه معادل لمجموع قوله وما قتلوه الخ بل وان الذين اختلفوا فيه الخ الى لا اتباع الظن (۲) ووقع في الكتاب شيء من المسألة ص ۲۱۵ وص ۲۱۶ وص ۲۹۲ ثم ان هذه الابحاث من الاستدراك او الاضراب في المفرد امور لا تضرها هنا اصلا ولذا بحث في شرح المسلم من بل الصبان فهم انها في الجملة والامر والنهي للاضراب فقط وبعد النهي والنفي للاستدراك ولم يعلم ماذا فهم منه ألمجردة ام مع الاضراب لكن الظاهر من صنيعه انه لمجرده فانه اخذ السكوت نفيا وان قول المغني بعد النفي والنهي هو في المفرد لانهم قابلوهما في العبارة مع الجملة اي في كلام ابن مالك وارسل المغني في خطأ المعربين وهو عنده محمول على المفرد ايضا فافهم هذا التعقيد والاغلاق في العبارات ثم ان علماء المعاني كما عند الدسوقي ذكروا الاول ولكن للقصر وما بحث فيه في عروس الافراح قد اجبت عنه ويفيد ما ذكره في شرائط العطف بلا فهو ناظر الى القصر وقد ذكره الاشموني ايضا وذكروا القصر في المفرد والجملة كليهما فالمسألة نحوية معاينة وذكروها في العطف على المسند اليه ايضا (۳) وقال الراغب للتدارك

وقد عد فى المغنى من الامور التى اشتهرت بين المعربين[١] والصواب خلافها قولهم بل حرف اضراب قال وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى[٣] والنهى بمنزلة لكن سواء اه والظاهر ان هذا فيما اذا وليتها جملة ايضًا وعبارة المغنى شاملة لها ايضًا كعدم انفكاك ام عن معنى الاتصال عند ابن القيم كما ذكره فى كتابه بدائع الفوائد وان وليتها جملة وانما لم[٤] يذكروا فى الجملة الا الاضراب لكون الجملة مستقلة فيخفى الاستدراك كانها تعرض لامر جديد الا فالاستدراك لازم[٥] واذن فقوله تعالى بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بيان منشأ الغلط وتحقيق الواقعة ايضًا ومنشأ الغلط لا يكون الا الرفع الجسمانى لا الموت الطبعى ولو كان المراد هذا لذكر سبب الغلط وهو غيبوبته عنهم اذ ذاك لا الموت ولو كان المراد

(ونقل فى شرح القاموس عن المبرد وغيره ايضًا (٢))

(١) وما فى شرح المفصل بناء على مذهب المبرد فى نقل النفى بحث منه (٢) اى بعد النهى والنفى - (٣) اى بعد الامر والايجاب ذكره الصبان فى ص٩٣ عن المغنى ايضا و بعيد وليس بمتسق - كما يستفاد مما ذكره الصبان عن ابن مالك ص٢٦ من وفاقه يونس ثم خلاف معه من اول عطف النسق والخلاف فى ثلاثة احرف -

(٤) وقد قال الصبان من ام المنقطعة لانها بمعنى بل الابتدائية وحرف الابتداء لا تدخل الا على جملة -

ولا معتبر بما فى مختصر المطول ص٣٤٢

وكأنه اخذه مما فى الزبور وهو محرف كما فى اظهار الحق من القول الثانى عشر من ابتداءه ص١٩ واعاده فى ص١٦٩ من الشاهد العشرين -

وانما سرد سبحانه وتعالى قولهم من وقولهم آه الى قوله الا اتباع الظن من جانبهم ولم يتعرض لجانب عيسىٰ ثم تعرض له من جانبه تعالى وقال وما قتلوه يقينا اى ذلك ما وقع لهم وليس له تعلق بعيسىٰ اصلا واما الذى وقع له فهو ما وقع منا وهل يقال لما فعلته ايديهم انه ما لهم به من علم اى شئ منه فاعلمه فلم يكن الله ليبوء على نفسه بما كسبت ايدى الاشقياء و بالجملة لابد هناك ان وقع امر من السماء ومكر الله بهم (٥) وان

[illegible] كما ذكرناه فى ص١٩١ فعلم تضمنه بيان منشأ الغلط ايضا وص٢٢

نفی صلب اللعن فی قوله وما صلبوہ لبقی فی قوله وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا احتمال انه لم یقتل قتل ذلة ولعنة (١) والعیاذ بالله بل قتل قتل فعه وان قیل ان المراد وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ای حتی یکون ملعونا اعنی ان یکون نفی الاول عبارة لینتفی الثانی تسببا کما قرره فی نحو ما تاتینا فتحدثنا بنصب الثانی صار تقدیر العبارة وَمَا قتلوه وما صلبوہ حتی یکون ملعونا بل رفعه الله الیه فلم یعادل اذن قوله بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لقوله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وقد کان السیاق له وبالجملة لما عدل عن نفی اللازم الی نفی الملزوم لوجهه وهی مثلا وجب ان تتحقق

(١) ثم لما قیل تبعا لبولس ان مجرد التعلیق موجب للعن کما زعمه الغبی ما کان فی نفی القتل فائدة ووجب نفی الصلب رأسا ففی الترجمة العربیة من ٢١ـ ٢٢ من الاستثناء لان المعلق ملعون من الله ولعله اراد به العهد لا علیة التعلیق و غیروا العبارة فی الهندیة الی المخلوق ثم فی الترجمة الهندیة ذکر الشجرة ولم یذکر الصلیب فکانه سواه الانجیلیون علی عقیدتهم لیخرجوا وجها للتبرک به ولیس لتعلیق علی الشجرة الا تشهیرا لجرمه وتکریها وتنفیرا واذا کان من جانب موسی مثلا فهو طرد وابعاد، وهو حاصل اللعن وهو عند ابن حزم ص ٢١٩ وراجع الترجمة العربیة للتوراة ٢٥ من لعن۔ وان خالجك نحو ما عند مسلم من لناقة الملعونة وان الدعاء قد یمضی بغیر محل کقصة جریج عند البخاری فازحه بما فی الاستثناء ٢٣ـ ٥ وان لم یکن جری من لسان بلعام لعن و قد تدارك مسلم بما اخرجه من ص ٣٢٣ وبالجملة الجملة المنسوبة للتوراة هی کقولنا من جلد مائة فقد غرب مما المراد به ان الامرین اجتمعا فی ذات لا ان الاول علة للثانی وما عند ابن حزم من ص ٢٣ فمسامحة وعبر فیها بانه ملعون لذلك لا انه فقد لعن۔ فکان علامة محضا لا سببا للعن ونعوذ بالله من سوء الفهم والزیغ ولا حول الا به۔

٥١ واذا کان علی انسان خطیة حقها الموت فقتل وعلقته علی خشبة فلا تبت جثته علی الخشبة بل تدفنه فی ذلك الیوم، لان المعلق ملعون من الله فلا تنجس ارضك التی یعطیك الرب الهك نصیبا، ٥٢ ولکن لم یشأ الرب الهك ان یسمع لبلعام فحول لاجلك الرب الهك اللعنة الی برکة لان الرب الهك قد احبك۔

المعادلة بين المذكورين لان تعقد بين المذكور والمتروك فاعتبره بالاعتبار المناسب الدليل القاطع على ذلك ان صورة حكايته تعالى عنهم فى قوله وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وقوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ صورة واحدة فانه انما حكى عنهم فى سياق واحد متصل بعضه ببعض هٰهنا قولهم بالقتل فقط كما حكى ولا القتل فقط فلو اعتبر هٰهنا بالمنوي لزومًا او هم هناك تسليمه وتصديقه كونهم ملعونين والعياذ بالله وقال تعالى من جانبه رسول الله فنص بنفسه على المناط انه تبجحهم[1] بقتل رسول الله من الله[2] لا غير ذلك

(١) وجرأتهم بدعوى قتل من هو رسول - ومن العجائب ما عند ابن حزم ص٢١ واجاد فى السيف من ص١٩ بعد ابيات من البردة وفى ص١٧٩ حيث جمع فى القلب الواقع وما عند المتكلم ايضاء فباعتبار ما عند المتكلم لازم ما فى كتب المعانى واعتبار الواقع لازم هٰهنا وان لم يلزموه (٢) وازاد فى الحكاية من عنده شيئا من قوله رسول الله مع ان المحكى يروى ولا يزاد فيه دل على ان هذا هو مناط النكير لا غيره والا لزاده فان السامع احوج اليه فكان المذكور هو القتل المنكر راجع ص١١٩ - ١٧-١٣، احبار، ٥٠ ٣٥-٣٣ من العدد، ثم رأيته فى تفسير يوحنا ص١٨

واعلم ان عدم الابقاء على وجه الارض عندهم فى غير الصلب ايضا وكله عندهم من اثار اللعن لا دخل فيه للتعليق على الخشبة وانما ظهر هناك لان العادة ان المصلوب يترك هناك حتى يتهرى بدون دفن وهو عندنا فى قاطع الطريق عن ابى يوسف فصرح بالتغييب فيه لذلك لا ان الصلب هو موجب اللعن راجع التثنية ص٢١-٢٦ والتنجس الى المساء كثير عندهم كما فى الاحبار ٩ و ٢٥ وذلك ان الميت يلابسه الناس فى تجهيزه بخلاف المصلوب فقد ترك ورفض فكان مظنة الترك ايضًا،

لـه وكل انسان من بنى اسرائيل ومن الغرباء النازلين فى وسطكم يصطاد صيدًا او وحشًا او طائرًا يؤكل يسفك دمه ويغطيه بالتراب ٥٢ لا تدنسوا الارض التى انتم فيها لان الدم يدنس الارض وعن الارض لا يكفر لاجل الدم الذى سفك فيها الا بدم سافكه - ٥٣ ولا تدخل رجسًا الى بيتك لئلا تكون محرمًا مثله، تستقبحه وتكرهه لانه محرم ١٢ ٥٤ وكل من حمل من جثتها يغسل ثيابه ويكون نجسًا الى المساء ١٢ ٥٥ ومن مس فراشه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسًا الى المساء، ومن جلس على المتاع الذى يجلس عليه ذو السيل يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسًا الى المساء، ومن مس لحم ذى السيل يغسل ثيابه ويستحم

وایضاً لما انتقل فی النظم من نفي اللازم عبارة الی نفي الملزوم کان اللازم منتفیاً بنفسه تسبباً لا منفیا عبارة وصار مسکوتاً عنه غیر مبنی علیه شئ وانتهی الامر الی نفی الملزوم وصار هو محط الکلام ای لیس الامر الا نفي القتل من الرأس و حل الرفع محل لقتل نفسه وصار مخلصا منه الحاصل ان نفي اللازم صار مطروحاً وخلص النظر والامر الی نفی القتل نفسه ای لم یکن القتل رأسا بل انما رفع بدله فکیف یقولون بهذه الخزعبلات کانهم قالوا کان القتل لکذا فقیل لم یکن القتل نفسه رأسا فکیف لکذا ولیس قولي فکیف منویا بل مطروحا وانما ذکرته تصویرا لا تقدیرا فی العبارة فزعم ذلك[1] الجاهل ان نفي الملزوم لغرض نفي اللازم والواقع ان هناك نفیه لتنهدم اللوازم بنفسها اعنی انه لم یقصد نفي اللوازم بالعبارة بل اسقطها من حیز الاعتبار والغاها وجعلها مطروحة فافهم الفرق بینهما وصار کقولنا ؎

	اذا صح ان لیس المدعی بمؤمن		فکیف نبیاً او مسیحاً مبارکا	

(۱) ثم ان النصاری ایضاً یقولون بلعنته تبعا لبولس والعیاذ بالله ویحتجون به کما فی اظهار الحق من اوائل رد التثلیث فکیف اذن الامر فی رد فریقین متناقضین وکیف بالاعتناء فی رد فریق دون الآخر وهم یجعلون الصلب واللعن من المفاخر نعوذ بالله من سوء الفهم وهذا الشقی فی هذا المقام بین یهودیة ونصرانیة وفی الحاد مثلهما وایجاد اعتبارات یلقی الیه الشیطان مثلهما وقد لعب بهم وبه فی اثارة الالحادات وجلبهم الیها فقد یثیر شبهات للدحض وقد یثیر للجلب وههنا له قمرة الی شبهات ابلیسیة و مرة الی مناسبات -

واذن لم یبق سبیل الا اصطلام الشجرة وعندی ان الکلام اذا وقع فی واقعة فلا ینبغی التعرض حینئذ للمذاهب والعقائد فانه یحول الامر من الاول ان الکلام لوجه الاختلاف فی المذهب وهو اول البحث فلا ینجع من حیث التاریخ ویجعل الامر انه لوجه الاختلاف فی العقائد وتلك امر آخر فلا یرجع الی التاریخ ایضاً -

ثم ما الدليل على هذا المنوي و هذه العناية و هل هذا الا رجم بالغيب(١) و رمي بالليل فان قيل ان اليهود قائلون به و هم الآن ايضا قائلون به قلت عندهم الف شيء من الكفر و الباطل فهل يدخل في تفسير القرآن كل ذلك و العياذ بالله من الزيغ. ثم انه لو انحصر الامر في نحو ذلك فليكن رداً لقولهم انه كاذب و النبي الكاذب يقتل فقال تعالى انه لم يقتل و هو صادق مصدق و ليس لوجه الا انه بحث في نفس القتل كما في قوله وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ لا في اللازم منه و لو تعرض له ورد كون الصلب للعن مطلقاً لبقي احتمال انه صلب و رحم فلذا لم يتعرض له ورد اصله ثم ما مكر الله في صيرورته مصلوباً مشبهاً بالمقتول و هل هو الا اختلاف النظم مع اتحاد المصداق كلا و انما الرفع لدفع القتل لا بد له فقط من حيث ان يكون وقع بدله و لم يراع كونه مخلصاً منه و لما كان هو المقابل للقتل اقتصر عليه في النساء و لم يتعرض للتوفي لانه بمعنى الاخذ لا يقابله و اقتصر في المائدة على التوفي لانه المانع من الشهادة و جمعهما في آل عمران لتفصيل ما يصنع به عليه السلام. و لم يقل وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ أَمَاتَهُ اللَّهُ و كان هذا هو حق النظم لو اراد و لكنه لم يرد ذلك اصلاً و لو كان التوفي في آل عمران بمعنى الاماتة لكان المناسب ههنا بل توفاه الله جرياً على لفظ

(١) و طريقة القرآن في امثال هذه المواضع الاخذ باوائل المسلمات و ترك التفاصيل الثانوية و لو تعرض لعناياتهم و تاويلاتهم لما استقام الاحتجاج عليهم في نحو قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم فانه لا قلة في الاختلاف بيننا و بينهم في التفاصيل البعدية و ابن الله و لا في نحو قوله ثالث ثلثة و مثله كثير فاعلمه و لا احسن مما في (نظرة) من ص ١٣٥ في عزير ابن الله و كان الرب عندهم بمعنى العالم كما في الناسخ فاصلحه القرآن بربانيين و بالنهي عن اتخاذهم اربابا من دون الله.

الوجه في لم يقل ايضا وما صلبوه يقينا ولو كان رد الما اخترعه اليهود من الاعتبار لقال ذلك لا هذا وقوله اليه اى الى مكان لا سلطان لاحد عليه غيره تعالى ومكانة تقصر لاماني عنها حسرى ٥

	وإذا ما سطعت آيات		صفقت بين جناحيها قبولى

والحاصل ان الرفع لئلا يستطيعوا القتل هو الرفع الجسماني لا انه بمعنى الموت بدل القتل فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان غاب عنهم بعد الصلب مع انه مبعوث الى بني اسرائيل ومامور بالتبليغ اليهم فان كان التوفى بمعنى الاماتة(١) والرفع التغييب(٢) بالموت ايضا لما كان مكرا بل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث نظم النساء بقاءه على الارض حيا ولم يستلزم قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه موته عليه السلام ولم يكن مكرا ايضا بل ولا مخلصا من القتل وقد كان السياق(٣) لتوا اماتة

(١) والذهاب به من بينهم - (٢) نعم قد يكون الرفع بمعنى التغييب كما في المستدرك ص٥٨٥ ويرد عليه ما في ص١٣٣ و ص١٢٣ وقد بسط هناك (٣) وما كرره في السيف من ماضوية الجملة بالنسبة الى ما قبل بل فسره في ص١٢٩ بان ما قبلها هو القتل الذى زعموه والرفع يكون قبل حين زعمهم ورد تاويل المخالف الآخر من ص١٥٤ فراجعهما - وقال اليعقوبي في شرح التلخيص وايضا في العطف في المتنا فيين نفي توهم ان وقتهما مختلف فلا يكون فيه نقض اعتقاد المخاطب فليتامل وهو في غاية الجودة والظاهر ان لكن للاستدراك دائما وانه لدفع توهم نشأ مما قبله من نفس كلام المتكلم من دون نظر حال المخاطب أاعتقد الشركة ام العكس والاعتقاد لم يتقدم على الشركة في عدم وقوع شئ بل بقي منتظرا انه اذا لم يقع ما قبله فما منشأ القيل والقال اذ لم يقع شئ وهذه الارادة للنحاة كما ذكرته على شروح التلخيص من العطف على المسند اليه للاستدراك تفسيران في المغنى وصرح به الصبان من الحروف المشبهة بخلاف ما في التحرير وبل لا ينفك عن الاضراب وهذا معناهما الاصلى فلما اراد ذكر المنشأ قال ولكن شبه لهم وهو تلافى ما بقي في المقام ولما ذكر التحقيق م (البقية على ص١٩٣)

آل عمران فظاهر انها وعدات واما آية المائدة فواضح انها في القيامة۔ ثم ما الحاجة الى رد زعم اليهود في قتله اللعن والعياذ بالله بعد ما كان القرآن اعلن بنبوته عليه السلام ورسالته وكونه من اولى العزم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ومن الصالحين وكونه كلمته وروحا منه الى غير ذلك وكان اشتهر هذا عقيدة القرآن فبعد ذلك اي حاجة بقيت ودعت الى رد ذلك الزعم الباطل ولو اراد التصريح ومكافحتهم فكيف عدل من الصريح الى نفي القتل الذى لا يفيده الا بتكلف لا يقبل كانه الغاز ثم لم خص لفظ الرفع في نفي قتله به وجمعه معه وكان الانبياء الذين قتلوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النساء مترتبة على آية آل عمران وهي لم تسق للرد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى معه عليه السلام سرا في نفسه لم تسمع لليهود فما ذكر رفع الدرجات وكان معلوما انه حاصلا قبل الوعد اذ ليس رفعا مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين تليت على عيسى عليه السلام كانت وعد الله سرا لم يجهر بها لليهود وحين حكيت عند نبينا صلى الله عليه وسلم لا يراعى فيها حال الحكاية وانما يراعى فيها حال الوقوع والوعد اولا۔

(بقية الحاشية ص ۱۹۲) من عنده قال بل فعل الله وفيه عدم الاجتماع من جانب المتكلم اعتبر كما ذكروه في التخيير وتقسيم مقسم الى اقسام وواحد الامرين في او ومانعة الجمع ونحوه مما يعتبره المتكلم من عنده ويصنعه وهذا الشق فهم ان الضمير في شبه لعيسى ع وليس في الآية ذكر المشبه به فحرفوا الكلام ثم فهم من ارادة القتل انه هو المحط واخذ التشبيه بيانيا وفي تخريجه من اللغة عسر كثير وان قال النحاة الحروف المشبهة بالفعل والصفة المشبهة وان المفعول المطلق للتشبيه وكله تنزيل كما في اعتبار الجعل في الاكفاء اعتبره الرضى۔

تتمة القتل والصلب قد يكون اهانة فى شرعنا[1] ايضا كقتل من حارب الله ورسوله وصلبه وقد يكون القتل تشريفا كالقتل فى سبيل الله بل هم احياء عند ربهم فليس كون القتل والصلب اهانة مختصا بزعم اليهود بل انقسامه الى الخير وغيره عرف عام عند الاقوام[2] فلا يحتاج الى زعم اليهود خاصة بل مساق للقرآن انه ليس وجه فقدان عيسى عليه السلام من بينهم هو القتل والصلب بل رفعه الله اليه فلم يتحقق الواقعة ولما كان القتل لو كان كان وجه الفقد اعاده ثانيا مفردا وقال وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه يعنى انه ليس لقتل وجه غيبوبته عليه السلام اعنى ان القتل هو الذى له دخل فى الفقد صالة فلذا اعاده ودل بذلك ان القتل[3] هو المقابل للرفع لا الصلب وسيما اذا كان عندهم بعد القتل فاهتدم نص القرآن عمود ذلك الشقى وما بناه عليه وكان وقعت الشبهة لهم فى القتل والصلب كليهما فجمعهما

(١) وانما ذلك فى شريعتنا فى السرقة الكبرى وهو قطع الطريق وعندهم اوسع وقد صلب عمر رض قاتلى ام ورقة فكانا اول مصلوب فى الاسلام اخرجه ابو داؤد من امامة النساء مع ما فى الكنز مرفوعا من ص ٢٨٨ ولعل الخزى فى الحيوة الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم هو اللعن (٢) ولم يصل على ما عزا ان بيلاطس لما صرح بانه عنده غير مجرم ومع هذا قال اذهبوا به واصنعوا ما فى كتابكم فكانه تجوز ان عندهم يجوز قتل احد بلا جرم فانكروا هذا فقط وما فى ١٨ منه لا يجوز لنا ان نقتل احدا لعل المراد بايديهم بل يسلمونه الى غيرهم فان فى ١٩ منه وحسب ناموسنا يجب ان يموت مع الفارق ص ٥٥ من تفسير يوحنا فى ختم الكلام ولعله كما ارادوا الغاء الرجم على يدى رسول الله صلى الله عليه
(٣) ولا بد من النظر فى انجيل يوحنا ٣-١٤، ١٢-٣٢ ومن متى ٢٠-١٩ ... ٢٠-٨-٣٢

سله وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى ان يرفع ابن الانسان، وانا ان ارتفعت عن الارض اجذب الى الجميع، فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الانسان فحينئذ تفهمون انى انا هو ولست افعل شيئا من نفسى بل اتكلم بهذا كما علمنى ابى - الآية قول يسوع الذى قاله مشيرا الى اية ميتة كان مزمعا ان يموت، سله ويسلمونه الى الامم لكى يهزؤا به ويجلدوه ويصلبوه وفى اليوم

سابقًا وقال وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وايضًا ليبين فيما قيل اصل الواقعة[1] وبينه فيما بعد و المضمون اذا كان مشتملًا على بيان منشأ الغلط ثم على بيان التحقيق بعده كان مشتملًا على الاعادة وضعًا - والحاصل ان وجه صيرورته مفقودًا من بينهم هو الرفع لا القتل وايضًا الرفع عند سعيهم للقتل وعند زعمهم ذلك وفي صدد تصديهم له وفي اثناء طلبهم له عليه السلام لدلالة الماضي في قوله تعالى بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ عليه وعلى حدوثه لانه بقي نحو سبع وثمانين سنة بعد ذلك ثم رفع عند الموت وليس الرفع هو الموت لقوله تعالى قَبْلَ مَوْتِهٖ وللغوية التكرار في قوله اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ ولا رفع الروح ولا الرفع الروحاني اي رفع الدرجات ولعله انما اعاد القتل مفردًا لئلا يقول قائل ان المراد ان الصلب

(١) فقد ينقلب الامر ظهرا البطن وراجع ما ذكره في الجواب الفسيح من ص٢٤٣ وذكر في ص٢٤٣ ان اليهود ارشوا الجلادين ليميتوه بالجلد خشية ان يطلقه بيلاطوس وذكر ان اليهود طرحوا الدراهم التي ردها يهودا من بيت تقدمة القرابين لانها ثمن دم وراجعه من ص٢٤٢ وكل ما ذكره الانجيليون من جزئيات الصلب كسقي الخل والاقتراع على الثياب وغير ذلك والاستشهاد بانباء الانبياء تسوية للقصة وزاد بولس تسوية اللعن فلا مناص اذن الا باستيصال اصل القصة والذي رأيناه في الاناجيل انهم يتلقفون انباء العهد القديم ويوجدون القصة في سوانح عيسى عليه السلام وفقه وقد كثر ذلك منهم كلما عثروا على شئ في الانباء هيأوا واقعة عليه فمثل ذلك جرى لهم في امر الصلب وذيوله ولو نعهد مثل ذلك لليهود واذا اوجدوا اقصصًا لذلك واعتبارات وهم الى الآن مشغولون به فليس الداء الا قطع العرق وراجع الفارق ص٢٥١ ،

لم يقع حتى يكون ملعونًا على زعمهم(١) والعياذ بالله وانما رفع درجة فكونه مجرد القتل الذى ليس فيه هذا الزعم ثم ان الرحمة واللعنة متقابلتان كما ان القتل والرفع متقابلان لان نوضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للمراد وترك للمقصود وذكر لغيره ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا تقدير فى العبارة

(١) ومن اللطائف ما سنح ان القرآن حاكم بينهم ههنا فادرج اولا بيان الفريقين ثم حاكم ولما كان قول اليهود بمجرده موجب لعنهم وقد لعنهم القرآن من اول نقل قولهم ذكر نفى القتل والصلب هنالك بيانا الموجب لعنهم من جانب وهو قولهم بقتله مع انه لم يمس بسوء وهم كاذبون فلعنة الله عليهم من وجه الكذب ومن وجه قولهم بموجب اللعن وزاد نفى الصلب من جانبه بيانا للواقع واستيفاء له لا للحاظ ما ينسب اليهم من التفريع ثم ذكر اختلاف النصارى ثم حاكم بالواقع من عنده ولم يذكر نفى الصلب ثانيا اذ لم يكن الا بيانا للواقع وقد مر لا للحاظ الى تفريع عليه وانما اعاد نفى القتل ليدرج فيه الفريق الثانى ايضا وليهديهم فانه لم يذكر اولا شيئا بلحاظهم وانما ذكر بلحاظ الفريق الاول فالاعلان بنفى القتل النظر فيه الى الفريق الثانى اى اعلموا ان اليهود لم يقتله ايها النصارى ويراجع ص١١٦ ايضا وايضا لما لعنهم على القول وبين ان القتل لم يقع كان لهم ان يقولوا نحن قتلناه بايدينا ولم يلتبس الامر علينا وشهرنا بعد ذلك على اعين الناس بالصلب وهو امر طويل لا يشتبه عادة فكيف رده ذكر منشأ الغلط ان الامر ليس عليهم ونفى القتل والصلب بيان للواقع لا يدخل فى موجب لعنهم وانما هو الرضاء بقتله وذكر وقوع الشبهة هنالك فكأنه امس بالصلب ثم ذكر من اختلف بالقول ولا فعل منهم وانما هو بحث لسانى ثم اعاد بلحاظ هؤلاء نفى القتل ثانيا ولكن الضمير فى ما قتلوه الى الاولين ولابد ولعل قوله بل رفعه الله اليه بالنظر الى الفريق الثانى ايضًا واما الفريق الاول فقد فرغ منهم ولم يقل لهم هذا وانما قيل لهم ولكن شبه لهم واذا ارتبط هذا دل ان الرفع لم يقل لليهود وانما هو للنصارى فكان رفعًا حسيًّا وليس فى جواب الصلب كما زعمه ذلك الشقى بل هو مقول للنصارى لان الافضاء الى القتل من الصلب هو المحط للعن وهذا المردود كما زعمه ايضا فان بولس لا يحيل الا على التعليق وهو افتراءه ودل ان الفريق الثانى لا بحث له فى الصلب او ان القرآن لم يأخذه وانما اخذ الغياب كيف وقد اتخذوا الصليب معبودًا،

كان التقدير تحريفا للكلم من بعد مواضعه وايضا هذا الرفع الرتبي مستمر لا عند ارادة القتل فقط واذن تحصل انه حيثما ذكر القتل والصلب تعرض لتحقيق انهما لم يقعا وانما شبه لهم وهو بيان انهما وقعا اولم يقعا كشفا عن الواقعة لادفعا لزعمهم فى كون المصلوب ملعونا ثم لما ذكر نفي القتل ثانيا صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث فى القتل والصلب وجودهما الحسيّ وانهما لم يقعا ولكن شبّه لهم لا فى اللازم من الصّلب على زعمهم والعياذ بالله العظيم۔

قوله وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥ يعنى انه لا يعزّ عليه شئ من كف بنى اسرائيل عنه عليه السّلام ورفعه الى السماء بجسده وردّ كيدهم فى نحرهم وتركهم ملعونين وانه لا يخلو قوله وفعله عن الحكمة بل صنع الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شانه وعز برهانه وجل سلطانه۔

تذكرة ينبغى ان يراجع ويحاكم فى البحث ههنا الى جمهور المسلمين ويترجم الاية بمسمعهم مفردا بمفرد بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرتهم الا ما هو عقيدة الاسلام بنقل الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالىٰ ان اليهود ما استطاعوا قتله ولا صلبه ولكن وقع هناك غلط كائنا منشأه ما كان وان الذين اختلفوا فى امر القتل ليس عندهم علم بحقيقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه يقينا ثم اذا كان الامر كذلك فاين ذهب عليه السّلام اذن قال بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما ٥ فالرفع لمن غاب

(١) وانما ذكره فى الموضح لانه فهم ان الرد على اليهود ينبغى ان يكون بامر مشاهد وذلك انما يتم بنزوله عليه السّلام لا بامور معنوية نظرية ذهنية مثل ان يقولوا العن والعياذ بالله فيقال بل رفع درجة مما يمشيه كل على معتقده فادخل قوله وان من اهل الكتٰب الخ فى قضية رد القتل من خلاف تاما وهو غرض جيد ويضاف الى ما مر فى حكمة نزوله كانه تعليل ما دليل رفعه قيل انظروا سيجئ دليله راجع ما ذكرناه من ص ١٣٢ فى تفسير ما فى الموضح۔

وهو جسده الشريف ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين-

قوله تعالىٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ هذا الايمان[1] بعيسىٰ قبل موته عليه السلام كالايمان المامور به بالانبياء اعنى الايمان بنذ واتهم وهو يستلزم وجوب الاطاعة والانقياد لهو لا الايمان الذى يكون بعقد خبرى[2] وليس بكونه حيًّا مثلًا فانه تقدير فى العبارة لا يليق وانما ذكر كونه حيًّا فى قوله قَبْلَ مَوْتِهٖ لا فى قوله ليؤمنن به- فذكر بقوله قَبْلَ مَوْتِهٖ موت من لم يمت وموت من رفعه وخلصه والتخليص ليس الا بالرفع لا بالموت وكانه لما كانت النفس ملتفتة الى انه ماذا يكون بعد رفعه عليه السلام فاشار به الى نزوله والى موته عليه السلام بعد النزول ولم يذكر موته عليه السلام صريحًا الا ههنا[3] واما ايمان الكتابى قبل موت ذلك الكتابى به عليه السلام اى عند الغرغرة[4] فاى دليل عليه من حيث حال هل الكتاب عند موتهم مشاهدة او من حيث حديث مرفوع فيه وهل يقبل على الغائب الا الخبر او العيان وهل هو الا رجم بالغيب اذا لم يستطع القائل ان يجريه على الشاهد وهل المناسب على هذا ان يقول

(١) وقد شرح هذا الايمان فى الهدى من فقه وفد نجران حسنا فراجعه (٢) وانما ذكره فى الموضع ليشمل يهوديا قتل حينئذ ولم يومن به وشئ منه فى الدر المنثور عن محمد بن الحنفية فى اثر مختصر عنه- (٣) وقد سرد العلماء رحمهم الله تعالىٰ احاديث نزوله عليه السلام تحت هذه الاية فاشاروا الى ان الاية فى نزوله وشاهدها نزوله ومرسل الحسن الذى مر فى مثل يفسره مرفوعًا ولعله من هذه الاية اخذ او فى هذه الاية قاله صلى الله عليه وسلم فتعين معناه مرفوعًا- (٤) ولفظ القران لا دليل فيه للتقييد بالغرغرة ولا ريب انه يتناول ماقبلها ولا شاهد له فى الشاهد ولو قيل ان المراد هو عند الموت وقال قبل موته ليشمله ان وقع فلا شاهد له ايضًا وبالجملة هو رجم بالغيب-

وَاِنْ مِّنْ اهل الكتاب الا ليؤمن به او ان يقول الا ليؤمنن به وهل الا هم اذ ذاك الايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم او بسائر الانبياء او بعيسى عليه السلام فقط ومن ارجع الضمير فى قوله قبل موته الى الكتابى وحمله على حالة الغرغرة فانه شذ وخلاف الجمهور وكانه اخذه من قوله تعالى وَلَوْ تَرٰى اِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ الاية من الانفال او قوله فَكَيْفَ اِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ من القتال تدل عليه الفاظه فى الدر المنثور وغيره وهو كما ترى[1] ولو كان المراد هذا لقال عند[2] موتهم ولابد[3] وان قيل انه لتعميم حالة الغرغرة وقبلها فاين وقوعه قبلها وايضا لا يصدق الاستقبال اذن فى قوله الا ليؤمنن به فانه على هذا فى كل زمان والحق ان هذا التفسير لو لم يذكر فى الكتب عن بعضهم لم يذهب اليه

(١) وكيف شهادته عليه السلام عليهم به اذن اذ لم يكن بمشاهدته (٢) وقد تقع فى التفسير اشياء يندفعون اليها للحل ولا تكون واقعية كما اندفع المتأخرون الى بيان حكم القراءة خلف الامام ورفع اليدين وجهر امين وانما كان من المتقدمين الترك فقط وكما فى ترك الصلوة على الشهيد عندهم وترك قضاء السنن عند المالكية يخرجون حكم الترك من عندهم هذا التفسير بمصداق الكلام ولم يسنح لهم فيه غيره و كما فى القران والتمتع للمكى اختلفوا فى الكراهة او بطلان التمتع وقد صرح ابن كثير فى غافر وهو المؤمن فى ذكر الدجال عن بعض السلف انه تعسف وكانه لا يكون عندهم نقل بالخصوص وانما ياخذون مما تقرر فى الخارج المسلمات والقواعد الشرعية فلا يقولون الا مسألة صحيحة او عقيدة صحيحة وان بقى غرض القران فى بعض المواضع مستورا ولا اضرار فى الدين به ولا يقال انهم على ضلال بهذا القدر فاعلمه (٣) اى اضطروا الى ذلك والجئوا اليه عند حلول الموت فانه وقت مشاهدة امور الغيب وانكشافها مما فرط فيها ولم يؤمن قبل فآل اليها اذ اراها فللموت دخل فيه يناسبه عند لا قبل اذ لا يدل على المدخل وذهب فى السيف الى ان هذا الانكشاف انما يكون بعد الموت

ذھن ۔ھذا وقد جاء ان بعض الناس یسلب ایمانہم عند الموت فکیف کلیۃ الایمان
بکل الحق عند الغرغرۃ لکل واحد وانما الاعمال بالخواتیم وبعضھم قد یقول ھاہ
ھاہ لا ادری ولقد قدر اللہ تعالٰی بجعل الشریعتین شریعۃ بنی اسرائیل وشریعۃ
بنی اسمٰعیل واحدۃ فی قرب القیامۃ ویجعل الملۃ ملۃ واحدۃ ویرفع الفرق بین
الامتین وھو حدیث الانبیاء اولاد علات وانا اولی الناس بعیسٰی وحدیث لن تھلک
امۃ انا اولھا وعیسٰی اخرھا صحیحۃ[1] فی الدر المنثور[2] فی ضمن اثر کعب وحسنہ فی
الفتح من فضائل اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم وذکرہ فی المشکوٰۃ فی ثواب ھٰذہ الامۃ[3]
عن رزین بسلسلۃ الذھب قال فی التیسیر رواہ النسائی وغیرہ ثم ان قولہ الا
لیؤمنن بہ قبل موتہ لابد فیہ من معاینۃ المؤمن بہ علی حد قولہ تعالٰی واذ

(۱) وما ذکرہ فی تلخیص المستدرک من فضیلۃ جعفر من الغزوات ص۳ ونقلہ فی الدر المنثور
لو یعلم وجہ ولیس فیہ الا الارسال قال فی فصل الخطاب قال ابو عبد اللہ ای الحکیم
الترمذی رحمہ اللہ فی نوادر الاصول فی معرفۃ اخبار الرسول فمن اللہ سبحانہ علی ھٰذہ
الامۃ خصوصًا ثم عدد المنۃ فقال کنتم خیر امۃ اخرجت للناس وکذٰلک جعلناکم امۃ
وسطا ای عدلا لتکونوا شھداء علی الناس والموصوف بالسطۃ ھو الموصوف بالعدل
لا یمیل الی افراط ولا الی نقصان فالمیزان لسانہ فی وسطہ وباستواء الطرفین الکفتین
یستوی لسان المیزان ویقوم القرن فجعلت اوائل ھذہ الامۃ واواخرھا ممّا
یھدون بالحق وبہ یعدلون فجعل اوّلھا واٰخرھا ککفتی المیزان یستویان وما بینھما
الکفۃ دوالبنج والعوج کلسان المیزان یستقیم ولا یمیل ھٰکذا وھٰکذا باستواء
الکفتین فمعناہ ان ینحو ھذا الوسط بھذین الکفتین فانہ ان مال الوسط الی ای الجانب
مال الی رکن وثیق فغمر استواء ما بین الکفین اعوجاج ھذا الوسط وتیجہ الاتری انہ
عمھم فقال وکذٰلک جعلناکم امۃ وسطا ای عدلا وفی وسط الامۃ اعوجاج فکما کان
فی استواء الکفتین استقامۃ اللسان فکذٰلک فی استواء اوائل ھذہ الامۃ واواخرھا
یقوم الوسط فلا یھلک (۲) والکنز ص۲۰۳ و ص۲۰۲ و ص۱۸۶ وحدیث اٰخر فیہ ص۲۳۵/۶
فراجعہ ولا بد (۳) ص۳۰۲

أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ الاٰية والاولى تقييده بكونه قبل موته فلا يحتاج الى تقييده بالنزول تقييدا منا فى اللفظ بل يكفى التقييد بقوله قبل موته فليس عاما خصصناه بالرأى بل هو مقيد فى النظم متنا وايضا هو على زمان مستقبل فتخصص به فهو مقيد بثلاث قيود فى متن اللفظ بمعاينة المؤمن به وقبل موته وبزمان الاستقبال فتراعى الكلية بعد هذه القيود لا بالغائها فصدقت الكلية التى اضاع فيها ذلك الشقى ايمانه وعمره بلا تكلف ـ و هذا التفسير الذى ذكرناه من ارجاع الضميرين اليه عليه السلام هو مضمون الاحاديث المتواترة فى نزوله عليه السلام ووضع الجزية وهو الراجح فى الفاظ الاحاديث لا وضع الحرب فانه شذ وذوان كان صادقا اخذه من قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وفى صيرورة الدين كله لله قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره ـ وهذا القول هو الحق كما سنبينه بعد بالدليل القاطع ان شاء الله وبه الثقة وعليه التكلان اه ـ

(وقال بعد) ثم قال ابن جرير واولى هذه الاقوال بالصحة القول الاول وهو انه لا يبقى احد من اهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام الا آمن به قبل موته اى قبل موت عيسى عليه السلام ولا شك ان هذا الذى قاله ابن جرير هو الصحيح لانه المقصود من سياق الاى فى تقرير بطلان ما ادعت اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم اليهم من النصارى الجهلة ذلك

(۱) راجع ص۹ من الرسالة ـ

فاخبر الله انه لم يكن الامر كذلك وانما شبه لهم فقتلوا الشبه وهولا
يتبيّنون ذلك ثم انه رفعه اليه وانه باق حيّ(۱) وانه سينزل قبل يوم

(۱) ثم ما ذكرته من الموضح من ص۱۳۵ لم ارا حسن منه فى هذه الاية وينبغى ان يفهم
ما قاله بامعان تام فقد يخفى سنين قوله پھر فرمايا كہ نصارىٰ بھى اوّل سے يہى كہتے
ہيں كہ مسيح كو مارا نہيں وہ زندہ ہے نسبه الى الله ولعله اخذه من قوله وما قتلوه
يقينا كانه من جانبه يشعر بعقيدة النصارىٰ بل من نسبة القول الى اليهود ولغتهم
بخلاف لنصارىٰ ويكون نفى القول مجملا على السنة النصارىٰ ويكون فى ذهنهم ان
هناك محملا لا ينافى النفى وان لم يكن هو هو وهذا كما فى تعالوا الىٰ كلمة سواء بيننا
وبينكم مع قولهم بالتثليث وغيره فهم يقولون هذا وهذا۔
وقوله فى الاخر اور يہود ونصارىٰ سب اُن پر ايمان لاويں گے كہ يہ نہ مرے تھے
وقال فى الترجمة يقين لاويں گے اراد ارجاع الضمير الى ذات عيسىٰ لا الى عدم القتل
وانما استنبطه من قوله قبل موته استنباطا لا ارجاعا للضمير فعاد الى الايمان بذاته
لكن فى امر متعلق به(۵۲) وكذلك الايمان بذواتهم فى المواضع الاُخر يكون فى اطلاق الشرع
فى امر تعلق بهم فلم يخرج من المعهود بتا وكان ذلك الامر غائبا من قبل واستلزم ذلك
نزوله ومتعلقات نزوله على حال ما فصل فى الاحاديث بحاله وتضمن الايمان به ايمانا مقبولا ايضا
بحاله لا انه انقلب المراد والشرع فاعلمه۔ وعلى ارجاع الضمير الى الكتابى فقد استنبطت فيه وجها ما
فى فتح المنان ودار بالى ان المعنى ان كل واحد بعد ما رفع ليؤمنن به(۵۳) قبل موت ذلك الكتابى اى
يعتقد بحسب ما يصله من عقيدة قومه ان المسيح ياتى ولابد وهم ايضا منتظرون وهذا
الايمان كايمانهم بنبينا صلى الله عليه وسلم قبل بعثته قد ذكر فى السمع فلم يخرج من العهد ايضا و
يتحقق منهم وقتا فوقتا بحسب ما ياتون فصدق الاستقبال ايضا وهذا يمكن ان يجرى فى الوجه
الاول ايضا وينظران لا يستفيد الملحدون منه بشئ يضرهم ارتباط ويوم القيامة (البقية على ص۲۰۳)

(البقية على ص۲۰۳)

۵۱ فادخل النصارىٰ ايضا الذكر الاسم الظاهر لا الضمير ۱۲ ۵۲ وانما لم يصرح بالنزول لان اليهود
لا يقولون به فكان ان يخبروا به او لا ثم يزاد عليه شئ ۱۲ ۵۳ اى ايمانا غائبا فى حيوته ولم يدرك
عيسىٰ عليه السلام واذا ادركه فالايمان شفاها والسيف كما يجرى فى الجهاد لا يسأل
عن الاشخاص خصوصا ويجرى مع الاقوام اعتمادا على القرائن وظاهر جريان الحرب ۱۲

القيامة كما دلت عليه الاحاديث المتواترة التى سنوردها ان شاء الله قريبًا فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية يعنى لا يقبل من احد من اهل الاديان بل لا يقبل الا الاسلام او السيف فاخبرت هذه الآية الكريمة انه يؤمن به جميع اهل الكتاب حينئذٍ ولا يتخلف عن التصديق به احدٌ منهم ولهذا قال وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ اى قبل موت عيسى عليه السلام الذى زعم اليهود ومن وافقهم من النصارى انه قتل وصلب وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه اى باعمالهم التى شاهدها منهم قبل رفعه الى السماء وبعد نزوله الى الارض اه۔

بل المراد بها ما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حيوته فى

البقية صـ ويكون عليهم شهيد اظاهر يدل على ان معاملة الايمان به عليه السلام دين فى ذمة اهل الكتاب مستمرة لاختصاص له بهم من حيث الانباء السابقة ولو يقل حين ينزل لمصلحة الله اعلم بها او ليشمل الغياب والشفاه كليهما ويبقى تقسيم لهم عند النزول من الايمان وغيره والله اعلم وقد يقال ان جميع هذه المحتملات ما صدقات جاء القرآن بالنظر الى كلها فعبر بما ينتظمها مختصرا وهو طريقة۔

ولم يقل الا وهو مؤمن به لانه بيان واقع والاستقبال كانه بقدر الله قدره فى معاملة عيسى عليه السلام لا بد ان يقع فبعضهم يؤمن بالغائب وبعضهم يدركه ولا يعرفه ومع هذا صدق عليه العنوان القرآنى فانه اوسع من ان يقول حين ينزل مع ان النزول ليس عقيدة اليهود بل الاتيان فلذا لم يصرح بالنزول وصرح بما عندهم واستلزم ما قدر الله له من الفخامة واستلزام النزول ولما خاطبهم به بعد ذكر الرفع وذكر الايمان بالاستمرار لم يتصور الاكذلك وانما غلطنا بما فى اذهاننا لا بالقرآن ثم لما مد ذلك الاستمرار الى زمان نزوله اى القرآن وبعده استلزم ذلك حيوته عليه السلام فى نظره على كلا الوجهين فى الضمير ويستحسن التعبير بالايمان لان المصداق واحد على كل حال وان لم يعرفوه بوجهه۔

السماء وانه سینزل الی الارض قبل یوم القیامة لیکذب هؤلاء و هؤلاء من
الیهود والنصاری الذین تباینت اقوالهم فیه وتصادمت وتعاکست وتناقضت
وخلت عن الحق ففرط هؤلاء الیهود وافرط هؤلاء النصاری تنقصه الیهود بما
رموه به من العظائم واطراه النصاری بحیث ادعوا فیه مالیس فیه فرفعوه
فی مقابلة اولئک عن مقام النبوة الی مقام الربوبیة تعالی عما یقول هؤلاء و
هؤلاء علوا کبیرا وتنزه و تقدس لا اله الا هو-اه
وقد قص الله تعالی ترجمة هذا النبی الجلیل القدر من الاول الی الآخر فذکر
اولا صفة والدته الصدیقة ثم ذکر بشارة الملائکة ایاها به إِذْ قَالَتِ الْمَلَٰٓئِكَةُ
يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّٰلِحِينَ ۝ الی ان قال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ...... الآیات من آل عمران فهذه
بشارة الملائکة والدته الصدیقة به وذکر صفة حملها به فی مریم وذکر ما
یتعلق به ومابعده هناک بما لم یذکر لاحد من الناس وذلک لکون ترجمته
علیه السلام خارقا للعوائد وقدر رفع الی السماء وقدر نزوله بعد ذلک فلهذا
وقع الاهتمام بترجمته مزید اهتمام ثم لما مکر الیهود وقدر الله تعالی تدبیره
اللطیف به اذنه بقوله يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ فقال
ذکر حالة فیه الی زمان الرفع واومأ الی نزوله ومابعده ایماء ثم اوضح ذلک

فی النساء وان من لم یؤمن به سیضطر الی الایمان به واومأ الی حاله فیما بعد ذلك بقوله وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا اه ثم اوضح ذلك فی المائدة مع تذکیره باشیاء انعمه بها فی الدنیا فقد تمت بذلك ترجمته علیه السلام من الولادة الی المحشر متسقة ومنسوقة فدل هذا الاعتبار ان الضمیر فی قوله تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ له علیه السلام ولابد۔ والا لاختل نسق الترجمة من البین۔ هذا وارجاع الضمیر فی قوله قبل موته الی عیسیٰ علیه السلام[1] هو الصحیح عن ترجمان القرآن حبر الامة وبحرها ابن عباس رض وغیره لم یصح عنه کما ذکره الحافظ فی الفتح وعلی هذا انه لو ثبت عنه تفسیر مُتَوَفِّيْكَ بقوله ممیتك لم یکن لیرید به موته قبل نزوله مع ان فی اسناده کلاماً عند المحدثین۔

وحدیث ابی هریرة فی الکنز[2] صـ٢٢٦ قال ان المساجد لتحن لخروج المسیح وانه سیخرج فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویؤمن به من ادرکه فمن ادرکه منکم فلیقرأه منی السلام ش متلقی من المرفوع[3]۔

وکذا حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لیوشکن ان ینزل فیکم ابن مریم حکماً عدلاً فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیة ویفیض المال حتی لا یقبله احد حتی تکون السجدة خیراً له من الدنیا وما فیها ثم یقول ابوهریرة اقرؤا ان شئتم وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ

(١) کما فی المستدرك صـ٣٠٩/٢ واقره الذهبی۔ (٢) والذی عزاه فی الکنز صـ٢٠٣/٧ لمسلم عن ابی هریرة فانی لم اجده ولعله حم فهو فیه بهذا اللفظ فی الصفحات المرموزة بالهامش۔ (٣) ونحوه عن انس فی المستدرك صـ٥٤٥/٤

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اھ وعندی مرفوع[1] فی الاستشہاد بالآیۃ ایضا وانما توہم الوقف[2] من قول الراوی ثم یقول ابوہریرۃ وانما قال الراوی ذلک لتغیر السیاق والاسلوب من الحدیث الی الآیۃ فاحتاج الی اعادۃ ذکرہ لا انہ موقوف فی الاصل وقد وقع مرفوعا فی نسخۃ الدر المنثور عن روایۃ ابن مردویہ مع ما عند الطحاوی عن ابن سیرین ان حدیث ابی ہریرۃ کلہ مرفوع ذکرہ فی سؤر الہر ثم ہل یمکن ان یکون قولہ ثم یقول ابوہریرۃ الا من تلقاء الراوی واذا لم یقلہ ابوہریرۃ نفسہ فما الدلیل علی وقفہ وعند احمد ص٢٩٠ ج٢ عن حنظلۃ بن علی الاسلمی[3] عن ابی ہریرۃ قال تلا ابوہریرۃ[4] وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ الآیۃ فزعم حنظلۃ ان ابا ہریرۃ قال یؤمن بہ قبل موت عیسی علیہ السلام فلا ادری ہذا کلہ حدیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم او شیئ قالہ ابوہریرۃ رض اھ فذکر عدم درایتہ واذا تواترت الاحادیث بنزولہ علیہ السلام ووضع الجزیۃ وصیرورۃ الدین کلہ للہ[5] فما التوقف فی رفعہ بل تلک الاحادیث ماخوذۃ من

(١) وقد استفاض صنیع ایمۃ الحدیث فی تفسیر القرآن من الصحابی انہ مرفوع حکما وقد مشی علیہ البخاری ونبہ علیہ العلماء کثیرا کالسیوطی وغیرہ وما القول فیما کان لازما من المرفوع بل المتواتر لزوما بینا۔ (٢) راجع الفتح ص١٠٢ ج١٣ وفیہ مرفوع مر فی ص٦ ولیس من سیاق ربیع بن انس الطویل فی سبب نزول آل عمران فانہ فی نصاری نجران والحسن نقل مرفوعہ فی الیہود ولعل بعضہم جاء عند قدوم وفد نجران تدل علیہ بعض الروایات فی قولہ ماکان لبشر الآیۃ کما فی ص٦٠۔

ووقع نحوہ عند الترمذی فی حدیث الاذنان من الراس

(٣) وراجع المسند ص٢٩٠ ج٢ وص٢٩٩ ج٢ وص٣٩٤ ج٢ وص٤١١ ج٢ وص٢٩ ج٢ (٤) راجع صحیح مسلم ص٨٠ (٥) وہو بمعنی تکون الدعوۃ واحدۃ فی المسند ص٣٩٤ ج٢

هٰذه الآية بلاشبهة وفي عمدة القاری من البیوع ان کسر الصلیب[1] منه علیه السلام لتکذیب النصاری فی عبادة الصلیب واقول ولتکذیب الیهود فی زعمهم صلبه علیه السلام والعیاذ بالله حیث صار الصلیب سبب ضلال الفریقین ولعل فی تولیه علیه السلام بنفسه قتل الدجال الذی ادعی الالوهیة تفادیا ایضا عن تبعة اتخاذ النصاری ایاه علیه السلام الٰهًا فبریٔ منه فی الدنیا ونفعه ذٰلك یوم ینفع الصادقین صدقهم۔ وقوله فی الحدیث فیکم هو کما فی حدیث اخو اما ترضون ان یکون ابراهیم وعیسٰی فیکم یوم القیامة ثم قال انهما فی امتی یوم القیامة واما ابراهیم فیقول انت دعوتی وذریتی واما عیسٰی علیه السلام فالانبیاء اخوة بنو علات وامهاتهم شتی وان عیسٰی اخی لیس بینی وبینه نبی وانا اولی الناس به۔ ذکره فی الشفاء من فصل تفضیله صلی الله علیه وسلم فی القیامة بخصوص الکرامة والتعبیر بالنزول لرعایتین احدهما انه من السماء کما صرح به فی روایة البیهقی باسناد الصحیح فی کتاب الاسماء والصفات وانعقد الاجماع علیه وثانیهما رعایة کونه علیه السلام نزیلا فیهم[2] وکذا الرعایتان فی کلمة فی احدهما کونها صلة للنزیل وثانیهما کقوله

(۱) وفی فصل الخطاب عن شرح السنة وقوله صلی الله علیه وسلم یکسر الصلیب یرید ابطال النصرانیة والحکم بشرع الاسلام ومعنی قتل الخنزیر تحریم اقتنائه واکله واباحة قتله اھ مع ان ما فی المستدرك ص۴۹ یدل علی انه واقعة وعلی انه من مجموع المسلمین واما وضع الجزیة فلعله لانها کانت لرعایة کونهم منتمین الی الانبیاء فجاء علیه السلام بنفسه واسقط رعایة کانت لهم للمرء اسقاط حقه بنفسه ۵ وایة السیف نسخ ایة القلم۔

(۲) کقولهم سار فلان فیهم سیرة عدل وحکم۔

ثم صريح الآية انه على المستقبل بالنسبة الى زمان النزول لا الماضى[1]
ففى روح المعانى من الكشف عن بعضهم ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة
التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيود المايدل على زمان كان مضيها
وغيره بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه فيه عن ابن الصدر فى الفتح والآية
مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمن به[2] فليست عامًّا
واذا كان الموت مستقبلًا بالنسبة الى زمان النزول فانه لم يمت عليه السلام
فيما مضى۔ وصريحها ايضًا انه قبل موته اى قبيل موته على ما ذكره الحنفية
فى تاخير العصر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها انه قبيله والا لم يوقت به وهو استعمال الفصحاء فيه اذا قالوا اتيتك
قبل الغروب والا لم يفد التوقيت والسياق له لا للمد كقوله تعالى مِن قَبْلِ
صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ فسره السلف
بطلوع الفجر اذا تحرك الناس وكذا بعيد العشاء ليفيد ولئلا يشكل قوله ثلاث
عورات لكم۔ فلم يحتج فيه ايضًا الى التقييد من خارج هذا وقد قال بعض العلماء
ان الذى قاله ابو هريرة ماخوذ من قوله تعالى فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِىْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ
عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۝ لانه يدل على ان عيسى عليه السلام غارق

(١) وسمى الرضى وغيره هذه اللام لام القسم لا للحال وجعلوه غير لام الابتداء التى
تكون للتاكيد وتخلص المضارع للحال ۔ (٢) مع ما ذكره فى السيف من ص٢٩٣ فى نحو
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا مما هو للاستمرار مع الاستقبال بالنسبة
الى ما قبله ولو كان ههنا هكذا لكان المناسب عند موته ۔

بعدم رفعه وانتهاء رقابته واطلاعه على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى من زمن رفعه الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيدًا على من ذكر وآية النساء تدل على انه يكون شهيدًا على من يؤمن به منهم فتعين ان المراد من يؤمن به عند نزوله و قبل موته عليه السلام لانهم هم الذين يكون عليهم شهيدًا يوم القيامة ثم ان قراءة ابي رض وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنُنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ فيجوز ان يحمل كل من القراءتين على معنى على حدة[1] كما ذكره الخفاجي وكما فى الٓمّٓ غُلِبَتِ الرُّوْمُ بصيغة المعروف والمجهول فى واقعتين ومثله كثير فى القراءات ففى الدر المنثور عن محمد بن الحنفية و ام سلمة رض ان الذين هلكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موتهم والاحياء عند نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الكلية بلا تقييد فلتكن قراءة ابي على هذا فى الهالكين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة على الباقين عند نزوله كما فى الاحاديث المتواترة فى نزوله عليه السلام وصيرورة الدين كله لله ولفظ الدر المنثور واخرج[2] ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج يا شهر اٰية من كتاب الله ما قرأتها الا اعترض فى نفسى منها شئ قال الله وَ اِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وانى اوتى بالاسارى فاضرب اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئًا فقلت رفعت اليك على غير وجهها[3] ان النصرانى اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا اى خبيث ان المسيح

(١) وهو الذى يظهر من تفسير القراءتين لابن عباس كما فى الدر المنثور من احالته على قراءة أبي رض (٢) وفى بعض تلك الاٰثار ان ذلك الايمان اى عند الغرغرة انما هو بان عيسى عليه السلام لم يمت فما ذا اذن (٣) ونقل عن تفسير الصافى برواية القمى عن شهر ما هو افيد مما ذكره علمائنا فراجع نور الافاق وهو فى الدر المنثور ايضًا۔

الذی زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلثة عبد الله و روحه وكلمته فيؤمن به
حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودی اذا خرجت نفسه ضربت الملائكة من قبله و
من دبره وقالوا ای خبيث ان المسيح الذی زعمت انك قتلته عبد الله و روحه
فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به احياء هم
كما امنت به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علی قال لقد اخذتها
من معدنها قال شهر و ايم الله ما حدثتنيه الا ام سلمة ولكنی احببت ان اغيظه ام
فانسحبت الاية على الاول و الاخر و نزولها فی حال نزوله عليه السلام قطعی و
فيما قبله محتمل يندرج تحته ويكون المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موته
عليه السلام فبعضهم عند الغرغرة او بعدها كما فی هذا الاثر وبعضهم عند
نزوله (۱) عليه السلام فصدقت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابی رض فی ما صدقات
القراءة المتواترة وتوافقتا واما الماضون قبل نزول الاية فلم يذكروا وان كان
حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعا لزمان الخطاب و هو زمان خاتم الانبياء
صلے الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم۔

وان حملنا على محمل واحد فيجب ان تجعل قراءة ابی رض تابعة للمتواترة لا العكس و
يكون المراد بها اذن موت امة (۲) من اهل الكتاب من حيث القوم لا الاشخاص

(۱) وليس فيهما ما بعد الغرغرة (۲) واعلم انه لما كان النظم الا ليؤمنن به قبل موته لم يكن
من الطريق ان يحذف قوله قبل موته فی القراءة الاخرى فان تعدد القراءات لا يكون
بمثل هذه الزيادة والنقص وانما يكون بانحاء اخر كالاختلاف فی الضمائر ونحوه فلم يكن بد
من ان يكون هذه الكلمة هناك ايضا وتكون تابعة للمتواترة وتفيد بالمغايرة بعض فوائد
اخر فقبل موت عيسى عليه السلام افاد عدم مؤمن من قبل و قبل موتهم افاد تحولهم من حيث القومية
الى الايمان به قبل انقراضهم وهذه فائدة ايضا تراعى لا انه خال منها احوجنا الى التاويل۔

وهو بان الساعة الكبرى لا ساعة كل واحد منهم لصغرها ولعله لهذه النكتة ارجع ضمير الجمع فى قوله ليؤمنن به وفى قوله قبل موتهم الى المفرد فى قوله وَإِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ والالكان الاعذب التطابق اى يؤمنن به باجمعهم معًا قبل موتهم ويكون المصل كما فى قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ اه كانه على وفاق قوله ايضا وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ الاٰية[2] فانها فى اهل الكتب لا الانبياء وقد مرّ فى قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ انه مساوق لهذه الاٰية ايضا۔

---

(۱) واذا كانت الصيغة للاستقبال وهو بالنسبة الى زمان نزول القرآن فقد تركت الاٰية الاستيعاب وذكرت ما سيقع فى مستقبل من الامر اى تجئ هذه الكرة ايضا نحو ولو ان لنا كرة ولو شئت عدت بلاد نجد مودة وفى عرفنا انه تجئ هذه النوبة والمعاملة الالهية فى الاقوام قد يراعى فيها امر المجموع من حيث المجموع لا امر كل شخص بنفسه فكان قبل موته وقبل موتهم حينئذ متساويا يقوم احدهما مقام الاخر۔

الحاشية المنفردة الاخرى

(۲) واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اٰتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاٰية ظاهر النظم ان الله تعالى اخذ هذه الميثاق من النبيين باجمعهم وجعل كلهم فى جانب وجعل الرسول الجائى اليهم فى جانب اٰخر فلذا عبر عنهم بالنبيين وعبر عنه بالرسول ليفيد هذه المغايرة وان كان بعض الانبياء فى انفسهم رسلا فجعلهم فى العنوان انبياء وان كانوا رسلا ليدل على المقابلة وتنعقد هى بين الانبياء ومنهم الرسل وبين ذلك الرسول كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين

له ولا يخفى ما نوه بنبوته صلى الله عليه وسلم فى عالم الارواح بخلاف سائر الانبياء يظهر ذلك من بشارات الانبياء كما يعلم من رسائل من دخل فى الاسلام من الاحبار ولذا احتيج الى تسميته باسمه هناك من قبل وهو احمد فهذا يدل على ان المراد بالاول هو صلى الله عليه وسلم ۱۲

فادخلهم فی العنوان العام ودل علی رسالتهم بقوله من کتاب وعلی متعلقات النبوۃ بقوله وحکمۃ وجعلهم فی العنوان انبیاء وان کانوا رسلاً دلیل علی ان من بقی و هو الذی عبر عنه بالرسول هو واحد لاموزع فالرسول فی الآیۃ متعین لا فرد منتشر الا لدخل هذا الرسول ایضاً فیمن اخذ منه المیثاق وافضی الی رکۃ ولاوهم انه اخذ من خاتم الانبیاء لمن بعدہ والعیاذ باللہ فالآیۃ مبنیۃ علی ختم النبوۃ کآیۃ ولکن رسول اللہ وخاتم النبیین وکان حق الکلام اذن ان یقول واذ اخذ اللہ میثاق النبیین ان یصدق بعضهم بعضاً لیعم المتقدم و المتأخر ثم ما الوجه فی افراد الرسول مع ان الاوفق اذن جمعه ولو قال من النبیین والرسل لم یدل علی وجه ذلک ولکان ثم جاءکم رسول کالمکرر وبقی الذهن حیران فی الوجه ولو اخذ هذا المیثاق من النبیین للرسل لکان من الانبیاء للرسل الماضین کل نبی لرسوله وقد قال ثم جاءکم رسول بلفظ التراخی فهو من المتقدمین للمتأخر والاخذ من المتأخر للمتقدم ظاهر بخلاف عکسه فهو کقوله تعالیٰ فاذا سویته ونفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین ثم تصدیق المتأخر للمتقدم قد یتحقق باللسان وفوقه بالموافقۃ فی عمله ولو فی الجملۃ وفوقه بامضاء بعض عمله وهو قوله صلی اللہ علیه وعلیهم خاصۃ الیهود ان لا تعتدوا فی السبت ورجم الیهودیین علی حکم التوراۃ فیهم ونحن احق بموسیٰ منکم واستقبال بیت المقدس فی المدینۃ اذ کانت القبلۃ هناک بیت المقدس بعملهم علی تقسیم حکم القبلۃ علی اختلاف البلاد اذ ذاک الی ان تقررت الشریعۃ العامۃ ولم یکن شیء اظهر فی اظهار الموافقۃ من القبلۃ عند اهل القبلۃ حسًّا، فبقدر اظهار الموافقۃ روعی هذا ثم تقررت الشریعۃ الاصلیۃ ثم ان عیسیٰ علیه السلام نائب من کل انبیاء بنی اسرائیل لتحقیق هذا المیثاق فلذا رجع ولیس سبیل الی اظهار تصدیق المتقدم للمتأخر الا بارجاعه وهو وجه شهود الانبیاء لیلۃ الاسراء، ثم ان هذا المیثاق یوم المیثاق من جمیع الانبیاء لا من کل واحد واحد فی زمانه وایضاً الرسول یجیء متراخیاً ولذا کانت بین عیسیٰ علیه السلام وبینه صلی اللہ علیه وسلم فترۃ، وهذا الایمان والنصرۃ

ـه ویوجد الاختلاف فی کل فرقۃ الا الانبیاء فانه لا اختلاف بینهم فلعله هذا هو المراد بتصدیق بعضهم بعضًا ولو قولاً ۱۲

كما فى الاعراف الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والانجيل الاٰية الى ان قال فالذين اٰمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون من فريق الاٰخر[۵] من نبى لرسوله المتقدم مع ما ذكره فى الموضع من الغرض فى الاٰية وليس نحو قوله تعالىٰ والملئكة بعد ذٰلك ظهير فانه فى نحو ما سيخ فى سورة التحريم[۱] فى متعلقات النبوة وكذا فى اٰية البقرة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم هى خطاب لبنى اسرائيل لا للانبياء فلا يوحد بين الموضعين ثم قوله فمن تولىٰ بعد ذٰلك فاولئك هم الفاسقون اما بالنظر الى الامم فقد اشير اليهم فى قوله واخذتم على ذٰلكم اصرى او اخبار عن الواقع بعد ذلك لا داخل فى جملة الكلام السابق وراجع المستدرك ص۳۷۳ ج۲ والكنز ص۲۳۳ ج۱، ثم قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين لعل شهادة الامة المرحومة كما فى الفتح من تفسير وكذٰلك جعلناكم امةً وسطًا منا لجميع الانبياء جزاء الاحسان وعليه قوله تعالىٰ فى السورة ايضا كنتم خير امة اُخرجت للناس ولم يقل فى الناس او منهم فراعه وقيل وعليه قوله فى السورة ايضًا وليعلم الله الذين اٰمنوا ويتخذ منكم شهداء والله اعلم وتحقيق حقيقة الشهادة على طريقة علماء الحقائق فى روح المعانى ص۱۲۴ ج۲

وقد امتازت هذه الامة بامور منها كما فى المواهب وكنز ص۱ ج۱ انهم يكونون فى الموقف على كوم وفى شرحه قال ابن عبد السلام وهذه اى الشهادة خصوصية لم تثبت لغيرهم آه وفيه قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى على مكان فى الموقف والى ظل العرش والى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى دخول الجنة آه فكانهم على حدة من سائر الامم ولقد اجاد فى كتاب الروح ص۲۶۶ منه وعن الحسن بن يحيى الجرجانى فى تبيين اختصاص فى اضافة الميثاق[۳] الى

[۵] ووجه النعت بالامى فى رواية روح المعانى ص۴۵ والكنز ص۲۳۳ ج۱ وص۲۳ ج۱ ولقد اجاد فيه فى البحر من ص۴۰۳ [۲] وراجع المستدرك ص۳۲۲ ج۲ ولابد ولعله يكفى فيه الايمان من سابق اذا كان مشتاقًا له كما فى القصص انا كنا من قبله مسلمين ۱۲ [۳] وقد اشار اليه السلف كما فى الدر المنثور عنهم من ترددهم فى القراءة مع ما تكلم عليه فى البحر، وبالجملة هناك مواثيق من الخلق كلهم حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ومن امم الانبياء لهم ومن اهل الكتاب ومن الانبياء انفسهم كما فى الاحزاب فلا ينبغى ان يخلط بينها ويهدر بعضها البقية على ص۲۱۴

النبيين و قصر فى انه ماخوذ على ابنيهم من اممهم فراجعه ولا يناسبه قوله تعالى قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصرى فانّ الظاهر انّ المراد الاقرار اللساني ولامن الآباء فقط والالم يناسبه قالوا أقررنا فان الظاهر منه وقوعه قولاً لا تنزيلاً لاقرار الآباء منزلة اقرار الابناء وكذا قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ولعله لم يقل أأقررتم به لكون المقصود نفس التقوه منهم عدولاً عن المصداق واذا كان الغرض صريح الاقرار اللساني فلعله يبعد ان يكون تحقق من الامم نعم تحققه من الانبياء واضح فاعلمه ،

ثم ان عهد الانبياء بخاتم الانبياء وقبلته كان سابقاً من زمن آدم عليه السلام الى عيسى عليه السلام فراجع الفتح فى بناء آدم عليه السلام بيت الله من ص٢٩١ و ص٢٨٥ واقامة هود وصالح هناك ودعوة ابراهيم وبشارة موسى وعيسى كما لا يخفى و لم اجد ذكر نوح فى هذا المرام فكانت معرفة خاتم الانبياء حاصلة لهم وكون قبلته وشريعته هى القبلة و الشريعة الكبرى اذكروه او لم يذكروه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس فلذا

(البقية الحاشية ص٢١٣) واعلم ان الذى يذكره الصوفية من الوساطة فى النبوة فلعل المراد به انه صلى الله عليه وسلم انفتح به باب النبوة فهو الفاتح لغلقه ومن كان فاتحا للباب جعل ماما فيه كمن سن سنة حسنة لا على اصطلاح اهل المعقول من ما بالذات وما بالعرض واذن هو الخاتم صلى الله عليه وسلم وليشرح به حديث عرباض وان ذكروا فى آية الاحزاب روايات فى نبوة سائر الانبياء فقد تكون نبوته صلى الله عليه وسلم متقدمة ويكون فاتحا لبابها والله اعلم كما انه صلى الله عليه وسلم فاتح لباب الشفاعة فى الآخرة ثم بعد فتحها يشفع الانبياء لاممهم اصالة وقد اشار اليه عيسى عليه السلام كما فى الرسالة من ص٢٠ فنبوتهم ايضا متقدمة على الوجود العنصرى لكن نبوة خاتم الانبياء اقدم ولذا اقدم فى الاحزاب لعله اشار اليه عمر رض كما فى المواهب من الوفاة وما عن الشيخ الاكبر فى شرح المثنوى ص٦، وقال المحقق ان الكتب السابقة دعوى دليلها القرآن وهو دليل له بنفسه ولذا انتهت الشهادة الى الامة المرحومة وصار دليلاً للسابقين فكانوا امروا بالايمان به وبنصرته ولذا انه رجوا فى امة عيسى عليه السلام شرعا كان انسلاكه ونزوله فينا حكما على من تحته ومن اندرج فى حكمه فنصرته ان جعل الدين واحداً وما ابعده هذا كالندراج حكومة تحت حكومة الى ان انتهت الى اعلى دخل من هو فيها تحت فيما هو فوق حكما واعتداداً لا بفعل زائد كالداخل فى الداخل فى الشئ ١٢

(حاشية جانبية:) النجوم الى المنازل من ص١٢٥

جاء بعنوان ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم قد ادركه بعضهم و لم يدركه بعضهم لكن قد اجتمعوا به ايضاً
وقوله تعالىٰ و اذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا يريد به انه مركز لدائرة الامور
والله اعلم و راجع الدر المنثور من قوله تعالىٰ ان اول بيت من اٰل عمران۔

وايضاً ان قوله ثم جاءكم يدل على انه و ان جاء بعد تقرر شريعتكم[له] لابد لكم من
نصرة فبعضهم نصره بالقول و بعضهم بالفعل فلذا عبر به و لم يقتصر الامر على ادراكه[۵۲]
فكانوا ماشين على شريعة لهم عهد بشريعة كبرى و قوله لتؤمنن به لجعل الشريعة واحدة
ان الدين عند الله الاسلام فلما كان اطاعة المتقدم للمتأخر بعد كون المتقدم على الحق ايضاً
وتقرره عليه ومضيه عليه نادراً و عزيزا على الانفس عبر بقوله ثم جاءكم اى من كان و
لم تعرفوه بعد وانما عرف بعد المجئ مثلا و كان ناسخا لبعض ما جئتم به ايضاً مثلا و راجع فى ايمان
الانبياء به صلى الله عليه وسلم ما فى المواهب ص ۳۲۹ ج ۸ ولابد و الكنز ص ۱۰۴ ج ۶ و ص ۱۰۳ ج ۶ و ص ۱۱۴ ج ۶ مع الدر المنثور ص ۱۱ ج ۳ و ص ۱۲۳ ج ۲

وانما قال[۵۳] فى اٰل عمران واذ اخذ الله بصيغة الغائب و فى الاحزاب و اذ اخذنا
بصيغة المتكلم لانه فى الاول تذكير لاهل الكتاب و كان معهودا عندهم من سابق و لم يكن
لهم اعلاما من اول مرة فحكاه حكاية الغائب و فى الاحزاب خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
فشافهه بالتكلم۔ ثم اذا كان المراد فى الاصل تعليم الامم فى صورة اخذ الميثاق من الانبياء
اكتفى بالاقرار اللسانى من الانبياء و بمجرد التفوه منهم فان العمل فى الاصل من اممهم فلذا
طلب الاقرار بالميثاق والا فالغرض العمل به لا مجرد الاقرار و قولهم قالوا بلى ليس
مجرد اقرار بالميثاق بل احتاجوا اليه لجواب السؤال و لابد فاعلمه،

وكذا فى قوله خذوا ما اٰتيناكم بقوة واسمعوا وقالوا سمعنا وعصينا جواباً لا انطاق
بالاقرار ولعله قد وقع لسانا ايضاً من بنى اسرائيل فى قوله و اذ اخذنا ميثاقكم لا
تسفكون دماءكم و لا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم و انتم تشهدون و مع هذا
لم يذكر انه طلب و سئل منهم الاقرار ثم قوله واخذتم على ذلكم اصرى لعل المراد ايضاً
الاقرار به اذ ذاك فلا يرد ان المناسب وتأخذون لانه لم يؤخذ من الامم فى الميثاق

[۵۱] ومع كونكم على الحق ايضاً وكما ذكره فى البحر عن ابن عقبة فى قراءة لما من ص ۵۱۲ ج ۲ [۵۲] ولعله لولا
هذه الاٰية لم يكن هناك ما يدل على ختم شرائعهم بشريعته صلى الله عليه وسلم فان الختم الزمانى المجرد لا يدل
عليه [۵۳] وينبغى ان يراجع روح المعانى ص ۲۳ ج ۸ للمراد بالمجئ و ص ۲۰۶ ج ۷ انه لم يؤمن احد بنبى غيره۔۔۔۔

الاول وقال ابن اسحٰق من ص۱۵۱ واخذتم علی ذٰلکم اصری ای ثقل ما حملتکم من عہدی فجعله ماخوذًا من الانبیاء ان یؤدوا ذلك الی کل من اٰمن بھم وصدقھم فلم یترك الامم ایضًا وان کان الماخوذ منھم الانبیاء واذن فالماضی ھو المناسب لا یرد علیه انتشار فی معنی الاخذ ومصدقًا فی اٰیة لان الاول متعلق بالمیثاق والثانی متعلق بالامر وھو نتیجة المیثاق فافترقا، ولعل حج البیت خصوصیة للانبیاء ولم تکن اممھم مامورین به کالامة المرحومة فراجع ما فی الدر المنثور عن وھب ص۱۳۲ من الاعراف وروح المعانی ص۱۳۵ -

فھذا الایمان لما کان کما یکون الشیٔ فی النظر والاعتبار والعلم ظھر بعض اٰثاره کذلك فی البرزخ والله اعلم -

ولو لم یکن نحو حدیث لو کان موسی حیًا اھ، لکان لقائل ان یقول ان قوله ثم جاءکم اعم من المجیٔ فی عھده وبعده وکذا الایة ثم نحو افکلما جاءکم رسول بما لا تھوی انفسکم -

ثم ان قوله مصدق لما معھم ھل ھو معًا ونحو قول عیسی علیه السلام ومصدقًا لما بین یدی من التوراة فانه قصره علی التوراة وعین وھذا عام وھو علیه السلام کان یحتاج الی التصریح به بخلافه صلی الله علیه وسلم، وراجع من الاعراف ویضع عنھم اصرھم والاغلال التی کانت علیھم فقد فسره الاکثر عن ابن جریر بالعھد کما فی اٰخر البقرة وکذا فی اٰل عمران وھذا یؤید انه علی الامم ولعله ھو الذی فی الکنز ص۱۱۳ وھو فی المستدرك من ص۱۵ ۳، وروح المعانی ص۸ ،

قوله تعالٰی واذ اخذ الله میثاق النبیین الایة اللام للاستغراق ومن مجیئھم یکون بعدھم ولابد کقولك جئتھم وقوله ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم رسول معین لا ای رسول وکونه مصدقًا لما معھم علم فی رسولنا صلی الله علیه وسلم کما فی ص

---

۵۱ واوضح فی الکشاف کونه بمعنی القبول فی الثانی وابن جریر ۱۲ ۵۲ وراجع مصدق من مفتاح کنوز القراٰن والبحر وکانه اطرد ھذا الظاھر ان المراد بالرسول المصدق ھو خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم والظاھر ایضًا ان میثاق النبیین ھو الماخوذ منھم الانبیاء دینھم کاٰیة الاعراف فلابد ان کل الامم لھم ارتباط بخاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وانسلاك بسلکه صلی الله علیه وسلم ولما نظرنا اٰیة الاحزاب ترجح ھھنا ما ھناك والا اورث انتشارًا من ھھنا الی ثم والله اعلم ۱۲ ۵۳ فسره ابن زید کما فی البحر عا فی غلت ایدیھم ۱۲

وامنوا بما انزلت مصدقا لما معکم ولا تکونوا اول کافر به وکما فی ص۱۴ ولما جاءهم کتاب من عند الله مصدق لما معهم لا کقوله افکلما جاءکم رسول بما لا تهوی انفسکم بل کما فی ص۱۱ وهو الحق مصدقا لما معهم کما فی ص۱۵ مصدقا لما بین یدیه وکما فیه وجاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم اه وهذا هو اکثر نظم الآیة وکما فی ص۴۲ وقراءة واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب لان النبوة کانت انحصرت فی ذریة ابراهیم فاذن اتحاد السلسلتین ولو کان المراد ثم جاءکم رسول ای رسول لکان حق النظم ان یقال واذا اخذ الله میثاق النبیین ان یصدق بعضهم بعضاً وبالجملة النظم والسیاق والسباق یدل علی ان المراد رسول معین وهو رسولنا صلی الله علیه وسلم کما فی قوله تعالی سابقا ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا اه وقولهم ان یؤتی احد مثل ما اوتیتم وکما فی قوله تعالی لاحقا کیف یهدی الله قوما کفروا بعد ایمانهم وشهدوا ان الرسول حق آه ومیثاقه الذی واثقکم به ص۱۰ وص۱۰ و ص۴۲ و ص۱۷۱ میثاق الکتاب۔

وقوله بعد ذلک وفیکم رسوله وما ذکره فی الموضح فی تفسیر الآیة هنا الاظهر منه ما ذکره فی ص۸ من الهامش وکما فی ص۸۵ وما ذکره فی ص۱۰ هو فی عهد عتق آخر کما فی المعالمات ص۲۴ من التحقیق الثانی والغایة ص۱۱ انه فی ۲۸ من سفر التثنیة واما الآیة الاولی فاحالوها علی ۱۸ منه وکذلک صرح بالعهدین فی مسالک النظر للعلامة سعید بن حسن الاسکندرانی واراد بما عند قرب وفاة موسی علیه السلام ما فی ۳۳ من التثنیة وانما عبر بقوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم آه ولم یقل رسل الیهم لانهم کانوا من قبل مؤمنین فلم یناسب التعبیر الا بما قال ولکونهم مومنین من قبل یعبر بکونه مصدقا لما معهم، ولا یجب ان تتحد آیة المیثاق بآیة ص۱۲۹ بل یجب اعمال کل آیة فی موضوعها وتوفیة حقها وما ذکره ابن کثیر فی تفسیر الآیة فاحسن منه ما ذکره من الصف والانشراح واختاره فی السیرة ابن اسحق ص۳۹/۲

ثم ان قیل ان خاتم الانبیاء لم یجتمع مع احد منهم وانما ادرک عیسی علیه السلام فقط لکونه حیا بخلاف سائر الانبیاء فتفسیر الآیة علی هذا کلام فرضی یصان عنه القرآن وانما المراد ان الانبیاء له

ــه وهو الذی یتبادر من آیة الاعراف ۱۲

تنبيه اعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر لفظ الموت(١) صريحًا فی حقه علیه السلام الا فی هذه الاٰیة فقال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والا فی قوله والسلام عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُّ وَیَوْمَ اَمُوْتُ وَیَوْمَ اُبْعَثُ حَیًّا وانما ذکر لفظ التوفی فی قوله اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ الاٰیة وفی قوله فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْهِمْ فیستشعر منه ان المراد به هو الاستیفاء لحضرته تعالٰی بدئ به من حین الرفع مقدما علیه ومقدمة له وانتهی فی الاٰخر الی موته علیه السلام فقدم التوفی فی اٰل عمران وذکر ما یلیه ثم وثم وقال وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ فذکر ما یقع له علیه السلام الی قبیل یوم القیٰمة واوما به الی نزوله علیه السلام کما مر ثم ذکر فی النساء التی تلی اٰل عمران الی حین موته علیه السلام وحینما وصل الی ذکره ههنا صدع بلفظ الموت صریحًا فلم یکن الموت قبل ذٰلک ثم ذکر فی المائدة التی تلی النساء قصته فی یوم القیٰمة وذکر فیه فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ بلفظ الماضی

(البقیة الحاشیة ص٢١٦) وصوا اممهم ان یؤمنوا بخاتم الانبیاء اذا جاء هو وقد جاء هم الایمان وان امکن بالمتاخر لکن النصرة لا یتصور والایمان یجب علینا ایضًا بالانبیاء السابقین لا نفرق بین احد من رسله وقد جاء فی جواب ابن صیاد اٰمنت باللّٰه ورسله والنصرة ان عممت للمتاخر فنعم ما من المتاخر ایضًا، قیل قد وقع الاجتماع ایضًا فی المسجد الاقصٰی لعله لذٰلک ومع انه لا یضرنا فی مسئلة ختم النبوة وانما یضر فی کونه صلی اللّٰه علیه وسلم نبی الانبیاء، فیقال ان العالم من الاول الی الاٰخر شخص واحد لا عالم بحسب مان زمان بل مجموعه شخص له مبدأ وغایة فهو صلی اللّٰه علیه وسلم کان فی القوس النزولی مبدأ وفی العروجی غایة والتأخر للغایة یظهر فی عالم الزمان بالتأخر الزمانی فکان صلی اللّٰه علیه وسلم کالامام الاکبر وهم کالولاة -

(حاشیه متعلقه صفحه هذا) (١) فطاح ما یقوله ذٰلک الشقی انه لو لم یذکر الموت لکانت اقعا علی العادة فی کل نفس فان عدم ذکره ههنا والاکتفاء بنفی القتل والصلب البحث فی الصوت والسکوت عن الموت بیان انه لم یقع ولا بد والا فالکلام یوقع فی المغالطة وحاشاه عن ذٰلک -

لانه قد مضى فى ذلك الوقت اى فى يوم القيمة بخلاف ال عمران فذكره هناك بلفظ
المستقبل ففرق ترجمته عليه السّلام فى هذه السور الثلاث مرتبا لا فى نظم سورة
واحدة فقط بل فى مجموع الثلاث ايضا مرتبا من حيث مفردات كل سورة ومن حيث
مجموع الثلاث اى من حيث ترتيب كلمة كلمة واية اية وسورة سورة وانتهى فى النساء
الى ذكر شهادته عليهم يوم القيمة مجملا زيادة على ال عمران وفصله فى المائدة تفصيلا
فسبحان العليم الحكيم الذى يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء و
بدأ فى ال عمران بذكر ترجمته عليه السّلام فى اول السورة ووسطها واخر الترجمة فى
اواخر النساء واخرها فى اخر المائدة فلله الأخرة والاولى له الحمد فى الاولى و
الأخرة۔ ثم قال وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا (۱) لم يذكره فى ال عمران وانما ذكر
هناك حاله عليه السّلام الى يوم القيمة فاشتمل على امر نزوله من السماء ايضا وزاد
ههنا حاله فى يوم القيامة نفسه فرقا بين ذكرالى هناك وتركها ههنا وفصلها فى المائدة
التى فيها اخر ترجمته عليه السّلام واراد بهذه الشهادة شهادته عليهم بايمانهم به
بعد النزول ولذا اخره عنه ام شهادته عليهم بما قبل الرفع فقط وهذه الشهادة
ارادها فى المائدة بقوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ اعنى شهادة تكون
من الانبياء على اممهم بما اجابوهم لقوله تعالى هناك يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ
مَاذَآ اُجِبْتُمْ فهى منه عليه السّلام شهادة عامة فى الموضعين وليس هناك فى امر
اتخاذه الها فقط فاعلمه ووف حق ترتيب الايات ايضا كحق ترتيب الكلمات والمفردات

(۱) وهذا عين جواب مطالبة ذلك الشقى انه على تقدير نزوله يجب ان يكون
شاهدا وقد نفاها فى المائدة فكان القران فى النساء اجاب ذلك الشقى بنفسه و
كفى الله المؤمنين القتال۔

نا ترتيب كلمة كلمة من اية مراعًى كترتيب اٰية اٰية من سورة وسورة سورة من
من التنزيل فسبحان من اعجز العالمين باٰيات قراٰنه وفرقانه انه حكيم عليم۔
ولا يختلجن فی القلب انه ان كان المراد الشهادة بايمانهم بعد نزوله عليه السّلام
لكان النظم وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ لَهُمْ شَهِيْدًا الا عليهم وعلى هذا زعم بعضهم انه
تهديد ثم استشكل قوله تعالیٰ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا اه فان المذكور
فيما قبل هم الاوساط والخيار فی قوله تعالیٰ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا
شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وقال الزجاج كما فی شرح القاموس وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ
شَهِيْدًا اى يعدلهم فی شهادتهم على الامم وذلك لان الشهيد يتضمن معنى الرقيب
فجئ بعلى والشاهد من يكون علمه بالواقعة بحسب الاتفاق (١) فيؤدی الشهادة وشهادة
الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلذا اختير

(١) راجع الروض الانف ص١٥٢

هٰؤلاء فرقة اولیٰ فی النظم متعلق بقوله فی الحاشية فبما نقضهم ميثاقهم اه
هٰؤلاء فرقة ثانية 〃 〃 انا قتلنا المسيح عيسیٰ الخ
هٰؤلاء فرقة ثالثة 〃 〃 وان الذين اختلفوا فيه اه

والذين قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم او اختلفوا فيه هم الذين قالوا
او اختلفوا بعده فكيف الشهادة عليهم۔

ثم انه تعالیٰ ذكر فی الاٰيات فيما قبل من لا تعلق به الا بغيره عليه السلام
من الانبياء ولا تعلق له عم الا بمن قال انا قتلنا اه ولم يذكر الله ايمانهم وانما
ذكر ايمان من بعدهم فعليهم يشهد ولما اثبت ايمانهم لم تكن الشهادة نفيًا
واثباتًا معًا ولا اعم، لا يقال ان شهادته عليه السّلام على امته من حيث
المجموع كما فی قوله تعالیٰ فكيف اذا جئنا من كل امّة بشهيد لان تلك ايضا
على المشاهدين وتنسحب على ذرّيتهم اذ الاكثر انهم على دين اٰباءهم وان ارتد
احد ففيه انك لا تدری ما احدثوا بعدك۔

لفظ الشهيد على الشاهد كما فرقوا بين السميع السامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف سميع ايضاً يكون شهيداً عليهم اى على جنسهم هالكاً و ناجياً وايضاً المعنى شهادته على الايمان به قبل موته وجوداً وعدماً فان بعض اهل الكتاب لا يؤمن به فيختل فالمقام مقام على لا اللام فافهمه وانظر قوله تعالى اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا فهو شاهد حين الارسال ولذلك ارسل كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر ابداء نكتة فى اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من الاعتبارات المناسبة فى الاحوال فيوصف عند الارسال بكونه شاهداً او بعد ما استقر بكونه شهيداً ثم ان هذه الفاصلة تنادى على ان الايمان المذكور كان فى وقت يقبل هو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة فاذا كان غير مقبول فايش اخذ الشهادة فيه اعلى شئ يفعلونه بعد عالم التكليف حيث خرجوا من عهدة الانبياء فيضطر القائل فيحمله على ما قبل الرفع وقد ذكره الله تعالى بعده وهذا موضعه اذا روعى ترتيب الآية كترتيب كلمة كلمة فسبحان من وضع الاشياء فى مواضعها وايضاً لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع وقد كان فرض فيهم ايمان الغرغرة وبالجملة ليس من الامر ان يحمل القران على محمل يحوج الى تاويلات تتسلسل بل يحمل على ما لا يكون ابلغ منه ولا افصح ولا اوفق بالغرض فارعه سمعك رعياً (١)

(١) قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته صريح الآية ونصها ان هذا اخبار عما يقع بعد نزول الآية وبعد نزوله عليه السلام ثم قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً لا يحتمل ان يكون الضمير فيه راجعاً الى المذكورين فى قوله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء اه الى قوله فبما نقضهم ميثاقهم اه الى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ولا الى المذكورين فى قوله وان الذين اختلفوا فيه اه وانما يرجع الى المذكورين فى قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الذين اخبر عنهم انه لا يبقى احد منهم الا ليؤمنن به قبل موته (البقية على ص ٢٢٢)

فصل فی ما الحد بہ ذلک الشقی و اذنابہ و سیما قرینہ اللاهوری فی هذه الآیة وهم
الی الآن فیها کضلع علی ورک ولکل منهم فیها واد فی عمارتها یهیمون و هم مع کل تحریف فیها
یعلمون انهم مفحمون فیحرفون فی کل سنة تحریفا وقد جمع بعض اصحابی ما الحد فیها اکابر
مجرمیهم فکانت تسعة اهواء وهم الی الآن مشغولون بتحریفها قاتلهم الله ما اکفرهم
فقال ذلک الشقی ان معناها وان من اهل الکتاب احد الا وهو مؤمن بما ذکرنا قبل
ان یؤمن بموته الطبعی ای ان کل احد من اهل الکتاب مؤمن بما ذکرنا وهو ان القتل
غیر محقق عندهم(1) وانما هو اتباع الظن فهم مؤمنون بانه ظنی وقال کان هذا کالمباهلة
منه صلی الله علیه وسلم معهم بانهم شاکون فی قتله علیه السلام فی باطنهم فلو لم یکونوا
کذلک لعارضوا واذا سکتوا فالامر کذلک فجعل المضارع المؤکد و هو للاستقبال
باجماع اهل اللغة للحال و جعل الفعل و هو للحدث بمعنی الاسم وقد(2) ذکر فی قوله تعالی

(بقیة الحاشیة ص۲۲۱) علیه السلام والشهید من یکون مشاهدا حاضرا لا غائبا کما قال علیه السلام
فی المائدة وکنت علیهم شهیدا ما دمت فیهم فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیهم وانت علی
کل شیء شهید فالنفی فی المائدة والاثبات فی النساء لا یستقیم الا بان یکون النفی بالنظر
الی ما بعد الرفع والاثبات بالنظر الی ما بعد النزول والا بان یکون شهیدا علیهم مشاهدا لهم مادام
فیهم بعد النزول کمثل ما کان شهیدا علیهم قبل الرفع ولو کانت الشهادة عامة ولو بدون مشاهدة
لهم ینفیها فی المائدة من بعد ما رفع فتحققت الشهادة منه علیه السلام فی کلا وقتی کونه فیهم و
طاح ما طال به ذلک الجاهل من شهادته علیه السلام علیهم علی تقدیر حیوته واتسق الامر باثبات
شهادته علیه السلام فی المائدة قبل الرفع ونفیها من بعد ثم اثباتها له ثانیا فی النساء من بعد نزوله ۱۲ منه

(حاشیه متعلقه صفحه هذا) (۱) وقد اورد فی السیف من جواب الاعتراض الخامس ص۲۲۴ انه لا یقال
للشاک انه مؤمن بشکه وتاکیده بالقسم لغو لانه علم حضوری فکیف بهذا النحو من انواع التاکید
وقرره حسنا من ص۲۹۳ من بحث الاستقبال الی ص۲۹۵ وان هذا الایمان لو کان من کل کتابی لکان
بوصیة کل منهم لذریتهم ولا داعی له - (۲) عبر مرتین بالمستقبل و مرة بالمصدر و هو لا یتبین
الفرق بین الفعل والاسم و کانه جعله انه ینبغی لهم ان یؤمنوا بموته -

قَبْلَ مَوْتِهِ قبل ايمانه بموته او قبل ان يؤمن بموته ولا اثر ولا اشارة لهذا التقدير
وبمثل هذا يستطيع كل احد ان يجعل المثبت منفيا والمنفي مثبتا في كل كلام وهذا
كله الحاد في الاية مخالف للغة والواقع لا يعجز عنه ملحد متى شاء ومن شاء وهو يدعى
في ذلك الهام الليلي به وهو يدعى الهاما[1] في كل جعجعة ويدعى الالهام في النقيضين
ولما كان هذا احمقا من الجاهل فان الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم كانوا
مذعنين لامر القتل ومعتقدون له ولا بد هم الى الان كذلك فلم تصدق الكلية
التي يريد تصويرها ناقضه قرينه اللاهوري فارجع الضمير الى القتل وقال هذا ايمانهم
وذلك قد سرقه من البسار احمد خان فكانا على طرفي نقيض فاغسل يداك من نبوة
جاهل صلح اتباعه[2] اغلاطه[3] ولقائل ان يقول هب ان المعنى كذلك ولكن المراد
انهم مؤمنون بانه اتباع الظن ولكن هذا قبل موته عليه السلام واما عند قربه
فاذا شاهدوه عليه السلام تبين لهم ان ظنهم كان خطأ فصدقت الكلية ايضا و
لم يبق في يديه الا الخزي - ثم انه ان اراد[4] بايمانهم بعدم القتل قبل ان يؤمنوا

(١) وع - كلام الليل يمحوه النهار - (٢) واذنابه ذنوبه - (٣) ولابد للخسران من بارد العذر
(٤) كانه يريد ان ايمانهم بعدم القتل هو قبل ايمانهم بموته لان عدم القتل نفسه قبل الموت ولابد فالايمان به متقدم لا بحسب زمان الايمان بل بحسب زمان المؤمن به وانه لا يكون في الخارج الا كذلك وعبر في الايمان الثاني بصيغة المستقبل مرتين في عبارته ولما لم يكن الثاني ثابتا عنهم الزمه عليهم بموجبه ومقدمته و هو ان كل نفس ذائقة الموت وعبرت بالماضي باعتبار ما وقع في ما بعد ان وقع -
ثم ان القران لم يذكر وقوع الموت على كل حال بل انما ذكر حال قبله سواء وقع في نظره او سيقع فجعله واقعا في نظره زيادة من عنده فافهمه وجعل الايمان الثاني انه يلزمهم وان لم يأتوا به ولما لم اسلم الالزام في اول الشقوق جعلته غير واقع على ذلك التقدير وعلى عدم اللزوم جعلت في اخر الكلام ذكره مستدركا وهو انما جعل مفيدا بالتعرض لذكره وتوجيه ذهن المخاطب اليه والا لغفل -

بموته الطبعي انهم آمنوا بذالك ولم يؤمنوا بهذا ولم يتصور هذا الا انهم اذا لم يقولوا بالحيوة ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم آمنوا به وبه ولكن الاول كان قبل الثاني لم تتصور القبلية الا ان يحملها على الرتبية فلا التأويل يقف عند حد ولا التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفسه كان قبل الموت[1] كان اذن ذكر قبل الموت مستدركا لانه لا يكون الا كذالك ثم ان هذه الشقوق انما ابديتها مجاراة معه والا فهو لا يفهم كلام نفسه ايضا ثم لا يخفى ما في استعمال لفظ الايمان في امر القتل مع انه من الامور الحسية من اجنبية من عرف القرآن - وبالجملة ذلك الملحد في الآية هالك قد هلك آية سلك فانها نحو قولنا سيرجع فلان قبل موته فيكون الموت لم يقع لا نحو رجع فلان قبل موته وهذا الجاهل في هذا المقام في كتابه ازالة الاوهام لم يفهم مآل عبارته نفسه وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه[2] فيه على المثل الفارسي ابله گفت ديوانه باور كرد اي قال الاحمق وسلمه المجنون فليراجع الناظر عبارته المهملة بلسانه الهندية[3] هناك هل تؤدي الى مفهوم محصل كلا بل هي هوس من الوساوس وهو يدعي انه الهام فكانه اصطلح ان يسمى الاحلام الهاما فقد الهم في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى عليه السلام وصحح في ضميمة البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتابه "اسرار شريعت" و"مرآة الحقائق" و"خزينة العرفان"[4] ان هذا الضمير للكتابي وان ضميره به له صلى الله عليه وسلم

---

(۱) وان الاول قد وقع منهم والثاني لم يقع بعد ولكن ينبغي او يلزم فاذن القبلية زمانية (۲) او كالناقة العشواء - (۳) وشايد جود رعبارت وے مكر بمعنى كه است ودر ضمن جواب سوال چهارم هم چنين قبيل چيزے از عبارت (۴) وكذا في كتابه حقيقة الوحي من الاجوبة ص۱۴۵ ومن التتمة ص۱۲۱

اوله علیه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مخاطب فى هذا السياق فكيف يستقيم ارجاع ضمير الغائب اليه وذهب فى الازالة ان الضمير فى قوله تعالى وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ للقرآن وقال هذا هو الحق وفى حمامة البشرى انه لعيسى عليه السلام وذهب فى الملفوظات الاحمدية من جريدة الحكم ان المراد بالساعة اية عظيمة الشأن وهي ختم النبوة و فى حمامة البشرى انها القيامة وفى الاعجاز الاحمدي انها عذاب بنى اسرائيل و اضطهادهم على طيطوس بعد المسيح عليه السلام وذهب فى الازالة انه دفن عليه السلام فى الجليل وفى حاشية اتمام الحجة انه دفن ببيت المقدس فى الكنيسة العظيمة وفى راز حقيقت انه مدفون بمحلة خانيار من بلدة الكشمير وانه بلا ريب كذلك۔ وهو يبيض فى كل ذلك الهاما الهاما(۱) وقد قيل ان الشيطان يبيض وكل اذناء تلد وكل سكاء تبيض فكان اسلك اخرق كحرقاء اليمامة ومسيلمتها ينقض كل ما غزله۔ ولو كان الله تعالى اراد ذكر موته عليه السلام فى اية لكان ذكره انسب واوجب فى قوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ الاية الى ان قال مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ(۲) انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(۳) ۝ فلو كان ميتا لصدع به هناك فانه كان فى رد الوهيته عليه السلام

---

(۱) وصرح فى براهينه ان معنى التوفى فى الاية اتمام النعمة واكمال الاجر له عليه السلام والرفع اليه هو بعينه الالهام فيها يضا على عادته من ادعاء الالهام فى النقيضين۔ (۲) وقال فى الانبياء وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ۔ (۳) وكان هذه اعظم الايات فى ذلك الموضوع فلذلك وجه اليه۔ والذى يعلم من قعاقعه ان كل ما وصل اليه من رطب و يابس فعليه ان يمشيه مرة ولا بد ان يلهم به من شيطانه برهة۔

تطبيقًا للمفصل ولم يكن ليعدل عنه الى مثل ما ذكره فانه كجعل البديهي نظريا وكذا في قوله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْـًٔا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ بْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا ۝ وبعض اتباعهم يلبس على الناس بما انهم بما وقع في نسخة تاريخ الطبري ان قبره عليه السلام بقرب المدينة الطيبة وانه وجد هناك حجر مكتوب عليه وهو جهل قبيح فقد وقع فيه سقط من الناسخ وقد ذكره في كتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالة فذكر قصة الحجر الى ان قال فاخرجت اليهما الحجر فقراه فاذا فيه انا عبد الله الاسود رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل قرى عرينة اه قال وسيأتي بقية ما جاء في ذلك في رابع فصول الباب السابع وقال هناك وروى الزبير عن موسى بن محمد عن ابيه قال وجد قبر آدمي على راس جماء ام خالد مكتوب فيه انا اسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية. وعن ابن شهاب قال وجد قبر على جماء ام خالد اربعون ذراعا في اربعين ذراعا مكتوب في حجر فيه انا عبد الله من اهل نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى اهل هذه القرية فادركني الموت فاوصيت ان ادفن في جماء ام خالد اه فسقط من نسخة تاريخ الطبري لفظ رسول المضاف وسقط بمجرد هذا السقط ايمان هؤلاء الجهال[1] وذهب في كتابه

---

(١) واما حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد اه فينبغي ان يراجع عليه كتاب ابن حزم ص٣/٢ و ص٢٩ من نظرة والحواريون عندهم كالانبياء بل وامثل منهم كما في الاظهار ٣٢ من القسم ٢ من الباب ١ ص١٩٩ و ص١٥/٢ وابن حزم ص٣١/٢ و ٢-١٩-١١، اعمال- ثم يسأل عن النصارى هل عيسى عندهم نبي او انه الله او ابن الله او ثالث ثلثة ويسأل ايضا هل عندهم قبره ويعبدونه وكتاب دين الله ص١١٤ - ولا يحتاج الى ان يكونوا انبياء عندنا فانه جاء بالاضافة في قوله قبور انبياءهم والواقع انه لما جمعهم في العد لم يختص الجمع بكل فرقة منهما- ان صيغة الجمع لا تصدق الا بالنظر الى الانبياء السابقين على كل حال-

---

سله فجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في اوروشليم ويسلمونه الى ايدي الامم

الاز الة فی قوله تعالیٰ فی المائدة و اذ قال الله یعیسی ءانت قلت للناس الاٰیة ان هذا ماض قد وقع السوال عنده فعليه السلام و انقضی فی نصرة الحق والحصة الخامسة من البراهين وحقيقة الوحی وتذكرة الشهادتين ان هذا سيقع يوم القيمة وانه نظم الاٰيات فنحو هذه هی علومه القراٰنية اختص بها ولم يوفق لها احد من الامة المرحومة الى الاٰن عنده وعند ذلك يتذكر الناظر فی المتنبئ اللاحق ما قاله المتنبئ السابق

	وقد ضل قوم باصنامهم		واما بزق رياح فلا
	وتلك صموت وذا ناطق		اذا حركوه فسا وهذی
	ومن جهلت نفسه قدره		رأی غيره منه ما لا يری

ومعظم ما ذكره فی حمامة البشری سرقه من تاليف للميبذی ذكره هو عن المتفلسفة الملاحدة وقد رأيت ملخصه لمؤلف اٰخر وكيفما كان فهو الحاد علی كل حال و لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم۔

واعلم ان الله تعالیٰ شانه قد اعتنیٰ ببيان ترجمة ذلك النبی العظيم الشان عيسی بن مريم عليه السلام بما لم يعتن لغيره فقص مولده بما لم يقص لاحد حتی ذكر مخاض والدته الصديقة وذلك لانه ولد من غير اب و لذا نسب الی والدته الصديقة وقال وَبَرًّا بِوَالِدَتِی لم يقل بوالدیّ كما قاله فی يحيی عليه السلام وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ فاعتنی الله ببيان حاله ثم ذكر ترجمته الی يوم القيمة كما قد مرّ من اٰل عمران والنساء وسياتی من المائدة وتصدی النبی صلی الله عليه وسلم للمباهلة فی حاله ويندرج فيه الرفع الجسمانی[1] ايضًا فان دعوة المباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر

(۱) يلزم ذلك مما ذكره الطبری تحت اٰية التوفی من اٰل عمران ورواه عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره وصدر به اٰل عمران وكذا من عبارة ابن اسحٰق كما مرت۔

كل ما ذكر فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۝ فقام ذلك الملحد فوقع فی شان ذلك النبی الجليل بما تقشعر منه الجلود وتنشق الاكباد وقد سرد بعض ما تفوه به ونطق وتمطق فی عرضه[1] علیه السلام فی رسالتنا اكفار الملحدين فی شئ من ضروريات الدين قد طبعت وبعضها فی رسالة المولی السيد مرتضی حسن سماها اشد العذاب علی مسيلمة الفنجاب فقبح الله وجوه من تبعه فی ذلك الكفر والالحاد والزندقة وقد باع ايمانه بالدنيا حتی لم يوفقه الله علی دعوی العيسوية لحفظ شئ من القرآن واطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفق للحج واوساط المسلمين يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلا شريفا فكيف ان يكون مؤمنا صالحا فكيف ان يكون المهدی المسعود فكيف ان يكون عيسی الموعود نعم يستحق ان يكون اتان الدجال ركبها والعياذ بالله العلی العظيم[2]۔

وقال الزنديق اللاهوری[3] وقد سرق كله من تفسير السر احمد خان خالق الهام نبيه فهو عنده انبأ من نبيها الشقی ان المراد بالصلب كسر العظام كما هو كذلك فی اللغة لا الرفع علی الصليب فلم يكن عيسی عليه السلام مصلوبا بذلك المعنی ولكن صار كالمصلوب وهذا اخذه من السر احمد خان والطبيب محمد حسن الامروهی وهذا اجهل منه باساليب لغة العرب فان الصلب بمعنی كسر العظام لغة عربية اخذ من الصلب وههنا هو من الصليب وهو معرب چليپا يقال ثوب

(۱) راجع الفتح ص۳۱۳ج۶ (۲) او كسجاح اليمامة نكحها ابو ثمامة كما قيل ؎

اضحت نبيتنا انثی نطوف بها ✦ واصبحت انبياء الله ذكرانا

(۳) واذا كانت النبوة عندهم تصل مجانا فليكثروا منها ما شاؤا، ولا حول ولا قوة الا بالله

مصلبٌ وفيه تصاليب (1) وهو ايضا اشتق منه العرب ليس من المعنى الاول فى شئ دعاة اللغويين انهم يذكرون للالفاظ العجمية ايضا وجوها فى اللغة العربية كما ذكروا فى نوح وموسى والتورٰية وههنا لم يفعلوا هذا وانما ذكروا الصليب بالمعنيين احدهما عربى فى اصله والثانى من الصليب الاٰية كقول الله تعالى وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا فى رد قول اليهود بانه ارتد فى اٰخر عمره والعياذ بالله (2) - وكقوله تعالٰى مَا كَانَ اِبْرٰهِيْمُ يَهُوْدِيًّا وَّلَا نَصْرَانِيًّا وَّلٰكِنْ كَانَ حَنِيْفًا مُّسْلِمًا وَّمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ٥ ثم قال ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل لم يصلب لكن ايمانهما كليهما يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فى موضع الانكار بان ايمانهم خلاف تاريخهم وهو الواقع وهذا هوس من همزات الشيطٰن فقد بين الله تعالى قول اليهود فى اول الكلام بقوله و

---

(1) وذكر فى منتهى الارب الفاظا منه فراجعه ثم لا يخفى ان الصلب بحسب الاشتقاق هو التعليق على الصليب ولذا قد يكون بعد القتل واذا كان قبل القتل فليس مفهومه الا التعليق نعم نتيجته الموت وفيه حكاية قانونية للمستر محمود فان لم يثبت فى ما كان بدون موت لم يصدق النفى ايضا فانه انما يصدق اذا انتفى بجميع اجزائه ولكن اذا كان بدون موت حالة ثالثة مثلا وراجع ما ذكروه فى الايمان من تخصيص العام و تخصيص الصفة وما تخيله هولاء الاشقياء فهو فعل العيادين ان يعد بشئ فلما اتى المخاطب بشرطه زاد قيدا ثم وثم ويسمى خلفا للوعد وقد كثر من المحتالين وعدا بشئ ثم اذا اتوا لهم النجاح زادوا فى الوعد قيدا اضويا وفيه حكايات كتقييد لى دلالة فى ال محمد وهو تورية لا تجوز للمختار وبالجملة وضع عناية فى هذا النفى هو كاخراج جزء من مفهومه الكل لا كتخصيص العام على المعروف ولقد احسن فى السيف من ص ۱۹۷ بعد ابيات من البردة - (2) وهو كفر اختلف فى فاعله لا فى زمانين -
(3) وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم -

قولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ فعنونه بالقول لا الايمان
ثم لما ذكره اولا لم يك ليذكره ثانيا بدون فائدة وسماه اتباع الظن انهم
شاكون فيه غير عالمين به وانهم مختلفون فيه فكيف يلائم ان يقال انهم
مؤمنون به وهذا بالنظر الى من كان بذلك الوصف منهم اى شاكا فيه - و
ايضا قد ذكر الله ايمان بعض به وهم النصارٰى وهم كانوا يهودا فى الاصل
فى قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اخذا من قول
الحواريين رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِينَ الآية
وكذا فى اٰخر الصف فليس المراد بهذه الجملة اى وان من اهل الكتاب
الا اليهود لا النصارٰى وعليهم الرد لا غير والاستقبال باعتبار زمان التكلم
او الواقعة وقد تم الكلام فى انكار القتل ونفيه على قوله تعالٰى وَمَا قَتَلُوهُ
يَقِينًا ثم قال بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥ فانتهى الى ذكر
العزة والحكمة ثم ذكر من العزة والحكمة وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
قَبْلَ مَوْتِهِ ولا تعلق له بمعاملة القتل اصلا فقد فرغ منه وذيله بقوله كَانَ اللهُ
عَزِيزًا حَكِيمًا ٥ فقد ختمه وانفصل منه ثم لو رجع اليه بعد الختم كان ركيكا لا فائدة
تحته وانما يفعل ذلك اى يختم ويستانف من لا يحضره الحواس العياذ بالله يختم
ثم يبدوله وقد ذيل فيما قبل وفيما بعد على مفاصل الكلام[1] ثم قوله وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ اه ليس هم الذين قالوا إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اه فاما هم
بعض اليهود الاٰخرين او هم النصارٰى ولذا لم يكتف بارجاع الضمير جاء بالموصول

(١) ويراجع ص١١٥ من الرسالة وص٣٠٢ من الفارق -

والا لکان حق الکلام واختلفوا فیه علیٰ شك منه ولذ الم یو بخهم کالاولین وقال ابن حزم فی کتابه من ص۹۹ انه لقی کثیرا من خواص الیهود[1] یقولون بنبوة عیسیٰ علیه السّلام ثم نقل شیأ عن تاریخ یوسف بن هٰرون وهو من ایمة الیهود کان فی عهد یحییٰ علیه السّلام فذکره اجمل ذکر وعظم شأنه قال ابن حزم وانما ذکرت هذا الکلام لاُري ان هذا المذهب کان فیهم ظاهرًا فاشیا فی ایمتهم من حینئذٍ الی الاٰن اه وذکر الشهرستانی انه قول فرق من الیهود۔ ثم قال تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا استینافًا باعادة اسم ما استونف عنه لیربط به ما بعده فعاد الی الاول وارجع الضمیر ثم قال وان من اهل الکتب اه فجاء بالاسم الظاهر لا الضمیر لانهم غیر المذکورین اولا والا لکفی ان یقول وان منهم وقید بقوله قَبْلَ مَوْتِهٖ وهذا القید مستدرك علی قول ذلك الزندیق ولابد ثم قال وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا ٥ وهذه الشهادة انما تکون فیما اجابت به امته من الطاعة والمعصیة لا فی باب القتل فانما یلیق به شهادة من غیره وتکون علیٰ هذا الایمان لا علیٰ ما هو قبل التوفی وراجع انکار الصلب من الفارق ص۲۸۲ وان عقیدة

(۱) وفی مصنف عبدالرزاق المکتوب اخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهری عن سالم عن ابیه ان عمر سال رجلا من الیهود عن شيءٍ یحدثه فصدقه عمر فقال له عمر قد بلوت صدقك فاخبرنی عن الدجال قال والٰه الیهود لیقتله ابن مریم بفناء لد، ولعله علیٰ مثل ذلك ما فی المسند رلد ص۲۹۶ او المراد بهم النصاریٰ ای باهل الکتاب ولا بعد ان یکون مثل ذلك القول من الیهود مع التهافت۔ کیف وعنده حدیث ابن مسعود من ص۴۴۸ وص۴۳۵ ومن التفسیر ص۳۴۲ والعجب ان الصابئین لما عاندوا بنی اسراءیل الذین جاورهم ولم یؤمنوا بانبیائهم من ابراهیم الی عیسیٰ وصدقوا نوحاً وشیثاً ویحییٰ کما فی ارض القراٰن علیٰ رغم الیهود فلو کانوا صلبوا عیسیٰ علیه وعلیهم السلام لاحیوة ایضا فهذا الاٰن الصلب لم یقع۔

نصاری الشام و مصر کان عدمہ وان الالمانی قال فی النصرانیۃ الحقۃ ما معناہ ان جمیع ما یختص بمسائل الصلب و الفداء ہو من مبتکرات و مخترعات بولس[1] و من شابہہ من الذین لم یروا المسیح لا من اصول النصرانیۃ الاصلیۃ آہ قلت[2] و فی الفصل التاسع من سفر دانیال علیہ السلام من العہد العتیق ما حاصلہ عندہم ان المسیح علیہ السّلام یقتل و لیس لہ و کان اصلہ انہ یقع السعی فی قتلہ و لا یقع القتل فترجموہ کما رأیت علی مسئلتہم من وقوع قتلہ علیہ السّلام کفارۃ وذکر بعض من[3] یعتمد علی التاریخ ان فوطیس بطریق القسطنطینیۃ نقل عن کتاب سیر الحواریین ان عیسیٰ[چراغ علی ١٢] لم یصلب وانما صلب اخو مکانہ[راجع ترجمۃ سیل فی اسمہ ١٢] وما قالہ دی بونس[4] ان الصلب من مخترعات بولس فہو مقرر عندہ وعند غیرہ من مشاہیر مؤرخیہم ایضًا۔ واعجب من ذلک کلہ ما نقلہ صاحب کتاب الجواب عن صاحب السیوف البتارۃ ان ترتولیانوس احد آباء الکنیسۃ النصرانیۃ جزم بان بیلاطس الحاکم کان نصرانیًا فی الباطن[5] قال و قد جری علی مکان استبدال السید المسیح باحد المجرمین جماعۃ من المؤرخین المہمین کالمسیو نسارل بیکار وارنست دی بونس وغیرہما فان الاول قال ان مسئلۃ صلب المسیح کلہا مبتکرۃ مخترعۃ مفتعلۃ لتوافق اعتقادات قدیمۃ مالہا ان اللہ لا یسکن غضبہ الا بسفک دم القربان من بنی ادم وکانت الیہود تقدم اولادہا قربانا للذبح لاسکان غضب الخالق واستجلاب رضاہ و یقول انہم ربما اکلوا لحم القربان الادمی و شربوا دمہ حتی اذا قامت الانبیاء

---

(١) ولعلہ اعتراف من بولس ذکرہ ابن حزم ص ١/٢ (٢) و فی ہامش المخرج والمردود علی النصاری و الیہود عن المزمور ٢٨ ف ٨ (الرب عز لہم و حصن خلاص مسیحہ ہو) وذکر فقرات اُخر ایضًا۔ کذا فی الترجمۃ ١٢

(٣) وقد صحح علی کتاب دین اللہ ص ١٠٣

(٤) ولعلہ مراد اعناطیوس کما فی الدائرۃ وذکر ہناک فوتیوس اسمہ و ص ٩٠/١٠٥ من نظرۃ و یراجع ص ١١٤

(٥) وکذا فی تفسیر الاعمال ص ٩٤

او فی ای کتاب خرج فلم یکن عنده الا الافتراء علی الله وعلی رسوله والعیاذ بالله من سوء المنقلب والذی جعله نبیا کان من اخبث الهنود واقبحهم فی الهند وقائعه ووقائع محبة النساء الاجنبیات ضرب مثل لا حول ولا قوة الا بالله۔

ثم نقول ان کل ما کان مردودا رده الله علیهم فی هذه الآیات صراحة ونفی واثبت بدله فلو کان هذا منکر الرد صراحة فهو قسم من جانبه بلا رد ونکیر سیقع ان شاء الله ولما لم یکن اهل الکتاب الذین لم یؤمنوا بعیسی وسیؤمنون الا الیهود لم یکن هذا تخصیصا منا بل هو من السیاق الا ان یقال ان النصاری جعلوا فی التعبیر تبعا للیهود۔

ثم لا یخفی الحاده فی جعل صیغة الاستقبال للحال وجعله قوله تعالی اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ للایمان المطلق المعروف فی کتب الشریعة حیث قال ان ایمان کلا الفریقین یتحقق اه فجعله یتوقف علیه الایمان المطلق عندهم وهو الذی هو اساس الدین هو الایمان الحقی والحال انه فی الآیة ایمان بامر جزئی لا غیر(۱)

واعلم ان قوله تعالی قَبْلَ مَوْتِهٖ ظرف لقوله لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ(۲) وعلی قول ذلک الملحد یصیر حد قوله

---

(۱) ثم هل یعقل ان یقال انهم یؤمنون بقتله وهل یقال مثلا ان فلانا مؤمن بقتل فلان وسیما اذا کان قریبا وانما یقال فلان موقن بذلک واطلاق الایمان انما هو فی الغائب الذی یعز فیقال مثلا ان المسلمین مؤمنون بعدم قتله علیه السلام وحیوته وهل هناک نصرانی یؤمن بقتله علیه السلام بمعنی ان القتل واقع ولیس له لوحهم فهل البحث فی نفس قوته او عدم وقوعه هل لهذا مفهوم محصل انما ایمانهم بانه نزل لتحمل خطیاتنا واختار القتل للکفارة عنا وهذا امر آخر وراء الایمان بنفس القتل فافهمه یرحمک الله ۱۲

الحاشیة المنفردة

(۲) قوله تعالی وان من اهل الکتب الا لیؤمنن به قبل موته لما ارجع ضمیر موته الی عیسی علیه السلام فضمیر به ایضا الیه والا لزم انتشار الضمائر ثم قوله لیؤمنن به صیغة استقبال باجماع النحاة واللام لام جواب القسم لا لام الابتداء التی تکون للحال ومعناه یاتی بالایمان به اے ایمان خواہد آورد بوے لا انه لیکونن مؤمنا به اے ایمان خواہد داشت بوے والفرق بینهما ان الاول لاحداث الفعل والفعل حادث والثانی للاتصاف به وهو مستمر فی عمره فی التعریف ذالبقیة للمقالہ

ما قاله ذلك الزنديق الشقي ان المعنى انه ليكون مؤمنا او هو مؤمن بعدم القتل افاد ذلك قبل موته وقوله
وان من النصارى مثلا لا نقض عليهم وايضا هم مؤمنون به قبل ذلك ولو قال ان منهم لا تقصر على
المذكورين سابقا ولم يذكر انه فيما يؤمنون به لانه لا يتحول الى الايمان به بعد النزول على طريقة الانبياء وهم
انما المرضية الا من قد اقتفى واعماله بعد النزول كوضع الجزية وجعل الدين كله لله وبه جاءت الاحاديث
لا يأتي منه فالايمان به هو الايمان بانه عيسى في معرفته وان كان اضطراريا في حق من تبع الدجال
وانه ما كان مات ونحو ذلك من متعلقاته فانه قد ذكر فيما قبل ايضا عدة من متعلقاته لا يريد
انهم منفصلون انما اردت ان ايمان المسلمين والنصارى به حاصل من قبل فلم يحدث لهم ايمان به حينئذ
فالمراد ايمان به يكون محيطا ببعض متعلقاته واليهود هم الذين لم يؤمنوا به اولا فاضطرهم اليه اخرا
قبل موته ويندرج فيه طرح كل ما كفروا به في متعلقاته من القتل وغيره اذ لم تذكر الاحاديث ايمان
كلهم به بل ذكر نصيرورة الدين كله لله اي اذهاب اليهودية والنصرانية وافراد الاسلام دينا واحدا
الارض من ايات الهداية [illegible] هو نحو ما ذكرنا في النصارى وفعل لاهل الاسلام بمعرفة الوجه الاخص
كمعرفة نبي نبوته بعثه الى قوم وفي حق اليهود الذين تبعوا الدجال معرفة الذات وقد كانوا اسعوا في حتفه
فانتقم الله منهم على يديه كسنته في كثير من انبيائه وقد كان بقي هذا الامر ثم ان القرآن ذكر رفعه اليه
وجعله مستقرا حتى وصله بذكر ما قبل موته وانه حينئذ لا يكون الا الايمان به فذكره حالين فقط وتم
موته اذ ذاك وعيشه حين الايمان به فليس له عيش ثالث على الارض كما زعمه ذلك الشقي وبما ذكرنا من حمل
الرفع واستقراره بما قبل موته خرج اهل الكتاب الذين هلكوا قبل نزوله من النظم فانه لما ذكر الرفع اليه
ما يبيد بعده كلمة هو الى ان يذكر الايمان به قبل موته ولو كان بقي عيشا ثالثا لتناول نص الايمان اهل
الكتاب حينئذ ايضا ولم يقع فاعتمه ثم انه لو يذكر الايمان به حين نزوله فوره بل ذكر قبل موته فيكون في حق
بعضهم واليهود الذين يقتلون هم الذين كانوا اتبعوا الدجال وكانوا معه في المعركة فكانوا في حكمه في القتل وكما
كان هو غير داخل في الايمان كذلك اتباعه فهم خارجون كالدجال وهو وان كان من اليهود لا يقال انه من اهل
الكتاب وكذا من صدقه لم يبق من اهل الكتاب وكذا من اتخذه مسيحا حينئذ هل يصدق عليه
تبعه على شبهة ما في كتابه بل هو مسيح ضلالة قد جلس موضع مسيح الهداية فقتله بيلا وينكشف انه
لم يكن مسيح الهداية فكذا احكموا اتباعه وانما هو سبعين الفا وهو جزء من مائة جزء من اليهود الا ما قد
تبع الدجال منهم قد بدل دينه ولم يبق من اهل الكتاب وصار عند اهل العرف ايضا غير اهل الكتاب
بل قد صبا الى غير دينه والدجال [illegible] لا يتحمل الكتاب اصلا ولا يدعو اليه [illegible]

في بني اسرائيل اضطهدت هذه العادة الشنعاء بدل ذبح الآدمي وربما بذبح الحيوانات المال المسيو بيجار في شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العوائد القديمة فافاد ان نفس الصليب كان مستعملاً رمزا عن شيء عندهم اسمه النجام وهو عبارة عن خشبتين متصلبتين متلاصقتين ببعضهما اه۔

وبالجملة اجمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعا مركبا على انه عليه السلام لم يمت بالموت الطبعي فان اهل الكتاب يقولون انه صلب والعياذ بالله فهو يحيى كذلك على قول اليهود واحيى بعده ورفع على قول النصارى واهل القرآن وهم المسلمون من الامة المحمدية وبعض الفرق من النصارى يقولون[1] لم يصلب وما مسه سوء ولا شيء بل رفع بجسده فلم يمت بالموت الطبعي على قول اهل الاديان كلهم سيما على عقيدة الامة المحمدية بحيث لا يشذ منهم شاذ فمن شذ شذ في النار وقد بلغني انهم يقولون ان حاطب بن ابي بلتعة الصحابي حين جاء المقوقس ملك الاسكندرية بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله و اعترض عليه المقوقس بان صاحبك حيث كان نبيا ماله لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده اجابه بان عيسى عليه السلام لم يدع ايضا حين صلب يعزون هذا الاستيعاب لابي عمر ابن عبد البر وهذا اخذوه وتلقفوه من الطبيب محمد حسن الامروهي هذا في غاية الجهل فان العبارة في لفظ حاطب في عامة كتب السير وكتب معرفة الصحابة هو هذا كما في الخصائص قال فقلت عيسى بن مريم اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه

(1) ان رهب في فصل الخطاب عن القس ــ وفيه عن دلائل النبوة للمستغفري باسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة ــ وهو عن ابن النيا في الاشاعة ص۱۰۸ ــ وينابسب ان يكون في الملحمة الاخيرة واما في المهدي فنحرره في تلك الصفحة ــ

ولعله يأول بنحوما في حقيقة ص۱۹۶

ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله عز وجل حتى رفعه الله اليه فى السماء الدنيا قال انت الحكيم الذى جاء من عند الحكيم آه وهؤلاء لقلة فهمهم وجهلهم باللسان العربى فى الاكثر لا يستطيعون ان ينقلوا من الاصول ويجتنبوا من اغلاط الناسخين فيقعون فى الاغلاط الفاضحة ولو كان عليه السلام مات فى الغمام بالموت الطبعى لما خفى موته على احد كذا لو كان انتقل الى الكشمير مع ما بعثه الله تعالى بالآيات البينات والمعجزات الباهرات وبقاء امته قرنا بعد قرن فكل هذا هوس من الشيطان القاه الى اوليائه مع رده العقل والنقل والتاريخ والعادة وكذا بلغنى ان شيطانهم المتنبئ القى عليهم حديثا (1) كان فى الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا فطالبه الناس نحو عشر سنين ان يريهم اين هذا الحديث

(1) ذكره الشقى فى ذيل (چشمه معرفت ص) وذكر فى ضميمة انجام آتهم ص انه جاء فى الحديث الصحيح انه يكون عند المهدى الموعود كتاب مطبوع فيه اسماء اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر وانه قد تم هذا النبأ بذلك الشقى وذكر فيه ايضا ص٣ انه جاء فى الاحاديث الصحيحة ان المهدى يكفره علماء الوقت ولو امكنهم لقتلوه وذكر فى (ضرورة الامام ص) انه جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الشيطان اللعين القى فى قلب عيسى عليه السلام وسوسة فى قصة ذكرت فى الاناجيل وذكر فى (شهادة القرآن ص٢) اى فى صحيح البخارى انه ينادى من السماء هذا خليفة الله المهدى وذكر فى اشاعته لثانى عشر من اغسطس سنة ١٩٠٠ انه صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الوباء ببلدة فليتركها اهلها بدون توقف وذكر فى (ازالة ص٦٩٢) انه ثبت فى كثير من الاحاديث ان عمر بنى آدم سبعة آلاف سنة وآدم الآخر يجيء كآدم الاول فى آخر الالف السادس وانه قد تم هذا النبأ بوجود ذلك الشقى وكل هذه افتراء وأكاذيب وضعها اللعين على النبى صلى الله عليه وسلم وقد باء لقلة حيائه وعدم ايمانه بسوء خاتمة فليتبوأ مقعده من النار وما للظالمين من انصار ومما وضعه وجعله مرفوعا ايضا فى ضميمة انجام آتهم انه صلى الله عليه وسلم قد قال انه فى آخر الايام يتمارى المسلمون والنصارى وكل يدعى انه هو على الحق فحينئذ ينادى الشيطان من الارض النصارى ان الحق مع آل عيسى وينادى من السماء المسلمين ان الحق مع آل محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كذب وافتراء - ١٢

التوفى فى آل عمران للحاجة اليه او لاثبات التوفى من عند الله ومكرهم فى صورته فهو من اقسام الباب الذى جرى البحث فيه بخلاف الرفع فروى في الآية وهو مكر الله ترتيبا لبرده وهو مكرهم وان كان الواقع اخرا وفى المائدة أحيل عليه لان الجواب تم بقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم منطوقه ومفهومه والتفى به عن ذكر زمان الرفع ايضا ولو ذكره وذكر اخرحاله اخرا وختم عليه اجمال عمله وقد يقال قد انه جئ فى قوله شهادة زمان الرفع ايضا وهو عدم القول لهم الا ما امر به وهذا الحق الشهادة فى زمان الكون فى أمة عليهم مضمون يتضمن الرقابة شيئا وفى اية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا مضمون آخر فى مشهود به آخر يكون على الغائبين المستقبلين ايضا

وليس من محط السياق الاتيان بلفظ لا يجامع الموت اصلا حتى يطالب بان يبرز الصنع بلفظ الحيوة كما يطالب ذلك الشقى او بانه كان على القرآن ان يأتى بلفظ لا يجامع الموت ولا يأتى بلفظ التوفى لانه يجامعه وذلك لان محطه نفى القتل والصلب وليس من محطه اثبات الحيوة اصالة والحيوة هى عقيدة الاسلام وليس كلام القرآن وسياقه بالنظر اليهم بل بالنظر الى اليهود والنصارى،

ثم وثب ذلك الشقى وادعى انه عليه السلام صلب عن غاية العذاب حتى زعموا موته وقبروا فانزله بعض المعتقدين فيه وغاب الى كشمير وبقى خمس مائة طويلة ثم مات هناك حتف انفه فيطالب المسلمين ان يأتى القرآن بلفظ يرد عليه صريحا وهو لفظ الحيوة وان لا يأتى بلفظ يوهم وقد يجامع الموت وهو لفظ التوفى ويزعم ان المقام لرد هذا عليه ولعبرة وابقى مما لا يفهم الشقى ان سياق القرآن لا يدخله فى قبيله لا دبيره ولا اصلا لان يرد عليه بل اصلا لان يوصله الى دار البوار وقد وصله ولا ايضا يخاطبه احد من السلف بالرد عليه وانما ينحل الشقى نفسه فى البين انهم لو يردوا عليه انما كلامهم مع اليهود والنصارى لا غير وبالجملة ان اثبات الحيوة الذى هو ضد الموت حتف انفه وهو عقيدة الاسلام ليس مسوقا له قصدا او ليأتى بل لزم من بيان الواقع بحيث لا خفاء فيه وايضا المسوق له الرد على اليهود فى اشياء واجزاء ادعوها والموت حتف انفه ليس عقيدة احد منهم حتى كان على القرآن ان ينزل بلفظ الحيوة الذى هو ضده بل هو خارج عن البحث بل لو قال احد ان المناسب هو لفظ التوفى الذى قد يجامع الموت ولا ينافيه لئلا يوهم الحيوة ابدا او نفى الموت اصلا ويبقى جواز الموت عليه حيث قدر لما كان بعيدا فانه صح فيه نكتة الاتيان بهذا اللفظ مع كونه موهما وعدم الاتيان بلفظ [illegible] الله ليس الرفع [illegible] ولا نفى الموت اصلا فلا تتعب نفسك ان تدخل عن الجمع

فى لفظ التوفى اذا ان تيرزوهم من القرآن فلك لكفيهم القتل والرفع حينئذ نفى الايمان به قبل [illegible]

بعد رفعه قلنا لو يكونوا قائلين بالموت حتف انفه لم يكن على القرآن ان يقول ما مات او هو حي مثلا

لا يقال ايضا انه لو اطلق لفظ التوفى لو كان شيئا فانه فى مقابلة اليهود الذين ادعوا القتل والصلب لا اثبات

فى مقابلة من هو قائل بالموت حتف انفه فنفى القتل والصلب بحيث يلزم منه اثبات الحيوة امر [illegible]

الحيوة تصفة الوليا فى مقابلة القائل بالموت حتف انفه امر آخر فالاول انما يحصل بمجاورة بايراد النفى

ونفى لهما المنقول بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، فادخل النفى على عين ما [illegible]

عنهم ولو بال بلفظ يجمع الموت وان مستقبلا فى آل عمران ولا يدخل فى هذا المقصود عنوان لفظ الحيوة [illegible]

ما لا يجتمع مع الموت اصلا فلا تتعب نفسك بابراز عبارة مقترحة للشقى انه لو لم يجئ بكذا او جاء [illegible]

ذلك لانه ليس خطاب القرآن معه حتى يراعى اقتراحه۔

ادريس انه لو كان احد هناك تفوه بانه مات حتف انفه حينما غاب من بينهم لبرز فى جوابهم

لفظ الحيوة ولنه ما مات حينئذ وهو عقيدة الاسلام لم ينعقد البحث مع اليهود بهذا العنوان انما قالوا القتل

فنفى يقينا فلا تزاحمونى الجواب بما انعقد الكلام به معهم هذا الذى اردته بحث الحيوة فافهمه

ولما كان المقصود بالرفع وغايته التوفى بمعنى الاستيفاء قدمه فى آل عمران على الرفع فى الكلام

كما فى المقصد وان كان حقيقته ههنا بالرفع وذكر فى النساء الرفع لانه المنافى للقتل لا الاستيفاء و

احال فى النكتة على التوفى لانه المقصود بالرفع او الاصل فى النساء نفى القتل مقابلا له ثم ذكر ما هو

الواقع ولو ذكر التوفى بمعنى الاماتة موتا طبيعيا لدل على مضيه وليس بواقع بعد فاعلمه،

واعلم ايضا ان هناك نسبة المدلول اللفظ الى ما صدق فانه كالانسان اسم جنس عند اهل [illegible]

نسبته الى زيد وكالضاحك بالنسبة اليه هو زائد على حقيقته صادق باعتبار حصته فى زيد خاصة فى

وسائر الاعيان على اصطلاح النحاة واما اسماء المعانى كالتوفى فهو زائد على مسمى الرفع وحقيقته [illegible]

[illegible] ذلك اللفظ فى آل عمران ان كان على [illegible]

[illegible] من عواديه المستورة كما فى تعزيته صلى الله عليه وسلم معاقبا فى ولده [illegible]

وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا ... من ان تردّ فانهن عوارى

[illegible] فى المسئلة كما هو كذلك فى الاعلام ويكون استيفاء لما يرتبه منهم الى حضرة [illegible]

[illegible] ان ترجمه بالاماتة تفوت غرض الظهور عدم [illegible]

[illegible] على كل حال من الاستيفاء مهما كان صورته فاما الاتيان [illegible]

او يتبعه من الكتاب بل لكونه من نسل اليهود ولذا قال كتابي لعدم ارادة اليهود ولو يرد عليه ان كان هذا حكم
المسيح المنتظر لا يأتي بشريعة ويرد الملك لهم لكن قد بدل الدجال تبعوا فلو يبقوا على الكتاب بعد لما قبل
الايمان بكونه قبل موته فليس هو اذن الا الايمان بذات عيسى عليه السلام بحيث يندرج فيه جزئيته
التي هي الحق انه ولا دخل لهذا القيد الا في الايمان بذاته وخصه لا في الايمان بعدم القتل مثلا اي هذا
المفهوم فقط فانه لا يفوت بموته وبالجملة ليست الاحاديث تفسير الآية سواء بسواء بل فيها بيان بعض احكام
حينئذ وهو شاكلة الاحاديث مع القرآن لا شرح لفظي ولا تبديل الاحاديث ايضا انه لا يبقى كافر حينئذ بل
ان عيسى يضع الجزية ولا يبقى دين على اعطاء الجزية وهو الذي يكون اراده الشافعي حيث ذكر ليظهره
على الدين كله ويكون هذا اي اذهاب دين اهل الكتاب على يديه بنفسه احسن ما يليق وقد يتوهم ان اهل
الكتاب بالنسبة الى عيسى انما هم اليهود واما النصارى فانما لهم الكتاب منه وجد بوجوده لا قبله
وقد يقال ان النصارى وان هم مؤمنون به من قبل لكنه ايمان غيب المراد بالآية ايمان شهادة وهذا
انما يتحقق حين نزوله فدل هذا من هذا الوجه ايضا على نزوله لان القرآن يقول باحداث الايمان به والذين
كانوا مؤمنين به من قبل فلا بد ان يكون المراد نزوله حتى يصدق الاحداث وقد كان النصارى اختلفوا فيه كما
ذكر فرفع تلك الاختلافات ايضا داخل في مصداق هذا الايمان فصدق الاحداث من هذا الوجه ايضا ولما كان المراد
احداث ايمان الشهادة خرج الذين هلكوا قبل نزوله من عموم اللفظ بهذا الوجه ايضا وقد يقال ان النصارى
اهل كتاب بالنسبة الى التوراة ايضا لانهما كتابهم ايضا وتبهما اي كتابا لهما المسيح اصل بشارة والانجيل فرع

ثم ان ثمانية من الضمائر المفرد راجعة اليه اي الى شخصه لفظا وان كان في قوله وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم باعتبار متعلقاته والصواب ايضا ان الضمير في قوله ولكن شبه لهم
راجع اليه ايضا كما في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا الى صاحب الواقعة ولا يحوج الى طرفين كتشبيه
اهل البيان اي خيل لهم من حسبوه عيسى ذكره الراغب لا يريد بقوله هو من حيث المسند والخبر معنى
واما هو فسبق عبارة وكما يقال تصور زيد في المرآة وصورته بارجاع الضمير اليه وان كان الشبح او
الصورة شيئا ثانيا لكن يرجع الضمير الى الاصل في تشبيه البيان يراعى طرفان غيريان لما مثل كتشبيه
شيء ثالث ههنا اقامة مثال الشيء مقامه وايجاده لا انهما موجودان من قبل شبه احدهما بالآخر والتصوير
باب آخر ومنه هو الله الخالق البارئ المصور وقوله

اريد لانسى ذكرها فكانما   تمثل لي ليلى بكل مكان

وانظر اخطاء الطرفين اسند الفعل الى المفعول به فوق المعهود ثم الى الخارج دون المجهول الا

الى اخر تلك التصريحات فى قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته لعيسى عليه السلام فيكون
الايمان به انشاء من بعد لقائه ولما كان له عليه السلام كونين فيهود علاين سهو كانت له شهادتان
عليهم وكرها فى المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شئ شهيد فهذه على ما قبل بعثه وذكر الثانية فى النساء وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا اذ ذكر الحق فى ال عمران مختوكونه فيهود فلم [illegible] سهو ولا يبقى بعد شهيدا
عليهم بعد ما قد دلت عليه آية المائدة ولا ابان الحياة هذه اللفظة حتى يجهد فى اثباتها بهذه اللفظة كما يفعله
المسلمون فى [illegible] ذلك النفى وذكر الرفع الكن [illegible] الاحتجاج به عليه السلام والتطهير بين بعثته
لا يحتاج الى غرض يظهر فى هذه الفصل ولزم من المجموع الاخبار وان لم يصرح به وعلى طريقة ذلك النفى
يلزم تناقض اتى المائدة والنساء فانه يا خذ فى اية النساء الايمان بعدم القتل الواقع ذلك الذى قيل
موته الواقع بين سبع وثمانين سنة خلف الله ويجعل ذلك الايمان مستمرا الى يوم القيامة فالشهادة
ايضا كذلك وقد نفيت فى المائدة -

ولم يقال ان الايات دلت على عداوة اليهود معه ودل هذا على خوض عدم انقطاعهم بعد النزول
ايضا كالدجال واتباعه او بعض خوضهم لم يدل فى الايمان به ان وجد بخلاف النصارى فهم الى
النزول لا على عداوة لا نزول فاشار القران الى هذه ايضا فلا يتعلق امر الاستغراق فى القران فى ذكر
عدم اليهود فى الاحاديث مع بعض القرائن الكونية ان الكفر على وجه الارض يتم ولا يستاصل واشار -
ولو قال احد ان ايمان اليهود ايمان معتبر فى الشرع وانه مستحق الفوات السابق لامن حق
الزمان ومواجبه لما بعد فانه نبى سابق وجم اليهود كما فى الحديث لم يثبت وانه راجع اليكم فيه
الايمان به فى جملة الايمان وعلى قراءة ابى قبل موتهم فيا ول احاد الايمان كما فى المستقبلين لا من
من امة ويكون ايمانهم بالمسيح المنتظر ولابد هو ايمان بالغيب واعلم فعلم المراد بنفسه
ان اليهود كانوا قائلين بالقتل والصلب والنصارى كانوا مختلفين فى امره ولا غيره بما اخترعه بولس
اتباعه وما كان احد قائلا بالموت حتف انفه فرد القران على اليهود اشد وذكر ان الذين اختلفوا فيه وهم
النصارى فى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن والزم ان اليهود ما قتلوه يقينا بل رفعه الله
فهذا الذى صنعه القران فلو كان على هذا التقدير الوفى بعض الامانة ايضا لكفى ايضا فى الرد عليهم
مستقبلا من قد تقدم ذلك فى ال عمران ويقال فى المائدة ان له شهادتين شهادة على ما قبل الرفع
السابق [illegible] بعد النزول وهو فى النساء فذكر الجواب فى المائدة اعم ويكون

بالمقام باب مستقل ام معتنی به لا یفوت اصلاً فطلے هذا ایضًا هو اوّل فی الاعلام شرع فی مسماه من اوّل ما اوعد به وهو تناوله الی حضرته کان مرماه ما کان وهو الذی اراده الزمخشری فادرج الامانة فی الکنایة ادراجًا ولم یرض بمعنی الامانة ابتداءً فی النظم وذلك امر یراعیه البلیغ النبیه ع الجاهل و السفیه و اذا فهمت هذا الکلام و وفیت حقه فلا تتعب نفسك ان هذا اللفظ لم یکن مناسبا للمقام و تجهد ان یکون مرفوعا من البین۔

قال الزمخشری انی متوفیك ای مستوفی اجلك ومعناه انی عاصمك من ان یقتلك الکفار ومؤخرك الی اجل کتبته لك ومیتك حتف انفك لا قتلا بایدیهم اه فصرّح بمادته من باب الاستفعال وقوله ومعناه یرید حاصل المقام وما جری فی سلسلة الواقعة لا تفسیره لفظیا فانه مرض فیما بعد لم یرضه ان یکون تفسیرًا ابتداءً حیث قال وقیل ممیتك فی وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن اه ولا یخفی علی البلیغ انه اذا اختار البارع المتکلم لفظًا للکنایة فالتصریح بالمکنی عنه ابتداءً تفویت مقصود وقد عدل عنه قصدًا للاخفاء فالله تعالی قد عدل من لفظ الامانة لئلا یبادره ویواجه عیسی به فی مقابلة الیهود بل ذکر التناول ثم لیجر ما یجری او الاستیفاء وقد احسن الزمخشری فی فبلغن اجلهن من البقرة فی التعبیر وانشده کل حی مستکمل مدة العمر ومُوْدٍ اذا انتهی امده،

ولیس الامر ایضًا ان التوفی وان کان بمعنی التناول فهو فی الاکثر وفی سنة الله بالامانة لانه تعالی قرنه بالرفع فاستراح عیسی علیه السلام بسماع مجموعه من اجالة الفکر فی ماله راحة الابد لانه تعالی استوفاه الی حضرته ورفعه للانجاء فلیکن بعد ذلك ما اراده الله و قدره فاسترح انت ایضًا من اتعاب نفسك فی هذا الموضوع والی الله ترجع الامور،

وقلتُ فیه

وجوه لم تکن اهلا لخیر ... فیاخذ منهم عیسی الیه
ویرفعه ولا یبقیه فیهم ... کاخذ الشئ لم ینکر علیه
ویحرز کما یحاز الشئ حفظًا ... وآواه الی ماوی لدیه
توفّینا مع الابرار یأتی ... علی هذا وذا من مرمییه
مصاحبة تحقق عند وقت ... وان من بعد فاعلم سعد ویه
فمدلول ومرمی فی المعانی ... وعنوان یلیق بدون تیه(۲)

(۱) وقد احسن فی الکلیات من مع ولم یتعرض لما حل غیره ۱۲ (۲) ضلال ۱۲ (البقیة علی ص ۲۴۲)

وماهو عنها بالحديث المرجم - اويُعرِبُ به حالاً ثم ثمانية من الضمائر فی هٰذه الاٰيات راجعة الیٰ عيسیٰ عليه السلام فالخلاف فی التاسع فلك النظر وبتره ثم ان المراد انهم لابدّ لهم من الايمان به ان فی اخر حياته انه قد فات ذلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته فكانت غاية المدٰ اليه ولو كان المراد موتهم لقال عند موتهم فيريد استغراق كل من لم يؤمن به قبل ذلك الاستغراق كل احد من اهل الكتاب ممن مضیٰ فقد اٰمن به كثير وكفر كثير وانما اراد من بقی اذ ذاك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعی فی قتله سيضطر الی الايمان به ثم اذا كان القراٰن العزيز لا يعبأ بكتبهم فی ادعاء القتل وينفيه فما الدليل علیٰ ان يعبأ فی الصلب بها ويكون النفی باعتبار المآل بل ذكره بعد نفی القتل يدل علی ان المراد نفيه مستقلا ثم ان كان للرد علی اليهود والنصاریٰ فلنفيهما كذلك ای بدون ان يمسوه بشیٔ لا بان يصلب ولا يموت اعنی ان القراٰن اذا صمم علی الرد ولم يعتبر بتاريخهم فلابد من الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفی فی اٰية التوفی الموت وبالرفع رفع الدرجات وكان

(العقيدة ص ٣٢١)

فاول ما بدا فی الفعل وفیٌ	اوالايماء بتلويح النُبيه
فلم يبق التحير من مداه	ويكفی ان يبوه له ببيّه[1]
فمفهوم الخطاب يكون عُرضًا	بلا نُطق يلوح من الوُجيه[2]
ولم يك ذاك مشتهر الموتِ	فيؤمیٔ انّ ذا من بعد لَيه[3]
ويمكن ان يكون بدون لفظٍ	كنصر الله جاء تُجاهَ مَيه
اواستوفیٰ علیٰ وقتٍ مسمًّی	كعاريةٍ فحقق وجهتيه
بعنوان لمعنی ليس وضعًا	ولا اخراج يكنی عنه وَيه[4]
توهم ای تمثله وان لم	يكون فی الكون اقربه وردّيه[5]
ومُثّل فی الجدار وشمس قُبّه	واعمال وشُبّهَ فادرای هی

(١) تنبه ١٢ (٢) تصغير الوجه بمعنی الناحية ١٢ (٣) تستر ١٢ (٤) كلمة اعزاء كما فی القاموس ١٢ (٥) رمز الی الكتاب ای اقرب الموارد ١٢

مستمرًّا ویکون الیٰ موته علیه السّلام لکنه اُظهر فی مقابلة القتل اظهار الها والا فهو مستمر وکذا التطهیر وکذا جَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ مستمر ویکمل عند الموت اذ یقتل الیهود ینتفی الایذاء والافتراء وهو عند ما ینزل ویبقی اربعین سنة ثم یموت کاٰیة اَلْیَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِیْنَكُمْ اٰه لم یبق فی القراٰن دلیل علی موته اصلاً۔

تمرین

لارشاد المناظرین الیٰ افحام الملحدین وهی اسئلة تفحم الملحدین و تلقمهم حجرًا ان شاء الله تعالیٰ تفید من طالع الرسالة علما بالمبحث اجمالا ویستطیع ان یوردها عند المناظرة ارتجالاً واخبارًا بالذی فیما مضیٰ وحدیث عن کیت وکذا۔

(۱) ما الوجه فی ان الله تعالیٰ ذکر فی اٰل عمران عند مکر الیهود اربعة مواعید توفیه علیه السّلام ورفعه وتطهیره من الذین کفروا وجعل الذین اتبعوه فوق الذین کفروا الیٰ یوم القیٰمة وترك نقله الیٰ بلدة کشمیر وبقاءه هناك نحو سبع وثمانین سنة واذا لم یذکره الله ولم یشر الیه فمن این اُخِذ واذا قدّر فاین یُقدر اقبل التوفی فما الدلیل علیه وهل یلیق هو اذن فی مقابلة مکر الیهود والتوفی الذی هو الموت الطبعی عند الملحد ای دخل للموت الطبعی الذی یکون علی الاجل المضروب کعادة الخلیقة فی ردّ مکرهم فی نحرهم فان الله لم یقل انه لا یُمشّی مکرهم بل قال ومکر الله فهو فعل وجودیّ منه تعالیٰ وکذا لا یتخلل ذلك النقل بین التوفی والرفع وکذا لا یتأتی بعد التطهیر فاین یضعه اذن ابعد کل ما ذکر فی الاٰیة وعلی طریقة الملحد بعد القیامة واذا کان التوفی والرفع علی المعهود فای شئ صنعه الله اذ ذاك فی الخارج لحفظه وعصمته علیه السّلام۔

(۲) ان اٰیة اٰل عمران اول ما تُلیت علیٰ عیسیٰ علیه السّلام کانت وعدًا له سرًّا

لم يجهر بها اليهود[1] ففيم يدخل ذكر الرفع ان كان بمعنى رفع الروح او رفع الدرجات عند التوفي اذ هو معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والوعد انما يكون بما لم يكن حاصلا وليس رفعا مطلقا كقوله وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ[2] بل مقيدا بكونه عند التوفي وهل فيه تردد بعد كونه وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ومن الصلحين وبعد كونه كلمته وروحا منه وبعد كونه نبيا ورسولا من اولي العزم وهل للرفع الذي ادخل في انجائه وتخليصه عليه السلام من ايدي اليهود وقد كان السياق له وهل يفهم منه وعد بحفظه عليه السلام فان الرفع الذي للشهداء ابلغ وما الوجه في جمع اللفظين له عليه السلام خاصة مع ان احد اللفظين كان يكفي ولم لم يقل اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ ثُمَّ رَافِعُكَ اِلَيَّ[3] وكان اوفق بالمقام

(۳) ان كان التوفي والرفع بمعنى رفع الدرجة تدبيرا لطيفا من الله في رد مكر اليهود فكيف يصنع هذا التدبير مع كل مؤمن وهل يقال لما هو سنة الله وعادة الخليفة انه تدبير لطيف مخصوص بعيسى عليه السلام يجل عن الافهام۔

(۴) ان كان المراد بالتطهير الانجاء والتخليص من ايدي اليهود فهو مقدم على التوفي والرفع على زعم الملحد وان كان المراد به تطهيره عليه السلام من فرية اليهود عليه

---

(۱) وقد اوضحناه في ص ۳ (۲) وعن ابن عباس رضي الله عنه كنا في المسجد نتذاكر فضل الانبياء فذكرنا نوحا بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل عليه السلام فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن ذكريا فذكرانه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها (كشاف) خرج بعضه في الدر المنثور من مريم ۱۲

(۳) وقد يقال عند قولهم اذا كان الفاعل هو الله والمفعول به ذا روح الى آخره، هاتوا بمثال جمع فيه بين التوفي والرفع اولا وص ۵
داخرج الترمذي نحوه في المناقب والدارمي ايضا۔

وذلك التطهير على لسان خاتم الانبياء كما زعمه الملحد ايضا كان مؤخرا من قوله وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فقد ضاع الترتيب على كل حال وعاد على الملحد ما كان يورده على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه باضاعة ترتيب الكلم وصاروا بيهود افقد صار يهوديا باقراره۔

(۵) ان كان المراد بالتوفی الموت الطبعی و بالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام بجمع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الاخر وغيره احوج اليه او كان المناسب ان يصرح بلفظ النفس كقوله تعالى يَا اَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِيْ اِلٰى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ○ على السنة المعروفة لا ان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقا۔

(۶) اذا نزلت اية ال عمران فی وفد نجران باتفاق علماء النقل وعندهم ان المسيح عليه السلام رفع جسما فهل يجوز ان يأتی القران بعين اللفظ الذی كانوا يقولون به من قبل فيوقعهم فی هوة الضلال بل ابل المسلمين معهم ايضا و لا يرد عليهم تلك العقيدة ان لم تكن حقة۔

(۷) اذا نص القران على رفعه عليه السلام و تواتر الحديث[1] بنزوله عليه السلام فاستوعب

---

(۱) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وصلى الله على خير خلقه محمد و اٰله و اصحابه اجمعين

اقتباس من كتاب الفوائد "معانی الاخبار" للامام الزاهد العارف ابی بكر بن ابی اسحاق الكلاباذی البخاری صاحب كتاب التعرف فی التصوف المتوفی سنة ۳۸۰ھ (من النسخة الخطية المكتوبة فی سنة على قبر المصنف ببغداد، كتبها محمد بن حجاج)

تحقيق الكلام فيما يتعلق بنزول عيسى عليه السلام

(حديث ۳۵) حدثنا محمد بن عبدالله ابو بكر الرازی ح جعفر بن درستويه العكبری اخبرنا ابو محمد الحمانی بالكوفة ح الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابی صالح عن ابيه عن ابی هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزلت عليه التوراة (البقية على الصفحة الاتية)

وجد فيها ذكر هذه الامة فقال يارب انى اجد فى الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتى قال تلك امة احمد، (الى آخر الحديث، وفى آخره) قال يا رب انى اجد فى الالواح امة يرثون العلم الاول والآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال رب فاجعلنى من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين، قال الله تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربى، آه

قد شرح الشيخ مجمل الحديث كلها شرحا جيدا وقال فى آخره

وقوله يارب فاجعلنى من امة احمد، احبهم عليه السلام لانهم احباء الله واثرهم لانهم اثرة الله واحب ان يكونوا منه ويكون منهم فاعطى الايمان منهم به والشفاعة منه لهم **وقوله** فاعطى عند ذلك خصلتين، فيه تنبيه له كانه لما كثرت امنياته بقوله اجعلهم امتى كان ذلك استزادة منه فيما اعطى من النعم التى لا يقوم بشكرها على ما يستأهله الله اخر الابد فقيل له اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فهل قمت بشكره فتستزيد من نعمه فقيل لخذ ما آتيتك وكن من الشكرين وانى لمن يروم شكر من لا يحصى نعمه ولا ينال كنه حقه ووفق به على حده فوقف واقيم مقاما فرضى

ومعنى **قوله** اجعلنى من امة احمد يجوز ان يكون معناه اجعلنى فيهم كانه عليه السلام سأل الله ان يجمع بينهم وبينه ويجعله فى عصرهم ليحوز فضيلة الى فضيلة تمنى احراز الفضيلتين كمن صلى الى القبلتين، وقيل تمنى طول العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس معناه ان ينقل من الرسالة الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل نبى من الانبياء فلا يجوز ان يسأل الله رسول كريم ونبى كليم ان يجعله وليا من اولياءه وهو نبى من افاضل انبيائه وانكر هذا الحديث قوم من المتغفلة ومن يتبع اهواءها ويقول بآرائها لهذه العلة فقالوا كيف يجوز ان يسأل نبى ان يكون وليا ورسول ان يكون مرسلا اليه ومبعوث يتمنى ان يكون مبعوثا اليه وليس ذلك على ما ذهبوا اليه وانما سال الله ان يكون فيهم وكونه فيهم لا يوجب زوال النبوة عنه ولا انتقاله عن الرسالة فقد يجوز ان يكون فى عصر واحد نبيان فى وقت واحد رسولان كما كان موسى وهارون قال الله تعالى ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ وكذلك ابراهيم ولوط كانا فى عصر واحد وهما رسولان قال الله تعالى وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ وكذلك يحيى وعيسى كانا فى عصر واحد فاذا جاز كون نبيين فى عصر واحد كان جائزا لو بقاه الله تعالى الى عصر محمد فيكون فى امته وهو على نبوته ورسالته لم تنتقل عنها ويكون الشريعة شريعة محمد دون شريعة موسى

كما كان فى عصر ابراهيم لا براهيم دون لوط و فى زمن عيسٰى له دون يحيٰى فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لو كان موسٰى وعيسٰى فى وقت واحد لكان عليهما اتباع محمد او كلاما هذا معناه وروى لمثل معناه مرفوعاً لو كان موسى فى الاحياء ما وسعه الا اتباعى،

وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسٰى عليه السّلام ينزل من السّمآء فيقتل الدجّال ويكسر الصليب، ولا يجوز ان يقال انه ليس عند ذلك نبى او نقل عن مرتبة الرسالة الى ما دونها فكذلك موسٰى لو كان فى هذه الامة لكان نبيا رسولاً وان كانت شريعته منسوخة ويكون نسخ شريعته بشريعة محمد كنسخ بعض ما نسخ من شريعة النبى بشريعة نفسه، فاذا جاز ان ينسخ بعض الشرائع بشريعة اخرٰى والنبى نبىُّ الرسول رسول كذلك يجوز ان ينسخ شريعة موسٰى بشريعة محمد وموسٰى نبىّ رسول، وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية العدول **بنزول عيسى بن مريم** وكونه فى هذه الامة وهو نبى رسول يوحى اليه وهوما

حدثنا نصرح ابو عيسىٰ ح على بن حجر اخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمٰن بن يزيد ابن جابر عن يحيى بن جابر بن الطائى عن عبد الرحمٰن بن جبير عن ابيه جبير بن نُفيل عن النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة الخ (الى ان قال) فيرسل الله عليهم طيراً كاعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم فى المهبل، قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن **وحدثنا** نصرح ابو عيسى ح قتيبة ح الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا الخ قال وهذا حديث حسن صحيح وروى فى نزول عيسى احاديث كثيرة رواه الائمة العدول التى لا يردها الا معاند **حدثنا** محمد بن الحسن ح ابو عبد الله الحسين بن محمد ح اسمٰعيل بن ابى اويس **حدثنا** مالك بن انس ح محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر خروج المهدى فقد كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر ومن انكر خروج الدجّال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فقد كفر فان جبرئيل اخبرنى بان الله يقول من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فليتخذ ربّاً غيرى، ثم قال الشيخ شيئاً يتعلق بقوله "اجعلنى من امة احمد" وختم شرح الحديث،

قد شرح الشيخ فى كتابه هذا من ص۱۳۵ الى ص۱۴۳ حديث "ان الدجّال اعور" شرحا جيداً وقد اخرجه بسنده ثم تكلم بالاختصار على خروج الدجّال فى ص۲۶۵ ايضاً،

القصة باجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفها و يحمل الالفاظ المبنية بعضها على بعضٍ على ما يفسد طباقها و اتساقها و اذا كان بين الرفع و النزول طباق فهل يحمل النزول الا على ضد الرفع او يحمل على ظهور مثيل و يرجع على الموضوع بالنقض اى يفوّت ما راعاه القائل من الطباق[1]۔

(۸) اذا قال الله تعالیٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد هجرته اذن من مثل الارض المقدسة و من بين بنى اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء فى الاصل انما كفروا بكفرهم به علیه السلام فهل يجعله الله فى دار الوثنية كبلدة الكشمير و هل يأتى التطهير الكذائى فى الروح كلا و هل يقع التوفى على الجسد و كذا التطهير و التخليص له و يكون الرفع من البين لغيره۔

(۹) اذا قال الله تعالیٰ فى عيسیٰ علیه السلام وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ولم يقل نحو ذلك فى موسیٰ علیه السّلام مثلاً فهل يصدق ذلك بلا تكلف الا على اعتبار نزوله علیه السّلام قبل ذلك اليوم۔

(۱۰) ما الوجه فى ان الله تعالیٰ لم يذكر فى قتل الانبياء غير عيسى علیه السلام الرفع و كانوا احوج الى ذكره فانهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود و العياذ بالله و كل مقتول كذلك ملعون فى شريعتهم فان كان الرفع فى مقابلة اللعن كما يقوله الملحد لا الرفع الجسمانى كانوا احق بذكره۔

(۱۱) اذا كان التوفى بمعنى الاماتة لا يصلح ردًّا على اليهود و لا تسلية لعيسى علیه السّلام الا بطريق المفهوم المخالف و هو عدم القتل من اليهود و لذا صرح به فى النساء فى الرد عليهم و النساء فى عهد خاتم الانبياء بخلاف وعده تعالیٰ مع عيسیٰ علیه السلام فانه

---

(۱) ولا يخفى ان المراد بنحو وانزلنا الحديد هو انزاله فى بطن الارض و كانزال الامانة فى جذر قلوب الرجال و انزال اثر فى القلب عرف شهير۔

متقدم عليه ليس فيه الا لفظ التوفی ولا يكفی فكيف ترك القرآن ذكر المنطوق فی آل عمران و اكتفی بالمفهوم وهل هو الا ترك الجادة والاكتفاء ببعض الكلام كيف وقد[1] يطلق التوفی فی نحو كانت وفاة زيد على يد عمرو ضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذی فی عبد الله بن حرام مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء احد وقد قال الله تعالى ليحيى عليه السلام وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ومع هذا اقدر شهادته عليه السلام وكيف تصح الاماتة فی الرد عليهم فانها ان كانت عند سعيهم فی القتل كان كان الله بادر ببغيتهم وكانه قال لا تقتلوه وانا اميته الآن واكفيكم وانما بقی كل الاختلاف فی النظر و الاعتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر فی الشاهد والحس للرد عليهم وانما احيل الامر على علم الله تعالى واعتباره وان تراخت واتت على الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له فی التخليص وترك المقصود الاصلی وهذا عی فی الكلام يصان القرآن عنه وهل لمبادرة الله بموت احد لصيانته عن الاعداء نظير[2] فی سنة الله۔

(۱) كما فی روح المعانی من قوله تع وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ص۲۳ بعد قوله افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم۔ (۲) لا اريد بمبادرة الموت تعجيله بل اعم واريد ان الاخبار به ايضا فی صدد الانجاء والتخليص لا يفهم ولا يعقل ولم يجر به محاورة فالحمل عليه خروج عن المفهوم و المعقول ولا يعلل الموت بانه لذلك وانما يكون النعی فی نحو اذا جاء نصر الله او للقهر او بيان العادة فقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين لقلب الفعل والفاعل جملة ثم لم يقل انی انا متوفيك او ان متوفيك انا بقلب الفاعل لانه لم يعتد بهم ولم يجعلهم فی عداد ان يكون بنفسه بدلا منهم ولم يجعل التوفی ايضا فی مقابلة القتل قلبا بجنس الفعل فانه ايضا ركيك وانما قلب فی النساء بين القتل والرفع وهو حسن جدا۔ فليس التوفی بمعنى الاماتة اذ لم يجر محاورة بذكره فی صدد الانجاء ولذا لم يذكره فی النساء بدل الرفع فی مقابلة القتل وقول الزمخشری وغيره معنى لا مسلطا لاحد عليك انما هو الواقع لان الكلام بنی على قلب الفعل او الفاعل فی آل عمران بل سوقه كانه ابتدائی لما ذكرنا وان كان المقام طلبيا وانما سلك القلب فی النساء وهو كما فی قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين وكما فی شرح المفصل هذا عبد الله حقا لا باطلا۔ (بقية الحاشية على ص۲۵۰)

(١٢) لاشك ان الله تعالى لو قال يٰعيسىٰ انى متوفيك ثم رافعك الى ثم مطهرك من الذين كفروا ثم جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع ومع هذا عدل الى الواو فلا يدل هذا على انه اراد انه ينجز هذه المواعيد مرة لانه يرتب بينها بان يتوفاه عليه السلام اى يتسلمه ويتحقق به الرفع ويتحقق بالرفع التطهير ويتحقق جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا اذ دفعه اليه كانه دليل على فوقية متبعيه ولما كان الرابع ليس عين الثالث زاد ههنا جعله كانه يحتاج الى جعل مستانف ولم يقل ومعلى الذين اتبعوك على الذين كفروا فكما كان قوله ومكروا جماع صنعهم كان قوله وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ جماع صنع الله وتدابيره فكذا قوله اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ اى متسلمك الى جوارى وما فى جماع الكلام والباقى بسبب منه فلذا قدمه وان كان افضاءه الى الموت بعد

(البقية ص٢٤٣) وهذا القول لا قولك وكما عند سيبويه من ص١٦٣ غفرانك لا كفرانك وحمدا وشكرا لا كفرا وعند الاشمونى قياما لا قعودا وصبرا لا جزعا ومرعى لا كالسعدان وسه

طرق الخيال ولا كليلة مدلج　　　سدكا بارحلنا ولم يتعرج

وفى كل هذا مبادلة ومعاقبة لا يجتمع البدل فيه مع المبدل منه كما ذكروا فى المصدر الواقع بدلا ذكره الاشمونى ويراجع ص٢٥ من الرسالة وكما لم يجر نظير عند ذلك الشق بكون التوفى لغير الاماتة و لم يجر بذكره فى صدد الانجاء نظير فى القرآن ولا العرف ويراجع ص٤٢ من الرسالة ولما كان نفس التناول والتسلم الى الله يكون على سنة الله بالاماتة وهو التوفى زاد ورافعك الي مع ومطهرك من الذين كفروا فيكون دالا من هذا الطريق على انتهاء الاجل بعد اختتام شئونه او يقال لا يشير لانه لم يعلم سنة الله فى مثل هذا التوفى وعلم فى هذا الحين انه لا يموت وقد اعلم بالنزول كما فى حديث ابن مسعود رض وكرٰى فى الانجيل او انه لا يكون الموت الا فى الارض وانه لابد منه ويراجع ص٨ من حاشية الرسالة او فى ثم الى مرجعكم كما فى ص٩٣ او لان رجوعه انما يصدق بان يكون نزل الى عالم الغياب والا فهو فى السماء راجع اليه على كل حال او يكون اطمأن بهذا القدر وفوض سائر التفصيل الى الله ويراجع ص٥١ من الرسالة ما عن كعب وما قررناه وما ذكرناه من ص٨ ويكون علم ان بالتوفى والرفع قد انجيت وشرفت لم يضطب فى انه ماذا يفعل به كما لا يبحث الرجل عن اجله فى الدنيا ويكون علم مواجب التوفى والرفع وما من سنته فلم يبق متحيرا او علم ماله الى الخير على كل حال او من قوله وجاعل الخ على ما قررناه من ص١٥٩ و ص٩٣

نزوله عليه السلام فاشارة محضة لا عبارة - ثم ان كان التوفي بمعنى الموت مثلاً فهل لا ثقاية في ترتيب التوفي والرفع بترتيب القرآن نفسه فقد ذكر الرفع في النساء اولاً واقتصر عليه هناك وترك ذكر التوفي وابقاه للمائدة وهي قصة القيامة فاخره الى هناك فاشار به الى الترتيب بينهما

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل رفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل اللعن كما ان الرفع يستلزم عدم القتل وانتج نتيجة مانعة الجمع وسلك القرآن مسلك المجاراة معهم واثبت بذكر الرفع في عيسى عليه السلام نفي قتله واستدل به عليه امكن لاحد ان يستدل بمقولته من قتل الانبياء على ايديهم على عدم رفعهم وهو اللعن والعياذ بالله افيكون القرآن على هذا قد سلم لهم ذلك في هؤلاء الانبياء فان السياق سياق واحد من قوله فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ الى قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ الى قوله وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وهل يدخل في النظم المعجز مثل ذلك الاختلال والباطل الصريح عياذاً بالله لا اله الا هو -

(١٤) اذا لم يكن القتل منافيا للرفع الدرجات مطلقًا بل كان مستوجبًا له في بعض الصور فكيف قابل القرآن بينهما في قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وان جارى مع الخصم مجاراة فهل رد ذلك الباطل في موضع او سكت على الباطل وابقاه مجاراة في الابقاء ايضاً او ان قيل ان الصلب ينافيه لا القتل مطلقا وقد جرى ذكره في ما قبل فكيف قابل بينه وبين القتل وترك المقابل الاصلي وذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود والغرض مع انه كان اذن وما صلبوه يقينا ابلغ واصوب للنحو وهل هذا الا عي في الكلام والغاز مع ان عقيدة اليهود ان القتل على الجريمة يستلزم اللعن مطلقًا -

(١٥) اذا كان المراد بقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الرد على غرضهم الذي

اضمره ولم يذكره فكيف ذكر فى قوله وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ غير المقصود بل خلافه وهل هذا الا عي فى الكلام او الغاز وهل القاء ذلك على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الا مثل القاء المتكلم اصطلاحا وضعه فى نفسه على مخاطب كنحو المعاياة -

(١٦) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفيهما واجتثهما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يمت وهل يعجز عن التاويل احد فقد القى الشيطان فى لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك[1][2]

(١٧) اذا كان المراد بقوله تعالى وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ايمان الكتابي به عليه السلام عند الغرغرة فهل المناسب لذلك ان يقال ان من اهل الكتاب الا ليؤمن به عند موته او يأتي بما هو نص فى الاستقبال -

(١٨) اذا ادعى نص القرآن فى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه المقابلة بينهما والطباق واستوفى الكلام فيه طردا وعكسا اى نفى القتل و اثبت ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس اصرح ما يكون فى ارادة المتكلم وعنايته كما قيل ؎ وبضدها تتبين الاشياء - فهل يجوز العدول منه الى اعتبارات مخترعة لا اثر لها ولا اثارة فى هذه الشريعة - وايضا اذا لم يكن رفع الروح الا بعد الموت كان المناسب ذكر الموت اولا فاين ذكر موته عليه السلام فى النساء بل قوله

(١) اخرجه مسلم ص٣٧٥ وذكر السهيلي قصته بتمامها (٢) وقد ذكر فى القرآن تاويلات الكافرين وشبهاتهم كثيرا ومع هذا اقد اكفرهم ١٢ منه

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا هو فی حیوته[1] ولابد وفيها ای فی تلك الحيوة ذكر بل رفعه الله اليه فهما حالتا حيوته وردتا على مورد واحد لا حيوة[1] وموت بحيث يفترق المورد اعنی انهما حالتا موضوع واحد لا موضوعان فان اثبات[2] احد جزئی مانعة الجمع ينتج نفی الآخر فيجتمع ذلك للاثبات وهذا النفی كالرفع وعدم القتل يجتمعان فی وقت الحيوة ولو كان الرفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولاً وقد نص على الحيوة بعد بقوله وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ[3]۔

---

(۱) فهو كتنحية شئ من مكان ووضع آخر بدله ولا يحسن عندی ما جاء زيد امس بل جاء عمرو اليوم ويحسن بدون بل ۔ ويحسن ان يقال ما قتل فلان بل مات حتف انفه وان متراخيا اذا كان الكلام فی نفس الجنس ولم يكن البحث فی صورة نجاته من اعدائه ولم يتعلق البحث به ولم يسأل عنه احد وكان الاخبار بعد تناس وبعد عهد[5] بخلاف ما اذا كان البحث فی وجه النجاة فيقال ما قتل فلان بل نجا بظفره وحسن حظه فاذا كان البحث عن وجه النجاة وعند قرب العهد فالجواب الاول لغو لا يمس السؤال ولا المقصود وبالجملة لابد فی مقابلة القتل ان يكون اما نجاة منه او موت طبعی ولم يوضع الرفع له ولا اطلق عليه بل اطلق فی النساء فی مقابلته ايضا وان من اهل الكتٰب آه واطلق على الرفع من المرض واطالة الحيوة لسعد فی اول باب النفقات عند البخاری ۔ (۲) وجود وعدم (۳) وقد شافهنی واحد من امته خلاف متبوعه بان الرفع هو الامامة وكان يباله ان الرفع هو النقل من بينهم والاذهاب والتغييب هو ههنا بالموت وانت بعد ما تراجع ما ذكرناه فی ص۳۰ وص۴۵ من ان المجاز والكناية فی كليهما تبديل الغرض لا تجترئ عليه فی مثل القرآن بغير دليل شاف فالرفع هو الغرض والمرمی ههنا لا بان يعبر منه الى الموت والا الصلاح به القرآن ولا يؤمن من تبديل مرماه اذا اخرج فيه وعدل عن موضع كلمته وقد دل باية المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنی ان التوفی هو التسلم لشيئه وارجاعه سلبهم نعمته وهو عيسى عليه السلام فی مقابلة الدوام فيهم فكشف عن معناه ومرماه واما الرفع فهو فی مقابلة القتل باقيا على معناه ومرماه ولم يذكر فی آل عمران الا هذين اللفظين ولم يذكر موته اصلاً ولو كان اوما له لا وما فی كلمة التوفی لكن كشف عنه فی المائدة فلم يبق بها تعلق لاحد وكذا الرفع الا شيئا فی مقابلة القتل يدافعه وليست صورته الموت الطبعی فقط وانما كشف القرآن (بقية الحاشية على ص۲۵۴)

راجع ص۴۹ وص۱۲ وص۱۰۰

---

[5] كما فی موت ملك ماض اختلف فيه مثلا فی نفس قتله وموته حتف انفه لا عند تفتيش سبب النجاة عند قرب العهد وتقييد الموت بالطبعی ايضا لا دليل عليه فقد قال فی يحيى يوم يموت مع انه قتل وذلك لعدم البحث هناك والمقام مقام الارسال لا مقام البحث فی الصور ۱۲

(۱۹) اذا قال الیهود انه قُتِل قِتلۃ لعنۃ والعیاذ باللہ و قال اللہ تعالیٰ فی ردھم لم یکن القتل اسا فکیف یلازمه فهل نصرف الکلام الی نفی القتل مجردًا بان نَظَرَ فی النفی الی نفسِ القتل وطرح اللازم عن النظر اذ الکلام انتھیٰ الی ترکہٖ ونفی الملزوم ۔ او هو نفی وارد بالنظر الیه مع لازمه فاذا تعین الاول فهل یُراعیٰ فی مقابلۃ قولہٖ تعالیٰ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ نفس القتل ویعتبر ذٰلک المطروح ما حکم السلیقۃ فی نحو هذہ العبارۃ لم یکن هناک قتل فضلاً ان یکون لعن بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ وفی نحو قولنا هٰذا الذی ادعی النبوۃ فی الفنجاب لم یکن مؤمنا بل اخزاه اللہ والقاه فی الدرک الاسفل فکیف ان یکون مهدیًا او نبیًا او مسیحًا و انه لم یکن عالمًا بل جاهلًا محضًا فکیف ان یکون محققًا موفقا هل الجهل فی هذہ العبارۃ فی مقابلۃ العلم ام فی مقابلۃ التحقیق والتوفیق ۔

(۲۰) لا ریب ان قوله تعالیٰ وَمَا قَتَلُوْهُ یَقِیْنًا یرید به انه فی زمان سعیهم فی القتل ما استطاعوا قتله وقوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْهِ بالنظر الیٰ ذٰلک الوقت بعینه حلّ الثانی محل الاول فکیف یرتبط تراخی الثانی عن الاول حقبۃ من الدهر وای دلیل علیه من القران او التاریخ وهل هو الا تسویل زکبه الشیطان لاولیائه ۔

(بقیۃ الحاشیۃ ص۲۵۳) عن انه یدافع القتل ولم یذکر صورته بالموت فتعینه اعطاء اصلاح له واخلاء الکلمۃ من موضوعها بدون دلیل وهو الحادفیه ویراجع ص۱۳۲/۱۳۱ ثم وجد فی کلام ذٰلک الشقی نفسه من الازالۃ جاننا چاہئے کہ اس جگہ رفع سے مراد وہ موت ہے جو عزت کے ساتھ ہو ص۵۹۹ وفی ضمیمۃ البراهین سو یاد رہے کہ قرآن شریف صاف لفظوں میں بلند آواز سے فرما رہا ہے کہ عیسیٰؑ اپنی طبعی موت سے فوت ہو گیا ہے ص۲۰۸ ولم یذکر فی الثانی فی ای آیۃ اراد الشقی وکانه یرید لهذا ایقاع الاتساق فی ما قبل بل وما بعدها ومعهذا قال فی الازالۃ من ص۶۲۶ لہذا قطعی اور یقینی یہی امر ہے کہ حضرت مسیح بجسدہ العنصری آسمان پر نہیں گئے بلکہ موت کے بعد آسمان پر گئے ہیں ۔ فاضاع کل ما حوله ثم رأیت فی الضمیمۃ ذکر بل رفعه اللہ الیه ۔

(۲۱) اذا كان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ[1] نفيا للقتل واثباتا للموت صار تقدير الكلام كانهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله فهل يليق هذا ويصلح ردًّا عليهم مع انقطاع حيوته عليه السلام اذ ذاك ونصب البحث فى الصور وهل لا يقال ان انقطاع الحيوة عند سعيهم فيه امارة الخيبة والعياذ بالله أفلا يكون موت العدو للعدو مطلوبا وان لم يقتله[2] وهل كان حق الكلام اذن ان يقول بل رفعه الله بالاسناد الى ذاته وجعله

(۱) على فهم ذلك الشقى ان رفع الدرجات بالموت فيصير الحاصل وما قتلوه يقينا بل اماته الله كانه كناية عنه وهو الغرض منه ثم تراخى ذلك او اتصاله متسا واذ لم يرد الا بجنس الفعل لا بتراخيه والغى ادخاله ومدخله وكان هو الدخيل وقد الغاه وتركه ثم لما ارجع الضمير فى قبل موته فى ازالته اليه عليه السلام وباض فيه الهاما على خلاف ما فى حقيقة الوحي وتتمته من ارجاعه الى الكتابى نقض كل ما غزله فان الرفع حينئذ من حيث السياق غير الموت وايضا ليس تناسب ولا طباق من حيث اللفظ بين ما بعد بل وما قبلها وراء قاعدة القصر فقد انتقل الى شئ اجنبى لا يتسق وكلمة بل للانتقال من غرض الى غرض مناسب ومرتبط وهذا الشقى ماذا فعل ما دام يتكلم فى ال عمران جعل يطحن فى اللفظ التوفى ولما انتقل الى النساء نقل ما طحنه هناك الى لفظ الرفع وانساه الشيطان تغايرهما هناك ههنا۔

(۲) وحاصل ما تلخص فى الصفحة الماضية من اقواله فى الرفع اربع تحريفات رفع الروح ورفع الدرجة وفيه اضاعة الاتساق وباثباتهما لا يلزم نفى القتل حسا وتدافعا وموت العزة وليس فيه حل لشبهة عينية من بينهم حينئذ وهو الذى يجب ههنا اولا فالزم استقامة ما نطق به النظم او لا وصحته ودع ما لم ينطق به وراء الظهر كما ودعه هو والرابع الموت الطبعى وفيه اخلاء اللفظ من نوع مدلوله ثم استدراكه مع التوفى عنده فى ال عمران وقد جمع هناك وفرق فى النساء والمائدة وهذا الجمع والفرق كشف عن مرماهما وان التوفى ضد الدوام فيهم والرفع شئ وجودى يطرد القتل من والجمع فى الوعد ثم التقسيم فى الوفاء على المقابلات دل على انهما متغايران وشيئان وكذا قابل بينهما عمر كما فى ص۱۵ مع ص$\frac{۱۳۲}{۱۳۳}$ قد ذكروا شرط الاتساق فى كتب الاصول من لكن۔

فعلاً له اوکان الحق ان یقول وَمَا قتلوه یقینا بل مات حتف انفہ بخلاف ما اذا کان (١) قوله وما قتلوه یقینًا بل رفعه الله الیه نفیا للقتل و اثباتا للحیوٰة علیٰ ما هو عقیدة الاسلام

(۴۲) ثم اذا اطلق القراٰن لفظ التوفی علی النوم بلا ریب بل لم یعلم هذا الاطلاق الامنه

(١) وما کرره فی السّیف من التنافی فی القصر لیس مبناه ما بخلافه فی کتب المعانی کما اشار الیه فی ص۱۱ بل اراد ما بحسب لمقام ینبغی وهو النفی فیما قبل والاثبات فیما بعد ولم یختلفوا انه مقابلة من جانب المتکلم علی عکس المخاطب وبحث داربینهما فی خصوص المحل وان لم یکن تنافیا مطلقا فهو کما یکون الامر فی التخییر والتقسیم واحد الامرین فی او واما فهذا اراد والاغیر و ینبغی ان یزاد علی لا ولکن وبل نحو یقولون یثرب وهی المدینة عند البخاری۔

واٰل یعقوب واٰل داؤد وقد کان زکریا دعا ربّه یرثنی ویرث من اٰل یعقوب واٰل یعقوب اعم من اٰل یاسین وکان متأخرا من داؤد کما فی الناسخ وراجع الروض من اسلام ثقیف مع ما فی القاموس من نحو العیسین وغیره وکذا هو فی ۱۷ من الملوک الاول مما ذکروا لظهوره من التاریخ ومن ۲ الملوک الثانی مما ارخوا الصعوده ومما ارخوه لموت سلیمان من السلاطین ولم یورخوا للزبور۔

ومعنی عمران فی حاشیة دین الله ص۴

واخرج الحافظ بسنده الی وهب بن منبه انه کان قبل الیاس وقبل داؤد احداث وامور فی بنی اسرائیل وانبیاء منهم الیسع صاحب الیاس وذو الکفل وکان غیلون مستخلفا خلافة نبوة ولم تکن له نبوة غیران بنی اسرائیل کانوا یسمون خلیفة النبی نبیا وکانوا یسمون من جمع التوراة نبیا ومنهم من کان نبیا فی منامه اھ۔ وهذا یدل علی ان الیاس جاء بعد الاحداث وقبل داؤد فیمکن ان یکون المراد بارساله ارسال من یصلح الاحداث لکن فی الناسخ ذکر ظهوره من بعد۔

واعلم ان داؤد والیاس قریبان فی العصر علی ما یعلم مما ارخوا به فی هامش العهد القدیم ولعل بعدهما کانت دورة جدیدة للشعب ثم الانبیاء بالمسیح کان شهرة داؤد و اطلق علیه المسیح ایضا فی غایة البرهان ص۱۲۵ وکانوا زعموا ان لا تخرج النبوة من بیته کما عند الترمذی وان المسیح یجلس علی کرسی داؤد فهذ سلسلة یغایر سلسلة ایلیاء فلذلك اطلق علی خاتم الانبیاء لیدل علی ان النبوة لیست مختصة ببیت داؤد ولا یتمشی انه لما کان حیا ذکر رجوعه لانه اذا لم یرجع بنفسه لم یفد فیه۔

ومن تعليه فانما تعلمه من القرآن فهل يقتصر على هذا او يصلح لكل ما يصلح فهل انكاره الا نفاق خفي او حمق جلي -

(٢٣) هل النزول المثيلي لغير عيسىٰ عليه السلام من الانبياء ايضًا او هو مختص به و على تقدير عدم الاختصاص كيف خص به في تواتر الاحاديث ذكرًا و لفظًا ولم لم يذكر لغيره -

(٢٤) ثم اذا لم يكن احد من الامة المرحومة قائلاً بموته عليه السلام الآن ولا نبي هذه الامة صلى الله عليه وسلم وهذا الشقي بافترائه على مثل الامام مالك والامام البخاري و ابن حزم و الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلفه في هذه القصية الا اليهود وهل سلفه في ظهور المثيل الا بعض النصارىٰ من اهل اوربا الآن فهو بين يهودية ونصرانية فليجعلهما دثارًا وشعارًا[1] والعياذ بالله -

(٢٥) ثم لو فرض فارض وفاته عليه السلام فهل يوجب ذلك صدق دعوىٰ هذا الملحد و هل يوجب موت احد حيوة آخر بلا دليل مختص به وهل ذلك الا تلبيس على العوام يستوجب به خزيا وذلا عند الاعلام فانه كما قيل ــه ان السفيه اذا لم ينهه مأمور ــ و دين الشقي انه اذا ورد عليه ما يحله دار البوار لم يستطع دفعه وانتقل الى الاعتراض على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو يدفع الاعتراض عن نفسه باعتراضه على الانبياء[2] عليهم السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله -

(١) ومايذكره ذلك الشقي وتابعه الرئي من نزول ايلياء في صورة يوحنا عليهما السلام من غاية الغباوة فهل كان هناك نبأ بنزوله بعد صعوده و انه راجع او ان ايلياء الذي ذهب هو الذي يجيء و نحو ذلك من التعبير وانما كان اني ارسل اليكم قبل اليوم المخوف ايلياء النبي فليكن من الاسماء الوصفية ويكون منها مبتدئا و هو خاتم الانبياء كما مر ثم لا يخفى انه قد اشتهر من بيوت الانبياء آل ابراهيم و آل عمران و آل ياسين فليكن المراد باتيانه اتيان آل مثلا وقد كثر هذا العرف في تلك الكتب ١٢ (٢) ويقول ان كل نبي شريك غالب له فيما يعترض به ويرد عليه ذكره الشقي في الاعجاز الاحمدي ١٢ منه

فصل فی آیات المائدة مما ذکره المفسرون فی آیاتها ما قال فی البحر المحیط۔

یَوۡمَ یَجۡمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَیَقُوۡلُ مَاذَآ اُجِبۡتُمۡ قَالُوۡا لَا عِلۡمَ لَنَا اِنَّكَ اَنۡتَ عَلَّامُ الۡغُیُوۡبِ۝ مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالی بالحکم فی شاهدی الوصیة وامر بتقوی الله والسمع والطاعة ذکر هذا الیوم المهول المخوف وهو یوم القیامة فجمع بذلك بین فضیحة الدنیا وعقوبة الاخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم یتق الله ولم یسمع۔

وقال ایضًا

قال ابو عبد الله الرازی ثبت فی علم الاصول ان العلم غیر والظن غیر والحاصل عند کل احد من الغیر انما هو الظن لا العلم ولذا قال علیه السلام نحن نحکم بالظواهر والله متولی السرائر وقال علیه السلام انکم تختصمون الی الحدیث والانبیاء قالوا لا علم لنا البتة باحوالهم انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن کان معتبرا فی الدنیا لان الاحکام فی الدنیا کانت مبنیة علی الظنون واما الاخرة فلا التفات فیها الی الظن لان الاحکام فیها مبنیة علی حقائق الاشیاء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا ولم یذکروا البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به فی القیامة انتهی کلامه۔

وقال فی قوله تعالی وَاِذۡ قَالَ اللّٰهُ یٰعِیۡسَی ابۡنَ مَرۡیَمَ ءَاَنۡتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ الآیة۔

قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالی انما هو یوم القیامة یقول له علی رؤوس الخلائق فیعلم الکفار ان ما کانوا علیه باطل۔

وقال فی قوله فَاِنَّكَ اَنۡتَ الۡعَزِیۡزُ الۡحَکِیۡمُ۝

قال هل السنة مقصود عیسیٰ تفویض الامور کلها الی الله تعالی وترك الاعتراض بالکلیة ولذلك ختم الکلام بقوله فانك انت العزیز الحکیم ای قادر علی ما ترید فی کل ما تفعل لا اعتراض علیك

فصل فی تحقیق کلمة اذ من قوله تعالیٰ وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وبیان غرض النحاة انها للماضی وان دخلت علی المضارع واذا للمستقبل وان دخلت علی الماضی۔ اعلم انه کما عندهم تعبیر الشئ الماضی بصیغة المستقبل و یسمونه حکایة الحال والاستحضار وینشدون فیه قوله ؎

فمن ینکر وجود الغول منکم	اخبر عن یقین بل عیان
بانی قد لقیت الغول تهوی	بسهب کالصحیفة صحصحان
فاضربه فادهشه فخرت	صریعا للیدین والجران

وقد یکون هذا البقاء اثر ما مضی کما فی الصحیح ولها یقول حسان ؎
وهان علی سراة بنی لوی ٭ لبقاء تلك الاشعار کذلك عندهم استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضی وهذا الجر المستقبل وجعله نصب العین بمرائی ومسمع من المخاطب وهذا کثیرا ما یکون بلفظة اذ وسیما فی القرآن العزیز فانه قد کثر فیه تصدیر الآیات بها وتذکیر الامور ماضیة کانت او مستقبلة بها ولاستلفات الناظر الیها وتوجیه عهدة بها وانما لم یذکروا استحضار المستقبل کما ذکروا حکایة الحال لانهم فهموا هذا الاستحضار مودی کلمة اذ هنا فکانها هی التی جعلته حاضرا فاستغنوا بها نعم قد ذکر النیسابوری فی تفسیره ههنا او ورد علی الحکایة کقول الرجل لصاحبه کانك بنا وقد دخلنا بلدة کذا وصنعنا کذا آه وهذا هو الامر الفصل فیه ثم انه قد یتعلق الغرض کثیرا ببیان انه اذا وقع فعل فی المستقبل وتحقق فیه کیف یکون الامر فبالضرورة یعبر فی ذلك المقام عن وقوع ذلك الشئ المستقبل بصیغة الماضی فهو مستقبل فی الواقع لکن تعلق الغرض ببیان انه اذا مضی فی المستقبل ودخل فی الوجود ماذا یکون ولمثل هذا

الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضي فليست هُناك تقليه الى المستقبل صرفاً[1] بل لذكر انه اذا وقع فى المستقبل ومضى كيف الحال كقولك اذا جاءك فلانٌ فاكرمه ثم اذا جاءك فرحب به تسرح شيئاً فشيئاً ليس الشرط لقلب الماضى الى المستقبل وان كان واقعاً فيه بل لسياق القصة شيأ فشيأ يمضى جزء منه فجزء فكما يقع جزء فجزء يسرده كذلك ويفرض نفسهٗ هناك معاينا ومساوقاً وكقولك اذا جاءك فلانٌ وقال كذا فليس لقلب الماضى الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضى وكأن الحكاية فى الماضى بصيغة المستقبل وفى المستقبل بالماضى اجع الاتقان والرضى ص٩١ من تقدير ضربى زيدًا قائمًا وما ذكره الاشمونى من دخول الفاء على الماضى الجزاء وليس هذا مسئلة سماها النحاة نخز فى الصور بل هو قريب من معنى المفاجاة وهي الحال عند هم وكيف اذا اريد الفراغ عن فعل فى المستقبل وبيان ما اذا مضى فيه كما بين فى الماضى مستقبل بالنسبة الى ماضٍ قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت حتى ادخل البلد وكان يفعل كذا ـ وقد[2] يتعلق الغرض ببيان المستقبل فى الزمان المستقبل كقوله تعالى فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۝ يَقُولُ الْإِنسَانُ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۝ وببيان الامر فيه كقوله تعالى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ان كان قبل الفتح راجع الفتح ص٢٠ وما ذكرنا هو الوجه فى كثرة الماضى بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه الا انى رأيت فى الروض الانف ص٢٨٦ فان قال قائل فكيف الوجه فى قوله سبحانه وَلَوْ تَرَىٰ

ونحوا اما فى اذا اخر المغنى ١٢

(١) وكما فى المستدرك ص٣٠٤ سياتى على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك منكم ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور ـ ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الخ وعكسه فى خطبة العيد ـ راجع الفتح ـ

(٢) وراجع روح المعانى ص١٣٥

إِذْ وُقِفُوا وكذلك وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ[1] اليس هذا كما قال ابن هشام بمعنى اذا التى تعطى الاستقبال قيل له وكيف تكون بمعنى اذا واذا لا يقع بعدها الابتداء والخبر وقد قال سبحانه إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ وانما التقدير ولو ترى ندمهم و حزنهم فى ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذ ظرف ماض على اصله ولكن بالاضافة الى حزنهم وندامتهم فالحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيف فقد صار وقت التوقيف ماضيا بالاضافة الى ما بعده والذى بعده هو مفعول ترى وهذا نحو مما يتوهم فى قوله سبحانه فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا فيتوهم ان اذا ههنا بمعنى اذ لانه حديث قد مضى وليس كما يتوهم هي على بابها والفعل بعدها مستقبل بالاضافة الى الانطلاق لانه بعده والانطلاق قبله ولو لا حتى ما جاز ان يقال الا انطلقا اذ ركبا ولكن معنى الغاية فى حتى دل على ان الركوب كان بعد الانطلاق واذا كان بعده فهو مستقبل بالاضافة اليه وكذلك مسئلتنا الحزن وسوء الحال الذى هو مفعول لترى وان كان غير مذكور فى اللفظ فهو بعد وقت الوقوف فوقت الوقوف ماض بالاضافة اليه آه وينبغى ان يراجع من ص ٢٢٦ ايضا والحاصل ان الجزء المتأخر من الزمان الماضى مستقبل بالنسبة لما قبله والجزء المتقدم من الزمان المستقبل ماض لما بعده فى العبارة وامثلة هذا الذى ذكرناه لا تحصى من القران والحديث واللغة وعليه

(١) وفى فقه اللغة اذ بمعنى اذا كما قال عزوجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ومعناه اذا فزعوا و قال عزوجل واذ قال الله يا عيسى والمعنى واذا قال الله يا عيسى لان اذا واذ بمعنى واحد فى بعض المواضع كما قال الراجز ؎

ثم جزاه الله عنى اذ جزى ✦ جنت عدن فى العلالي العلى

ومعناه اذا جزى لانه لم يقع بعد ص ٣٢٦ و ص ٣٢٢ ؎

فادركت من قد كان قبلي ولم ادع ✦ لمن كان بعدى فى القصائد مصنف

قوله تعالیٰ وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ حَتّٰى يَطْهُرْنَ فَاِذَا تَطَهَّرْنَ وَلَا تُقَاتِلُوْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتّٰى يُقَاتِلُوْكُمْ فِيْهِ فَاِنْ قَاتَلُوْكُمْ فَاقْتُلُوْهُمْ وقوله اِنْ نَّشَاْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاۤءِ اٰيَةً فَظَلَّتْ ۔ وقوله وَمَنْ يَّحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوٰى ۔ وقوله وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاۤءَ السَّبِيْلِ وعليه نحو قوله اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ونحو وَالَّيْلِ اِذْ اَدْبَرَ وَالصُّبْحِ اِذَاۤ اَسْفَرَ وكثير ومنه قوله فَاِذَا قَرَاْنٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْاٰنَهٗ وقوله حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ وقوله فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ اِذِ الْاَغْلٰلُ فِيْۤ اَعْنَاقِهِمْ وقوله فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ اِذَا خَوَّلْنٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ اِنَّمَاۤ اُوْتِيْتُهٗ عَلٰى عِلْمٍ وقسم اخر حَتّٰۤى اِذَا جَاۤءُوْهَا وَفُتِحَتْ اَبْوَابُهَا اى سيقوا حتى اذا وصلوا اليها ومنه اِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ اِذَا جَاۤءَ لَا يُؤَخَّرُ ۔ ومن الاحاديث واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين وكثير نحو ذلك فى الصحيح من النسخة الاحمدية ص ۹۶۹ و ص ۱۰۶ و ص ۱۳۳ وسحقا سحقا لمن بدل بعدى وعليه نحو قول الحماسى ؎

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا	منى وما يسمعوا من صالح دفنوا

وغير محصور مثله ۔ هذا ۔ وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر المكى الهيتمى بالتاء المثناة من فوق نسبة لمحلة ابى الهيتم من اقاليم مصر الغربية وقال العلامة الامير فى ثبته نسبة للهياتم من قرى مصر) نكتة فى تصدير الايات باذ وانها مفعول به فعلى هذا الاعتبار جاءت كلمة اذ هنا يدل عليه نظم القران صريحا كما قال فى صدر الكلام يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَاۤ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ قصده بانه يوم القيامة وعم الرسل ثم خص بالذكر عيسى بن مريم فقال اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ اِذْ اَيَّدْتُّكَ بِرُوْحِ الْقُدُسِ الاية فقال اذكر وهو لما بعد هذا الا لما انقضى الان

وانما قال اِذْ قَالَ اللّٰہُ على حد ما تقول اذكر ما اذا قامت القيامة وقال الله لك كذا و
كذا ثم ذكر قصة المائدة وهو ايضا مما يذكره تعالىٰ يومئذ وهو تتميم للحوالة فيما قبله
ولذا لم يعطف كما فى البحر عن ابن عطية واوضحه فى النهر تحت قوله تع وَاِذْ قَالَ اللّٰہُ يٰعِيْسٰى
ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ثم قال وَاِذْ قَالَ اللّٰہُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الاية بصيغة
الماضى لتقدير ما اذا وقع فى يوم القيامة وقال عيسٰى انك انت علام الغيوب وهو بعينه
جواب الرسل يوم القيٰمة ثم ذيل الكلام بقوله هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ - فهذا
كله يوم القيامة نصا صريحا لا كما زعمه ذلك الملحد ان هٰذا قد مضى وبنى عليه ما بنى
من مضي وفاته عليه السلام فذلك الملحد اتخذ الٰهه هواه حتى احله دار البوار واخزاه
ولا حول ولا قوة الا بالله - وهذا الذى ذكرناه من كون هٰذا كله فى يوم القيامة هو صريح
الاحاديث الصحيحة ففى الفتح من احاديث الشفاعة لكن وقع فى رواية الترمذى من حديث
ابى نضرة عن ابى سعيد انى عُبدت من دون الله وفى رواية احمد و النسائى من حديث
ابن عباس انى اُتخذت الٰها من دون الله وفى رواية ثابت عن سعيد بن منصور نحوه وزاد
وان يغفر لى اليوم حسبى اه وفى المواهب من اواخرها وفى حديث النضر بن انس عن ابيه [1]
قال حدثنى نبى الله صلى الله عليه وسلم قال انى لقائم انتظر امتى عند الصراط اذ جاء عيسٰى فقال يا محمد
هذه الانبياء قد جاءتك يسألونك لتدعو الله ان يفرق جميع الامم الى حيث شاء لعظم
ما هم فيه اه وعند ابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال يلقى عيسٰى حجته ولقاه الله تعالىٰ فى
قوله وَاِذْ قَالَ اللّٰہُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ
اللّٰہِ قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى

(۱) وهو فى الفتح ص۳۷۵ والكنز ص۲۱۸ ايضا -

بحق الى اٰخر الاٰية وقد رواه الثوری عن معمر بن طاؤس عن طاؤس بنحوه اه ذکره ابن کثیر قال فی الدر المنثور اخرجه الترمذی وصححه والنسائی اه وذکر اٰیات کثیرة نحوه وهو الذی صرح به ائمة الدین ففی کتاب الرد علی الجهمية للامام احمد بن حنبل رحمه الله وقلنا للجهمية من القائل یوم القیٰمة یعیسی بن مریم ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِیْ وَاُمِّیَ اِلٰهَیْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ الیس هو القائل اه وان حمل علی مسئلة نفخ فی الصور فلیضف الیها سبق الوجود التقدیری علی الوجود الشهادی فعند الطبری فی تاریخه[1] عن مجاهد انه قال یقضی الله عزوجل امر کل شیٔ الف سنة الی الملائکة ثم کذلک حتی یمضی الف سنة ثم یقضی امر کل شیٔ الفا ثم کذلک ابدا قال فی یوم کان مقداره الف سنة قال الیوم ان یقول لما یقضی الی الملائکة الف سنة کن فیکون ولکن سماه یوما کما شاء کل ذلک عن مجاهد قال وقوله تعالیٰ وَاِنَّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ قال هو هو سواء اه۔

فصل فی محصل هٰذه الاٰیات وملخصها ونسقها حتی یتضح محط الکلام ویمتاز من غیره ویصیب الناظر غرضها ونحواها ومرامها ومرماها۔

اعلم ان ذلك الشقی وتابعه اللاهوری قد شغبا فیها بما یدل علی ان المشیئة الازلية قد قضت قضاء مبرما بجهلهما بمقاصد القراٰن الحکیم وحرمانهما من التوفیق فزعم الشقی فی تذکرة الشهادتین ان حاصل جوابه علیه السلام عن سؤال الله تعالیٰ انما هو الاعتذار بعدم علمه علیه السلام بفساد امته وزعم فی کتاب البرية وتبعه رئیه اللاهوری ان حاصل الجواب ان فساد امته لم یقع ما دام فیهم وانما وقع بعده ثم قال فلو کان نزوله مقدر العلم به فکیف یعتذر بعدم العلم او انه علیه السلام یقول ان فساد امتی من بعد

[1] روح المعانی ص۳ ج۶ وکذلك فی تفسیر الطبری من اول الم تنزیل السجدة۔

وفاتی والفساد قد وقع بمشاهدة حال امته علیه السلام فالوفاة قبله وقد مضی هذا قد سرقاه من التفسیر المظهری والافهما اهون علی الله من ذلك واختار فی التفسیر المذکور ان التوفی هو الرفع ومبنی کلامهما المسروق علی اخذ التوفی بمعنی الموت واخذ الموت ماضیا و قدم الکلام فیه مستوفی ثم لما اجیب ان هذا مقول یوم القیامة والموت بعد النزول ماض بالنسبة الیه جعل یطحن انه قد مضی عند الرفع وقد مرمنا قضته لنفسه فیه ایضا وناقض نفسه فی عدم علمه علیه السلام بفساد امته ایضا فی آئینہ کمالات فزعم فیها ان روح عیسٰی علیه السلام حین علم فی السماء بفساد امته واعلم به دعا الله ان ینزل نزولا مثالیا فکان ذلك الشقی نزوله وباض فیه الهاما ایضا وکانه لا یعرف ولا یحفظ ما یخرج من بطنه والعیاذ بالله وقد قال الفارسی

چه نسبت خاک را با عالم پاک		کجا عیسٰی کجا دجّال ناپاک	

والاشبه بحال من یجعل التوفی فی المائدة بمعنی الموت ویجعل الموت عند الرفع ان یکون یهودیا صرفا فقد قیل کن یهودیا صرفا والا فلا تلعب بالتوراة فان ظاهر(۱) وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ هو المقارنة بینهما وعدم الفصل فان کان التوفی بمعنی الموت فهو اذن عقیدة الیهود وهذا یلیق بحال ذلك الشقی الرجیم۔ واذا علمت هذا فاعلم ان مدار جوابه علیه السلام لیس علٰی عدم علمه بفساد امته ولا علی عدم وقوعه فی حین کونه فیهم وانما الجواب حرف واحد وهو عدم قوله علیه السلام لامته الا ما امره الله به لا اتخاذه الها والعیاذ بالله ولا رضاءه به ولا سکوته عنه بدل ما امره الله به هذا۔ وهو قوله مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ

(۱) بل وتوافقه الاناجیل ایضا کما ذکره ابن حزم ص ۳۹/۲ ۔

رَبِّیْ وَرَبَّکُمْ۔ ھذا اھو حرف الجواب وسائر الکلمات اما تمھید او اما تذییل واذا تقرر ھذا
فنقول قوله تعالیٰ یَوْمَ یَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَیَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّکَ اَنْتَ عَلَّامُ
الْغُیُوْبِ یدل قولهم اِنَّکَ انت علام الغیوب انهم بناء علیه قالوا لا علم لنا فهذا وجه
فی قولهم لا علم لنا لا انهم لا علم لهم اصلاً فَکَیْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ کُلِّ اُمَّةٍۢ بِشَهِیْدٍ وَّجِئْنَا
بِکَ عَلٰی هٰٓؤُلَآءِ شَهِیْدًا اھ وَجِایْٓءَ بِالنَّبِیّٖنَ وَالشُّهَدَآءِ وعند ابن کثیر فی قوله تعالیٰ قَالَ
الْحَوَارِیُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ الی فَاکْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِیْنَ عن ابن عباسؓ قال مع امة محمد
قال هذا اسناد جید اھ۔ وھناک وجوہ اخر حسنة ذکرها المفسرون منها ما فی المعالم قال
ابن عباسؓ معناہ لا علم لنا الا ما انت اعلم به منا اھ وقد یدور بالبال[1] ان القیاس کان انه
لا یتصور سؤال اللّٰه من احد لانه لا یکون الا للاستعلام لکن جری لوجوہ وحِکَم فقولهم
لا علم لنا ای لا علم عندنا وانما العلم عندک تعطیه من تشاء بما تشاء فلما کان ھذا
اول محاضرة لهم معه تعالیٰ ذکروہ اولاً لاظهار ھذہ الحقیقة ھناک ثم جروا علی سننه
تعالیٰ شانه وذلک لمحاجة آدم وموسیٰ قدرت لاظهار سر القدر واعاد فی جواب عیسیٰؑ اِنَّکَ
اَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوْبِ فکان قوله ھذا علی وفاق سائر الانبیاء ومرادھم به لا غیر ثم قال

(۱) ثم رایت فی التفسیر المظهری اشار له قال وقیل لا علم لنا بوجه الحکمة عن سؤالک
ایانا عن امر انت اعلم به منا۔ اھ
وقیل معنی ماذا اجبتم ای ما اطعتم لانه لم یقل ماذا اجیب لکم او بما اجبتم ومرتبة
الاطاعة وای قدر اتی بها لا یعلمها الا اللّٰه فان زیداً مثلاً لا یدری علی ای مرتبة من مراتب
الصلوٰة و الصوم صلی وصام وھذا انما یبدو فی المحشر وھو داخل فی معانی حدیث ما لا عین رأت و
لا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر لانهم لم یکونوا یعرفون مقدار اخلاصهم ولا یبقی الا ما له
تعلق بالباقی وما عندکم ینفد وما عند اللّٰه باق فکانوا امنوا بالغیب فاعطوا ھکذا و قول
الانبیاء ھذا اجماع منهم لا سکوتی واجماع الناس حجة فکیف باجماع الانبیاء ؎
فدع عنک نهبا صیح فی حجراته ✦ وھات حدیثا ما حدیث الرواحل

إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ فذكر نعمته عليه عليه السلام وعلى الدته وذكره به وهو جزئي مما قبله اي من جمع الرسل سؤالهم عما اجيبوا به فهذا ايضا يوم القيامة بلا تردد ثم ذكر نعمته بالمائدة واستطرد(١) قصتها بلا عطف الى ان قال قَالَ اللّٰهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ فاوعد بالكفر بعد وعيدا اشد يدا ثم قال واذ قال الله يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ فهذا ايضا يوم القيمة بلا شبهة لتصريح بقوله يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ وتذييله بالشهادة وهي في يوم القيمة وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه ولكونه على رؤس امته عليه السلام ولا يكون اجتماعه معهم الا في يوم القيمة لا في السماء وقد قال الله تعالى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝ وقال فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝ ثم قال قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ فهذا تنزيه سبحانه عما يقول الظالمون وتهويل ما يقولون وتمهيد للجواب ليس بجواب بعد ولكن اقوله إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ(٢) تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ ايماء الى الجواب وليس به بعد الى ان قال مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فهذا هو حرف الجواب من حيث كونه مسئولا وقد تم الجواب ثم لما كان هو عليه السلام من شهداء الله ايضا في الارض انتصب لاداء الشهادة ايضا من حيث كونه شاهدا الا من حيث كونه مسئولا مدعى عليه فقال وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

(١) وفسر الاستطراد في دائرة المعارف حسنا جيدا ـ (٢) قال في التفسير المظهري ان كنت قلته فقد علمته يعني لا حاجة لي الى الاعتذار لانك تعلم اني لم اقله ولو قلته لعلمته ـ ما قلت لهم الا ما امرتني به تصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه ـ آه

مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ فقوله
هذا ليس وجهاً لعدم العلم اذ فى الحيوة ايضاً قد تخفى عليهم اشياء كما قد تعرض عليهم بعد
الممات اشياء فلم يطرد بل هو معنى مستقل وبيان لعدم تقصيره عليه السلام فيما بعث به
وعدم قوله لهم الا ما امره الله به وحينئذ لا يحتاج الى تفسيره بقول بعضهم اى كنت
امنعهم من ان يقولوا ذلك وليكن الكلام ساكتاً عن وقوع اتخاذه الهاً والعياذ بالله حين
كونه فيهم او بعده لان سؤال الله تعالى كان عن نفس صدور القول منه لا عن مقولهم
اعلم به ام لم يعلم ولو كان السؤال كيف وقع هذا فى امتك لعسر الجواب اذن منه عليه السلام
فيسر الله عليه وابقى له موضعاً للجواب وسأله عن نفس صدور القول منه اقاله ام لم يقله
فسهل الجواب وقوله وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم يعم المهتدي منهم والضال لان
شهادة الانبياء على الاجمع لا يخص لضالين منهم ولذا قال بعد ذلك[1] إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ فهذا اوجه فى قوله ذلك وهناك وجوه
اخر فيه مستطابة ذكرها المفسرون رحمهم الله وكذا كون الله تعالى هو الرقيب عليهم
لا ينحصر فى معاملة الاتخاذ فقط كما لا يخفى ثم ما الحرج فى ان يذكر سيرتهم معهم فى ما قبل رفعه وما بعد
نزوله وما بعد فاته ويترك مدة الرفع لانه كان خارقاً للعادة فلم يذكره وقد كان الله تكفل لنا[2]

(۱) قال فى التفسير للمظهرى يعنى ان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم غفران المشرك
بمقتضى الوعيد لا ينافى جواز المغفرة لذاته حتى يمتنع الترديد والتعليق بان وليس فيه
طلب المغفرة للكفار ومن ثم لم يقل فانك انت الغفور الرحيم بل فيه تسليم الامر و
تفويضه الى ارادة الله وحكمته اه ٥

اذنبت ذنباً عظيماً ✦ وانت للعفو اهل
فان عفوت ففضل ✦ وان جزيت فعدل

(۲) راجع ص ۹۳ فاطر الصنيع من ثم الى ههنا۔

بعدہ وکان السؤال عن نفس صدور القول منہ لا عن وجودہ فی امتہ من غیر سبب منہ وافتراء الناس ثم بقائہ والقول منہ والعیاذ باللہ انما کان یتصور حین کونہ فیہم لا بعد رفعہ فلذ اترکہ والحاصل انہ لیس محط قولہ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا آہ وقولہ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اہ واقعۃ الاتخاذ بل ہو جمع بین الجواب واداء الشہادۃ وشہادتہ باللحاظ الی زمانہ الی الآخر لانہ قدر نزولہ بعد فناسب ان یذکر التوفی ان ارید بہ الموت بعد النزول فان ہذا ماض قد وقع قبل یوم القیامۃ بخلاف قولہ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ فانہ مستقبل ولا یذکر الرفع فانہ لا یضر[1] کیف وقد تکفل لہ بالتطہیر وہو فی نسبۃ ہذا القول الیہ الزم[2] ثم انہ لو کان ہذا القول منہ والعیاذ باللہ لبقی الی الابد سنۃ سیئۃ وسُبَّۃ شنیعۃ فناسب ان یطلق نفیہ عنہ فی کونہ معہم ای قبل الرفع وبعد النزول ولیس السؤال منحصرا فی من ہو منہم الی زمان خاتم الانبیاء

(۱) ثم ان عدم ذکر مدۃ الرفع انما ہو بحسب اللفظ فقط والا فنزولہ انما ہو لاصلاح ما وقع بعد الرفع فلم یخل من تعہد منہ لہ ایضا وتعاہد فاعلمہ او انہ علیہ السلام لما ذکر کونہ فیہم ووصل الی الآخر ذکر ہناک ما اتصل بہ وہو التوفی وجعل الرفع کغیبوبۃ تعرض فی البین وتکون ہناک غیبوبات فی کونہ الاول ایضا وایضا کان الرفع امرا من اللہ مختصا بہ وبشارۃ واخذ اللہ الی حریمہ وحمایتہ فکیف یسال عما وقع بعد الرفع وان کان السؤال لما وقع من النصاری والرفع لما وقع من الیہود لکن السؤال انما یمکن عما لو کان قال لہم حین کونہ فیہم فلما کان الرفع لصیانۃ نفسہ الغیر المحفوظۃ اذ ذاک فما السؤال عما جری بعدہ وایضا من اصلح الامر فی اولہ ثم اصلح ما افسد وابعدہ فی آخرہ لا یقال لہ انہ ابقی فسادا فیہ فی البین وانما نزل لاصلاحہ واذن انما ینتہی الامر الی الآخر فقال فلما توفیتنی اہ وکیف یتہم من یصلح فی الاول والآخر بما بینہما ولو کان امرا مدخولا لاظہرہ واستدل فی الآخر والا ما یصنع بعد الموت ولذا اسجبہ علیہ السلام الی قبیل التوفی وللقائل ان یقول لا ینبغی ذکر الرفع علی تقدیر کون المراد نفی العلم لانہ قد علم حالہ لما نزل فادرجہ فیہ لکون العلم بہ بذریعۃ النزول ولم یذکرہ مستقلا۔

(۲) ولہذا قال انت قلت للناس فذکر الناس۔

بل يشمل مابعدہٗ فان المقول لوکان کان باقیا وکیف وقد قال فی من یؤمن بہ بعد النزول وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا اھ والبراءۃ من ھٰذا وظیفتہ منحصرۃٌ فیہ لانہ مقول علیہ ومتعلق بہ لاغیر فلزمہ البراءۃ منہ متی وقع فی الازمان وان یتبرأ منہ بالنسبۃ الی کل الازمنۃ و قد کانت ھلکت فیہ امتان عظیمتان محب مفرط ومبغض مفرط کما جاء فی علیؓ فی حدیث فناسب ان ینزل و یتبرأ من اتخذہ الٰھا حین بقاء عالم التکلیف و ھو دار الدنیا و لم یجز لاحد غیرہ من الانبیاء ان یتخذ ہ الامۃ الٰھا فلابد لہٗ ان یصلحھم و یتولی ذٰلک بنفسہ فلہٗ معھم معاملۃ فی الوقتین فلذا اعمم الکلام وقال مَادُمْتُ فِيْهِمْ(۱) لیشمل الوقتین و انہ رجت فیھم العزیزیۃ فانھم اقل قلیل و قد احیي ھو علیہ السلام ایضًا مرۃ ثانیۃ - ولایرد انہ ما الفائدۃ فی ذکر ما بعد الموت فان وقوع الاتخاذ بعد موتہ علیہ السلام اثر النزول غیر معلوم واما بعدہ فنعم فمشاھدۃ انہ وان سلمنا ان قضیۃ الشھادۃ عامۃٌ لکن کیف التئامھا مع جزئیۃ الاتخاذ ومثل ھٰذا یکثر فی القراٰن(۲) یخصص بعض موضوع اٰیۃ ویعممہ اٰخرون کما فی قولہ تعالٰی اَسْكِنُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُّجْدِكُمْ خصتہ فاطمۃ بنت قیس بالرجعیات و عممہ عمرؓ المبتوتۃ ولو حائلۃ واورث ذٰلک اختلافًا فی ما بین الائمۃ بعدھم وایضًا المعنی انہ لایمکن منی قولی لھم ذٰلک فی زمان الشھادۃ لکونی من امنائک حینئذ و لابعد التوفی ثم ان شھادتہ علیہ السلام علی لناس کان القیاس فیھا ان تطول

(۱) فلایرد انھم خرجوا من عھدتہ فان ھذہ معاملۃ مختصۃ بہ یتولاھا بنفسہ لتعلقھا بہ وحدہ اھ (۲) لان حوار القراٰن لم یجئ علٰی سرد الجزئیات علٰی نسق کتب الفتاوٰی او تقسیمھا علی المواد و التعداد کما فی الکتب الجدیدۃ من مؤلفات العصر و انما جاء علی حوار العرب بعطف بعض علی بعض فکثر الاختلاف فی ان موضوع الاٰیۃ الثانیۃ مثلاً اھو موضوع الاولی او اعم او اخص او متعلق بہ بتعلق اٰخر و لایخفی ان الامر المھم فیہ ھو ھذا -

فی البیان لطول عمرہ علیہ السلام فابدع ھو علیہ السلام فی ھذہ العبارۃ فاوجزھا غایۃ الایجاز وکانت جامعۃ فلذا تلقاھا منہ علیہ السلام خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم اذ علم بہ طریق اداء الشھادۃ ھناک وایضا بین اداء الشھادۃ وبین ما قبلھا مناسبۃ ذاتیۃ لاتحتاج الی تکلف آخر من ابداء غرض فیہ۔ واذ اتقنت ما ذکرناہ اتضح لک انہ لیس مدار الجواب انہ انما وقع بعد توفیہ فلم یعلم بہ فانہ یجوز ان کان وقع قبل توفیہ و ان لم یقع نعم ان وقع وعلم بہ فلا بد من منعہ قد قال اللہ تعالیٰ فی المائدۃ قبل ذٰلک لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ آہ وینبغی ان یراجع ما ذکرہ ابن حزم فی کتابہ من ص۱۱۲ وانما المراد والمدار خروجہ عن عھدۃ شھادتہ بعد التوفی علم بما بعد التوفی اجمالا اولم یعلم بہ اصلا فالقدر المنطوق بہ ھو المحط لاما یقدر مما یسبق الی الاوھام وصار الحاصل انہ لیس المحط وجود الاتخاذ او عدمہ قبل الوفاۃ بل القول منہ او عدمہ ودخولہ فی عھدۃ الشھادۃ او عدمہ فان العلم والشھادۃ متغایران[1] وان قولہ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا آہ ینسحب علی وقوع الاتخاذ وعدمہ کلیھما ولایختص بالعدم فان الشھادۃ لاتنافی الوجود بل تنسحب

(۱) فالشھادۃ ھی بالعیان بخلاف العلم فقد یکون غیبا او نفس الآیۃ تدل علیہ حیث قال وکنت علیھم شھیدا ما دمت فیھم فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیھم وانت علی کل شئ شھید اثبتھا عند کونہ فیھم ونفاھا بعدہ واثبتھا فی النساء بعد نزولہ وصیرورتہ فیھم وعند مسلم عن ابن مسعود قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم شھیدا علیھم ما دمت فیھم آہ عند قراءتہ علیہ صلی اللہ علیہ وسلم النساء الی قولہ فکیف اذا جئنا من کل امۃ بشھید وجئنا بک علی ھؤلاء شھیدا ویحمل علیہ ما فی الفتح من البکاء عند قراءۃ القرآن ۱۲ منہ

على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد بحذ منى شهادة لا غير وكنت شاهدًا فى حياتى وانت رقيبٌ اذ ذاك ايضًا فلما توفيتنى انفردت انت بكونك رقيبًا وقوله وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیْدٌ يعنى ان الشهادة التى نسبته الیّ هي لك ايضًا بل اعم و اتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنعه بالاولى فكان ذكرها غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرته تعالى والعياذ بالله ثم ان الغرض ان كان انى انما علمت حالهم مادمت فيهم لا حالهم بعد وفاتى صدق على الوفاة بعد النزول ايضًا فان مدة الرفع قد تكفل الله له بتطهيره ـ والحق ان وظيفته الشهادة فقط لا اعدام مالا ينبغى فى الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضا مادام فيهم و اما الرقابة وما بعد التوفى فاليه سبحانه تعالى فاوما بذكر بعض الى الجملة وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى فى ما بعد شهادته ولم يذكر فيما قبل رقابة الله فالمقابلة بين الشهادة والرقابة والتفصيل الى ما بعد الموت وما قبله ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة فيما بعده والحال انها عامةٌ وهي المذكورة فى النساء بقوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا ٥ واذن فقد بطل ما قاله تابع ذلك الشقي ان التوفى لابد ان يكون قبل اتخاذه الهًا (۱) فلهذا اعتذر به ثم حمل قوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الكتاب على النصارٰى وهو جهل منه ثم انه لو التزم انه عليه السلام قد اعتذر بعدم العلم كان ماذا الم يقل الانبياء كلهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب فليكن على هذا الوجه والحاصل ان الامور ثلاثة عدم وقوع اتخاذه الهًا فى زمانه

(۱) فان ايمانهم بقتله سابق منهم وهو فى عقيدتهم فى العمر لا انه عند موتهم يحدث مع ما مر عنه ص۱۵۵ ـ

هذا هو الاول[1]۔ او وقوعه فی زمانه وعدم علمه به هذا هو الثانی او عدم قوله لهم ذلك كيفما كان الامر وقع فی زمانه او لم يقع وعلم به او لم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب فی نص الآية ونطقها وليس عليه الا ان علم به لزمه منعهم من ذلك لاغير فاعلمه ثم ان السؤال عن علمه بفساد امته لو كان فانما يكون عن علمه به حين كونه فيهم العلم بعد النزول بما قد مضى قبله وبعد رفعه لايدخل فی عهدته فله ان ينفي[2] ذلك العلم[3] ان كان التوفی بمعنى الاخذ وان كان بمعنى الموت فكذا يأتی الجواب عنه ويطابق السؤال[4] حقًا۔ ثم اعلم انه قال ءَاَنْتَ قُلْتَ للناس ولم يقل ءانت سننت للناس مثلاً لما ذكرنا وقدم عليهم فی قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا لانه محط بيان التعلق معهم وشهيدا صورته كما فی قوله وَيَكُوْنُ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا اهـ۔ وفی الدر المنثور اخرج ابن ابی حاتم وابن عساكر وابن مردويه عن ابی موسى الاشعري[5]

(۱) ثم لا ينبغی ان يقول لم يقع الفساد حين كونی فيهم وانما وقع بعدی فان فيه اظهار الغناء لوجوده فيهم وما للنبی بمثل ذلك وانما عليه ان يقول ما قلت لهم الا ما امرتنی به هذا هو الذی يعنيه والتعرض لغيره كانه فضول ينبغی له تركه وترك ما لا يعنيه۔

واعتبر بما لو ارسلت احدا الى موضع ثم سألته ماذا صنعت فان قال سويت الامر ولم يقع خلل مذ كنت هناك وانما وقع بعدی كيف يدل هذا على اعتداده بنفسه لا يليق بحضرة الكبراء من العبد الصالح بخلاف ما لو قال ما قلت لهم الا ما امرتنی به وفی التفسير المظهری وفی وضع قلت موضع امرت نكتة جليلة وهی التحاشی عن ان يجعل نفسه امرا، اهـ

ثم رأيت نحوه فی الفتوحات ص ۳/۵۳ (۲) وله ايضا ان ينفی وقوع الفساد حين كونه فيهم ان لم ينف العلم به من بعد۔ (۳) ای الذی يكون له حين كونه فيهم۔ (۴) وفی التفسير المنسوب للشيخ محی الدين بن العربي قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ان مراده ما دام لی بقية تعلق معهم وقوله فلما توفيتنی ای لما اخذتنی بالكلية فلعل دوامه فيهم على هذا يشمل ما بعد الرفع ايضا وهو كما فی ناله عندليب من ذكر المحكمية من الفرق ويقال ان هذا التفسير للشيخ عبد الرزاق الكاشی۔

(۵) وهو فی الكنز ص ۱۵۸

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء واممها ثم يدعى بعيسى فيذكرا
الله نعمته عليه فيقر بها يقول يعيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الاية
ثم يقول ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فينكران يكون قال
ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعر عيسى حتى
يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر راسه وجسده فيجاثيهم بين يدى الله
مقدار الف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار آه قال
ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة ابى عبد الله
مولى عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه
ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال بعد ذكره هذا حديث
غريب عزيز آه وهذه الرواية عين ما قلناه فى الايات سواء بسواء ثم قال إن تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم(١) قد ذكرنا وقد ذكروا اوجهة
وقد اخذه عليه السلام اما مما قبله فى المائدة قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العلمين(٢) ومما فى ال عمران إذ قال الله يعيسى
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ○

(١) ولعله انما قال فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل انت الغفور الرحيم لئلا ينسب اليه
طلب الاستغفار لهم بتاتا اى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تعلقوا بغيرك وعبدوه لكنهم
فى الواقع عبادك تستحق ما تصنع بهم وان تغفر لهم آه يعني ليس هناك غيرك وما فى الدار
من ديار وانحصر الخلق والامر وهذه الصفات فيك ذكر نحوه القسطلانى فى كتاب التفسير
(٢) وهذا قد جاء فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ايضا كما فى المستدرك ج ٢ ص ٣١٤
فقد تكرر اجزاء هذه الايات مع ج ٢ ص ٣٦٢ منه

فَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ o وفى معالم التنزيل والانس الجليل انه وقع قوله اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ آه منه عليه السّلام قبل الرفع ايضًا[1] فى من عصى من اهل المائدة فاذن قد مضى هٰذا القول منه عليه السلام مرة قبل الرفع ويقوله ايضًا فى يوم القيامة فلا اختصاص له بامر اتخاذه الهًا كما يتوهم قال فى معالم التنزيل عن عطاء عن سلمان الفارسىّ فاوحى الله تعالٰى الى عيسٰى عليه السلام اجعل مائدتى ورزقى للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا اترون المائدة حقا تنزل من السماء فاوحى الله الى عيسٰى عليه السلام انى شرطت ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسٰى عليه السلام اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ o اه وذكر ابن كثير اسناده رواه ابن ابى حاتم ولم يذكر تلاوة الاٰية قال هذا اثر غريب جدًّا قطعه ابن ابى حاتم فى مواضع من هٰذه القصة وقد جمعته انا ليكون سياقه اتم واكمل والله سبحانه وتعالٰى اعلم وعزاه فى الدر المنثور لعدة من المخرجين وفى المعالم وقيل هذا فى الفريقين منهم معناه ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن امن منهم آه وفى الدر المنثور واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى من تركت منهم ومدّ فى عمره حتى اهبط من السماء الى الارض يقتل الدجّال فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك واقروا انا عبيد وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ حيث رجعوا عن مقالتهم فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ o اه قوله مُدَّ واهبط بصيغة الماضى المجهول يقوله ابن عباس ثم قال قال الله هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ

---

(۱) ونحوه عن جماعة فى روح المعانى صـ ۳۶۳/۲ تحت قوله تعالٰى لعن الذين كفروا من بنى اسراءيل على لسان داؤد وعيسى بن مريم۔

صِدْقِهِمْ فَفَذٰلِكَ كله ونص انه يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسينفعنا ان شاء الله تعالىٰ صدقنا فى العقائد و فى المسائل وفى هٰذه المسئلة وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ ٥

تحذير بلغنى ان الملحد اللاهورى يقول ان مسئلة حياته عليه السلام اخذها المسلمون وتعلموها من النصارٰى والافليس لها فى اصل الاسلام اصلٌ وهٰذه كذبة يستنزل الرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس اجمعين(1) فقد تواترت الاحاديث عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام وانعقد الاجماع عليه من كافة الامة المحمدية(2) اجماعًا بلا فصل نعم القول بالنزول المثالى اعنى به ظهور مثيل له عليه السلام هو الذى ذهب اليه بعض نصارٰى اوربا فى الاعصار القريبة فراجع دائرة المعارف للبستانى من تاريخ الالفيين(3) وسويدن برغ بل هٰذا يوجد فى الرسائل باللسان الهندية التى تشيعها كنائس النصارٰى فاخذ منهم هٰؤلاء الملاحدة(4) لا انه انكشف على ذٰلك الشقى كما ادّعاه رئيسه(5) اللاهورى قاتلهم الله بل اول ما انكشف على كفار النصارٰى فى الازمن القريبة فاسترق بعض الشياطين منهم السمع فاتبعه شهاب ثاقب۔

وبعض منهم الأن على ان المراد بنزوله ظهور العلوم الروحانية لا ظهور شخص وكل ما قاله التابع والمتبوع فقد سرقاه من تفسير القرآن للسار احمد خان وكان يريد التوفيق والصلح

(1) وفى المستدرك ص٥٤٥ ثم ياتى زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ثم ياتى من بعد ذٰلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المومن بمثل ما يقول وصححه۔ (2) نعم من ذكر موته عليه السلام ساعات ثم احياءه ورفعه فانما هذا عن اهل الكتاب۔ (3) اوريجانوس ومرتنس۔ (4) ثم رايت عين ما قاله هٰؤلاء الزنادقة فى الديباجة العامة من ص٢٦٥ من الصلب والغشى وعدم الموت۔ (5) ويقول ان انكشاف حقيقة المسيح عليه دليل كونه مسيحًا واقول وكذا قد انكشف عليه حقيقة الدجال على زعمه فليكن مسيحًا دجالًا۔

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأسًا وانكر كثيرا من المتواترات كوجود الملائكة ونعيم الجنات وانكر الحديث والحد فى الآيات وحرف القران بما شاء فلو كان مثل هذا نبوة فالفضل للمتقدم وليتخذه نبيا والعياذ بالله وهو كان يتبع فى بعض ذلك الطبيب محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق و بكل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله-

ويزعم البهاء فى بعض اقواله كما فى الجواب فى صدد البهاء والباب انه المسيح المنتظر من اليهود والنصارٰى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صليبًا ومضٰى لسبيله كمن مضى من الناس وان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بمعناه دون مبناه و بروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هى اصول هذين الشقين وهذا الرئي اسرع الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدرجه الله تعالٰى فيه دركة دركة فكان يظهر برهة من عمره ان عيسٰى عليه السلام حي فى السماء وسينزل منها وان عليه قوله تعالٰى هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ اشاعه فى براهينه ثم اشاع فى حمامة البشرٰى ان الله تعالٰى الهمنى بوفاة المسيح وان المراد بنزوله هو ظهور مثيل له وانى هو ولكنى[1] كتمت هذا الالهام عشر سنين وادعٰى ان الآية المذكورة فى حقه لعنه الله ذكره فى الاعجاز الاحمدي وذكر فى الازالة انه يمكن نحو عشرة آلاف مثيل للمسيح سواي فى الازمنة الآتية وانه يمكن ظهور مثيل فى دمشق بحيث يصدق عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانا اي شئ اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتى مسيح بمثل ما يعلمونه فيحصل بغيتهم وذكر فى آئينهٔ كمالات اسلام انه[2] كوشف بانه بعد انقراض زمن يظهر الفساد والشرك والظلم فى البرٹانيا وتظهر عبادة المسيح واتخاذه الٰها

(١) وكذا ذكره فى آئينهٔ كمالات ص٥٥ (٢) وطحنه هناك مرارًا-

ثانیاً فحینئذ ینزل المسیح نزولاً جلیاً ثانیاً وتختتم الدنیا عنده ولقد صدق من قال دروغ گو را حافظہ نباشد ولقائل ان یقول لہ فمن انت اذن الا احد من الاشقیاء الذین ختم اللہ علیٰ قلوبہم وعلیٰ سمعہم وعلیٰ ابصارہم غشاوۃ ولہم عذاب عظیم وھو فی کل ذٰلک یدعی الھاماً الھاماً ثم ذھب الیٰ ان عقیدۃ حیاتہ علیہ السلام اشراک باللہ وکفر۔ والعیاذ باللہ فکان کافراً باقرارہ فی اکثر عمرہ وبقی علی الکفر زیادۃ من خمسین سنۃ فاغسل یدیک من نبوۃ کافر ومن عیسویتہ ومھدویتہ بل من ایمانہ وعقلہ فانی اتردد فی کونہ انساناً ولعلہ شیطان تمثل وتشکل فما رأیت فی ما رأیت احداً من بنی اٰدم ملئ من الفرق الی القدم کبراً وطغیاناً وشرا مثلہ فاذا بلغ خلاف احد فیما یوحی الیہ شیطانہ او فی بغیۃ وغوض لہ ولو ادنی خلاف لا یملک نفسہ ویستشیط غضباً ویشطن طغیاناً ویقع فی عوضہ بکل ما امکنہ ولا یبقی ولا یذر واستمر علیہ مدی عمرہ ولما حاج النصاریٰ سلط لسانہ علیٰ عیسیٰ[1] علیہ السلام بما تنشق بہ الاکباد وعمل مع کل من ناظرہ علی الحق والحمۃ کذٰلک ولا حول ولا قوۃ الا باللہ فاعتبروا واستعبروا وتذکر عند ذٰلک قولہ تعالیٰ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (الیٰ ان قال) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ لعلک تبین من الشیطان فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ۔

تحذیر اٰخر ثم اطلعت علیٰ بعض تحریفات اُخر لذلک الملحد ابرز فیھا قلۃ علمہ وقلۃ دینہ وقلۃ حیائہ لم تکن حاجۃ الی ردھا علی وجہ ولکن ھناک جاھلون لا یعرفون

(۱) راجع الفتح ص ۳۱۳ -

العلوم الشرعية ولا شيئا وانما بضاعتهم معرفة اللسان الانكليزى لا غير وبعد ذلك لهم دعاوى بسيطة وجهل مركب وذلك الملحد نفسه كذلك وهناك ملحدون ايضا مثله فاردت ذكر نبذة منها مما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين۔

منها تحريفه لما نقلناه من قصة وفد نجران فى ايات ال عمران فجعل فيه قوله صلى الله عليه وسلم (ان عيسى ياتى عليه الفناء) بمعنى الماضى وتمسك فيه بان النصارى لا يقولون بموته عليه السلام بعد نزوله فلو لم يكن بمعنى الماضى لما وافقوه صلى الله عليه وسلم عليه وهذا جهل قبيح يظهر مما ننقله من الرواية تامة فلننقلها ثانيا مع تتمته عن التفسير الكبير[1] فقد جمعها فى موضع وفرقها الطبرى باسناده فى موضعين قال (والقول الثانى) من ابتداء السورة الى اية المباهلة فى النصارى وهو قول محمد بن اسحق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم و ثلثة منهم كانوا اكابر القوم احدهم اميرهم واسمه عبد المسيح والثانى مشيرهم و ذو رأيهم وكانوا يقولون له السيد واسمه الايهم والثالث حبرهم واسقفهم وصاحب مدراسهم يقال له ابوحارثة بن علقمة احد بنى بكر بن وائل وملوك الروم كانوا شرفوه و مولوه واكرموه لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم فلما قدموا من نجران ركب ابوحارثة بغلة وكان الى جنبه اخوه كرز بن علقمة فبينا بغلة ابى حارثة تسير اذ عثرت فقال كرز اخوه تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوحارثة بل تعست امك فقال ولم يا اخى فقال انه والله النبى الذى كنا ننتظره فقال له اخوه كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة واكرمونا فلو امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم

(١) وابين منه فى روح المعانى۔

لاخذ وامناكل هذه الاشياء فوقع ذلك فى قلب اخيه كرز وكان يضمر الى ان اسلم فكان يحدث بذلك ثم تكلم اولئك الثلثة الامير والسيد والحبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف من اديانهم فتارة يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون ثالث ثلثة ويحتجون لقولهم هو الله بانه كان يحي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون فى قولهم انه ولد الله بانه لم يكن له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا ولو كان واحدا لقال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تثبتون لله ولدا وتعبدون الصليب وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فى ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يناظرهم[1] فقال الستم تعلمون ان الله حى لا يموت وان عيسى يأتى عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شئ يكلؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئا من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء فهل تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة وغذى كما يغذى الصبى ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويحدث الحدث قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا جحودا ثم قالوا

---

(١) وقد شرحه شيخزاده من اول آل عمران شرحا لطيفا۔

يا محمد الست تزعم انه كلمة الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية ثم ان الله تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم بملاعنتهم
اذ ردوا عليه ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعنة فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننتظر
في امرنا ثم نأتيك بما تريد ان نفعل فانصرفوا ثم قال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى
فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر
صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط الا وفني كبيرهم وصغيرهم وانه الاستيصال
منكم ان فعلتم وان انتم قد ابيتم الا دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا
الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونرجع نحن على ديننا فابعث رجلا من اصحابك معنا يحكم بيننا في اشياء قد اختلفنا
فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال عليه السلام ايتوني العشية ابعث معكم الحكم القوي الامين
وكان عمر رض يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل
يردد بصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة اه ففي هذه الرواية اشياء وجمل مما لا تقول به النصارى
في زماننا اصلا وقد سلبها كلها وفد نجران من حيث الاستدلال ثم ابوا في الآخر ترك
دينهم وقد قالوا ذلك في خلوتهم ايضا وصدقوه صلى الله عليه ثم لم يرضوا بترك دينهم و
هو قوله فعرفوا ثم ابوا الا جحودا وقولهم ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقولهم
ان انتم قد ابيتم الا دينكم والاقامة على ما انتم عليه او في مثل هذا البيان يتمشى تحريف ذلك
الشقي ثم من ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر

من هو قریب من عیسیٰ علیہ السلام لا یقولون بصلبہ اصلاً و یقولون برفعہ بجسدہٖ وان نزولہ من اشراط الساعۃ کما مر عن الجواب الصحیح وقد دل القرآن و الحدیث ان بعض النصاریٰ کانوا بقوا علی الحق اذ ذاک وقد مر شئ منہ عن ابن عباس(۱) تحت قولہ تعالیٰ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ و اٰیۃ الصف(۲) فیکونون یقولون بموتہ بعد نزولہ وانما اشاع فریۃ الصلب فی دیار اوربا بولس و اصحابہ صرح بذلک مؤرخوھم دی بونسن و ملمن و غیرھما کما فی الفارق وقد استاصل قضیۃ الصلب و اجتثہا عقلاً و نقلاً من التاریخ و غیرہ فلو ہد اللہ تعالیٰ ذلک المحدان یقلد علماء الاسلام وقلد النصاریٰ وقد قال فی الفارق ومعلوم ان نصاریٰ سوریا ھم الذین وقعت ھذہ الحادثۃ بینہم فھم اقرب الناس الی العلم بحقیقتہا وکذلک من جاورھم من نصاری المصریین و غیرھم لحصول الجوار وقرب المسافۃ فشہادتھم اقرب للحق من غیرھم اھ ونقل عن الموسیو اردو اریوس انہ قد عثر علی فصل من کتب الحواریین واذا کلامہ نفس کلام الباسلیدیین اھ وھم ینکرون الصلب رأساً و ذکر معھم تسع فرق اخریٰ یوافقونھم فی انکار الصلب و قال لا یخفی علی من وقف علی حقائق التاریخ ان مسئلۃ الصلب من اھم المسائل التی ولدت الشقاق بین النصاریٰ عموماً و نصاری البلاد الشامیۃ و مصر قبل الاسلام خصوصاً فان الاکثر منھم کانوا یرفضون حصول الصلب رفضاً کلیاً قال و البعض الاخر کان یرفضہ استناداً الی الادلۃ التاریخیۃ اھ وذکر فی تاریخ کلیسیا فرقاً(۳) اخر ینکرون الصلب اصلاً وذکر فی فتح المنان انہ لم یوجد فی النسخ الاصلیۃ من تاریخ یوسیفس(۴) ثم ان اصل

---

(۱) وحاشیہ ص۱۵۱ عن الکنز و اٰیۃ فتح البیان من ص۳۲۳/۹ تدل علی ان اٰیۃ الصف نزلت قبل الھجرۃ وشئ منہ فی مختصر الدول ص۱۱۳ (۲) وکذا الاٰیۃ الحدید (۳) ولیم میور فی لسان ارد و کما فی اظہار الحق ص۲۶۶ (۴) وھو صریح کلام ابن حزم ص۱ و لکن یراجع ایضاً ص۳۳۳ من الفارق و صرح بہ فی کتاب دین اللہ ص۹/۴۱

البحث معہ وقد نجوا ان انما کان فی نفی الوهیتہ علیہ السلام وهو حاصل علی کل حال علی تقدیر مضی موتہ استقبالہ فترکوا المناقشۃ فی اللفظ لذلک وبالجملۃ ان الروایۃ صریحۃ فی حیوتہ علیہ السلام واعلم ایضاً انہ لا یوجد عند النصاریٰ تفصیل حالہ علیہ السلام بعد نزولہ[1] فلعلهم لم یناقشوا لهذا الوجہ ایضاً ثم ان ذلک الملحد یکثر فی کلامہ من جعل المضارع ماضیاً وجعل الماضی مستقبلاً ویکررہ ویطحن کانہ سمع انہ قد یکون فی لغۃ العرب فیستعملہ فلا یمیز المحل عن غیرہ ولا یفرق کما قیل ؎ ان السفیہ اذا الوینہ ما موزنہ ولا حول ولا قوۃ الا باللہ -

ومنها نسبتہ الی الامام الرازی انہ قائل بالرفع الرتبی لہ علیہ السلام لا الرفع المکانی ونقل فیہ عبارۃ الامام واعلم ان هذہ الآیۃ تدل علی ان رفعہ فی قولہ ورافعک الیّ هو الرفعۃ بالدرجۃ والمنقبۃ لا بالمکان والجهۃ کما ان الفوقیۃ فی هذہ الآیۃ لیست بالمکان بل بالدرجۃ والرفعۃ اھ وهذہ النسبۃ الی الامام ان صدرت عن عمد فقلۃ حیاء وقلۃ دین والا فقلۃ فهم وعقل فان الامام صرف صفحات فی اثبات الرفع الجسمانی لہ علیہ السلام وبسطہ بما لا مزید علیہ فهل یتمکن احد بعد ذلک من تحریف کلامہ الا من اضلہ اللہ علی جهل وانما مرادہ رحمہ اللہ ان لیس المقصود هو الرفع المکانی لعینہ وانما کان ذلک لتضمنہ الرفع الرتبی کما یقال مثل ذلک فی معراجہ صلی اللہ علیہ وسلم وکما یقال مثل ذلک فی رفع الخطباء والائمۃ علی المنابر وهذا هو مراد الراغب ایضاً کما مر عن البحر نقلاً عنہ وکما اوضحناہ فی عبارۃ کشف الاسرار ونظر الامام فیہ الی دفع تمسک المشبهۃ ایضاً فی اثبات المکان لہ تعالی کما مر ایضاً وقد قال البوصیری ؎

الی کل سودد ایماء	رافعاً رأسہ وفی ذلک الرفـ ـع

(۱) وکذا الجملۃ الشهر ستانی عنهم -

واول من افترى على الامام ذلك هوسار احمد خان فتبعه هؤلاء كما هو ديدنهم
والله الموفق لمن اهتدى۔
ومنها تحريفه لقوله تعالى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَآئِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ عن موضعه بحيث يجتمع مع عقيدة ذلك الملحد فى صلبه عليه السّلام والعياذ بالله وعدم موته وتمسكه بقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٥ مع انه عليه السّلام قد شج وجهه يوم احد كسرت رباعيته وسمته يهودية يوم خيبر وهذا النقض سرقه الجاهل من الكبير وغيره ثم لم يهتد للفرق فان الكف هو صرف اعداءه عليه السلام منه والحيلولة بينهم وبينه ولذا ورد فعل الكف على اعداءه ليكون ابلغ واوكد بخلاف العصمة فانها الوقاية وتصدق بان لم يمكن اعداءه صلى الله عليه وسلم من اخذه مثلاً ومنه المعصم اى الملجأ والمفزع اى المنتهى فالكف من اول الامر بخلاف العصمة فانها فى الاصل الحبل ومنه وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جميعًا ومن الكف الكافة من الاول الى الآخر ويترجم فى الفارسية بقولنا باز گردانيدن (بهير دينا) وراندن۔ والعصمة بقولنا نگاه داشتن (بچانا) ومنه قوله ؎

اليوم عندك دلّها وحديثها		وغدا لغيرك كفها والمعصم	

باعتبار ان الكف تفضى الى الشئ بتمامها والمعصم بشئ۔
ثم ان المائدة من آخر السور نزولاً وهذه الآية من آخر الآي نزولاً كما قد بسط فى روح المعانى واختاره ابن كثير وصححه واذا كان نزوله آخرا فعند الترمذى وغيره عن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا عنى

فقد عصمنی الله هذا حدیث غریب قد صححه الحاکم واقره الذهبی وذکر ابن کثیر متابعات وشواهد له کثیرة وحسنه الحافظ فی باب الحراسة فی الغزو فی سبیل الله وشاهد اٰلهٗ فی باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واتفقت هٰذه الاحادیث القویة مع اختلاف فی تاریخ نزول الاٰیة علی انه صلی الله علیه وسلم لم یحرس بعد نزولها وکذا ذکره فی المواهب وغیره من کتب السیر فلم یوفق ذلک الملحد للایمان بها وآمن بما عند النصارٰی فنعوذ بالله من الحور بعد الکور ثم ان قوله تعالٰی وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَآئِيلَ عَنكَ هو فی معاملة جزئیة وهو مکرهم لقتله علیه السلام وقوله تعالٰی وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ لخاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم امر کلی ینسحب علی العمر بعد نزوله فبینهما فرق من هٰذا الوجه ایضًا۔

ومنها انکاره لتکلمه علیه السلام فی المهد وتعلقه بمضی کان فی قوله تعالٰی قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ثم حمله الاٰیة علی ان ذلک کان فی زمان نبوته علیه السلام ای کیف نکلم من کان صبیا من ذی قبل ومن هو بالنسبة الینا کالصبی وان کان بالغًا یعنی انه فی اعینهم طفل امس فحمله[1] علی المحاورة الهندیة ولم یوفقه الله تعالٰی فهم المراد وماذا یقول الجاهل فی نحو قوله تعالٰی إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ فهل یحمله علی المضی البعید قال فی المغنی[2] یجوز فیه نقصان کان وتمامها وزیادتها وعلی التامة حمله فی التفسیر الکبیر نحو ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن وهو حسن وحمله فی الکشاف علی وجه الطف فقال ای کیف نکلم من عُهِد[3] صبیا وهٰذه المعهودیة ابلغ فی مرادهم ولا تستفاد الامن کان[4]

---

(١) ثم اطلعت علی انه سرقة من احمد خان (٢) وراجع قول الفراء من الفتح ص١٢٩/٨

(٣) وقد اتقنه فی البحر۔ (٤) ولا احسن مما ذکره فی الاشباه من الفرق بین کان زید قائما وزید قائم ص١٢٤/٣ ثم رأیت فی بدائع الفوائد ص١٣٦/١ نکتة

واقول[1] ایضًا ان لفظة کأن قد اخرج قولھم ھذا الی مخرج القاعدة فلو قالوا کیف نکلّم من ھو فی المھد صبی لم یکن خرج مخرج القاعدة ....
.... بخلاف قولھم کیف نکلم من کان فی المھد صبیًّا فانہ شمل کل من کان بھذا الوصف ونحو ھذا اما قرروا ان قولنا الیس زیدٌ بقائم ابلغ من قولنا الیس زیدٌ قائمًا فان الاول یخرج الکلام الی تقدیر ان زید الیس برجل قائم فیتأکد لانہ یفید ان زیدًا الیس ممن شأنہ القیام وکان یمکن حملہ ایضًا علی نحو قولہ ؎

فی غرف الجنة العلیا التی وجبت		لھم ھناک بسعی کان مشکور	

وقولہ ؎

فکیف اذا مررت بدار قوم		وجیران لنا کانوا کرام	

ولکن الشقی یجری علی ما یأخذہ من کتب النصاری وھم لا یعرفون کلامہ فی المھد کما فی الاجوبة الفاخرة[2] والتفسیر الکبیر ایضًا واعترض[3] الملحد علی کلامہ فی المھد بعین ما ذکرہ فی الکبیر عن النصاری وفی الصحیح عن ابی ھریرة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لم یتکلم فی المھد الا ثلاثة عیسی الحدیث[4] فیجب علی المسلمین ان یؤمن بہ ولا یصغی الی ما یوسوس الشیطان بہ ونص القران وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَھْدِ وَکَھْلًا تُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَھْدِ

(۱) وایضا لو قالوا کیف نکلم من ھو فی المھد صبیا لدل علی انہ فی ھذا السن ولم یدل علی انھم صادقوہ کذلک وکیف نکلم من کان فی المھد صبیا ای وجد وصودف علی ھذہ الحالة ۱۲ (۲) وکذا فی المنتخب الجلیل۔ (۳) علی خلاف ما مرّ فی ص۵۵
(۴) واوضح منہ فی الصحیح ایضا عنہ ص۶۸۵/۲ وھو حدیث اخر۔

ف ویریدون ایضا کیف نکلم من دام علی ھذہ الحالة الی الاٰن ۱۲ ص۵۲ ولو کان الکلام بعد الکبر لما کان خارقا ولما حصل التبرئة ولما حسن السلام من نفسہ علیہ۔ ولقد اجاد کل الاجادة فی الاجوبة الفاخرة ص۱۹۳ راجع المستدرک ص۴۰۶/۲ ۱۲

وكهلاً لا يحتمل غيره وهو المراد بما فى اية مريم فلم يهتد الملحد للايمان و لا الذوق العربية وهذا الاخر يشنع على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر نبيهم باحسن ذكر وافضله فكفروا هذه النعمة ولم يشكروا والحال ان نفسه بهذا الوصف فهو يبنى تفسير القران على ماهو عندهم حتى انه يبنى على مواضعاتهم الباطلة المختصة بهم كالولادة الروحانية من مواضعة بينهم مختصة بهم ثم يظهر النكير عليهم استمالة للمسلمين وتلبيسًا عليهم والعياذ بالله -

ومنها تعلقه فى موته عليه السلام بقوله تعالى وَاَوْصَانِىْ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا لان الزكوة ليست فى السماء وقال فى قوله تعالى قَالَ اِنِّىْ عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰنِىَ الْكِتٰبَ وَجَعَلَنِىْ نَبِيًّا ٥ وَجَعَلَنِىْ مُبٰرَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصَانِىْ الاية انه مقولته عليه السلام فى زمان نبوته لا مقولة صباه وقال ان هذه الافعال ماضيا لا تستقيم على معنى الاستقبال اصلاً وجعل يهزأ بمن يقول به وقال كيف يكون المعنى انه سيؤتينى الكتاب وسيجعلنى نبيا وسيجعلنى مباركا وسيوصينى بالصلوٰة والزكوٰة مادمت حيا وقال لا يرتبط قوله مَا دُمْتُ حَيًّا بقوله اوصانى بالصلوٰة والزكوٰة مالم يكن ماضى الحكم بهما - هذا كلامه وهذا فى غاية الجهل و الغباوة زعم انه متى قيل ان الماضى ههنا فى الواقع مستقبل انه تتبدل الترجمة ويتغير التعبير حينئذ ولم يدر الجاهل ان الامر لو كان كذلك وكانت الترجمة تتبدل عند هذه الاعتبارات فى العبارات ما كانت الفائدة فى العدول من المستقبل الى الماضى فى مقتضيات الاحوال و الاعتبارات المناسبة فهو يزعم ان العلماء متى قالوا فى مقام ان الامر المستقبل ههنا عبر عنه بالماضى لنكتة ما مثلا او الامر الماضى عبر عنه بالمستقبل لمزية ما انه بعد ذلك تصير الترجمة كذلك وهذا غاية الحمق فانه لو كان كذلك ما كانت الفائدة فى العدول عن الظاهر والعلماء انما

(١) راجع اظهار الحق من الامر السادس من مقدمة الباب الرابع والجواب الفسيح ص١٢٤ ولا بد و تفسير يوحنا ص١٢٢ و ص١٥

يريدون به المصداق فجعله مفهومًا ومفاسد الجهل اكثر من ان تحصٰى واذا علمت هذا فمعنى
الاٰية على الماضى على حاله وانما المستقبل وقوعًا ما وعد او امر به فتقدير العبارة والنظم
اذن قال انى عبد الله اٰتانى الكتاب اى قد اٰتانى ولكن الكتاب اٰت وجعلنى نبيًا[1] و
النبوة اٰتيةٌ اى اودع فىّ فطرة نبوية ورشحنى لها وربانى للبركة اينما كنتُ واوصانى
بالصلوٰة والزكوٰة مادمت حيًّا والصلوٰة والزكوٰة اٰتيةٌ على شروطهما ووقتهما ومحالهما و
تفاصيلهما۔ ثم ان الصلوٰة[2] فى عرف القراٰن يسند الى الملائكة والبشر وغيرهما من العالمين
بحسب ما يليق بكل عالم عالم الم ترَ انَّ اللّٰه يُسبِّح له من فى السمٰوٰت والارض و الطير
صٰٓفّٰت كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه اه وهى مشترك معنوى لايخلو عن معنى الثناء
والشكر وان لم تكن فى كل المواضع بمعنى نماز فهى بمعنى التزكية كما ذكره ابو البقاء و
لها اقسام ولها تفاصيل بحسب من اسندت اليه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله تعالٰى
كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه وكذا لفظ السجود فى عرف القراٰن اقسام بحسب المحال
وانما تبادرت الاركان المخصوصة من لفظ الصلوٰة لمعاملتنا بها ومن حيث تبادرها فرق بين
هذين الامرين فرق نبه عليه العلماء كثيرا وفرقوا بين العرف اللفظى والعرف العملى فتبادر
العبادة المخصوصة المعروفة فى شريعتنا من لفظ الصلوٰة والسجود والزكوٰة عرف عملى لا
لفظى وعرف القراٰن وعرف الامم السابقة اعم قال اللّٰه تعالٰى فى السجود اولم يروا الى ما خلق اللّٰه من
شىءٍ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدًا للّٰه وهم داخرون ۝ وللّٰه يسجد ما فى
السمٰوٰت وما فى الارض من دابةٍ والملٰئكة وهم لا يستكبرون ۝ وفى النهاية واصل
الزكوٰة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل فى القراٰن والحديث

(۱) راجع روح المعانى ص۸۰ ج۲) ولنعم ما قال صاحب علم الكتاب ؎
گردون نپشتے کہ خم شدہ از بہر رکوع ✣ خورشید سرے کہ در سجود است اینجا

ومن الجهل بهذا البيان انی من ظلم نفسه بالطعن علیٰ قوله تعالیٰ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ[1] فَاعِلُوْنَ ذاهبًا الى العين انما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكوة طهرة للاموال و زكوة الفطر طهرة للابدان آه وقد كانت قرنت بالصلوٰة فی هذه الاية حيث قال تعالیٰ قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ هُمْ فِىْ صَلَاتِهِمْ خٰشِعُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فَاعِلُوْنَ ۝ ولوكان فى القلب ايمان كان يكفى ما فى نفس سورة مريم قَالَ اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا ۝ وما فى اخيه يحيٰى قبله يٰيَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ وَّاٰتَيْنٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَّحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكٰوةً ط وَكَانَ تَقِيًّا ۝ مع ان النبى يكون مخاطبا باعتبار التبليغ للامة ايضًا كما قال فی هذه السورة فى اسمٰعيل عليه السلام وَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهٗ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ فالحاصل ان للصّلوٰة صورا وان للزكوة صورا بحسب المواقع والمحال فيكون عيسٰى عليه السّلام فى السماء يقيم الصلوٰة و الزكوة و يفعلها علیٰ حسب ذٰلك المحل ولا ضيق فی ذٰلك لمن يؤمن بالله و بانبيائه ومن باض الشيطان فى صدره فوجد حرجا من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليما - هذا ثم ان ما ذكره المفسرون ان المراد فى عالم الارض لا فى عالم السماء كما فى روح المعانى فهو مقبول ايضًا فان شرائط الشیٔ ووقته وما يتعلق به يكون محولًا علی الخارج اليس انا مامورون بالصلوٰة والزكوة فهل تكونان فى كل وقت فليكن ذٰلك الحكم باعتبار الارض ولا بعد فيه الا لمن ازاغ الله قلبه كمثل ذٰلك الملحد فان شيئًا اذا وافق هواه جعله دليلًا قاطعًا كلفظ لوكان موسٰى و عيسٰى حيين لما وسعهما الا اتباعى فانه لا اصل له اصلًا وان خالف هواه رده وان كان خرج فى اصح الكتب بعد كتاب الله كصحيح البخارى كما مر فى تكلم عيسٰى عليه السلام

(۱) وكذٰلك فسره فى الفتوحات من الباب الخامس والتسعين ومائة ص ۶۰۹ -

فی المهد منه ولم یرفع المحدث رأساً۔ ثم لا یخفی علی المتأمل ما یعطیه لفظ الایصاء من التراخی والامضاء فیما بعد بالنسبة الی الموصی الیه والایصاء الی احد هو العهد الیه والتقدم الیه فی شیء ذکره[1] علماء اللغة فی الایصاء والعهد ثم ان الشریعة تضرب للعبادة اوقاتاً وتوظفها علیها وتسحب برکتها وحکمها علی ما بینها وما بعدها وتجعلها باقیة حکماً وهو حدیث ابی هریرة عند مسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقول الصلوات الخمس والجمعة الی الجمعة ورمضان الی رمضان مکفرات لما بینهن اذا اجتنبت الکبائر آه وقد سحبت حکم الحج علی ما بعده من العمر کله وعند مسلم وغیره اولیس قد جعل الله ما تصدقون به ان بکل تسبیحة صدقة وبکل تکبیرة صدقة وبکل تحمیدة صدقة وبکل تهلیلة صدقة الحدیث هذا۔ وعند الضیاء وغیره عن عبادة مرفوعاً اللهم احینی مسکیناً وامتنی مسکیناً واحشرنی فی زمرة المساکین آه وعند[2] ابی نعیم عن ابی هریرة مرفوعاً فی ابی ذر[3] رضی اشبه الناس بعیسیٰ نسکاً وزهداً وبراً آه واصله عند الترمذی عن ابی ذر وحسنه وصححه فی المستدرک واقره الذهبی واذا علمت هذا تبین لک ارتباط قوله مَا دُمْتُ حَيًّا بما قبله وانه لا ینافی الرفع الی السماء اصلاً کما زعمه ذلک الجاهل بل لا یبعد ان یکون ایماء الی طول حیاته علیه السلام والا لم تجر العادة بذکره۔ ثم ان الاحادیث قد قلت فی ذکر تفصیل حالاته علیه السلام فی السماء لعدم الحاجة واکتفی بما ذکره القرآن من الرفع وشیء من ذیوله وکثرت فی نزوله علیه السلام جداً وتواترت للحاجة الیه۔

هذه هی الآیات التی جاءت فیه علیه السلام واما آیات لا مساس لها بهذه المسئلة[4] والتعلق

(۱) وقد اشار الیه فی البحر من آل عمران۔ (۲) کنز ص ۱۷/۷ (۳) وراجع الکنز ص ۱۹۳ ولا بد مما فی الکنز ص ۳۴۲/۴ ۔

(۴) وقد قرر تلقی المخاطب بما لا یترقب من البدائع اذا اشتمل علی لطف واما تلقیه بما لا لطف فیه وصرف الکلام الی ما لا یرید قائله فی تحریف قلة دین یتبعه من فی قلبه زیغ فیترک المحکم ویأخذ المتشابه۔

بعموبات غير مقصودة فلم ارد ان اتكلم عليها وسيجيب عنها الطلبة بسهولة ويفضحونهم ان شاء الله المستعان - كتعلقهم بنحو قوله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ اه بجعلهم الخلو بمعنى الموت وهو جهل بل هو[(1)] كقوله تعالى سُنَّةَ

(1) وكان عمر قال رفع كما رفع عيسىٰ ذكره فى السيف عن الشهرستانى - واذا كانت الآية فى حق خاتم الانبياء لبيان جواز الموت عليه ولابد فهى فى حق المسيح عليه السلام كذلك والبحث معهم فى التجويز والاحالة لا فى الوقوع فانه اخر الامر[ط] طريق الاستدلال بل[ع] هو كالمصادرة على المطلوب ففرق بين طريق الاستدلال وبين بيان الدعوى مجردة واذن هو كدعوى الشئ ببينة وعلى منوال ذٰلك الاستقبال فى قوله تعالىٰ لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله وايضا لو كان الكلام فى الوقوع لايحط على تعيين مدة العمر وليست بمعينة وسيما عند اهل الكتاب فهم قائلون بحيوة الياس وغيره وينبغى ان يراجع ما فى الرأى الصحيح ص[٢] من حكمة عدم الصدع فى القرآن بنحو ذٰلك واما قوله تعالىٰ لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فلعله على معنى فاسئلوهم وراجع البحر منه -

ثم ان التعلق بالمبهمات فى مثل ذٰلك وترك ما صرّح باسمه[ع] فيه من هذه السورة بعينها وهو قوله من قبل ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم آه وما ذكره فى النساء من قوله لن يستنكف المسيح هو قلة دين ومعلوم ان المائدة نزلت بعد فيها اية ما المسيح اه بعد ما نزل فى ال عمران وما محمد آه -

بل لو تعلق احد بكونه مبنيا على حيوته عليه السلام لم يبعد[٣] فان الخطاب مع النصارى فى عهد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم مع تفسير الخطيب ص[٣] والقياس على الرسل لايدل على موته حالاً وانما يدل على جواز الموت عليه ولهذا قال وما محمد آه ففرض الموت وسيما القتل لانه كان لم يتحقق ولو كان موت عيسىٰ وقع لذكره لانه مفحم ولم يحتج الى فرضه فى قوله من سورة المائدة بعينها ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه بل عدل عن الذكر فى مثله يوهم خلاف المقصود ويوقع فى الغلط وماذا يصنع بعد وقوع الموت بتجويزه ايضا لم يقل مثل ذٰلك فى غيرهما وذٰلك لان احدهما كان لم يمت والثانى لم يمت بعد ثم انه لم يقل فان خلا فرقا بين الموت والخلو ومعنى قد خلت اى قد علم ذٰلك فعبر بالمضى باعتبار كونه معلوما من قبل وهو الذى يدخل فى المراد وقال محقق انهما كلية واحدة بالنسبة الى شخصين فيوهم التعارض فهناك جانب يحمل للتوفيق بينهما وهو ان خاتم الانبياء توفى صورة قبل وبقى عيسى عليه السلام بعده وختمت دورته من قبل وخرج ان بينهما معية من وجه وهو التوفيق واذا ذكر الاختتام على شيئين فهما معًا ،

سه[١] ولذا قال كانا ياكلان الطعام ١٢ سه[٢] ولايضر هذا فى ما قررناه فى ان اردنا آه فانه لايصدق لفظا على الموت وينافيه دع المساق والغرض فانه بعد استقامة اللفظ وانما احتجت الى التوجيه فى قوله لن يستنكف المسيح لانه ما كان استنكف فى الماضى ايضا فيوهم خلاف المقصود ويحوج الى التوجيه ١٢ سه[٣] وهذا وان كان فى الآية م

اللهِ الَّتِیْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ والسنة مستمرة او جعلهم الالف و اللام فی الرسل للاستغراق وانما هو کقوله تعالیٰ فی عیسیٰ علیہ السلام ایضاً مَا الْمَسِیْحُ بْنُ مَرْیَمَ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اللام فی کلیهما للجنس و یتم المراد بالسیاق بهذا القدر و قرأها الصدیق رضی الله عنه فی موته صلی الله علیه وسلم وجوازه علیه بالنظر الی قوله اَفَاۡئِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰۤی اَعْقَابِكُمْ و قرأ معها قوله تعالیٰ اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ٥ ایضاً لهذا اهذا و فی روح المعانی و قرأ ابن عباس(١) رسل بالتنکیر(٢) اھ و تعلقهم بقوله تعالیٰ وَالَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ لَا یَخْلُقُوْنَ شَیْئًا وَّهُمْ یُخْلَقُوْنَ ٥ اَمْوَاتٌ(٣) غَیْرُ اَحْیَآءٍ وَمَا یَشْعُرُوْنَ اَیَّانَ یُبْعَثُوْنَ ٥ وانما هو کقوله تعالیٰ اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ٥ ثم ان الاٰیة(٤) انما جاءت فی الاصنام بشهادة سیاق الاٰیات و سباقها فی النحل واما العباد المکرمون کمثل عیسیٰ علیه السلام فقد اجاب القرآن عنه هٰؤلاء الکفار مرة و فرغ منه حیث قال فی نحو هذا الجدل وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ یَصِدُّوْنَ ٥ وَقَالُوْۤا ءَاٰلِهَتُنَا خَیْرٌ اَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوْهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ ٥ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَیْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِیْۤ اِسْرَآءِیْلَ ٥ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِی الْاَرْضِ یَخْلُفُوْنَ ٥ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِیْمٌ ٥ وَلَا یَصُدَّنَّكُمُ الشَّیْطٰنُ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ ٥ فلتتل هٰذه الاٰیة کلما ضربوا مثلا جدلا فان الجدل هو التعلق بالعمومات الغیر المقصودة التی لا تعلق لها بالمقام و ترك الصرائح عنداً او عناداً و لیستغفوا

(١) فی الاٰیة الاولیٰ (٢) وکذا هو فی مصحف عبد الله ذکره فی البحر ٦ و وجهه ان الکلام یخرج به من باب الاستدلال بالعموم الی القیاس وهو اوجه ههنا (٣) ذکر جماعة من اهل اللغة انه بالتشدید من شانه ان یموت لا من مات (٤) والا لم تنتهض حجة علی من عبد حیاً فی حال حیوته فاذا مات جاز الاستدلال بها لا قبل۔ و جوّز علی العاقل الاستدلال مالم یمت۔

باللہ من الشیطان الرجیم[1]

فصل واخرج ابن ابی شیبۃ واحمد وعبد بن حمید والبخاری[2] ومسلم والترمذی و النسائی وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن حبان وابو الشیخ وابن مردویہ و البیہقی فی الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال یایہا الناس انکم محشورون الی اللہ حفاۃ عراۃ غرلا ثم قرأ کَمَا بَدَأْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِیْدُہٗ وَعْدًا عَلَیْنَا اِنَّا کُنَّا فٰعِلِیْنَ ٥ الا وان اول الخلائق یکسی یوم القیامۃ ابراہیم الا وانہ یجاء برجال من امتی فیؤخذ بہم ذات الشمال فاقول یارب اصحابی اصحابی فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک فاقول کما قال العبد الصالح وکنت علیہم شہیدا ما دمت فیہم فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیہم فیقال اما ہؤلاء لم یزالوا مرتدین علی اعقابہم منذ فارقتہم اہ وقد شغب الشقی وتابعہ الرئی فی ہذا الحدیث بان التوفی ہو الموت وقولہ فاقول کما قال العبد الصالح صیغۃ ماض قد مضی قبل زمان التکلم و ہذا من قلۃ علمہما وکثرۃ جہلہما فان ہذا یقولہ صلی اللہ علیہ وسلم عند الحوض[3] کما فی

(۱) واعلم انہ لو استثنی المسیح فی اٰیۃ وما محمد الا رسول انتقل محط الفائدۃ من جانب القیاس علی الجنس وہو المحط ہہنا الی بیان قاعدۃ اخری لا تتعلق بالمقام وقد قالوا ان الاستثناء معیار الاستغراق وکلما جاء فی الکلام قیدان زائدان متغایران کقولنا جاء فی زید لا عمرو راکبا اضطرب الامر فی المحط الاصلی وعلی ہذا یجری البحث فی محط لو کان فیہما اٰلہۃ الا اللہ لفسدتا

(۲) ولعل البخاری حمل الحدیث علی المستقبل کما حمل واذ قال اللہ فی المائدۃ علیہ قررہ فی السیف (۳) واعلم ان التوفی لما کان اعم من الموت والرفع وکان معنی التناول والتسلم جاز الاقتباس بہ وان افترق المورد فکل ما جاورہ ارتبط بہ لا ان الحدیث دلیل علی انہ بمعنی الموت کما ذکرناہ فی ص۲۳ فی اٰیۃ وکنت علیہم شہیدا اہ من اختلاف المراد باختلاف المواقع والمورد وقد ذکر فی الحدیث من جانبہ صلی اللہ علیہ وسلم المفارقۃ لا الموت حیث قال منذ فارقتہم۔

الصحیحین وغیرهما والحوض[1] بعد المیزان والصراط علی ما رجحه[2] الحافظ فی الفتح[3] خلافا لما ذکره السیوطی وما اختاره الحافظ هو الاشبه اذ الحوض بمنزلة النزل[4] للنزیل والضیف فهو بعد المراحل بربض الجنة[5] وهو کذلک فی حدیث[6] لقیط بن عامر[7] وقد شرحه فی زاد المعاد واذن یکون عیسیٰ علیه السلام قد مضیٰ قوله[8] ذلک فی المحشر فصدق الماضی بالنسبة الیه صلی الله علیه وسلم وایضا قدمر من معالم التنزیل ان هذا اقد قاله علیه السلام قبل الرفع ایضا

(۱) کما اختاره من ترتیب ابواب البدور السافرة مع ما ذکره فی باب ترتیب احوال القیامة وباب المیزان من خلافه وکذا فی باب طول یوم القیامة علی الکافر وخفته علی المؤمن حدیث هل بین الجنة والنار منزل فقال بینهما حوض شرفاته علی الجنة وتضرب شرفاته علی النار طوله شهر وعرضه شهر اشد بیاضا من اللبن واحلیٰ من العسل فیه اقداح من فضة وقواریر من شرب منه کأسا لم یجد عطشا ولا حزنا حتی یقضی بین الناس ۵۸ اخرجه الطبرانی عن ابن عمرو ولعله هو الذی فیه من ص۱۰۰ عنه ایضا ولعله فی الفتح ص۳۰۰/۱۱ وعنه ومسلم ص۲۴۹/۲ مع ما عنده انا یوم القیامة عند عقر الحوض وما فی الوفاء ص۳۰۳/۱ سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول وهو قائم علی منبره انا قائم الساعة علی عُقر حوضی. (۲) وهو المراد بعبارته کما فی عقیدة السفارینی. (۳) وکذا فهمه عنه فی المواهب من اواخر الکتاب.
(۴) والظاهر ان فی نسخة الفتح المصریة والانصاریة غلطا والصواب ان الحوض قبله الصراط۔
(۵) ولا یضر ما فی المستدرک ص۵۶/۳ بل یفید فی امور اُخر واقره الذهبی علی تصحیحه وعلیه تدل احادیث عدیدة کحدیث الترمذی فی مناقب اهل البیت فی کتاب الله والعترة لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض وکحدیث الانصار فاصبروا حتی تلقونی علی الحوض فهذه الامة مجتمع بعد انتهاء الطرق للرفقة ولذا وعد کل واحد به وینتظر الامة هنالک وهو اٰخر المراحل۔
(۶) واذا جمع مع حدیث علی رضی الله عنه فی الکنز ص۲۷۰/۷ تبین انهما واحد وحدیث لقیط فیه ص۲۵۲/۷ ۔
(۷) وفی روح المعانی ص۴۹۰/۸ وراجعه من سورة الکوثر۔
(۸) وراجع ما فی المواهب من سواله علیه السلام الشفاعة منه صلی الله علیه وسلم ص۳۷۶/۸ وهو فی الفتح ص۳۷۱/۱۱ والکنز ص۲۱۰/۷ ۔

فی من عصیٰ من اھل المائدۃ وایضا[1] ھو مقولتہ علیہ السّلام قد علم کونہ مقولتہ سواء مضی
ام بقولہ بعد فجاء صیغۃ الماضی لھذا۔ اخرج[2] مسلم والنسائی وابن ابی الدنیا فی
حسن الظن وابن جریر وابن ابی حاتم وابن حبان والطبرانی والبیھقی فی الاسماء
والصفات عن عبد اللہ بن عمرو بن العاص ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم تلا قول اللہ فی
ابراھیم رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَاِنَّهٗ مِنِّيْ الآیۃ وقال عیسی
ابن مریم[3] اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝
فرفع یدیہ فقال اللھم امتی امتی وبکی فقال اللہ یا جبریل اذھب الی محمد فقل
انا سنرضیک فی امتک ولا نسوءک اھ وقد قام بھا صلی اللہ علیہ وسلم لیلۃ یرددھا حتی
اصبح بھا یرکع وبھا یسجد فلما علم کونہ مقولتہ علیہ السلام فکان المحکی عنہ قد مضی
ووقع وان کان فی مرتبۃ الکلام النفسی لا ارید انہ لاظھار کمال الوثوق فانہ ادون

(١) وقد یقال ان ما قالہ العبد الصّالح قد حکاہ اللہ تعالی فی المائدۃ وسمعہ الصحابۃ من قبل فکانہ قد تقدم فجعلت الحکایۃ الاولی محکیا عنھا للحکایۃ الثانیۃ اذ کانت حکایۃ عن حکایۃ فی درجۃ ثالثۃ والمعنی فاقول کما قالہ العبد الصّالح فی المائدۃ۔ (٢) وفی المستدرک ص ٢١/٣ حدیث آخر عن ابن مسعود رض فیہ وھو فی المسند ص ٣٢٣/١ وظاھرہ انہ قد مضی فی الدنیا وص ١٢٩ من الرسالۃ۔ (٣) جعلہ عیاض اسما کما فی شرح مسلم۔

مله وھو قولہ تعالی فی الحج ھو سماکم المسلمین من قبل وفی ھذا علی روایۃ النسائی فی جامع البیان او اختصار فی العبارۃ کما فیہ من آخر الصف ص ٤٢ وفی التفسیر المظھری نقل لفظ الحدیث وھو فی المعالم کذلک۔ ھکذا عن عبد اللہ بن عمرو بن العاص ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم تلا قولہ تعالی فی ابراھیم علیہ السلام رب انھن آہ وفی عیسی قال ان تعذبھم آہ ویظھر ان لفظ حدیث فاقول کما قال العبد الصالح ھو ماخوذ عن قولہ تعالی فی المائدۃ قال سبحنک ما یکون لی ان اقول ما لیس لی بحق آہ ودخل فی تحتہ قولہ وکنت علیھم شھیدا آہ فمحمل القرآن فی صیغۃ الماضی وابینا وہ ومحمل الحدیث ھو الاقتباس فجاء الاقتباس علی سنن المقتبس منہ فی العبارۃ وفی کتب اللغۃ ان قال بہ بمعنی احبہ واختصہ لنفسہ وحکم بہ۔

بل ارید العلم الحاصل بوقوعه وبخصوص هٰذه العبارة[1] من تلقاء عیسٰی علیه السّلام وفی الحدیث فلا اراه یخلص منهم الامثل همل النعم آه فدل ان الاٰیة لیست منحصرة فی الهالکین دائماً وهو ماذکرنا ان شهادته علیه السلام عامة فی المهتدی والضال ومایبعد ان یکون عیسٰی علیه السلام اعلم به فی الدنیا کما اعلم به نبینا صلی الله علیه وسلم کیف والغرض من نقل مایسال عنه یوم القیامة هو الامتثال فی الدنیا وامته احوج الیه فیکون علیه السلام دعا به فی الدنیا ایضاً وادخره کما دعا به نبینا صلی الله علیه وسلم فغرسه ههنا واقتطافه هناک والله سبحانه وتعالٰی اعلم۔

فائدة زائدة قد تواتر فی الاحادیث انه علیه السلام ینزل بعد خروج الدجال فیقتله ویریهم دمه علی حوبته ثم یخرج یاجوج وماجوج فیهلکهم الله بدعائه وقد حرف الملحدون تلک الاحادیث ایضاً۔ وکنت قد افردت فی مبحث یاجوج وماجوج مقالة حدیثیة تاریخیة[2] لایسعها المقام وهذه

---

(۱) وانه صلی الله علیه وسلم اقتبس هذا الجواب منه علیه السّلام لکونه لااحسن منه وهو قد انشأه فکان من انشاءه وهو ماض وهو صلی الله علیه وسلم تعلمه وتلقنه واخذه منه علیه السّلام وهو کان انشأه علیه السلام والانشاء قد مضی والماضی یحکی فی زمان لاحق وههنا حکی المستقبل فی زمان سابق فجاء بهذا الاعتبار کالماضی ولو قال فاقول کما یقول لعله لم یک صریحاً فی الاخذ والتعلم الذی یوخذ من الاحالة فی کما قال ماض فی القیامة۔

وقال العلامة البحاثة محمد توفیق صدقی من ص٣٤ والحکمة فی قول القرآن ذلک بدل ان یقول (کونوا انصار الله کما کان الحواریون انصار الله) انهم لم یکونوا فی دینهم علی مایرام آه

(۲) وفی حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ادری اتبع کان نبیاً ام لا وما ادری اذو القرنین کان نبیاً ام لا آه ذکره فی فتح البیان وفتح الباری فلیس الیونانی قطعاً وفی شرح المواهب ص٣٧ عن ابی العالیة فانی صلیت فی مسجد ذی القرنین وقبلته الیها والحدیث عند الحاکم فی تفسیر الدخان۔ وص٣٦

ومانقل عن السّلف فی اجتماعه مع ابراهیم علیه السّلام عند البیت وله ذکر فی فضل عمرو من ص٢٦٣ من الکنز عن المسند ص٣٥ واذن لایؤثر مافی اللسان من ترجمة سهل و اوس۔

نبذة منها اوردتها فالذی ینبغی ان یعلم ویکفی ههنا ان الظاهر من امر ذی القرنین
انه رجل لیس من اهل المشرق کما قیل انه فغفور الصین الذی بنی سدا هناک فی طول
الف ومائتی میل و یمر علی الجبال والبحار لانه لو کان کذلک لقیل فی القرآن العزیز بعد
سفره الی المغرب انه رجع الی المشرق کالراجع الی وطنه ولا من اهل المغرب وانما هو
من اهل ما بینهما والراجح انه لیس من اذواء الیمن و لا کیقباد من ملوک العجم و لا هو
اسکندر بن فیلقوس بل ملک آخر من الصالحین ینتهی نسبهٗ الی العرب السامیین الاولین
ذکره صاحب الناسخ وارخ لبنائه السد سنة (۳۴۶۰) من الهبوط وذکره قبل العرب السامیین
الذین ملکوا مصر کشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام وابن اخیه سنان بن علوان
وقد قیل انهما واحد ۱۲
ابن عاد وبعدهما ریان بن الولید بن عمرو بن عملیق بن عولج بن عاد قال ومن اطلق علی
هؤلاء الفراعنة بعد الریان العمالقة فللنسبة الی عملیق بن عولج لا الی عملیق بن لاوذ بن
ارم بن سام الذین کانوا سکنوا بمکة وکذا هو ای ذو القرنین قبل ضحاک بن علوان
اخی سنان المذکور الذی قتل جمشاد ملک الایران وملکه وذکر اسم ذی القرنین
صعب بن روم بن یونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاولی لا من الروم والیونان
وقد قال الله تعالیٰ وَاذْكُرُوْٓا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْۢ بَعْدِ نُوْحٍ وذکر ایضا ان کورش[1] لیس هو
کیقباد بل هو من الطبقة الثانیة من ملوک بابل[2] والاشبه فی وجه تسمیته ما عن علی رضی الله عنه و
قد قواه فی الفتح وشرحه فی شرح القاموس وذکر فی التنزیل ثلثة اسفار له الاول الی المغرب
ثم الی المشرق ولم یذکر جهة الثالث ولا قرینة علی انه الی الجنوب فهو اذن الی الشمال
وسده هناک فی جبل قوقایا الذی یسمی الآن الطائی غیر مجموعة الجبال الاورالیة

(۱) ذکرا لطبری سے تاریخہ ان اصلہ کے ارش ۱۲ منہ
(۲) وما فی الکنز ص۳۳ ونحوه فی ازالة الخفاء یدل علی ان القرن معروف عندهم فلاع کی قباد۔

وهو المراد باخر الجربياء فی کتاب حزقیال علیه السلام کما فی روح المعانی[1] قلت الجربیاء فی اللغة الریح التی تهب من بین الشرق والشمال وبنی ایضا بعض ملوك الصین سدًّا نحو ضروة ذی القرنین وهو سد کان المغول یسموه اتکووه وسماه الترك بوقورقه ذکره صاحب الناسخ وارخ لبنائه سنة (٣٤٦١) من الهبوط وکذا بعض ملوك العجم من باب الابواب لمثل ماذکرنا وهناك سد واخر وکلها فی الشمال ثم لوثبت ما اشتهر وشهره المورخون ذکره فی حیوة الحیوان عن ابن عبد البر فی کتاب الامم من الکرکند ان ماجوج من ولد یافث سکن هناك وان جوج لحق بهم وان ماغوغ کما ذکره ابن خلدون بالعبریة هو ماجوج فی العربیة وجوج[2] هو یاجوج مع انه لم یذکر فی کتاب حزقیل بلفظ یاجوج وانما ذکر جوج وسلموا انهما معرب (گاگ) (میگاگ) فی الانکلیزیة وان روسیا من یاجوج واهل بریطانیا من ماجوج لم یدل علی ان ذا القرنین سد علی کلهم بل سد علی فرقة منهم هناك قال ابن حزم فی الملل ص١٢ والنحل فیما یعترض به النصاری علی المسلمین قدیما ان ارسطو ذکر السد[3] ویاجوج وماجوج فی کتاب الحیوان و کذا بطلیموس فی جغرافیاه بل سوال تعیین السد وتعیین ذی القرنین وقع من الیهود اولا عنه صلی الله علیه وسلم کذا یستفاد من بعض روایات الدر المنثور وبعض الناس یجعل اللفظین (منگولیا) و (منچوریا) وبعضهم (کاس میکاس) وبعضهم (چین ماچین) وهو کما تری واعجب منه[4] ما فی الناسخ من ذکر بناء بیت المقدس ان علماء بنی اسرائیل

---

(١) دراجع للجربیاء ص١٩ من مختصر الدول (٢) وتعریب جوج بیاجوج یکون قبل نزول القرآن کتعریب عیسی ویحیی کان فی الجاهلیة ایضا کذلك کان یسمونه عیسی وفیهم النصاری۔ (٣) وهذا النقل عن ارسطو یدل قطعا ان ذا القرنین لیس هو الاسکندر الیونانی فاعلمه ولا معتبر بما ذکره فی مختصر الدول من ذکر الاسکندر۔ (٤) وعند المقریزی من ذکر مدینة منف یاجوج ماجوج اخوان وفی تواریخ ٥ جوج اخر۔

كانوا يطلقون على صين وصينيا (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيا فرقة من الفرق الاريوسية لقبها ياجوجي والمفسدون في الارض لا يصدق على كلهم فانه اهلاك النسل والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك بالسياسة والتدبير وهؤلاء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم الآن لم تبق المعرفة الا بوصف الافساد فان كان شعبهم ينتهي اليهم فلينته ولعله في بعض الآثار ادخل نحو انسان الغاب او الجبارين في ياجوج وماجوج[1] فراجع انسان الغاب والجبار من الدائرة وفي البحر انه قد اختلف في عددهم وصفاتهم ولم يصح في ذلك شيء آه (قلت قد صح في كثرة عددهم احاديث) وكذا انقل عن كتاب الجمان في تاريخ الزمان للعيني عن تاريخ ابن كثير انه لم يصح في صفتهم كثير شيء واذا كان هؤلاء الاورباويون خارجين من بلادهم واخلاقهم وسيرتهم فليسوا مرادين وانما المراد فرقة منهم اي من شعبهم في الشمال والشرق ولهم خروج في اخر الايام وليس انهم مسدودون بالسد من كل جهة بل منعوا من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قلنا ترفع عنهم المانع الحسي منذ زمان طويل وان ذلك السد قد خرجوا قيل فاذن لم يكن هذا الخروج مرادا فانه لم يتحقق نزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا الى الآن في عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج اخروجا بالمرة من السد ولم يذكر في القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر في الانبياء حَتّٰٓى اِذَا فُتِحَتْ يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ لم يذكر السد والردم فكان الخروج لعمومهم وكان قوله[2] وتركنا

(١) وراجع النهاية من حديث ابي هريرة ذهب الناس وبقي النسناس فكانوا يعرفونه-

(٢) وانما عبر بقوله بعضهم يومئذ يموج في بعض ليكون له اشتقاق مع ياجوج وماجوج ويوخذ منه ان تخريج الاشتقاق في الالفاظ الغير العربية معتبر عند العرب وعلى هذا والمحسنات اخر يكون تعريب ياجوج قبل النزول-

بعضهم يومئذ يموج فی بعض یؤمی ان بعضهم فی مقابلة بعضهم الآخرین فالبعض خارجون من السد والبعض الآخرون من غیره وکأن اند کاك السد جعل موضع خروج بعض و میقات خروج آخرین منهم وقد وقع فی مکاشفات یوحنا الانجیلی خروجهم مرة بعد مرة ای من سد علیهم او لم یسد[1] وکذا ذکره فی الناسخ عن الفصل الحادی عشر من سفر سنهدرین من کبار الیهود وهو عندهم کالحدیث عندنا قال فیه وجد فی خزائن الروم بالخط العبري ان بعد اربعة الاف سنة ومائتین و احدی وتسعین سنة یبقی العالم یتیما وتجری فیهم حروب کوك وماکوك وتکون سائر الایام ایام الماشیح۔ وهذا التاریخ علی ما یؤرخ به الیهود مولد خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم ویبقی العالم بعده یتیما لا راعي له ای تختتم النبوة وتجری بعد ذلك وبعد خیر کثیر ملاحم یاجوج وماجوج وینزل اذذاك عیسی علیه السلام و صاحب الناسخ حمل الماشیح علی خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وکذا ذکرهم فی کتاب حزقیل ولم یذکر السد فیاجوج وماجوج اعم ممن سد علیهم فقد جمع القران حال عمهم و اخصهم وذلك لسؤالهم عن ذی القرنین لا عن یاجوج وماجوج فقط فذکروا لا من سد علیهم منهم ثم عمم فی قوله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وهو اذن للاستمرار التجددي حتی یتصل خروجهم المخصوص بنزول عیسی علیه السلام فوقع هنا فی القران اعم مما فی الحدیث وکذا فی قوله وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فذکر کل حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الاور باویین منهم وان لهم خرجات او ذکر فی القران من سد علیهم فقط لکن لم یذکر انه لا یندك ویکون خروجهم مرة بعد مرة حتی یکون خروجهم المراد عند نزوله علیه السلام وقد بُدی باندکاکه فی زمانه صلی الله علیه وسلم حیث قال ویل للعرب من شر قد اقترب فتح الیوم

---

(۱) ذکره فی دائرة المعارف من العبرانیین بالمیم وکذا اسار احمد خان و تفسیر یوحنا ص٢٢۔

من ردم یاجوج و ماجوج مثل هٰذہ و هٰؤلاءِ الذین خرجوا کذٰلک ای من غیر سد لایقال انهم خرجوا علیه لانهم نصارٰی نحلة و انتماء وبقی بعض من هؤلاء اصلا وشعبًا لیسوا نصارٰی سیخرجون علیه فی اٰخر الزمان وذکر فی کتاب حزقیل خروجهم علٰی بنی اسرائیل ففی روح المعانی وفی کتاب حزقیال علیه السلام الاخبار بمجیئهم فی اٰخر الزمان[1] من اٰخر الجربیاء فی امم کثیرة لایحصیهم الا الله تعالٰی وافسادهم فی الارض وقصدهم بیت المقدس وهلاکهم عن اٰخرهم فی بریته بانواع من العذاب آه وذکر فی الاحادیث النبویة توجههم الی الشام فلیس الخروج علیه متصلا بالاندکاک وانما المتصل به خروجهم علی الناس وهو کذٰلک فی بعض الالفاظ کما فی الکنز ص۱۸۵ وقد تأتی احادیث اشراط الساعة بالتقاط اشراطها من البین وترک ما بینهما فلهم خرجات مرة بعد مرة ولیس القراٰن العزیز نصا فی ان السد منعهم من کل جهة ولا ان عدم خروجهم فی الازمن الاٰتیة لعدم الاندکاک فقط فان ذٰلک اذ ذاک ای عند بناءه ودهرا بعده واما بعد ذٰلک فلهم خرجات ففیه حتی اذا فتحت یاجوج وماجوج الاٰیة فلم یقل حتی اذا فتح الردم والمراد تلک النوبة من الخرجات وینبغی ان یعلم ان قول ذی القرنین قَالَ هٰذَا رَحۡمَةٌ مِّن رَّبِّیۡ فَاِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّیۡ جَعَلَهٗ دَکَّآءَ وَکَانَ وَعۡدُ رَبِّیۡ حَقًّا ۝ قول من جانبه لا قرینة علٰی جعله منه من اشراط الساعة ولعله لا علم له بذٰلک وانما اراد وعد اندکاکه فاذن قوله تعالٰی بعد ذٰلک وَتَرَکۡنَا بَعۡضَهُمۡ یَوۡمَئِذٍ یَّمُوۡجُ فِیۡ بَعۡضٍ للاستمرار التجددی نعم قوله حَتّٰۤی اِذَا فُتِحَتۡ یَاۡجُوۡجُ وَمَاۡجُوۡجُ وَهُمۡ مِّنۡ کُلِّ حَدَبٍ یَّنۡسِلُوۡنَ ۝ هو من اشراط الساعة لکن لیس فیه للردم ذکر فاعلم الفرق واعلم ایضا ان السد الذی راٰه صحابی کما فی الفتح والدر المنثور وحیوة الحیوان

(۱) وعلیه حمله فی اظهار الحق من ص۲۰۳ ج۲ لا کما یوهمه تفسیر المکاشفات۔

الظاهر انه سدا خر لا هذا السد و ياجوج وماجوج فيه بمعنى اهل الشرك وحديث حفر السد
كل يوم اعل ابن كثير فى تفسيره رفعه بانه لعله سمعه من كعب فان كعبا روي عنه
مثل ذلك وقد ذكره ايضا ابن كثير وفى الفتح ان عبد بن حميد رواه عن ابى هريرة موقوفا
او كانوا حفروا اولا وتركوا وسيحفرونه عند خروجهم المخصوص ايضا وان كانوا خرجوا
قبل ذلك خروجا غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قد قال وما استطاعوا له
نقبا ذكره ابن كثير ايضا واقول ان كان فى ايمان الناظرين سعة فلا ضيق فى تسليمه ايضا و
الحاصل ان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعا بحسب هذا الزمان
بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال و السد على البوابير و المراكب المحدثة للاسفار
الطويلة فخروجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو مندك اذن منذ زمان طويل و
لم يبق من السد الذى جعله الناظرون سد ذى القرنين الا اثر وطلل و لم يتصل خروجهم
ذلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك لا انهم خرجوا فى زماننا هذا فيطلب عيسى
عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندكاكه او من خروجهم من زمن طويل فليتراخ امدا اخر
ايضا وان لم يندك فمقدار ما بين الصدفين وليس له زيادة طول حتى يستبعد خفاءه
كما فى روح المعانى فى قوله تعالى حَتّٰٓى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ فى قراءة فتح السين وضمها
السد بالضم الاسم و بالفتح المصدر وقال ابن ابى اسحق الاول ما رأته عيناك والثانى
ما لا ترى انه اه وذكره كذلك فى البحر فالامر اذن على الانتظار ويدور على الايمان فلينتظر
فانهم وان خرجوا مثلا من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد و اذن كان
السد اندك او لم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك الملحد ساسا وراسا على كل حال و كذا
لم يفده اكان الاور باويين منهم ام لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد و ان خرجوا على الناس

كيف وذلك الملحد نفسه من ذرية ماجوج على تحقيقه فانه من المغول - هذا امر ما هو مسلم عند الجغرافيين انه لم ينكشف الى الآن عليهم حال بعض الجبال و القفار والبحار - ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهم من ذرية جومر اخى ماجوج فليسوا من نسل ماجوج ولا يفيد ما ذكر فى الالمان انهم خرجوا من كوه قاف واورال فان جبل ورال سلسلة مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ماجوج او الذين سد عليهم الا فى شرقه وذكر فى دائرة المعارف جوج من جومر وانه ملك السّكيثيين فياجوج اخوان ماجوج وهو كذلك عند اليهود كما فى لقطة العجلان فاحذر تغول الخراصين مذهب السكيثيين ميتها لوجى اى علم الاصنام والاساطير المذهبية ۱۲ فليسوا بنى اسرائيل الخ وجوج الذى هو من ذرية يعقوب رجل آخر وجوج الذى عد مع ماجوج فى كتاب حزقيل ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد لبنى اسرائيل فلو سلم ان جوج والى روسيا فليس الذى سد عليهم اياهم بل هم بعض من جوج والذى يعلم من كتابه ان جوج اقرب مسكنا وماجوج ابعد ولما كان الاشهر بانه اصل الاوربا ويين كيف يكون الاوربا ويون من ماجوج والا لكان الهنود منهم الآن يقال انه قد تبدلت القابهم فهذا يجرى فى الاوربا ويين ايضا وقد قال فى الفتح فى حديث ابشروا فان ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل قال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اى منهم وممن كان على الشرك مثلهم و قوله ومنكم رجل يعنى من اصحابه ومن كان مثلهم اه - قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم فى المستدرك وابشروا فوالذى نفس محمد بيده انكم مع خليقتين ما كانتا مع شئ الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من بنى آدم وبنى ابليس آه فوقع مفسرا ولم يسمه فى الفتح وقد صححه الحاكم واقره الذهبي فاعلمه -

وقد اخرجه الترمذی والنسائی فی تفسیره کذلك[1] ۔ واعلم ان ما ذکرته لیس تاویلًا فی القرآن بل زیادة شیٔ من التاریخ والتجربة بدون اخراج لفظه من موضوعه فلا یتسع الخرق فان التاریخ لما ذکر ان بعض الشعوب الخارجة من السد من نسل یاجوج وماجوج ایضًا قلنا ان ثبت فالقرآن لم یذکر السد علی کلهم ولا من کل جهة فلیکن الخارجون المذکورون من یاجوج وماجوج ولکن لیسوا بمرادین فی القرآن وان ثبت انه اندك او خرجوا من جانب اٰخر فلیکن موج بعضهم فی بعض متجددًا مستمرًا حتی ینزل عیسٰی علیه السّلام فیخرجون ایضًا من بلادهم من السد المندك ویفسدون فی الارض حتی یهلکهم الله تعالٰی بدعائه علیه السّلام کیف وقد قال الله تعالٰی فی الانبیاء وَحَرَامٌ عَلٰی قَرْیَةٍ اَهْلَکْنٰهَآ اَنَّهُمْ لَا یَرْجِعُوْنَ حَتّٰٓی اِذَا فُتِحَتْ یَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ وَهُمْ مِّنْ کُلِّ حَدَبٍ یَّنْسِلُوْنَ ۝ ای حرام علیهم غیر ما نقول وهو انهم لا یرجعون الی الدنیا ثانیًا کقوله اَلَمْ یَرَوْا کَمْ اَهْلَکْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُوْنِ اَنَّهُمْ اِلَیْهِمْ لَا یَرْجِعُوْنَ ۝ ویدخل تحت النفی[3] رجعة الروافض[4] وبروز ذلك الملحد فانه جعله انه هو حقیقة ما اطلق علیه

---

(۱) ونحوه فی الدر المنثور عن ابن عباس فی قوله تعالٰی یوم یجعل الولدان شیبًا، (۲) وفی کتب اللغة حرام الله لا افعل کذا ومنه هذه الاٰیة وفی کتب العهد القدیم جعل الارض الفلانیة حرمًا کثیر، (۳) راجع البروز من الکلیات من التناسخ ونحوه فی حاشیة الاسفار وحکمة الاشراق والفتاوی العزیزیة والابریز ص۱۴۲ والانسان الکامل من الباب الستین ص۱۳۳ والنفحات من تضییب لسان واوحد الدین للکرمانی وطبقات الشافعیة من الجزء الثانی وشیٔ فی ذکر الابدال من شرح المواهب وشیٔ منه فی روح المعانی ص۶۲ وللسیوطی رسالة فی تطور الولی وقد سلمه فی روح المعانی واٰخر بحث الروح من الاسراء ص۵۹۹/۴ ومن یس بعد ما تردد فی الکهف ۔ ولو اراتم ما ذکره فی اخبار الاخیار من ذکر السید عبد الاول ص۲۱۵ وراجع روح المعانی من ص۴۴/۹ ایضًا وص۱۸۴/۱ والظاهر ان التمثل هو ما فی فتمثل لها بشرًا سویًّا وکذا فی حدیث الحشر عن ابن مسعود فی البدور السافرة وان البروز هو الابدان المثالیة کما فی المقامات المظهریة والکلمات الطیبات ۔ (۴) وهو حقیقة الرجعة عند الیهود کما ذکره عنهم فی فتح العزیز ۱۲

انه رجوع للاول وقيل انه سيرجع كما جاء في عيسى عليه السلام مرفوعًا وقد مر انه راجع اليكم فان كان هذا هو حقيقة رجوع احد كما افتراه انه هو عرف الكتب السماوية فقد حرمته الاية فان الاعتبار في ذلك لما يسميه اهل العرف رجوعًا لا لغيره وكذا مجئ مثيل ان كان مجيئًا مبتدأ أفليس هذا رجوعًا للاول وان قيل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملته الاية ولا يظهر ما قيل في الاية ان المراد حرام عليهم انهم لا يرجعون الينا بل يجب رجوعهم الينا في الأخرة فانه لو كان مرادًا لم يذكر في السياق الاهلاك اولًا بل ذكر رجوعهم ولم يدخل الاهلاك والاصرار اذن ذكر الحلف على ذلك وذكر حرمة عدم الرجوع اليه كالمستدرك وقد جاء في الحديث ان عبد الله بن حرام لما استشهد باحد واستدعى الله تعالى ان يرجعه الى الدنيا ليستشهد ثانيًا اجيب بما في الاية اخرجه الترمذي وحسنه[1] واذ لا رجوع الى الدنيا فلا تناسخ ايضًا بنقل الارواح في الابدان واذن لابد من القيامة[2] لتجزى كل نفس ما عملت ومن اشراطها خروج يأجوج ومأجوج فخروجهم في قرب القيامة ومن اشراطها ونزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الاحاديث فيه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَّنَرٰىهُ قَرِيبًا ومعلوم انه ليس من موضوع القرآن استيعاب التاريخ ولا الوقائع كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عنده كانه خارج منضم ولا يزيد التاريخ على ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد۔

(۱) وقد فسره في دائرة المعارف عن البابية - (۲) وما ذكره ذلك الشقي من اوائل حواشي كتابه نزول المسيح فكأنه اخذه من غاية البرهان تحت هذه الاية او من نحو الدليل المحكم ولما كان هو ممن ابداه تفلسفًا وخلاف ظاهر الفطرة فلا ياخذه القرآن عرفًا على سننه في ابطال مثل هذه الباطنية والسلوك على الفطرة المستقيمة وترك الاعتبارات المتمحلة وما ترتب عليه المغالطات والتباس الحقائق ـ

خاتمة الرسالة

فى اية ختم النبوة

قد قال(١) بعض اتباع ذلك الشقي ان اية مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ٥ هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك. وهذا اخذ لان لحقه ولم يفهم محل ذلك ومحل الأية وهو الالحاد اى ترك المحكمات واخذ المتشابهات وهذا الذى اخزى كل ملحد فى الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ فى غير محله وقد ادركه الجهل والخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا المحاورة عامية يستعملونها فى المقامات الخطابية وفى مقام المدح والمبالغة والمساهلة والمسامحة وعن علم جزئي قاصر ينشأ عن الاحساس بامر وقتي مع الاغماض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناها ومحطها التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى حقيقةَ الامر بمقدار حرف وسيما فى مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز انه لا يمكن فى القرآن وضع كلمة

(١) وهناك اية اُخرى قال فى المواهب من النوع الثالث من المقصد السادس وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير خاطب الله تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى بانه قد ارسل اليهم رسوله محمدا خاتم النبيين الذى لا نبى بعده ولا رسول بل هو المعقب لجميعهم ولهذا قال على فترة من الرسل فان الناظر فى الأية يحمله على الاستغراق اذ ليس عنده دليل حاضر على ان رسولا قد جاء بعد فاذن عنده على فترة من الرسل على كلهم غير خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى هذا تدل اية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فى الموضوع اذ لم يقم دليل على التخصيص بغيره صلى الله عليه وسلم بخلاف اية ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل

مکان کلمة لانه لایعرف حق المقام وحقیقة الامر وحق اللفظ غیره[1]- الثانی ان قائل المقولة العامیة لایرید التحقیق بنفسه[2] وانما یرید سانح وقته فانه لایحیط علمه بالغیب ولایعلم ما فی کتم المستقبل حتی ینطق برعایة الدوام[3] بخلاف الباری تعالیٰ فکلامه عن علم کلی محیط- الثالث ان هذه المقولة العامیة یقولها کل واحد بحسب ظنه[4] ویقولون فی عصر واحد لجماعة ولا یعرف احدهم ما قاله الآخر- الرابع انه یقول کل واحد بحسب عصره ولا تعلق له مع المستقبل- الخامس ان بهذا الاعتبار یطلق علی کل من الانبیاء الآتین علیٰ ما جوّزه ذلک الشقی فی بعض المواضع خاتم الانبیاء باعتبار فلا یبقی للآیة محصل- السادس انه قال ان معناه انه صلی اللّٰه علیه وسلم خاتم الانبیاء ای انه یسجل علی نبوتهم- اقول وعلیٰ هذا لو تقدم علی جمیع الانبیاء لما ضر ولا معنی له من حیث السیاق فانه کان علیٰ هذا ان یقال مقدام الانبیاء لا خاتمهم- وان قیل ان هذا بطن الآیة قلت لایجوز اعتباره الا بعد الفراغ عن الظهر وتحته لابد له فالظهر الختم الزمانی ولایجوز ترکه فان مراد الآیة بحسب العربیة انه انتفت ابوته لاحد من رجالکم وحلت محلها نبوته وختمها فکما ان الابوة انتفت رأسا فکذا النبوة بعده واما الختم بمعنی انتهاء ما بالعرض الی ما بالذات فلایجوز ان یکون ظهر

(۱) وفی الصحیح من ص ۶۸۵/۲ فیاتون محمداً صلی اللّٰه علیه وسلم فیقولون یا محمدؐ انت رسول اللّٰه وخاتم الانبیاء- (۲) ولایکون فی ذهنه حد معین للمبحث غیر منتشر فیاخذ مرتبة ولایضبطها ویجعلها مختومة وکذا فی اکثر الامور الاضافیة والعرفیة لایحصلون علی مرتبة محصلة وانما یطلقون بنحو خرص ومجازفة- (۳) کتعدد الاوضاع فی الاعلام الشخصیة من کل واحد، (۴) وکقول بعض الصحابة فی بعض الامور انا اعلم الناس بذلک، (۵) وانما اعتبره شیخ مشائخنا النانوتوی لیدل علیٰ ختم الشرائع به صلی اللّٰه علیه وسلم فان الختم الزمانی المجرد لا یدل علیه فافهمه وعلی ما ذکرناه ایضاً لابد من هذه العنایة کقوله تعالیٰ ان اول بیت وضع للناس وهذا من باب الاغراض من الالفاظ-

هٰذہ الاٰیۃ لان ھذا المعنیٰ لایعرفہ الا اھل المعقول والفلسفۃ[1] والتنزیل نازل علی متفاھم لغۃ العرب لا علی الذھنیات المخرجۃ واذا کان نفی ابوتہ لاحد من رجالنا مطلقًا الی اٰخر الدھر وحل محلھا ختم النبوۃ کان ختمھا ایضًا الی اٰخرہ وھذا مراد الاٰیۃ بالتأمل الصادق قال فی الاکلیل استدل بہ علیٰ منع ان یقال لہ ابو المؤمنین[2] وھو احدی الوجھین عندنا اھ وفی حدیث الشفاعۃ عن ابن عباسؓ فی الکنز[3] برمز الطیالسی والامام احمد عن عیسیٰ علیہ السلام فی خاتم الانبیاء[4] صلی اللہ علیہ وسلم و لکن[5] ارءیتم لو ان متاعًا فی وعاء قد ختم علیہ اکان یوصل الی ما فی الوعاء حتی یفض الخاتم اھ وخاتم النبوۃ[6] علی ظھرہ صلی اللہ علیہ وسلم کان[7] اشارۃ ختم النبوۃ بہ قال فی ھدایۃ الحیاریٰ وھو من اعلام النبوۃ التی اخبرت بہ الانبیاء وعلامۃ ختم دیوانھم اھ[8]۔ السابع انہ علیٰ ھذا الابقی[9] لقبہ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء مزید اختصاص بدورۃ الامۃ المرحومۃ والسیاق انہ وضع بدال بوتہ لھم اختصاص لقبھم اعنی بالاختصاص ان نبیھم خاتم الانبیاء یعنی انہ لیس لہ معکم علاقۃ الابوۃ بل لہ معکم علاقۃ النبوۃ بل ختمھا بل لعل عدم بقاء اولادہ الذکور اشارۃ الی انقطاع سلسلۃ النبوۃ بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم

---

(۱) بل لم یتصور المتکلمون الی الاٰن معنی التقدم الذاتی ولا ذکر احد من النحاۃ فی فاء الجزاء ذلک الا ما ذکرہ فی الکلیات من التقدم لا ارتیاضہ بالمعقول وروح المعانی صـ۲۳ (۲) صـ۲۷۲ مع صـ۲۷۳ (۳) وراجع الفتح صـ۳۰۰ (۴) والختم للسد من کل باب فما البرود وجھلات ذلک الجاھل فیہ لا نقصہ عن اصحاب التثلیث فیقول اثنان واحد وواحد اثنان ویاتی بقعاقع وقراقر والفاظ لا معنی تحتھا وللسید عن کل ما یسمی نبوۃ وتطلق علیہ (۵) کانہ یرید انکم قلبتم الترتیب وکان المناسب ان یؤخذ من الخاتم (۶) ولیراجع الختم من الفص الاٰدمی ولابد (۷) واتحاف السادۃ صـ۲۰۳ والغرض منہ کما فی قولہ تعالیٰ ختامہ مسک۔ وطبع علی قلوبھم۔

(۸) وکذا عن علی رضؓ فی شمائلہ صلی اللہ علیہ وسلم۔

(۹) والجواب الفسیح صـ۳۲۲ او ۹-۶ من اشعیاء کما فی دین اللہ صـ۲۴

كما ذكره بعض الصحابة[1]۔ الثامن انه يجوز على هذا ان يأتى بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشريعي ايضًا وهذا الملحد تفوه كثيرا بانه لا يمكن وان ناقض نفسه فى بعض المواضع فادعى الشريعة لنفسه ايضًا التاسع ان الامة اجمعت على الختم الزمانى والخاتمية الحقيقية فالقرآن لقطعية[2] الثبوت والاجماع لقطعية الدلالة ومثل هذا الاجماع يكفر مخالفه وقد قال الله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ فذكر تقفيته بالرسل بعد موسٰى الى زمان عيسٰى وقال يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلٰى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا جَآءَنَا مِنْ بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ فنص على الفترة بين عيسى عليه السلام وبين خاتم الانبياء وقال وَاِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْ بَعْدِي اسْمُهٗٓ اَحْمَدُ آه فبشر عيسٰى عليه السلام به باسم[3] لم يسم به احد قبله وقد تعلمه الناس من اسمه[4] صلى الله عليه وسلم[5] بخلاف محمد فقد سموا به طمعًا فى ان يكونوا انبياء وينبغى ان تراجع

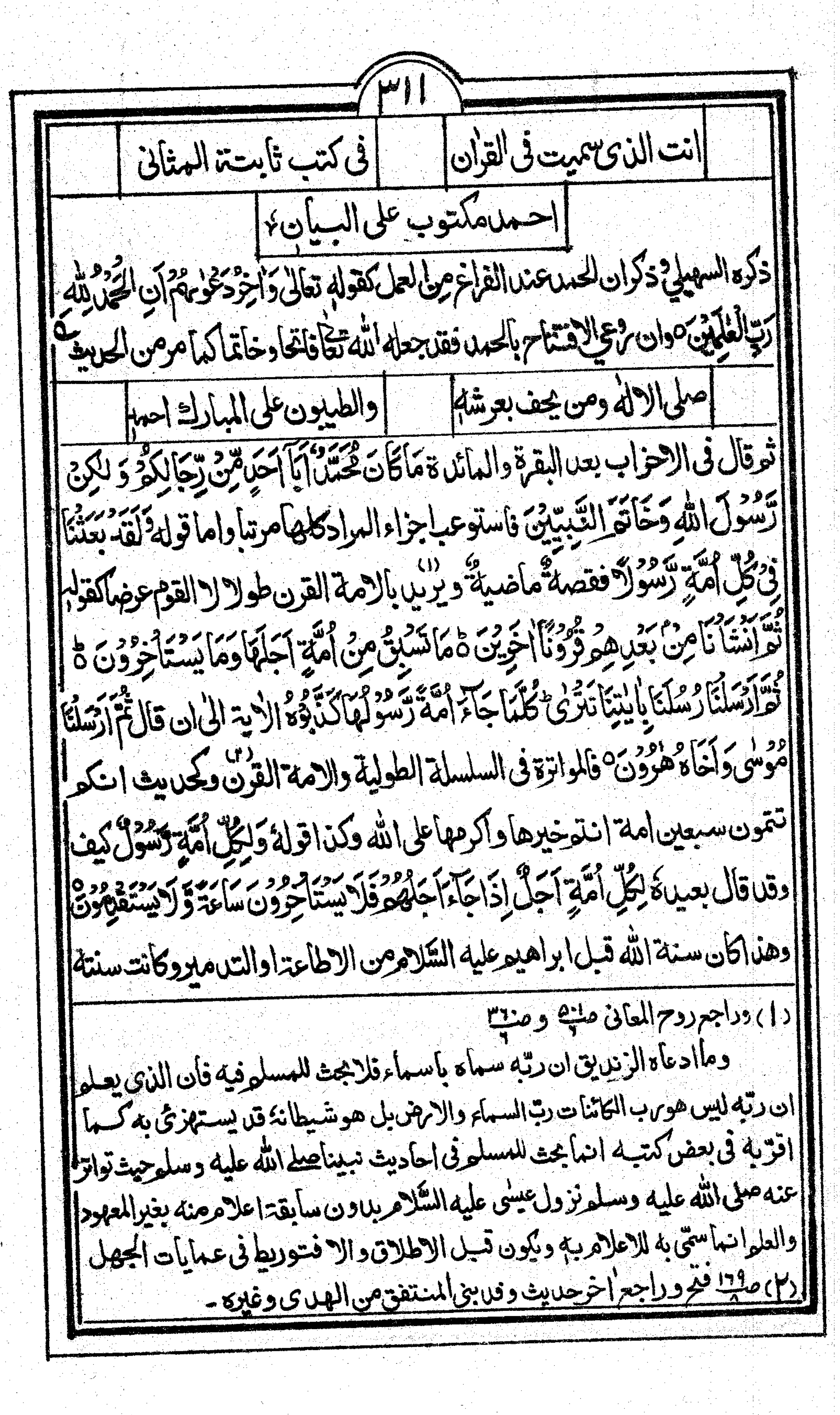
(١) انس رض وابن ابى اوفى وحسان رض حيث قال كما فى السراج المنير شعرًا فيه ؎ مضى ابنك محمود العواقب لم يُشب ٭ بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل ٭ راى انه ان عاش ساوى الا فى العلى ٭ فاثر ان تبقى وحيدا بلا مثل ٭ (٢) راجع روح المعانى ص٢٦٩ ج٥ (٣) فاذا كان هذا الاسم المبارك غير معلوم الى عهده صلى الله عليه وسلم وانما شاع تبركًا باسمه من بعد فانما وجد به فهل يستحق احد ان ينتحله والعياذ بالله وقد خاطبه بمحمد فى سوال الشفاعة الكبرى كما فى المواهب من الثامن وهو فى الفتح ص٣٠٠ ج١١، وآدم عليه السلام ايضًا كما فى شرح المواهب ص٣٨٨ ج٨، (٤) وتواتر فى الامة كونه اسمه صلى الله عليه وتواتر مراد القرآن لا يكون الا من خارجه، (٥) كما سمى يعقوب باسرائيل تكوين تفسير الانجيل ص٣٥

ولا بدع فى تسمية الله مقربا له فى السماء باسم كما ذكر فى الفتوحات القابا لرجال الغيب وكنا اجبريل بقبول احد فى السماء ولعلهم انما يدعون هناك بالقاب تدل (البقية الحاشية على ص٣١٠)

المرقاة من اسمائه صلى الله عليه وسلم حيث قال وقال ابن الجوزی فی الوفاء قال ابن قتیبة ومن اعلام نبوة نبینا صلى الله عليه وسلم انه لم یسم قبله احد باسمه صیانة من الله تعالى لهذا الاسم کما فعل بیحیی اذ لم یجعل له من قبل سمیا وذلك انه تعالى سماه فی الکتب المتقدمة وبشر به الانبیاء فلو جعل الاسم مشترکا فیه شاعت الدواعی ووقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الکتب بقربه سموا اولادهم بذلك اه واحمد من حدیث علی اعطیت اربعا لم یعطهن احد من انبیاء الله تعالى قبلی اعطیت مفاتیح الارض وسمیت احمد وجعلت امتی خیر الامم وجعل لی التراب طهورا اه ولعل المراد باحمد[1] صاحب الحمد فینتنا والاسمه محمد[م] او قال عبد المطلب سه

(البقیة ص ٣٠٩) علی الرتب لکن لا یمکن للمؤمن ان یحمل احادیث نزول عیسی علیه السلام علی غیره اذ لاسمة فی الدنیا لمعرفة احد بعد ذکر الولدیة ونحوه واذا یجوز فیه ایضا فلا حقیقة ولا بحث فی الامکان بل فی خصوص المقام ثم فرق بین ان یکرم الله احدا بتسمیته فی السماء فیطلعه علی ذلك فی خاصة نفسه وبین ان یعرف باسم وینوه به علی لسان غیره واذا اطلع عبدا علی اسم له علم من الوقت انه سماه به من الحین ولم تقع مغالطة بخلاف ما اذا نقل علی انه هو وذلك کتسمیة الابوین ابنه ابتداء زیدا مثلا واستعمال الناس ذلك الاسم قبله یقولون جاء زید وذهب زید مثلا فاذن تسمیته اذ ذاك ابتداء لم یعهد من قبل بخلاف ما اذا اعهد فاریدا به غیره بدون نصب قرینة فانه مغالطة لا هدایة ولعله علیه السلام انما ذکر معناه کالفارقلیط مثلا وهو کثیر فی الاناجیل فترجمه القرآن او ذکرا سما هو فی حکم اللقب وقد جری ما هو ازید من ذلك فی یحیی عن یوحنا ولعل الامران نبوته صلی الله علیه وسلم لما نوه بها فی عالم الارواح سمی هناك به وشهر بهذا الاسم بخلاف غیره من الانبیاء لحاجة ذکره باسم هناك اذ ذاك۔

(١) وعلی طریقة العارفین ما فی الانوار الاحمدیة والهدایة المجددیة والکلام المنجی عن الشیخ المجدد رحمه الله ولو لم یکن هناك الا ان القرآن علم اسمه الشریف هذا لکان کافیا ثم لو لم یکن هو صلی الله علیه وسلم مرادا الا هو نفی نبوته والعیاذ بالله ولو کان المراد غیره والعیاذ بالله کان علیه ان یبشر هو به لا من قبله،



انت الذی سمیت فی القرآن ۔۔۔ فی کتب ثابتۃ المثانی

احمد مکتوب علی البیان

ذکرہ السہیلی و ذکر ان الحمد عند الفراغ من العمل کقولہ تعالیٰ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ وان رعی الافتتاح بالحمد فقد جعلہ اللہ تعالیٰ فاتحا وخاتما کما مر من الحدیث

صلی الالہ ومن یحف بعرشہ ۔۔۔ والطیبون علی المبارک احمد

ثم قال فی الاحزاب بعد البقرۃ والمائدۃ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِیّٖنَ فاستوعب اجزاء المراد کلها مرتبا واما قولہ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِیْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا فقصۃ ماضیۃ ویرید بالامۃ القرن(1) طولا لا القوم عرضا کقولہ ثُمَّ اَنْشَاْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوْنًا اٰخَرِیْنَ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا یَسْتَاْخِرُوْنَ ۝ ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِاٰیٰتِنَا تَتْرٰى ۚ كُلَّمَا جَآءَ اُمَّةً رَّسُوْلُهَا كَذَّبُوْهُ الآیۃ الی ان قال ثُمَّ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى وَاَخَاهُ هٰرُوْنَ ۝ فالمواترۃ فی السلسلۃ الطولیۃ والامۃ القرن(2) وحدیث انکم تتمون سبعین امۃ انتم خیرها واکرمها علی اللہ وکذا قولہ وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ کیف وقد قال بعیدہ لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَلَا یَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا یَسْتَقْدِمُوْنَ ۝ وهذا کان سنۃ اللہ قبل ابراهیم علیہ السلام من الاطاعۃ او التدمیر وکانت سنتہ

(1) وراجع روح المعانی ص۵۰ ج۹ و ص۳۶ ج۶

وما ادعاہ الزندیق ان ربہ سماہ باسماء فلا بحث للمسلم فیہ فان الذی یعلم ان ربہ لیس هو رب الکائنات رب السماء والارض بل هو شیطانہ قد یستهزئ بہ کما اقر بہ فی بعض کتبہ انما بحث للمسلم فی احادیث نبینا صلی اللہ علیہ وسلم حیث تواتر عنہ صلی اللہ علیہ وسلم نزول عیسٰی علیہ السلام بدون سابقۃ اعلام منہ بغیر المعهود والعلم انما سمی بہ للاعلام بہ ویکون قبل الاطلاق والا فتوریط فی عمایات الجهل

(2) ص۱۶۹ ج۸ فتح وراجع اخر حدیث وفد بنی المنتفق من الهدی وغیرہ۔

بعد ابراهیم قوله وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ فحصرها بعده عليه السلام في ذريته[1]
ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم۔

ثم ان المراد نفي ابوة التبني وانما قيد على هذا ابرجالكم لئلا يتوهم من صورة اللفظ و
ان لم يكن مرادا نفي كونه ابا لاولاده صلى الله عليه وسلم ايضا و لم يكن مرادا والعياذ بالله
او المراد نفي الابوة مطلقا۔ ففي جامع البيان مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ حتے
يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها[2] والمراد ولده لا
ولد ولده وانما قاسم وابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من
رجالهم آھ والمعنى ان كونه ابا نسبيا لاحد كم شيء ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
بل له معكم علاقة كونه رسولا اليكم فنبيا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع الانزل
وبدله والامر الالٰهي بدل الامر الاناسي ولا يريد جواب قولهم انه ابتر فانه ليس في
سياق هذه الآيات بل المقام مقام تقرير جواز نكاحه منكوحة زيد اذا قضى منها
وطرا اي نزل عنها كما في الموضع ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لا ان
الآية سيقت له هذا وفي روح المعاني وغيره ما حاصله انه لما كان في التبني مفسدة
اختلاط الانساب والمواريث وتحريم الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصلح الامر

(۱) وهو مراعى في معنى ابراهيم بالعبرية ولذلك يلقب بشيخ الانبياء، (۲) وقال ابن عطية فنفى القرآن تلك النبوة واعلم انه عليه السلام ما كان ابا احد من رجالكم من المعاصرين له حقيقة ولم يقصد بهذه الآية انه لم يكن له ولد فيحتاج الى الاحتجاج في امر بنيه بانهم كانوا ماتوا ولا في الحسن رض والحسين رض الى انهما ابناء ابنته ومن احتج بذلك تاول معنى النبوة على غير ما قصد بها آه اي على غير التبني۔

وليس الامر ان يقسم البنوة اولا الى قسمين ثم يورد النفي على قسم بل يريد اعدام حقيقة التبني وذا يحصل بالاطلاق۔

الابعد ان یعمل المصلح فی نفسه به وسیما فیما اتخذه الناس عارا وانفة ابطل القرآن الحکیم امر التبنی فقال مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ه یرید انه لیس الامر انه ما کان ابا زید فقط بل انه مَا كَانَ ابا احد من رجالکم فلما لم یکن له ابن مطلقا فکیف یقال انه نکح حلیلة ابنه وقوله مَا كَانَ لعله نحو وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ای لا ینبغی هذا لمنصبه وقوله وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ یعنی انه لیس له صلی الله علیه وسلم ابوة صوریة لاحد من رجالکم کما تکون للاب النسبي ولکن له ابوة معنویة للامة کابوة الاستاذ و الشیخ وابن السهامن ذکاء وقوله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ یعنی ان ابوته المعنویة هذه دائمة الی ابد الدهر ویرید به ایضا انه آخر النبیین وامته آخر الامم وکتابه آخر کتاب و عهده آخر عهد بعد العهد العتیق والمتوسط ومسجده آخر مساجد الانبیاء راجع الوفاء ص ۶۹۵ ومسلم ص ۴۴۶ فلا تحرموا من هذه النعمة التی لا درك لفواتها ولیکن هذا عاشر الوجوه فان القرآن قد اطلق انه صلی الله علیه وسلم خاتم الانبیاء الی آخر الدهر ولیس غیره بهذا الوصف وعلی تحریف ذلك الملحد ینقلب الامر فیکون خاتم النبیین ذلك الشقي او غیره والعیاذ بالله وکذا تنقلب الامور التی تتفرع علی هذه الآخریة وقد کان هذا فی مناقبه صلی الله علیه وسلم من الاولیات والآخریات والله یقول الحق وهو یهدی السبیل۔ وفی لسان العرب خاتمهم وخاتمهم آخرهم عن اللحیانی ومحمد صلی الله علیه وسلم خاتم الانبیاء علیه وعلیهم الصلوة والسلام وفی مجمع البحار خاتم النبوة بکسر التاء ای فاعل الختم وهو الاتمام وبفتحها بمعنی الطابع ای شئ یدل انه لا نبي بعده ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه یدل علی ان النبوات مجموعة فیها ترتیب وتالیف وتناسب علیه یدل حدیث قصر النبوة واخر

لبنة لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمها بالفتح وان نبوته لنبوة الانبياء كالخاتم الحسي فلا يجري فيه انه نحو قولنا خاتم المحققين كما زعمه الملحد الا لجاز ان ياتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشريعي ايضًا فلا يبقى احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتما بالكسر للنبوات التى لم تستفد منه صلى الله عليه وسلم وهى التى تقدمته صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفادة منه وهي التى تتأخر منه مفتوحًا لم يختم عليه ثم ليس دليل هناك على هذا التفصيل الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل۔

فائدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة فى اول يوم من الاسبوع(۱) كما اختاره ابن اسحٰق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابى هريرة عند مسلم وختمها يوم الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما فى مسند الشافعي رحمه الله عن انس و ذكره ابن اسحٰق فى ما نقله عنه الطبري ولم يخلق ادم ابانا بعده وهو المراد بقوله تعالى اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الاٰية(۲) ثم بعد قرون الله اعلم بها خلق فى يوم من الجمعات ادم ابانا ابا البشر عليه السلام وجعل الله تعالى يوم الجمعة مباركًا وعيدًا وكان هو يوم السبت فى التورٰة(۳) والسبت بمعنى ترك العمل واخذ الراحة ولكن اليهود جعلوا يوم الراحة يوم السبت المشهور الاٰن

(۱) ومنه اخذ بنو ادم تقسيم الاسبوع اتفاقا۔ (۲) لعل المراد بهذا الاستواء الفراغ من خلق السمٰوٰت والارض ثم الاستواء عليه بمعنى الفراغ والافقد قال وكان عرشه على الماء ولفظ العرش نفسه يدل هناك ايضًا على الاستواء وفى كتاب ان المراد احاطته تعالٰى بتمام الخلق واسمه اجابة المضطرين وراجع ماذكره الغزالى فى كيمياء السعادة والغرض ان ليس المراد اخذ المكان بل المراد بعض افعال اُخر له تعالٰى۔ وفى الفتح وكان الله عليما حكيما ان اهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك۔ (۳) ونظيره عند الترمذى فى صلوٰة على لحفظ القراٰن من وعد يعقوب عليه السلام الدعاء لبنيه ليلة الجمعة۔

قال فی جامع البیان فی قوله تعالیٰ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا فِیْ سِتَّةِ
اَیَّامٍ وَّمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوْبٍ ۝ وهذا رد قول الیهود ان اللہ تعالیٰ فرغ من الخلق یوم الجمعة
واستراح یوم السبت ویسمونه یوم الراحة آه وعمر الدنیا من عهد وجود آدم علیه السلام
الیٰ سنة نبوة خاتم الانبیاء صلی اللہ علیه وسلم ستة آلاف سنة اعتبارًا بالنسخة السبعینیة
من التورٰیة من عهد آدم الی تارح فی ذکر السنین واعتبارًا بالنسخة العبریة فی اکثر
ما بعده وهذا هو الصواب فی التاریخ وما ذکره الجاهل ان تلك المدة (۲۴۷۴۰) فهوس
لا یلتفت الیه وکذا لا یعبأ بما ذکره الهنود من آلاف الوف وازید منها فانه من قول
الخراصین ولیس عند قوم من اقوام الدنیا ما یؤرخون به ازید من سبعة آلاف و
کذا لم یکن ازید من ذلك عند الصابئین والبابلیین والکلدانیین والاشوریین والعبرانیین
والرومانیین والیونانیین والمصریین والفرس والترك والحبشة والهنود واهل الصین
وغیرهم ذکره فی دائرة المعارف وغیرها وبعث خاتم الانبیاء صلی اللہ علیه وسلم فی اوائل
الالف السابع وحدیث الدنیا سبعة آلاف سنة انا فی آخرها[1] الفا رواه الطبرانی
[وبعدها تمهید الترحیل وان طال ۲]
والبیهقی فی دلائل النبوة وان کان ساقطًا من حیث الاسناد لکنه موافق لما اشتهر
التاریخ وقد قوی الطبری فی تاریخه ما عن ابن عباس قال الدنیا جمعة من جمع
الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضی ستة آلاف سنة ومئو سنة ولیأتین علیها

---

(۱) او یکون المراد ان الدنیا الی الآن من عهد آدم نحو سبعة آلاف انا فی الالف الآخر من تلك الالوف
راجع حاشیة الاسفار ص۲۴۷ وحاشیة قوله والثانی کتاب المحو والاثبات من ص۶۸
ولعل ادوار النبوات وزمان سطوع انوارها تلك المدة لا کل مدة الدنیا
وقد ذکر اهل الکشف شوکة هذه النبوة الف سنة وعلی منواله وجهنا حدیث عمر النبی
المتأخر کنصف عمر المتقدم و ص۲۹ ،

مئو سنين ليس لها موحد اه وذهب اليه وماذكره صاحب لناسخ من نبأ الياس عليه السلام فى ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليست بازيد من خمسة و ثمانين يوبلا وهو خمسون سنة راجع فتح البيان ص۳۲۷ج۹ رعاية لسبعة اسابيع وان ابن (داود) اى ابن العم يأتى اذ ذاك فيمكن تنزيله على الصحيح بالاخذ من عهد هبوط آدم الثانى وهو نوح عليه السلام كما يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام فى ص۲۷ من تاريخه وهو الوجه فى اختلاف لنسخة العبرانية السبعينية فكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الخلاف عمدًا - قال الشهرستانى واما السبت فلوان اليهود عرفوا الورود التكليف بملازمة السبت وهو يوم اي شخص من الاشخاص و فى مقابلة اية حالة وجزء اى زمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لتقرير السبت لا لابطاله آه - وقال وهو باسرهم اجمعوا على ان فى التورٰية بشارة بواحد بعد موسٰى وانما افتراقهم فى تعيين ذٰلك الواحد او فى الزيادة على الواحد و ذكر المشيحا و آثاره ظاهر فى الاسفار وخروج واحد فى آخر الزمان و هو الكوكب المضئ الذى تشرق الارض بنوره ايضًا - متفق عليه - واليهود على انتظاره والسبت يوم ذٰلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالٰى لما فرغ من خلق السمٰوٰت استوٰى على عرشه اه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هى ستة آلاف سنة فان يومًا عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذٰلك هو ما مضٰى من لدن آدم الٰى يومنا هذا وبه يتم الخلق اه وقال قبله فى ذكر العنانية من اليهود وهم يصدقون عيسٰى عليه السلام فى مواعظه واشاراته الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد فى التورٰية ذكر المشيحا فى مواضع

كثيرة وذلك هو المسيح قال وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره فى الانجيل فوجب حمله على ما وجد وعلى من ادعى ذلك تحقيقه وحدّ آه اى نبوة المسيح عليه السلام. قلت لا يصدق الفارقليط بحسب لفظ الانجيل الا على نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره فى فتح البارى قال معمر وبلغنى عن عكرمة فى قوله تعالى فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗ خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ قال الدنيا من اولها الى آخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدرى كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى آه فالذى يظهر انه مع ما مضى من الدنيا قبل آدم عليه السلام من خلق السمٰوٰت والارض الى خلق آدم ومنه الى الآخر وقبل هٰذه الخمسين الفا خلق العرش على الماء بخمسين الفا او ازيد قال تعالى وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ وَّكَانَ عَرْشُهٗ عَلَى الْمَآءِ الآية وروى مسلم راجع ص ۲۳۵/۲ من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعًا ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السمٰوٰت والارض بخمسين الفًا وكان عرشه على الماء آه وعن عمران بن حصين عند البخاري كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر كل شئ وخلق السمٰوٰت والارض آه قال فى الفتح وقد وقع فى قصة نافع بن يزيد الحميرى بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السمٰوٰت والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش آه وعند البيهقي فى كتاب الاسماء والصفات قال كان الله عز وجل ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناءه فى الذكر كل شئ ثم خلق السمٰوٰت والارض آه وراجع روح المعانى ص ۱۱۱/۸ ومن الاعراف ص ۱۴۹/۳ - فاذا علمت هٰذا علمت ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر يوم من اسبوع الآخرة وهو الجمعة اي السبت فى الاصل

وقد اخطأ الیهود حیث جعلوا یوم العید الراحۃ بعدہ ویزید مدۃ امتہ علی الالف[1] ماشاء اللہ تعالیٰ کما ذکرہ السیوطی فی رسالتہ بسط الکف فی مجاوزۃ ہذہ الامۃ الالف و هو صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء لا نبی بعدہ ومن ادعی النبوۃ بعدہ وتحدی فهو کافر بالاجماع القاطع من الامۃ المحمدیۃ وحسب المؤرخون بحسب مدۃ الدول واعمار الملوک والمعاصرات والکتابات القدیمۃ وغیر ذلک وقد جهدوا فیہ غایۃ الجهد فلم ینقص من آدم علیہ السلام الی خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم من ستۃ الاف سنۃ وذکر فی اظهار الحق ان یوسیفس الیهودی المورخ المشهور قد ترک حساب النسخۃ العبرانیۃ فی مدۃ الدنیا مع کونہ یهودیا قحا واقول لعل تحریف النسخۃ وقع بعدہ فانہ معاصر لیحیی وعیسی علیهما السلام وقال ایضا بعضهم ان قصۃ الصلب قد الحقت بتاریخہ ولیس فی النسخ الاصلیۃ وذکرها عن مؤرخی النصاری کما فی فتح المنان من آل عمران وتشهد لہ عبارۃ ابن حزم فی الملل والنحل وقدم قطعۃ منها فاذن قد طاح ما ادعاہ ذلک الشقی وافتراہ من انہ المبعوث فی الالف السابع وقد منّاہ الشیطان بہ ودلاہ بغرور وقد یلعب ویفرط تحیا آخرین بمقاعد بنی آدم بمثل ذلک ولا حول ولا قوۃ الا باللہ۔

ثم ان الامۃ اجمعت علی ان لا نبوۃ بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم ولا رسالۃ اجماعا قطعیا وتواتر بہ الاحادیث نحو مائتی حدیث فتأویلہ بحیث ینتفی بہ الختم الزمانی کفر بلا شبهۃ واعلم انہ لما ختمت النبوۃ بمحمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واجمعت الامۃ علیہ اجماعا قاطعا وقد اجمعت ایضا علی نزول عیسی علیہ السلام من السماء فذهبوا یفسرون قولہ[2] صلی اللہ علیہ وسلم

(۱) کذا فی روح المعانی وفی الجواب الفسیح من ص۳۲۶ کما فی الرسالۃ ونقل عن ابن کثیر نقلا فی غایۃ اللطف من خطبۃ المسیح وفی آخر اشراط الساعۃ الکشف (۲) ولو لم یدخل فیہ نفی البروز لکان الحدیث لغوا والعیاذ باللہ۔

ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فقال الاكثرون ان المراد انه لا ينبأ احد بعده وعيسى عليه السلام ممن نبئ قبله[1] وهذا ظاهر لا غبار عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر باخر اولاد الرجل توفي من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال اخرهم الا لمن كان اخرا وفرق بين وجود الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابع له وليست نبوة مبتدئة حينئذ لانه قد مضى ابتداءها ولكن بعض المصنفين لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث المذكور وعد التواتر نحوه وذهب يخرج عنوانا وعبارة لا تنافى نزوله عليه السلام لم يجد فى العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت و اما عيسى عليه السلام اذا نزل لا يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع على ان كل من تحدى بعده صلى الله عليه وسلم بالنبوة الحقيقية على المعهود في الاديان السماوية فهو كافر فجاء الملاحدة وحولوا مراده وجوزوا النبوة بعده صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۔ ووقع مثل هذا البعض المحدثين فى عبارة الملا على القاري في الموضوعات[2] فانه لا يريد تعدية هذا المفهوم الى غير عيسى السلام وغير ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم[3] تبعا لما قاله ابن ابى اوفى الصحابي وغيره انه لو عاش لكان نبيا لكن لما ختمت النبوة قدموته كما عند البخاري ص ۹۱۴ فتعرض الملا لهذا انها لو كانت كيف كانت فذكر المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما

(۱) ونبوته عليه السلام حينئذ كنبوته صلى الله عليه وسلم حين كان نبيا وادم بين الروح والجسد وكنبوة ادم عليه السلام قبل ولادته وكحديث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي (۲) وذكره في المقاصد الحسنة، (۳) راجع الجزء الاول من ملخص تاريخ ابن عساكر من ترجمة النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء الملحدون وحولوا مراده عمداً او جهلاً وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا خرجت المفهومات الكنائية لجزئيات معينة فتعم المفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين ايضا وترد النقوض تترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن ملحد يسرق ماهويه - ونظير هذا ما خرجه اصحاب الفنون من تعريفاتهم للاشياء فكثر النقوض فيها طردا وعكسا وهم لا ينوون غير المعرف وهكذا ترد ابحاث فيما اذا خرجت من الجزئيات طبائعها وبحث فى خصائصها و فى اخذ الاوصاف من الجزئيات كقول اصحابنا الحنفية فى الخروج من الصلوٰة بصنع المصلى خرجوه من قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكانوا يريدون هذا المعنى متحققا فى هذا اللفظ لكن لما ذكروا المفهوم العام ولا يمكن غيره ورد النقض بالافعال المنافية الاخر و زعم الناظر ون انهم لا يتقيدون بلفظ السلام كما وقع فى صلوٰة القفال والحال انهم يوجبونه - وكما يقول قائل ان الصلوٰة للذكر واقم الصلوٰة لذكرى فينتهض آخر ويقول فاذن لا نتقيد بالاركان المخصوصة وقد اشكل ذلك على الاصوليين فانهم اذا ذكروا العلل والاوصاف الملائمة صارت بحسب اللفظ اعم من المقصود ولم يريدوا عمومه كقولهم فى الصوم انه لقمع النفس وكسر الشهوات وفى الزكوٰة انها للشكر وفى الحج انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل ان لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات ويكفى التعلق بالله تعالىٰ كيفما كان واعجب منه ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم يستطيعوا ان لا يأتوا بمفهوم كلي وهم لا يقصدون به الا اعرف المعارف وانما ذكروا المفهوم لان الجزئى لا يكون

(۱) وقول الملا اذ المعنى انه انما يريد به على هذا التقدير اى تقدير لو عاش ابراهيم

كاسيا وقالوا ان كل جزئی مجموعة كليات انحصرت فيه من حيث المجموع كما تقرر فی محله
والحاصل ان كلام(١) رحمه الله كلام غير جيد فی نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات
الدين ومتواتراته والعياذ بالله وانما ذلك من اهل الهوى والزيغ والالحاد على خلاف
مراده وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا ابتلي العالم بالجهال كما وقع للكفار فی قوله تعالى ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور و
الحال ان الملا نفسه صرح فی شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة فی الدين
وتحدى كفر بالاجماع القطعي - قال فی شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع آه ثم انه لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع
وكذلك فی انبياء بنی اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله فی شرح الاصفهانية
من ص١٠١ وكان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئی(٢) وكذلك صرح
بمثل ذلك الشيخ محی الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون نبی الا ويدخل الايمان
به فی اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شئ
وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا
بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند
نزوله ولا يقع فيه ترددنا حين ينزل وانما الجحدة اذذاك بعض اليهود فيستأصلهم
كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الا نبأ لا نبوة صرح بذلك
العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري فی شرح الفصوص فلا تكونن من الممترين
فلم يبق للملحد المذكور اذن فرجة فی حلقة الاسلام فليتبوأ مقعده من النار

(١) وكلامه فی المرقاة ص٣٩٥ ج٥ حسن و اضيق منه فی ص٢١٤ ج٥ و ص٥٦٤ ج٥ (٢) راجع ملل ابن حزم ص١٠١

(الحاشية المتعلقة بصفحة ٢٧٢)

وقد يقرر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله فى الارض ومن جانبه وليس وظيفتهم الا تبليغ ما امر الله به فلا يسأل عنهم فى انفسهم وانما يُسألون عن المرسل اليهم بم اجابوا و هو قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم) نعم قد يُسأل عما قالوا لهم لينتهى التبعة الى الامم وهو قوله (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله) (قال سبحنك) اه اراد به شناعة هذا القول فى نفسه وفظاعته فلما كان مراد الله تعالى ايضا ان ينفى عيسى عليه السلام ذلك عن نفسه ليقع الوبال على المفسدين لم يدخل فى المقصود الا ان يقول (ما قلت لهم الا ما امرتنى به) فنفى وقوع القول منه وبت بنفى كونه فاعل القول واما الفعل وهو فساد امته وتاريخه بانه متى كان فلم يسأل عنه لا ينبغى التعرض لجوابه ثم قال (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد) فذكر وظيفته وهى الشهادة التى لا تجامع الخيانة فهو براءة من هذا القول من جهة وظيفته سوى ما امر من كونه باطلا فى نفسه وايضا كان السؤال يوهم انه عليه السلام لم يجعل فى عداد جانب الله وجنبه لئلا يتوهم ان الشاهد من اخصاء ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه فى ذلك الجانب وجعل امته فى ذلك الطرف لكن لا يجب ان يقطع النظر عنهم بالكلية فابقى موضعا للشفاعة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم فى شهداء احد انى شهيد على هؤلاء واخرج احمد بسند حسن كما فى البدور السافرة عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ربى تبارك وتعالى استشارنى فى امتى ماذا افعل بهم فقلت ما شئت هم خلقك وعبادك قال لا نحزنك فى امتك. ثم ان تضمن هذا نفى العلم فانما تضمن نفى العلم بتعيين القائل انه من هو لا غير من نفى العلم بفساد الامة مثلا لكون هذا هو المسئول عنه سابقا فالمراد بالآية هو اثبات الشهادة منه عليه السلام وهذا يعم العلم وعدمه لكن لصق فى الآية بعدم القول فارتبط به وفى حديث انك لا تدرى ما احدثوا بعدك بعدم العلم فارتبط به لا ان مدلوله عدم العلم فاعلمه. ثم انه لا يريد توقيت شهادته بانها كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد انى لم اخل بالشهادة ما دمت فيهم وهذا لا ينافى بقاء بعضها من العلم بعد التوفى ففرق بين قوله مثلا وكانت شهادتى ما دمت فيهم فلما توفيتنى انتهت وبين قوله وكنتُ عليهم شهيدًا ما دمت فيهم وفى حديث حسنه فى هامش الجامع الصغير لم تعرض (اى الاعمال) على الانبياء وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة (وايضا لم يقل فلما توفيتنى كنت انت الشهيد عليهم حتى يتقابلا بل انتقل الى شئ ازيد من الشهادة وهى المراقبة فافهمه - وتلخص ان قوله تعالى (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس) الخ سوال عن القول منه لا عن الوقوع فيهم فيراعى فى الجواب ما هو السؤال ولم يُسأل عن الوقوع فيما بينهم (قال سبحنك) اى عما يقول الظلمون (ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق) اى لا يحق لى قوله اصلا وسيما عند كونى شهيدًا من جانبك (البقية على ص٣٢٣)

وليكن هذا اخر الرسالة وانا اضعف العباد واصغرهم الافقر الاحقر محمد انور عفاالله عنه خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه عبد الكبير ابن الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد اكبر ابن الشاه حيدر ابن الشاه على ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود النروري الكشميري۔

وعن علي رض إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ الاية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيئ يارب العلمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العلمين الشاهد البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام۔ وما توفيقى الا بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ ٥

البقية ص٣٢٢ (ان كنت قلته فقد علمته) ولم يخف عليك ذكر الى ههنا انه لا يجوز له ذلك القول لا يحق ثم ذكر عدم الوقوع فقال (ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى و ربكم) وهو صدع بحقيقة الجواب (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) اراعى احوالهم وامنعهم مما لا يجوز فكيف ان اقول لهم بنفسى ما لا يجوز ولا يحق واخون لمن استشهدنى (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) وخلص لك الامر والشهيد من يمنع بمجرد القول بخلاف الرقيب فانه ازيد (وانت على كل شئ شهيد) فى كل وقت وهذا فذلكة الكلام كله وانتهى الى ههنا بيان نفى ذلك القول منه وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم تاييد لنفى القول لا لنفى العلم وانما تبادر نفى العلم فى الحديث لوقوعه بجنب انك لا تدرى ما احدثوا بعدك لا انه فى الاية له بل هو ههنا لما اقترن به اى ما قلت لهم لا لغيره اذ لا اثر لنفى العلم فى الايات اصلا ولا يلزم اتحاد الغرض منه عند اختلاف ما قبله واختلاف المحط والمورد والموضع مما تقدم عليه واستتبعه فاعلمه ثم انتقل الى الشفاعة وقال ان تعذبهم فانهم عبادك آه- وفى سياق الشفاعة اقتبس فى الاحاديث النبوية ليس فى سياق البراءة لا ههنا ولا هناك وهو عام للمذكورين فى قوله وكنت عليهم شهيدا والمذكورين فى قولهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم ولا يخفى ان عدم الجريمة براءى الشفيع يغنى له فى الشفاعة بعض شئ - والله اعلم-

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

مربعہ نعتیہ فارسی

دوش چوں از بے نوائی ہم نوائے دل شدم
از سفر واماندہ آخر طالبِ منزل شدم
عہد ماضی یاد کردہ سوئے مستقبل شدم
گرتگاپو سو بسو شام غریباں در رسید

دست و گلگشتِ بہارستانِ خارستاں بہم
پیش و پس بانگِ جرس از کارواں در ہر قدم
فکر و ہم ہمدم نفس اندر قفس زاد در ہم
دیدۂ عبرت کشودم مخلصے نامد پدید

تا سروشِ غیب از الطاف قدسم یاد کرد
مامنِ خیر الورٰے بہر نجات ارشاد کرد
رحمت حق ہمچو من درماندہ را امداد کرد
مقصد ہر طالبِ حق آں مرادِ ہر مرید

قبلۂ ارض و سما مرآتِ نورِ کبریا
شافع روز جزا و آنکہ خطیب انبیاء
سید و صدر علی الشمس ضحے بدر دجے
صاحب حوض و لواظل خدا روز عتید

صاحبِ خُلقِ عظیم و مظہر جود عمیم
رحمۃ للعالمین خواندش خداوندِ کریم
آیتِ رحمت کہ شانِ او رؤف ست رحیم
خَلق و خُلق و قول و فعل و ہدی و سمتِ او حمید

دست او بیضا ضیا اجود تر از بادِ صبا
وقف امر عالمے بر ضحکِ آں رحمت لقا
حبذا وقتِ عطا ابر سخا آبِ بقا
عام اشہب از جمالِ طلعتش عیدِ سعید

داغ مہر او چراغ سینۂ اہل کمال
ثبت بر اسمائے وے نعمان و مالک بے خیال
شور عشقش در سر عمار و سلمان و بلال
والہ آثار وے معروف و شبلی بایزید

از حدیث وے سمر در حیطۂ اہل اثر
سنتِ بیضائے وے نورِ دلِ ہر بابصر
مسلم و مثلِ بخاری وقف بر وصل سیر
اتقیا را اسوۂ اقدامِ وے تقلید جید

سید عالم رسول و عبد رب عالمین
صادق و مصدوقِ وحی غیب و مامون و امین
آں زماں بودہ نبی کآدم بد اندر ماء و طین
در ہر آں چیزے کہ آورد ست از وعد و وعید

منبر او سدرهٔ و معراج او سبع قباب
کاندر انجا نور حق بود و نبُد دیگر حجاب
در مقام قرب حق بر مقدم او فتح باب
دید و بشنید آنچه جز وی کس نبشنید و ندید

مدح حالش رفع ذکر و شرح وصفش شرح صدر
همگنان زیر لوائش یوم عرض و نیست فخر
او امام انبیا صاحب شفاعت روز حشر
سیّد مخلوق و عبد خاص خلاق مجید

اخیر و خیر الوریٰ خیر الرسل خیر العباد
نفحهٔ از همت او خلق را زاد معاد
قدوهٔ اهل هدایت اسوهٔ اهل رشاد
عالم از رشحات انفاس کرمش مستفید

انتخاب دفتر تکوین عالم ذات او
مشرق صبح وجود ماسوا مشکوٰة او
برتر از آیات جمله انبیا آیات او
مستنیر از طلعت او مهر قریب و مهر بعید

دین او دین خدا تلقین او اصل هدیٰ
صاحب اسرار او ناموس اکبر بر ملا
نطق او وحی سما حقا نجوم اهتدا
علم او از اولین و آخرین اندر مزید

مولدش ام القریٰ ملکش بشام آمد قریب
شرق و غرب از نشر دین مستطابش مستطیب
خاک را طیبه از آثار وی بهتر ز طیب
امتش خیر الامم بر امتان بوده شهید

خاص کردش حق باعجاز کتاب مستطاب
نجم بخشش در براعت هست برتر ز آفتاب
حجت و فرقان و معجز محکم و فصل خطاب
حرف حرف او شفا هست و هدیٰ بهر رشید

الغرض از جمله عالم مصطفی و مجتبیٰ
افضل و اکمل ز جمله انبیا نزد خدا
خاتم دور نبوت تا قیامت بی مرا
نعت اوصاف کمال او فزون تر از عدید

تا صبا گلگشت گیهان که ده میباشد مدام
باد بر روی از خدای وی درود هم سلام
بوی گل بر دوش وی گردد بعالم صبح و شام
نیز بر اصحاب و آل و جمله اخیار عبید

وز جناب وی رضا بر احقر این مستهام
مستغیث ست الغیاث ای سرور عالی مقام
خاصه آن احقر که افقر هست از جمله انام
در صله از بارگاهت در نشید این قصید

اینَاس باتیان الیاسؑ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ وکفی والصلوۃ علی عبادہ الذین اصطفٰی و بعد فانی ما کنت اردت ان الیاء والیاس اسمان ولفظان بل هما لغتان وضبطان فی لفظ وقیل ان الیاء او الیاہ بالهاء الغیر الملفوظة علی المعروف فی اواخر الاسماء العبریة[1] اسم عبری وقد یقال الیاهو[2] وان الیاس[3] او الیاسین معربه[4] وانما کنت[5] اردت ان له معنیً علمیا ومعنی وصفیا[6] وقد اطلق فی نبیا ملاکیؑ علی خاتم الانبیاءؐ بالمعنی الوصفی وبه فسره الیهود انه نبی منتظر عظیم الشان خلافًا للانجیلیین علی عادتهم الباطلة فی الصاقهم الانباء السابقة بعیسی علیه السلام وبحالہ بحق او بغیر حق حتی حقق انهم یخترعون القصة ویسوونها حتی یلصق به النبأ السابق راجع ص۱۹ من نظرة و ص۲۶ وص۳۰ وذلک انهم متفقون علی ان هذا ماخوذ مما فی الاصحاح الرابع من اواخر سفر ملاکیؑ وعبارته (ها انا ذا ارسل الیکم ایلیاء النبی قبل ان مجیء یوم الرب العظیم و المخوف ویرد قلوب الآباء علی لبنین وقلوب البنین علی اٰباءهم لئلا اٰتی انا و اضرب الارض بالحرم) وهذا صریح فی نبی الساعة ولهذا اتفق علیه الیهود وصرح به مفسروا الاناجیل

(۱) ذکرہ فی الناسخ من شمعیا ۱۲ (۲) ھامش، املوک اقل ۱۲ (۳) اسمان ۱۲ (۴) خبران ۱۲ (۵) وقد جاء فی یوحنا یوناس کما فی تفسیر یوحنا ص۱۹۴ (۶) او تشبیهیا کما ذکرہ عندهم فی تفسیر المکاشفات ص۱۰۵/۲۴۲ وص۱۳۵/۲۴۰ وتفسیر فیلبی ص۶۶ ومعجزاتهم من تفسیر یوحنا ص۳۴۵ مع عدم معجزة عن یوحنا کما فی انجیل یوحنا (۱۰-۴۱) "فاتی الیه کثیرون وقالوا ان یوحنا لم یفعل اٰیة واحدة ولکن کل ما قاله یوحنا عن هذا کان حقا" ۱۲

هو الخوری بکتابه تحفة الجیل عند تفسیره الاصحاح العاشر من انجیل یوحنا[1] وخلاصة قوله کما فی ذیل الفارق من صـ٣٤٢ فان کان هذا ماخوذا بالمعنی مثلا[2] فلا ریب ان ما فیه من صـ٣٤٥ باللفظ وان لم یرضه الخوری من عنده فماذا[3] (ان ایلیاء الرسول المذکور فی اخر سفر ملاخیا وهو ملغوز وهذا هو حبر العالم الذی یأتی فی اخر الزمان[4] انتهی قول هذا المفسر فهذه شهادة من عالم النصاری فوق شهادة الیهود وعلیه ینطبق ما فیه من صـ٣٤٦ من ترجمة الاصحاح الثالث من سفر ملاخی ترجمة حرفیة عن الاصل العبرانی الذی هو عند الیهود من غیر ترجمة النصاری ولفظه (ها انا سوف ارسل رسولی فیعزل طریقا بحضوری (حینئذ یأتی الی هیکله الولی الذی انتم ملتمسون ورسول الختان الذی انتم راغبون ایضا هو ذا اتٍ قال الله رب الجیوش) وبسطه فی صـ٣١٩ فرسول الختان لا ریب انه خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم والمراد باتیانه الهیکل اتیانه موضعه و بقیة[5] بناءه وان کان خرب وذلک فی المعراج الجسمانی[6] ولابد کاتیان الاولین والمراد

---

(١) عن بعضهم هذا وان کان فی تفسیره فقرة اخری لکن ماخذه هو سفر ملاخیا ولابد ١٢ (٢) و صـ٣٩٩ من الفارق (٣) وقوله هناک کما سمی ای الراعی الملاکی فی عدد البابا وات الذی دونه ای عدد البابا الذی ای ذلک العدد دون الراعی فی الرتبة فسمی فی عدد البابا بالقدیس ملاخیا ١٢ (٤) وفی عقیدة الاسلام قلت وفی الرابع ملاخیا قبل ذکر ایلیاء ذکر عهد حورب وهو جبل الطور وفی عهد حورب توصیة بخاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وکان اول ما خرج من مصر ثم فی اخر عمره بشر بفاران وهو مخصوص بخاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم فایلیاء ایضا هو اه مع ما اعلمت به هناک ووحی موسی انما کان بجبل الطور وسفر التثنیة اعادة له وفی السابعة من الرسالة الی العبرانیین عدم ابناء موسی علیه السلام بالکهانة او النبوة فی بنی یهود الذین منهم المسیح فنبأه من التثنیة وهو النبی من بین الاخوة مخصوص بخاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم لکن من الباب الثالث من النسخ من اظهار الحق من کتاب ارمیاء ها ستأتی ایام یقول الرب واعاهد بیت اسرائیل وبیت یهودا عهدا جدیدا امع الاٰیة فی عهد الخروج وحمله بولس علی الشریعة العیسویة ولکن حمل نبیا من اخوتهم مع کونه واحدا وانبیاء هم کثیرون علی واحد منهم تحکم لا یصغی الیه ١٢ (٥) وهو باق ذکره الحاجی محمد مع السور والمسجد ١٢ (٦) وقد ذکر فی القرآن العزیز نفسه خراب المسجد مرتین فلا یرد ما یورده النصاری علیه کما فی الاستفسار وکان طیطس امر بابقائه لکن احترق بالقاء احد الرومانیین النار فیه کما فی دین الله صـ٢٥ وکان قبل ذلک بناه هیرودس الاکبر اورحمه کما فیه صـ١٢٢ وذکر فی دائرة المعارف

بالولی قبله هو عیسیٰ علیه السّلام و بالرسول قبله یحیی علیه السّلام ان شاء الله واما ما فی الاصحاح السّابع عشر من متی (وفی التاسع من مرقس نحوه) (وفیما هم نازلون من الجبل اوصاهم یسوع قائلا لا تعلموا احدا بما رایتم حتی یقوم ابن الانسان من الاموات) ای لا تخبروا احدا بمعجزة تجلی موسی و ایلیاء الی ان یقوم عیسیٰ من الاموات ثم قال (وسأله تلامیذه قائلین فلماذا یقول الکتبة ان ایلیاء ینبغی ان یأتی اولا فاجاب یسوع و قال لهم ان ایلیاء یأتی اولا ویرد کل شئ ولکنی اقول لکم ان ایلیاء قد جاء ویعرفوه بل عملوا به کل ما اراد وا کذلک ابن الانسان ایضا سوف یتألم منهم حینئذ فهم التلامیذ انه قال لهم عن یوحنا المعمدان) فالمراد باولیة اتیانه اولیته قبل ان یقوم ابن الانسان ولذا اتی بالفاء فی قوله فلماذا یقول الکتبة یریدون انک تمنع من ذکر تجلیه الذی له تعلق باتیانه وعند قیامک من الاموات قرب السّاعة کما کان عقیدة الانجیلیین ذکره فی الفارق ص۱۸۶/۱۹۴ وص۱۹۲ وص۱۹۳/۱۹۵ وفی ذیله ص۶۶ وبسطه فی نظرة فی کتب العهد الجدید من ص۱۳۹ واظهار الحق ص۱۱۳/۱ وص۱۳۶/۱ والشاهد الثالث عشر من دفع شبهات القسیسین علی القران والامر السادس من مقدمة الباب الرابع ص۲۷/۱ ولا یضره ما فی حاشیة دین الله ص۸۳ فانه قد صرح بذلک فی (نظرة) ص۵/۲ و ص۶۶/۲ بنفسه وما یوهمه من الانجیل ص۱۸ من الفارق لعله دفعه فی اخر ص۱۸۱/۱۹۱ وکذلک فی عنوان ۲۴ متی من[1] الترجمة الهندیة المحشاة فمتی یبقی الوقت لاتیانه[2] فهذا ارادوا الی ص۱۹۵ والا فالسّؤال[3] وارد علی کل حال لا انه ناشئ عن

---

(۱) وهو مختار بعض مفسریهم کما فی اظهار الحق ص۱۱ من الغلط ۸ من الباب الاول کیف والفقرة ۳۴ من هذا الاصحاح الحق اقول لکم لا یمضی هذا الجیل حتی یکون هذا کله فراجعه مع هامشه الذی یسمونه (رفونس) تحصل علی حقیقة الامر ۱۲ (۲) فان لفظ نهیه یقتضی ان لا یخبروا به وان اتی بعینه حتی یقوم ابن الانسان من الاموات وهو اوان القیامة ۱۲ (۳) وان لم یکن السؤال من اولیة اتیانه قبل ان یقوم ابن الانسان بل کان من اولیته من المسیح ۱۲

قصة التجلى و لانهم ذهلوا وعند القصة تنبهوا الان الايراد لو كان كان من اول الامر و كان اور د كالبيل فكيف الذهول عنه ولاما زعمه الجهال ان المراد اولية اتيانه من عيسىٰ و فرعوا عليه ما اخترعوه من مسئلة البروز[1] فان هذا اجهل بمراد العبارة و لاشائبة منه فى اصل النبأ فما حق الكتبة ان يوردوا به عليه و ليس[2] ان كل سابق كان ينبئ بمن يليه فان نبأ المسيح سابق على نبأ ايلياء و ليس فى اللفظ المنسوب للكتبة ذكر الاولية من عيسىٰ ايضا فكيف يلصق بهم فكما كان فى اصل نبأ ملاخيا التوقيت بما قبل ليوم المخوف فكذلك ههنا وكيف

---

(١) كانهم اخذوه مما نقله فى اظهار الحق عن المقريزى فى بحث التثليث اومن رسالة بولس الى اهل غلاطية ذكره من باب النسخ اومما نقله فى الفصل الثالث من التثليث (٢) ولا عندهم شئ من قصة طيطس حتى يحملوا اليوم المخوف عليه و لا طيف خيال وانما يكونون حملوه على اليوم الآخر لا غير ودع ما خرصه صنّا المعاملات على عادته وايضًا قوله لئلا اتى اناواضرب الارض بالحرم متعلق بقوله ويرد قلوب الآباء اه لا بقوله قبل ان يجئ يوم الرب المخوف العظيم ثم هذا كأنباء الانبياء بالعقاب ان لم يتمسكوا بالشريعة وقد اكثروا منه بخلاف ما فى الاصحاح الثالث ها انا سوف ارسل رسول فيعدل طريقا بحضورى فانه سياق ليس فيه وعيد و انما هو تسوية طريق للآتى وهذا ايضًا سُنّة الله ثم ان اليوم المخوف ان كان فى كلام بوائل ونحوه بمعنى يوم عصيب عليهم فقد جاء فى كلام عيسىٰ عليه السلام بمعنى اليوم الآخر كما فى ٢٤ متى وما وافقه من الهوامش الى الآخر وبعض الفاظه بعد خبر دانيال يميل الى انه يريد خروج ياجوج وماجوج ثم نزوله وقد انقل هناك من نبأ دانيال الى اليوم الآخر فليكن الامر فى حمله نبأ ملاكى ايضًا كذلك والحامل هو هو ثم ان نبأ ملاكى هو حكاية عن الله تعالى لا عن نفسه فيليق ان يراد به اليوم الآخر لا نحو ما صفنيا (١-١٤ قريب يوم الربّ العظيم قريب و سريع جدًا صوت يوم الرب يصرخ حينئذ الجبار مرًّا ، ذلك اليوم يوم سخط ، يوم ضيق و شدة ، يوم خراب ودمار ، يوم ظلام و قتام ، يوم سحاب وضباب) تفسير المكاشفات ص ٣٢٣ ديباجه ص ١٤ والظاهر مما فى يوائل (٢-٣١ تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجئ يوم الرب العظيم المخوف) انه اليوم الآخر فقد ذكر ما قبله قبله وكذا اعمال (٢-٢٠ تتحول الشمس الى ظلمة و القمر الى دم قبل ان يجئ يوم الرب العظيم الشهير) فان قيل ان ما اشاروا اليه فى الهوامش (دقرنس) يدل على انه يوم عصيب عليهم لو انابوا الى الله لزال عنهم لا اليوم الآخر المقدر على كل حال و ليس هذا الا يوم الرومانيين يدل عليه صدر هذا الاصحاح فان لم يعلموا هو فالمسيح قد علم ذلك وحمل عليه النبأ ودل على انه قد اطلق ايلياء على يوحنا ولا بد ولعل الاشارة الى ما فى صدر الاصحاح السابق غلط فانه يوم التمحيص على يد رسول العهد بخلاف ما فى صدر هذا الاصحاح اى الرابع فانه يوم الانتقام كما ذكره يوائل ايضًا قيل لم يظهر شرط الاولية على هذا ايضا و بالجملة لا مسكة فيه للبروزاى لم يقولوا هو يحيى فاين هو من ايلياء الذى اُخبر باتيانه ولا ناقضوا عيسىٰ بمثله فلو يكن هناك مدخل لهذه المسئلة او شقوا به كما يشقى الامر لا على هذه الشبهة ولا لاطلاق عيسىٰ على هذه المسألة بل لعله على مساواة الحكم مثلا ١٢

الاولية من عيسىٰ وعند يوحنا من الاصحاح الاول (انى لست المسيح فسألوه اذاً ماذا انت أايلياء انت) وهو عن الكتبة وعن يحيي صاحب الواقعة عليه السلام فهل بعد هذا شئ والحواريون بانفسهم كانوا اسلموا المسيح بدون اتيان ايلياء اولاً واراد بقوله ان ايلياء يأتي اولاً و يرد كل شئ اى الى اصله او يرد قلوب الآباء على الابناء و قلوب الابناء على الآباء كما فى اصل نبأ ملاخيا م وهذا خاتم الانبياء بلا شبهة فانه صيغة مستقبل ويحيىٰ عليه السلام كان اذ ذاك فى السجن وهناك استشهد بل لعله استشهد قبل ذلك كما ذكر مرقس فى الاول اسلامه الى السجن واخره فى الهوامش سنة ۳۰ وسلسل الوقائع وذكر فى السادس استشهاده واخره ۳۰ ايضاً و ذكر فى التاسع قصة التجلى و ذكر فى (نظرة) ان انجيله مرتب واخره ۳۲ واعجب منه ما عند ابن حزم قوله من منہ فمتى رد كل شئ بل لم يعرفوه وعملوا به كل ما ارادوا به ينافى لفظاً وعبارة ما قبله فلم يلتئم اللفظ ايضاً فضلاً عن المصداق ولا يعود العاقل على موضوع لفظه بالنقض واذا اوّل فى المصداق مثلاً فلا يترك اللفظ

(۱) وقد ذكره المناظرون كما فى اظهار الحق صہ من الفصل الثالث من الباب الاول ونقل قبيل البشارات صہ من الترجمة العربية المطبوعة ۱۸۱۱ء (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) وكذا ذكره فى الاستفسار فاما زادوا او نقصوا راجعه من صہ وتفرد متى فى هذا المحل بجعله ايلياء وسائرهم جعلوه هناك ملاكاً فقط مع احتمال ان المتأخرين هم الذين زادوه -

ولعله لما كان يرد عليه انه لما كان اعلمهم بكونه ايلياء فى الحادى عشر من متى فلم تحيروا فى السابع عشر اذن فى امره فوقع لبعضهم ان يسقطوه من الحادى عشر لابد وقد اورده عليهم صاحب الفارق من ۳ ولما كان عند يوحنا الانجيلى سؤالهم عن يحيىٰ أايلياء انت اسقط ما عند متى من السابع عشر رأساً ولم يذكر منه شيئاً كما فى الفارق ولقد احسن ولما كان لوقا شيع فى الاصحاح الاول اسقط السوال من التاسع وعكس مرقس فسلما وقد رهنوا متى ـ فلما خشيت اظافيرهم + نجوت و ارهنهم مالكا (۲) لعل المراد الصحيح ما فى دين الله صہ عن سفر الاعمال وجعلهم كالعش وهناك من (۲-۵) (۳) ذكر انه يرد كل شئ و ذكر انهم لم يعرفوه و لا يمكن ان يذكر رد كل شئ على جهة الانكار فانه عند ملاكى ۱۲

متهافتًا وكما فى متى[1] ١٠-٣٢ و ٣٥ وانما سوّاه متى من اوّل لوقا عن الملاك ثم عن زكريا مجرد تسوية[2] فان هذا الكلام بعد نحو ستة ايام من رجوعه عليه السلام الى نواحى قيصرية[3] فيلبّس[4] كما فى الاصحاح السادس عشر ولم يحى يحيى عليه السلام بعدُ وقد ذكر الله تعالى فى سورة مريم خصائصه ٢ ولم يذكر ما زاده لوقا مع الاشتراك فى اكثر الاجزاء ولم يذكر الا كونه برًّا بوالديه واشياء من كمالاته النفسية لا ما يتعلق بالامة فليقتص عليه ولو كان لم يتركه تعالى وكانهم جعلوا البر الخاص عامًا ومن عجيب التهافت الذى لا يرضاه انسان لنفسه ولو بحسب اللفظ ما فى العاشر من متى والثانى عشر من لوقا مع كون زمان عيسى ويحيى زمانًا واحدًا۔

ولا يقال ان المراد برد كل شئ هو الهداية اليه وان لم يقبلوه فانه لا يلائم فى لفظ المسيح ٣ فان ظاهره انه ابقاؤه على حاله وسلمه وايضا لفظه رد كل شئ لا رد قلوب الآباء آه فقط حتى يقال انه بحسب خلقه بر ابوالديه مثلا ونموذجا للبر وانما هو كما فى ٣ اعمال[5] ٢١ ۔ ثم قال ولكنى اقول لكم ان ايلياء قد جاء فالظاهر انه اراد اتيانه بعينه فى زمانه اعنى الماضى[6] وراجع التاسع من مرقس[7] ولا دليل ولا قرينة فى كلامه ٣ انه اراد به

(١) لا تظنوا انى جئت لالقى سلاما على الارض ما جئت لالقى سلاما بل سيفًا، فانى جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها ١٢ (٢) مع ما فى اخر اظهار الحق ص٢٥٥ عن الباب العاشر من الانجيل يوحنا الاية الحادية والاربعين ؛ فاتى اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا لم يفعل اية واحدة ١٢ (٣) سماها فى الدائرة باينياس ١٢ (٤) كذا يظهر من آخر الناسخ ١٢ ومختصر الدول ص٩١ ١٢ (٥) الذى ينبغى ان السماء تقبله الى ازمنة رد كل شئ التى تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر، فان موسى قال للآباء ان نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ١٢ (٦) ويحتمل ان يراد به اتيان الله و باتيان الله اتيان انبيائه وقتا فوقتا على ما عرف من عرف كتبهم اى يأتى انبياؤه مرة بعد مرة ولكن من قدر شقوته يشقى بهم كل مرة وان لم يلائم اصل ما عند ملاكى ولكنه بعيد كانه مبتدأ من عنده كما فى قوله ايلى ايلى قالوا انه ينادى ايلياء ويلائم هذا ما فى هداية الحيارى فى عقيدة الاسلام ١٢

(٧) ولفظه (ولكن اقول لكم ان ايليا ايضا قد اتى) ١٢

يحيیٰ وانما هو فهم من الانجيليين ولا عبرة به ولا بنسبتهم[1] الى التلاميذ ثم ان القدر المنقول عن الكتبة الذی من سفر ملاخيا قد سلمه[2] عليه السلام انه للمستقبل فلم يبق لاصل النبأ تعلق بيحيیٰ عليه السّلام وانما زاد المسيح عليه السّلام شيئا من عنده زائدا كما صرح عند مرقس بقوله ايضا فلا يقال انه حكى لفظ الكتبة او لا على هيأته ثم زاد من عنده شيئا او اراد بقوله ايضا ان هذا الامر كما فی ذهنكم ايضا قد مضى مع احتمال انه اراد افرضوا فرضا قد وقع فماذا ۔ وبما سبق الاستدراك فانه لا بقاء ما قبله ودفع وهم او اطلق على الاتی والماضی على المعنی الوصفی وهم فهموا كذلك فلم يبار واو قوله فاجاب وقال لهم ان ايليا يأتی او لا ويرد كل شئ وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيرا ويرذل آه ای ان هذين الامرين واقعان ولابد من الثانی ايضا فلا تخبروا بالاول حتى يقوم ابن الانسان فهذا هو ربط العبارة ۔

وما قال متی فی الاصحاح الحادی عشر (ولكن ماذا خرجتم لتنظروا انبياء نعم اقول لكم وافضل من نبی فان هذا هو الذی كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكی الذی يهيئ طريقك قدامك آه فهم الانجيليون ان المراد بالضمير فی وجهك وطريقك وقدامك هو عيسى عليه السّلام وبمن يرسل امامه يحيیٰ كذلك فهموا وسماه مرقس فی ابتداء انجيله وهو مخالف لاصل النبأ فی سفر ملاخی ولفظه رها انا ذا مرسل ملاكی ويسهل الطريق امام وجهی) فحرفوه ونقصوه وهو فی الاصل العبرانی كما نقلنا ترجمته حرفية فسر فيه ملاكی بالرسول وهو كذلك فی اللغة العبرية كما مر من غير ترجمة النصارى فقد حمل على المعنی الوصفی ايضا وقد اطلق المسيح ايضا فی كتبهم على غير عيسى بن مريم

(١) فان الانجيليين هم الناسبون لا دخل فيه للتلاميذ فی الواقع (٢) ثم رأيته فی تفسير يوحنا ص ٢٣، ١٢

على المعنى الوصفي ولعله ايماء الى يحيى اولاً وعيسى ثانياً ورسول الختان خاتم الانبياء ثالثاً ويكون عيسى اورد هكذا او الخسار فى بتر العبارات والسرقات على الانجيليين وجنابه عليه السلام بريء عن كل ذلك ثم قال متى فى الحادى عشر (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع[1] ان يأتى من له اذنان للسمع فليسمع) ارخوه فى الهوامش سنة ٣١ لكن لم يذكر فيه رد كل شئ فحملوه على الماضى وقد امران نبأ المستقبل باق فحمله على من ذكره من عنده وجعله هو المزمع لا يستقيم فانه وان لم يذكر فيه رد كل شئ حتى تأتى لهم الحمل على الماضى لكنه مذكور فى اصل لنبأ، فاذا كان هذا ماخوذاً من سفر ملاخياء وقد اثبتنا انه على المستقبل وكذلك اثبتنا من كلام عيسىٰ فهذا ايضاً لابد نرعلى المستقبل لئلا يقع تهافت فى كلامه ولا نبالى بالانجيليين[2] ولا بفهم التلاميذ ان كانوا فهموا والا فاى دليل على انهم فهموا كذلك لان الابيد الانجيليين كالكرة فى يد الصولجان كيف ولو كان هذا النبأ فى يحيى باى معنى لم يكن[3] لينفيه عن نفسه قط ولا عقل[4] لا دين لمن ذهب يأول نفيه بان المراد انه ليس[5] عين الياء -

واعلم ان ليس المراد بقوله المزمع ان من كان وُعد باتيانه قد اتى بل اراد الاستقبال صريحاً ولا يصدق على يحيى قط فانه قد تقدم وحصل لعيسىٰ التعميد منه وايضا قد كان سلم الشعب نبوته كما فى الاصحاح العشرين من لوقا وقوله فهذا هو آه

(١) يراجع الفارق صـ لاطلاقه واظهار الحق من باب النسخ من رسالة بولس الى اهل غلاطية ومن رسالته الى اهل قولابس من المادة ٣٣ من فى المطاعن الشاهد ٣٣ من التحريف بالزيادة ١٢ (٢) وهم غير التلاميذ ١٢ (٣) راجع الاظهار صـ (٤) ليدل الى نبأ اشعيا كما فى يوحنا (١-٢٣) (٥) فانه يلزمه على هذا ان يبطل نبأ سابقاً على هذا المراد ويرفعهم فى هوة الضلال ابد الدهر،

له (قال انا صوت صارخ فى البرية، قوموا طريق الرب، كما قال اشعياء النبى ١٢)

مثل قول المترجمين هاأنذا مثلاً، ثم فى الاصحاح السادس من مرقس والتاسع من لوقا والسادس عشر من متى[1] والثامن من مرقس والتاسع من لوقا ثانياً ذكرهم ايلياء على معنى الرجعة اى رجوع احد بعينه كما كان عقيدتهم[2] فماذا يستبعد منهم من مسألة البروز بل ليس له دخل صلاً وانما لم يعرفوا بعض الانبياء كما لم يعرفهم سائر الناس لاخفاء مسألة البروز عليهم ثم اذا ثبت ان المراد به خاتم الانبياء ثبوت الامر له فان قيل هب ان المراد به هو فقد اطلق عليه صلى الله عليه وسلم اسم نبى سابق فهو معنى البروز والمثلية قيل لا معنى لهذا الهذر وما معنى بروز المفضول فى الافضل او تمثيل الافضل بالمفضول وانما الاطلاق بالمعنى الوصفى وقد رايت فى رسالة النظر فى نبوة خير البشر عن الياس انه يكون فى اولاد اسماعيل يوشياهو وفسره العلامة سعيد ابن حسن الاسكندرانى بان معناه من قرن اسمه باسم الله وذكر عند ذكره هذا يقرب من معنى ايليا[3]

(١) وفيه ذكر ارمياء ايضاً على عقيدتهم فيه كما فى دائرة المعارف منه ١٢ (٢) وكلا المحاورتين فى الدائرة من ارمياء ص٢٢ الرجوع واستقرار الروح وغايته ص١٥ قالوا انه استقرت روح ايلياء على يشع ملوك ثانى ٢ وهو نحو استخلاف واستنابة لا نزيد ومن محاوراتهم امتلأ من الروح القدس من اول لوقا فى موضعين - ١٢ (٣) والذى يظهر ان يعقوب عليه السلام سماه شيلوا اذ لم يكن اشتهرت الاسماء حينئذ واطلق الياس ع يوشياهو، وكان اسماً معروفاً عندهم يسمون به فلما جاء ملاكى اطلق اسماً كان صار اذ ذاك معروفاً يتقدم الياس وتسميته به وكما اطلق عيسىٰ الفارقليط والاركون مع ان الفارقليط قد ورد فى التوراة ايضاً كما نقله الشهرستانى واطلاق الاسماء بحسب المعنى اللغوى عندهم بحيث انهم يترجمونها فكما اطلق عليه يوشياهو وهو اسم ملك صالح لهم ومن اسماء الله كما فى مسالك النظر كذلك ايلياء من اسمائه وشيلوه اسم بلدة من سوريا ايضاً كما فى دائرة المعارف وقد يرد بالبال ان نبأ ملاكى هو معنى ما فى نبأ الفارقليط كما فى انجيل يوحنا (١٤-٣٠) "لا اتكلم ايضاً معكم كثيراً لان رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىّ شئ" اى الاركون و (١٦-٨) "ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطيته وعلى بر وعلى دينونته" وقد شرحه فى الاستفسار بما لا مزيد عليه فتطابق النبأآن وكذلك فسره فى هداية الحيارى ونقل اللفظ "وليس لى شئ او وليس لى من الامر شئ" وبالجملة هو على نحو ما فى اخر الاصحاح الثالث والعشرين من متى وسيما على ما نقله فى هداية الحيارى ص١١ من هامش الذيل من اطلاق اسم الٰهى (البقية على صفحة ٣٣٥)

هذا وقد سمعت انه لغز (١) اى بحساب الجمل عن احمد وقد نسبه فى الفارق ص٣٠٦ لليهود ايضاً و فى ص٣١٨ منه ان الخوری نسبه الیٰ بعض علماء النصاری ایضا وان لم یرضه هو فما ذا،

ولالیاس علیه السلام ثلثة اسماء ذکره صاحب الناسخ لانه عمر طویلاً واشتهر فی کل بلد باسم احدها فینحاس شفقت کرده شده وثانیها امیتای راست گو وثالثها الیاء بزرگوار من خدا است علیٰ طریقتهم فی التسمیة بالجمل ذکره فی کتاب دین الله ص٥٥ ولیکن کیشوع سمی به ابن نون وابن مریم کما فی هذا الکتاب من تلك الصفحة وکما اطلق المسیح علیٰ غیر عیسیٰ ایضاً، ثم ان الیوم المخوف علیهم متعدد فلا یتعین ان یکون یوم وقعة تیطس فیوم علیهم فی عهد المکابیین کما فی کتاب دین الله من ص٣٣ الیٰ ص٣٦ الی ان قال ویکون فی کل الارض ان الثلاثین منها یقطعان اه وذلك قبل میلاد المسیح وبعد ملاکی بزمان ثم بعد المیلاد وقعة تیطس وبعدها وقعة ادریانوس کما فی ذلك الکتاب ص١٠ و ص٩٩ وکانت وقعة تیطس فی سنة ٧٠ بعد المیلاد ولم یتم خراب الهیکل فیها وکان بعض کبراء الیهود ومنهم یوسیفوس مسالمین له وکانت وقعة ادریانوس فی سنة ١٣٢ وتم فیها خراب الهیکل و لیس لهما اختصاص بیوحنا فانهما بعد المسیح ایضا یمکن ان تکونا عقاب عصیانهم ایاه ایضا فقد ارسل علیٰ هذا قبل الیوم المخوف کلاهما لا ایلیاء فقط وقد بسط وقعة انیتوکس

(البقیة الحاشیة ص٣٣٤) علیه صلی الله علیه وسلم کما قاله الاسکندرانی فی یوشیا وکان عدو نبأبه من قبل الیاس کما فی الناسخ من ٢٤٢ ھ علی خلاف ما ذکروه فی الهوامش من التاریخ، ثم اطلقه الیاس علیه صلی الله علیه وسلم ونبأ عدو فی سلاطین ١٣-٢ فنادی نحو المذبح بکلام الرب وقال یامذبح یامذبح هکذا قال الرب هوذا سیولد لبیت داود ابن اسمه یوشیا ویذبح علیك کهنة المرتفعات الذین یوقدون علیك وتحرق علیك عظام الناس) والتبکیت هو نحو ما فی البشارة ١٢ من اظهار الحق ١٢

الحاشیة متعلقة صفحه هذا (١) اعنی باللغز ان المراد به عندهم نبی منتظر یاتی آخر الزمان لا ایلیاء نفسه وان لم یعتقدوا انه النبی الامی۔

فی عهد المکابیین فی اظهار الحق من البشارة الخامسة فلما کان وقع بعد ملاکی مثل هذا الیوم لم یکن لیظفر منه ویبهم الیوم المخوف مع ان لفظه یصدق علیه اولاً وان لم یکن عندهم نبی بعده اذ ذاک لکن لابد من درکه الکلام وقد ذکر المکابین من العبرانیین فی الدائرة - ثم انه اذا کان ایلیاء حیا عندهم قد رفع الی السماء فهل یکون النبأ بارساله قبل الیوم المخوف الا نزولا فلا علاقة له مع البروز اصلاً ویکون رجوع الغائب بعد غیبة طویلة ملائما عندهم لکونه علما للساعة کما هو عندنا فی المسیح وانه لعلم للساعة وتقول العرب حتی یؤب القارظان فحملوه لهذه الملائمة علی ایاس علیه السلام ورجعته وان خالف سائر الفاظ ملاکی فانها لیست علی الرجعة فاتفق الفریقان ان من الاشراط رجوع غائب وذهب هم اهل الکتاب الی ما تقرر عندهم والاصل هو ما عندنا وهو رجوع المسیح اذ هو غائب بالاتفاق من الارض لا عند الیهود وعلی مثل هذا انشأ قول ان الیاس هو ادریس کما عن ابن مسعود رض وابن عباس رض او ان ادریس نزل وسمی الیاسا کما قاله الشیخ الاکبر واعلم ان البروز غیر التشبیه فان البروز علی زعم القائلین به حقیقة کونیة لا جریان صورة تعبیر فقط فی اظهار المقاصد یتوارد علیه اذهان اهل العرف لضرورة التفهیم واما التشبیه فهو امر اختیاری وقتی لا یقلب حقیقة واقعیة ولا یبنی علیها ولا یحول شیئا من محل الی غیره ولیس فیه تصرف فی الواقع اصلاً بل فیه ابقاء الطرفین علی حالهما بل الوصفین ایضا وایضا کان من ای نوعین متباینین وایضا التشبیه من الامور العرفیة العامیة یأتی با کل احد البروز من الامور الغیبیة لا یعینه الا المطلعون بخلاف التشبیه لیس مصداقه مشارا الیه فی الخارج فقد یکون تشابه ولا یشبه احد فهو امر اعتباری متی توجه له المتکلم تلفظ به و متی ترکه لم یکن بخلاف البروز فلیس امرا لفظیا فقط متی تلفظ به وجد الا والتشبیه

المعروف فی علم البیان انما یکون بیان مشابهة بین الشیئین وهما علی حالهما لاجعل احدهما
مشابها للاخر فلا جعل ولا تصییر هناك فی الخارج وفی البروز جعل وکذا کون الاولیاء علی اقدام
الانبیاء کما یذکره الشیخ الاکبر من المحمدیین والموسویین امر اخر وکذا نحو الالیاسین والخبیبین
بصیغة الجمع بدون النسبة وقد شاع عندهم ترجمة الاعلام فکان العلم عندهم باعتبار المعنی
اللغوی وعندهم اعتبار الوصف بها والتشبیه ولیس ذلك فی عرف کتبنا نعم عندنا نحو ابو یوسف
ابو حنیفة علی التشبیه ونحو لکل فرعون موسی بمعنی من یطلق علیه موسی ویقوم مقامه ویجزو
حذوه فی الفعل وان لم یکن فی البنیة بروز داخل فی القوام ولا اعتبار تحول شیء واحد و
تنقله فی الاطوار یتکلم به مع عدم العلم بمسألة البروز وعندنا عرف اخر ایضا یقال هو فی الفقه
ابو حنیفة الثانی وهو غیر التشبیه یریدون کانها اول وثان فی شیء والاخر مثناه وبدله و
نحو هذا اما فی الفارق من ص۱۱ من السادس عشر لمتی «من یقول للناس انی انا ابن الانسان
ای الدائر علی لسانی مع معجزاتی وایاتی مثلا و فی الواقع انا اشهر بقی هذا والناس ما یزعمون من
انا، فقالوا قوم یوحنا المعمدان واخرون ایلیاء واخرون ارمیاء او واحد من الانبیاء» ای قال
التلامیذ یقول قوم یوحنا واخرون انه ای المسیح کذا وکذا نقلوا اختلاف الناس فی قیام مقام
من وتشبیهه به واقرب منه انه تجاهل العارف ونحو تدله یجری علی الالسنة لا یعتمد حقیقة
ولا عقیدة وهو کذلك عند متی فی الرابع عشر فلیس هذا من باب البروز اصلا و فی الرابع عشر
من قول هیرودس بعد سماعه شهرة المسیح انه یوحنا قام من الاموات وهذا ایضا امر اخر
وراء البروز وهو الحیوة بعد الموت ویستحسن فی قریب واما فی البعید فالرجعة کان
الاول من تمام ما قبله وخرق للعادة وفسخ لما حل فی البین بخلاف الرجعة والظاهر ان
عیسی علیه السلام حمل لنبأ علی المستقبل ثم زاد من عنده ماضیا لا علی البروز بل علی القیام
مقام ایلیاء والمقام بیان مساوات الحال منهما ای الشعب لکل من اتی وان ابدی احد ان
المراد بایلیاء نفسه ای المسیح لتشبیههم ایاه به ایضا کان احتمالا جیدا او عطفا بابن الانسان

عليه عند متى لا يوثق به فلو يذكره بصورة العطف مرقس ويصير ربط عبارتنا وضح مما مرّ
ولا عبرة بفهم التلاميذ بل الانجيليين فانه لا يعلم حال التلاميذ من غيرهم هذا، وقد قصّر
فيه فى اظهار الحق من الامر الثانى من المسلك السادس من اثبات نبوة خاتم الانبياء فسلّم المشهور ان
عندهم اولية ايلياء من المسيح وكذا فى الفارق فى بعض المواضع مع ردّه عليهم من عنده وليس له
اصل فى اصل كتبهم وانما هو توهم ينشأ للمستروحين نعم اليهود ينتظرون المسيح الدجّال فى
آخر الزمان والنصارى نزول مسيح المهدى للدينونة ويجعلونه الٰها وكان اليهود ينتظرون الاثنين
ويجعلون الدجال ملكا موعودا فعلى هذا ايضا لم يظهر شرط الاولية من مسيح المهدى وانما
كانوا يتفوهون برجوع من غاب او فقد تدلها لا عقيدة متقررة كما غاب ارمياء وايلياء عندهم
فلا يوثق بعقيدة الرجعة عندهم ايضا على هذا ويراجع اظهار الحق من البشارات فى مسيح القومين
وفى الفارقليط وعقيدة الاسلام من ص وانما كان اطلاق اسماء الانبياء السابقين عندهم على
اللاحقين اما على المحق الوصفى او اللغوى او على التشبيه كان هذا مستحسنا اذ ذاك لكثرة
الانبياء حينئذ ومساس الحاجة الى بيان نوعية العمل ومقداره وذا انما يحصل بالتشبيه على
ما عرف من فوائده بخلاف مطلق الانباء بالنبوة ولمساس الحاجة الى بيان بيوت الانبياء نسلا او عملا
واقامة المستقبل بدل الماضى والايماء الى بدل الفائت من بيت او شعب وكل ذلك غير البروز والرجعة
وفى الملوك الاوّل ۱۹ او امسح اليشع بن شافاط من آبل محولة نبيا عوضا عنك بخلاف ما اذا ختمت
النبوة وسدّ بابها فلم يبق ذلك العرف وبطل طلاق الاسماء على غيرهم لئلا يؤدّى الى الضلال
فالامر اذن ان اطلاق الناس ايلياء وارمياء على عيسى عليه السلام لتشبيه مع تدله لا يعتمد
حقيقة ولا عقيدة ولا رجعة ولا بروزا بل هى احتمالات عقلية بل تفوهية لا يعين المتكلم واحدا
منها واطلاق عيسى يحتمل ان يكون باعتبار الحكم وتساويه قبل وبعد ان اراد يوحنا فانه ليس من
كلام الله عندهم بل من عندهم على اعتبارات مناسبة للمقام بقى كلام ملاكى وهو وحى الله عنده وهو
يعتمد عرفا سماويا وكانه اقامة المستقبل بدل الماضى والايماء الى بدل الفائت من بيت او شعب

وهو يحوج الى امعان فى مقدار التشابه لمن يمعن ان لم يكن على المعنى الوصفى ونفى يوحنا يدل انه عليه و لا ينافيه اطلاق عيسى كما مر و سياقه ليس سياق وعيد من اول الامر بل هو بشارة بارسال نبى يصنع ما امر به او لم يقع ما يصنع لضرب الارض بالحرم فهذا سياقه ولا يليق بيوم عصيب قابل للمحو والاثبات وانما هو يوم مبرم على البت لا يزول و هذا انما هو يوم الساعة ولما كان من وحى الله لا من كلام البشر احتمل اسرار كثيرة من سنة الله لم نكتنهها ولم نقدر قدرها غير البروز فما ذا۔

ثم ما ذكره فى اظهار الحق من الوجه السابع من البشارة الاولى عن بطرس منطبق عليه انطباقا تاما من سفر الاعمال و ان حملناه على المعنى اللغوى قرب من ما ء دماء د ومن طاليثا على ما ذكره فى الناسخ ومن يما دما د على ما فى ذكره فى الاظهار عن الرسالة الهادية و فى مسالك النظر۔

وانه مطابق لمحمد بحساب الجمل قاله فى الناسخ والهادية۔ ثم ان ما قاله بطرس لعله يريد به زمان نزول المسيح بزعمه ولكنه ماخوذ من ۱۸ سفر الاستثناء وتلك الاية فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم مع لفظ بطرس ص۳۵۵ من الفارق وفيه قيل بالضم۔

ويراجع ما ذكرنا من كون الياس هو الخضر فى مقالة عليحدة فى خبر دانيال و لله التسمية باسماء لكن اما ان يعرف بها ولم يعلم بالتسمية من عنده او لا ثم يطلق واما ان ياتى باسماء وضعها للناس فيطلقها على تعارفهم او على التشبيه ونحوه لا على البروز الذى لم يعلم به الناس و لا فيقعوا فى مهوى الضلال والظاهر ان اليهود حملوه على التشبيه ونحوه ولم يتحيروا فى اطلاق الاسماء على غير من سمى به اصلا ولم يشكل عليهم ذلك ولم يعتذروا به فى القبول فقد جاء الاطلاق فى غير اسم ايلياء ايضا ممن قد مات عندهم وهو كثير فى كتبهم وليس نحو لكل فرعون موسى ليس فيه ارادة التشبيه من جانب المتكلم فى الحين بل كل من كان على هذا الوصف اشخاصا متغايرين فلم يات فى الحين بجملة تشبيهية وهو التشبيه فى الاصطلاح بل على نحو ما جاء من فرعون هذه الامة بل هو عند اهل الكتاب برعاية المعنى اللغوى مع الايماء الى الوصف كما فى قوله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطى وانما كثر ذلك عندهم

لان اعلامهم كلها منقولة من المعانى المناسبة لا مرتجلة وبعضها بالانباء ثم اذا لم ينقلوا اسما عربيًا فى الانباء بلغتهم احتاجوا الى اخذ الاسماء من لغتهم وجعلوها كالالقاب برعاية الاوصاف وهو شيلو وابن دود عن الياس والفارقليط وسيما على نقل الرازى فى تفسيره وكما فى فتح البيان من الاعراف والصف ولذا شاع عندهم ترجمة الاعلام ليدلوا على رعاية المعنى وكذلك يجرى من الجانب الاخر فى اللغة العربية فى تسمية شعيبُ يونس من يونا ويحيى من يوحنا وعيسى من يسوع وهو تعريب ولعل التسمية بيحيى من الله فهما اسمان له واليه اشار فى القران والا فقد كان يجنس عند العرب ايضًا ولعله كذلك اشار الى التسمية من عنده فى قوله اسمه المسيح عيسى بن مريم على لسان عيسى عليه السلام وله ذلك ولكن فيما اعلم به ولم يوقع فى الاغلوطات[1] ويكون اسمًا لازمًا لا اطلاقًا وقتيًا ومجرد تعبير وتفهيم وكذلك وقع فى الخضر فى اللغتين فاحد اللقبين اما ان تذكر اسما وصفيا وتغير العلم شيئًا وليس لاحد ان يأخذ الاسماء المعروفة لاشخاص تواتر اطلاقها عليهم وتكرر غير محصور ان يصدقها على نفسه بدون سبق معرفة بها وانما يكون للناس ان يضعوا علما مشتركًا لاولادهم وضعًا من عندهم ثم يدعونهم به فمن ادعى ان الله سبحانه سماه بكذا وكذا ايسلمه من اتبعه على الالحاد فى الاسماء واما ان يصدق الاسماء المعروفة لغيره على نفسه وانه المراد بما فى القران والحديث فهو كفر والحاد منه لا يتبعه فيه الا من اعمى الله بصيرته فان اطلاق الاسماء يحتاج الى الاعلام بوضعها اولا لاحد وتعينه له لا ان يدعي عند الاطلاق فى ما سيأتى امثاله بدون سبق الاعلام بوضع جديد له سابق على الاطلاق فى ما بعد واذا ادعى تسمية الله فقد يتبعه فيه اذنابه ولكن ليس له حق ان يحول اسماء معروفة فى كلام غيره عرف تخاطبه وتحاوره الى نفسه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويراجع السيف للبروز وسبق العلم فى اطلاق الاسماء من ص٢٣٠ الى ص٢٣٥

وانا الاحقر الاواه محمد انور شاه الكشميرى عفا الله عنه

(١) لا يحتاج الى ان يكون باعتبار العلمية بل وصفا مشيرًا للعلم فهو وان كان بهذا اللفظ امرين بين م

فہرست مطبوعات مجلس علمی

نام کتاب	قیمت		نام کتاب	قیمت	
نصب الرائه	٣٢-٠٠		الخیر الکثیر	٢-٠٠	ختم
فیض الباری	٣٢-٠٠	ختم	اتفهیمات الالهیه	١٢-٠٠	نادر
مشکلات القران	٤-٠٠	ختم	البدورا البازغه	٦-٠٠	ختم
اکفار الملحدین	٢-٠٠		زادالفقیر	٢-٠٠	
نیل الفرقدین	١-٧٥		حق الیقین	٠-٥٠	
بسط الیدین	١-٢٥		معارف لدنیه	١-٠٠	
کشف الستر	١-٢٥		خوارق عادات	٠-٣٧	
مرقاة الطارم	١-٠٠		الروح فی القرآن	٠-٢٥	
خاتم النبین	١-٥٠		صدائے ایمان	٠-٢٥	
حزائن الاسرار	١-٥٠	حتم	تدوین حدیث	٦-٥٠	
عقیدة الاسلام	٥-٥٠		مقالات احسنی	٦-٥٠	
بغیه الاریب	٣-٥٠		تزکره سلیمان	٧-٥٠	
نفحه العنبر	٣-٠٠	ختم	عبقات	٤-٥٠	

زیر طبع کتابیں

مسند حمیدی
کتاب الآثار

ضرب الخاتم
خطبات مسنونه